

مَشُورَات دَاوُدُ الْبَيْهَان

٦

# شِعْرَاءُ الْحَلِيتِ

(١٥)

## الْبَابِلِيَّاتُ

عَلِمَ

عَلَى اخْتِصَانِي

صَاحِبُ مَجَلَّةِ الْبَيَانِ التَّجَلِيَّةِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

مِنْ مَحْضَةِ أَجْرَاءِ ضَعْفَامِ

الطَبْعَةُ الْخَبِيرَةُ لِنَايِطِمْطِ

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م



# شِعْرَاءُ الْحَلِيقَةِ

لَا

## الْبَابِلِيَّاتُ

بقلم

علي نخسائي

صاحب مجلة (البيان) النجفية

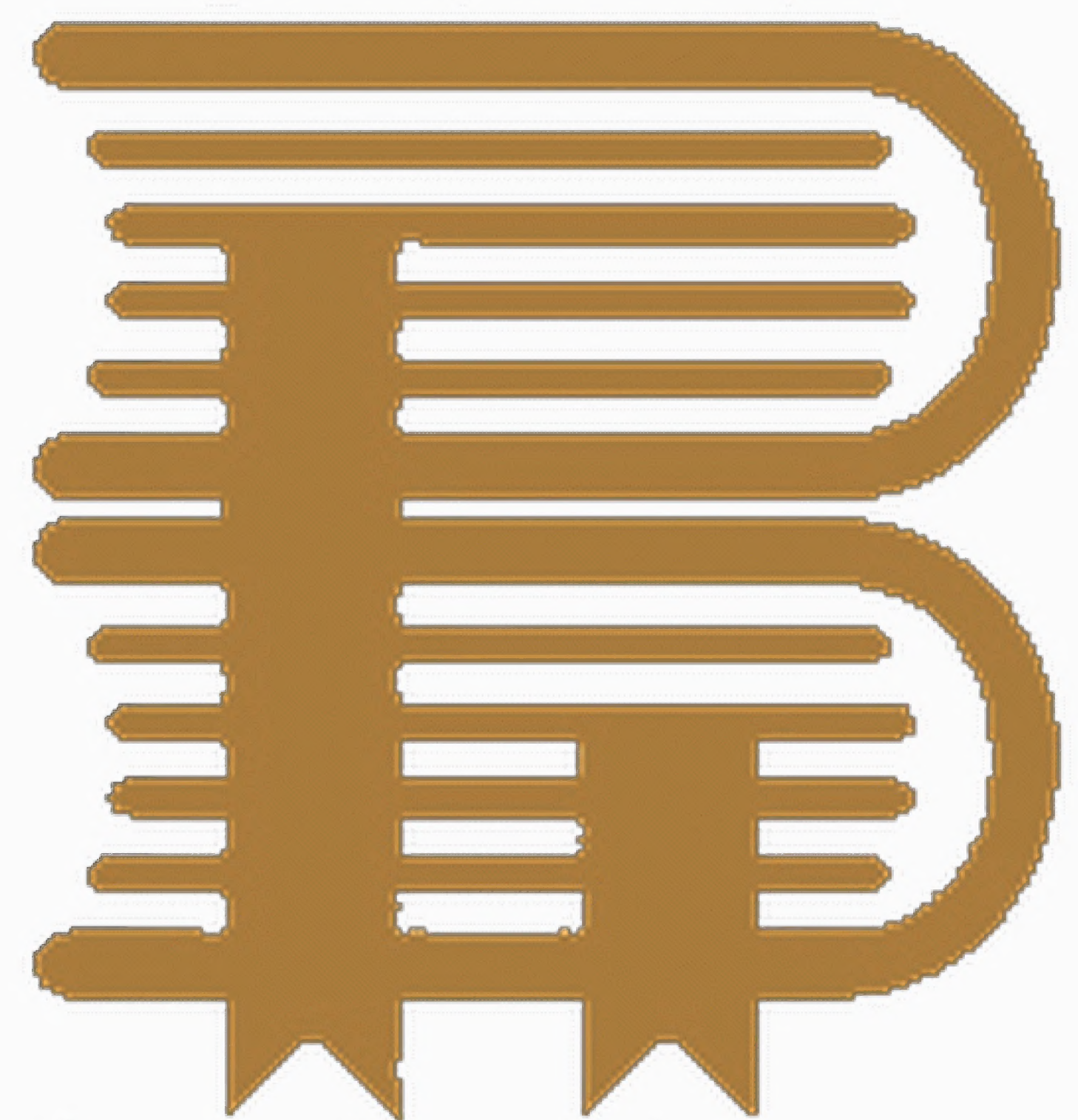
« الجزء الأول »

من خمسة أجزاء ضخم

الطبعة المبدئية في النجف

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net



# الأهتداء

إذا صحَّ أن تهدي الجهود الأدبية فجدير بأن ترفع  
إلى تلك الأرواح التي أحبت الخير ولم تهو الشر  
إلى تلك الذوات التي بشرت للفضيلة وقاومت الرذيلة  
إلى تلك النفوس التي قنعت بتلك الحياة الضيقة فعانت ألم الفقر والمرض  
والأرهاق لئلا يموت الحس الأدبي .  
إلى أولئك الذين حرصوا على مواصلة مجدهم الأدبي لاحتفاظهم بلغة  
الضاد والتبشير لها .

إلى من واصل خدمة العقيدة والمبدء الحق - الإسلام - وتمجيد قادته  
فدافع عنهم وسجل مآثرهم وأعرب عن تقديسهم .  
إلى من شعر بخدمة أبنائه قومه ولغته ودينه  
إلى شعراء الحلة في مختلف العصور أقدم مجهودي هذا .

المؤلف

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة المؤلف

تمهيد ، الادب المنسي ، أدب العراق في القرون المظلمة ، فكرة البابليات ، الحلة وموقعها الجغرافي ، شعراء الحلة ، البيئة والسيرة ، أمراء الحلة من آل مزيد ، الحوادث والحروب ، تاريخنا الادبي وضياعه ، الادب اللفظي ، الحصون المنيعه ، صاحب الحصون ، ارتباك النساخ والخطاطين ، نظرة الحكم للادب ، رجال الحلة في التاريخ ، أمانة المؤرخ في التدوين ، شعراؤنا والمستقبل ، ميزة ظاهرة ، نفسيات ، تقريض وتاريخ شكر وتقدير .

١ - تمهيد

لا أغالي اذا قلت اني أول من فكر من اخواني النجفيين وواصل العمل على تحقيق فكرته تلك الفكرة التي تهدف الى ربط تاريخنا الأدبي الحاضر بالعصر العباسي وإيجاد حلقات أدبية توضح لعشاق الأدب الفروق والمقاييس التي مرت عليه ، وتصور الأفكار السياسية والعاطفية والدينية التي قويت وضعفت وجدت وهزلت من قبل روح الجماعات والأفراد ، وكان للتيارات المذهبية التي مرت والعواصف الروحية التي بدأت منذ القرن الاول للهجرة أثر في بعض هذا الادب كالصراع بين الامويين والهاشميين والمذاهب التي ظهرت بعد هذا الزمن بدوافع مختلفة .

ولقد كنت مولعاً بجمع هذا الضرب من الادب المنسي واخراجه بالصورة التي تعين القارئ وتوقفه على ما يبتغيه ، غير ان أفراداً سبقونا



بزمن أعلنوا نفس الفكرة أو بعضها فجمعوا من هذه الآثار بقصد التأليف ولكن لأنعلم السر الذي دعاهم الى عدم اخراج ما قصدوه ، غير ان الذين قدموا لهم ممتلكاتهم الادبية عندما طالبوهم بما قدموه لم يجدوا من يجيب فكان هذا حجر عثرة في طريقي كما أربك علي وعلى غيري كثيراً من الظروف التي كنا نستطيع أن نهيئ خلافاً كثيراً من هذا النتاج بالاضافة الى امتناع مالكي هذه الآثار وسوء ظنهم بالباحثين ، ولهذا الاسباب ضاعفت من جهدي وصرت أصرف طاقة كبرى للوصول الى تحقيق القصد لأن النية الحسنة تنمر الخير ، وقد هيأت لي الاسفار التي قت بها والتي جمعتني مع بشر لطيف وأوقفني على مكثبات عامرة كثيراً من هذا الادب ومعرفة أصحابه .

## ٢ - الادب المنسي

وأول فكرة شرعت بتحقيقها كتابي ( الادب المنسي ) الذي سجلت فيه من الشعر الذي لم ينشر ولم يقرأ ، وقد اقتطفته من مجاميع مخطوطة قديمة بالية قد داعبتها الارضه فأحدث فيها خطوطاً وتعاريح فنصفتها وربعتها ، وزاد على بلاء الارضه بلادة النساخ الذين عدموا الفن وجهلوا الغاية من تدوين الادب ، واكتفوا بدافع الفائدة الوقتية او اللذة الفردية فأهملوا ذكر الاسم واللقب ، وبذلك أوقعونا في ظلام دامس جعلنا نتخبط فيه ردحاً من الزمن للسؤال والتحقيق او للقيام بمقايضة بين أذواق الادباء ثم هيئت لنا ظروف حسنة للوقوف على مجموعات لأفراد تذوقوا الادب ونظموا الشعر كالسيد جعفر الخراسان والسيد جواد زيني والشيخ محمد علي بشارة الخاقاني فكتبوا وضبطوا . بهذا ومثله سهل علينا الاصول الى الهدف بعد أن أضعنا عمراً ليس بالقليل ، على اننا لا ننسى فضل اولئك المحققين الذين سلكوا طريقنا هذا ولو أنهم اقتضبوا فقد سجلوا الاسم واللقب وأغنونا عن مواصلة العناء وبذل الجهد ، ومع ذلك كله فقد ضم

ما جمعناه عشرة أجزاء ضخام استطعنا أن نبني عليها حياة فريق ممن حاول  
القدر أن يميت ذكرهم كما أماتهم .

٣ - أدب العراق في القرون المظلمة

وهذا العنوان اتخذته اسماً لكتابي الكبير كتبت فيه تراجم شعراء  
العراق في الفترة المظلمة التي تبتدىء من النصف الثاني من القرن السادس  
الهجري وتنتهي بالربع الاول من القرن الرابع عشر الهجري ، تلك الفترة  
التي احتضرت فيها اللغة العربية او كادت ، نظراً لتعاقب الحروب والرجات  
السياسية التي مني بها العرب فذلوا لسلطان الاتراك حقبة طويلة ، وناضلوا  
في سبيل إحياء لغة الضاد واستمرار بقائها ما وسعهم النضال ، غير ان  
الضعف في الفكرة العربية والهزال الذي دب الى الجسم ، والفليج الذي  
خامر الارواح كان مدعاة لأن تبقى اللغة بقاء تستمد القوة من الكتاب  
العزير وتعصم بوجوده فقط ، ولولا هذا العامل الاساسي لكانت لغة  
الفتح أشد قوة وأعظم أثراً في اكتساح لغة المغلوب وأماتها شأن السير  
العامة التي نقرأها في تاريخ الفاتحين للشعوب الاخرى .

وهذا الكتاب ضم أكثر من سبعةائة ترجمة لاعلام الأدباء والشعراء  
الذين لم يعرف عن أكثرهم هواة الادب إلا الاسماء فقط وإلا افراداً  
يعدون بالاصابع تمكنوا من العثور على آثار بالية كانت برهة من الزمن  
عرضة لعبث الاطفال والنساء من وارثي أصحابها . وقد نشرت من هذا  
الكتاب فصولا دعت الدكتور طه حسين أن ينشر عنه في مجلته ( الكاتب  
المصري ) في العدد السابع من سنتها الاولى ويناشد الحكومة العراقية أن  
تساعد على احيائه ليقف رجال الادب على مخلفات أسلافهم ولتسد الثغرة  
التي بقيت مفتوحة في وسط تاريخنا الادبي . وعند تضمخه وانساعه اشار  
علي فريق من الاصدقاء ان اجزئه واقسمه الى عدة كتب بحسب المدن  
فكانت هذه الفكرة مدعاة لشروعي بنشر ( الباليات ) واستلها منه .



## ٤ - فكرة الباليات

وعلى هذه الفكرة بادرت الى نشر هذا الكتاب الذي يخص تاريخ الأدب الحلي ، ذلك الأدب الذي كان لصداه أثر عميق في الأوساط العراقية والذي موج كثيراً من الخطباء والذاكرين ، كما خلق كثيراً من المنتديات والمجالس التاريخية التي ظلت حديثاً على شفة الزمن ، وسمراً يؤنس النفوس ومادة تغذى بها المترعون والمتأدبون ، وحاولت في كتابي هذا أن أترجم الشاعر من أوثق المصادر وأقواها وأثبت له صوراً مختلفة من الشعر ليكشف القارئ على ما يبتغيه ويتذوقه ، وقد واصلت التتبع والبحث جهد الامكان ليكون موسوعة ضخمة تكفل وجوه الادب منذ تأسيس مدينة الحلة حتى الثلث الاول من القرن الرابع عشر ، وقد تكوّن من جراء ذلك خمسة مجلدات ضخام تغني المتتبع عن الفحص والتنقيب وتوفقه على مختلف العصور الادبية التي مرت على الحلة .

## ٥ - الحلة وموقعها الجغرافي

يحدثنا ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٢٧ فيقول : الحلة بالكسر ثم التشديد ، وهو في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة ، قال الأعشى :  
لقد كان في شيبان لو كنت عالماً قباب وحي ( حلة ) وذراهم  
والحلة ايضاً شجرة شاكّة أصغر من العوسج قال :  
يأكل من خصب سيال وسلم وحلة لما يوطئها النعم  
والحلة لعدة مواضع وأشهرها حلة بني مزيد ، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى بـ ( الجامعين ) طولها سبع وستون درجة وسدس ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة . تعديل نهارها خمس عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربيع ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من ( النيل ) فلما قوي أمره واشتد أزره

و كثر أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بركياروق ومحمد وسنجر وأولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما توتر بينهم من الحروب ، انتقل الى الجامعين موضع في غربي الفرات ليمعد عن الطالب ، وذلك في محرم سنة ٤٩٥ هـ وكانت أجمة تأوي اليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبني بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأثق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ ، وقد قصدها التجار فصارت آخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة فلما قتل بقيت عمارتها فهي اليوم قصبة تلك الكورة .

والحلة ايضاً حلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة ، وحلة بني ديبس بن عفيف الأسدي قرب الخويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز في موضع آخر .

وعاد لحدثنا عن ( الجامعين ) من نفس الجزء ص ٣٩ فقال : كذا يقولونه بلفظ المجرور المثني ، هو حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة ، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة ، وقد أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون ( الحلي ) .

والجامعين اليوم بقيت باسم محلة من محلات الحلة البالغة أحد عشرة .

## ٦ - شعراء الحلة

وهؤلاء الشعراء لاشك أنهم ليسوا من نمط واحد ولا في منزلة واحدة وإنما يختلفون قوة وضعفاً وإن اتحدوا على الأكثر في ابتعادهم عن التعمق في فلسفة الحياة وتصوير المجتمع كما عليه أدبنا اليوم ، ولكن يمتاز بعضهم عن الآخر في مرونة اللفظ ووحشيته ورقة الطبع وخشونته ، وتلطيف بعض الصور الغزلية التي طرقها أكثر شعراء العصر العباسي فأجادوا فيها وحاول المتأخرون تقليدهم والسير خلفهم ، وإن طبعوا بظاههم إلا أن قوة الشاعرية فقدوها الكثير منهم ، وإن للظروف التي مرت عليهم بقسوتها ما أوجب لهم بعض العذر ، غير أن المواهب التي يحملها بعض



شعراء (الفترة) أكدت ان الشاعرية قابلية خاصة لا تؤثر فيها بعض العوامل الساحقة كما يبدو لنا ذلك في بعضهم كآل النحوي وآل القزويني وآل السيد سليمان . تلك الأسر التي ركزت هذا الأدب وطورته بنسب معينة مأموسة ، حتى استطاعت أن تؤثر في كثير من العناصر الأخرى كالفرس والآثراك ليتأثروا بأرواحهم ويقتمدوا بسيرتهم أمثال الشيخ محمد التبريزي وزاد على ذلك تأثر الأمينين وأشباه الأمينين كالشيخ حمادي الكواز والشيخ حسن الكيم والشيخ كاظم العيجان فنظموا وأجادوا ، والحقيقة ان الحلة التي احتضنت كثيراً من أعلام الأدب استطاعت أن تحظى بسجل واسع ضم ألواناً من المآثر والمفاخر بعد بغداد والنجف .

#### ٧ - البيئة والسيرة

لقد كتب علماء الاجتماع والاخلاق عن البيئة وأثرها على الطباع والنفوس وتغييرها الكثير من الامرجة ، وقد قيل : الانسان ابن التربة التي نبت فيها ، ولكل تربة خصائص وغمائر ، وطبيعي ان هذا الرأي يقره كل من له أدنى شعور فهذه طبائع البلدان تختلف بعضها عن بعض نظراً لبيئتها وتربتها فالجود صفة تختلف عن البخل وكلاهما تلحق الانسان الواحد اذا ما عاش في بلدين تتناقض طبائع أهليهما ومثل ذلك في الشجاعة والجن ، والخير والشر ، والوداعة والشراسة .

والحلة إحدى البلدان التي حباها الله طيب التربة وصفاء الجو وكثرة الخيرات ولطف النسيم ، ولذلك دعيت بالفيحاء لمرحها وبهجتها وتركز موقعها الجغرافي في هذا القطر وهذه الصفات دعت أهلها أن يتأثروا بحكم قانون البيئة فشاع عنهم الذكاء ثم ساعد ذلك كثرة هجرة العلماء والشعراء اليها كما ساندته توجيه ذلك الحكم وتأيمده للعلم والادب فاشتهر عنهم قول الشعر وكثرة التأليف والانتاج وانفراد أهلها ردحا من الزمن بحراستها والتبشير لها ولذلك نبغ فيها المثات من الاعلام .

## ٨ - أمراء الحلة من آل مزيد

لسنأ بصدد التحدث عن سيرة أمراء الحلة وحياتهم بصورة تفصيلية وإنما نستعرض ذكرهم بإيجاز ليقف القارئ بصورة إجمالية على تاريخهم . أما الشعراء منهم فنستحدث عن كل واحد في نخله من الكتاب .

تحدثنا كتب الأنساب أن أسد بطن من مضر وهم الذين عرفوا بالمكارم والشجاعة وقد كان لهم مقام مرموق بين القبائل قبل الإسلام وبعده ونبع من هذه القبيلة كثير من الأعلام في الشجاعة والعلم والوفاء مماركروا اسمها بين العرب ، وكانت من مراتبهم الحلة الواقعة قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز ، فقد ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩ والى هذه القبيلة تنتمي أمراء الحلة في النسب .

وأول من هاجر الى رقعة الحلة اليوم من هذه القبيلة أبو الحسن علي بن مزيد الاسدي الناصري فقد حدثنا صاحب الاعلام في ج ٢ ص ٦٩٩ فقال هو أول الأمراء المزيديين أصحاب الحلة كان شجاعا ، اشتهر بوقائعه مع بني ديبس فقلده نخرالدولة البويهى أمر الجزيرة الديسية سنة ٤٠٣ هـ فقاتله مضر بن ديبس وانتزعها منه بعد حرب طويلة ورجع الى « النيل (١) » وأعلن امارته فيها الى أن توفي عام ٤٠٨ هـ .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ج ٨ ص ٣٦٠ النيل : بكسر أوله ، بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب في مواضع أحدها : بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخرقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير ، حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر ، وقيل أن النيل هذا يستمد من صراة جاماسب ، والنيل أيضاً نهر من أنهار الرقة حفره الرشيد على صفة نيل الرقة ، وينسب الى بلدة النيل كثير من الاعلام منهم خالد بن دينار النيلي . استولى عليها الخراب وآثارها لا تزال باقية اليوم .



وخلفه ولده ابو الأغر ديبس بن علي فقد حدثنا عنه صاحب الاعلام أيضاً في ج ١ ص ٣٠٧ فقال كان أمير بادية الحلة قبل بنائها ، ولها بعد وفاة أبيه سنة ٤٠٨ هـ وثارت عليه فتن كثيرة أعانها البساسيري أخيراً على قمعها ، ولما استتب له الأمر حرضه البساسيري على عداء بني العباس وموالاة الفاطميين ملوك مصر ففعل وهاجما بغداد فدخلها سنة ٤٥٠ هـ وخطب فيها للفاطميين ، ولكن أمرها لم يطل فإن السلطان طغرل بك السجوقي قاتلها فهزم ديبساً وقتل البساسيري سنة ٤٥١ هـ ثم عفا عن ديبس فأقره في امارته واستمر فيها الى أن توفي ٤٧٤ هـ وكانت ولادته ٣٩٤ هـ .

وخلفه ولده ابو كامل منصور بن ديبس ، ولم يطل عهد امارته فقد بقي خمس سنوات وقد خلع عليه السلطان ملكشاه السجوقي والخليفة العباسي وتوفي ٤٧٩ هـ وقد أثنى عليه جمع من المؤرخين منهم ابن الأثير في ج ١٠ ص ٥١ وذكر له شعراً ، وكان مهيباً تدخل في أمور كثيرة فأجيب من قبل السلطان الى حلها ، وعند وفاته أرسل السلطان الى ولده أبا الغنائم نقيب العلويين فعزاه بفقد أبيه .

وخلفه ولده سيف الدولة صدقه بن منصور مؤسس الحلة اليوم بين بغداد والكوفة وقد أسكن بها أهله وجيشه سنة ٤٩٥ هـ وبني فيها المدارس والمعاهد وانتقل اليها العلماء والادباء من النيل ، وكان شجاعاً بطلاً طموحاً الى إمتداد النفوذ وبسط السيادة موصوفاً بمكارم الاخلاق ، وقد نشبت معارك في عهده بين أبناء ملكشاه السجوقي فاستغل هذه الفرصة واحتل الكوفة واستولى على هيت وواسط ثم البصرة ، وانتظم له ملك بادية العراق الى أن زحف عليه السلطان محمد بن بركيارق ملكشاه بجيش فيه

- خمسون الف مقاتل دارت معاركه بينه وبينهم انتهت بمقتل صدقه سنة ٥٠١ هـ .
- ٥ - وخلفه ولده نور الدولة ديبس بن سيف الدولة صدقه بن منصور وقد عرفه صاحب الاعلام ج ١ ص ٣٠٧ هـ فقال من الشجعان الاشداء ، موصوفاً بالحزم والهيبة عارفاً بالأدب يقول الشعر ، ولما قتل ابوه أسر هو فأرسل الى بغداد ثم أطلق وعاد الى الحلة سنة ٥١٢ هـ فأقامه أهلها أميراً عليهم ( مكان أبيه ) ثم نشبت الفتن بينه وبين الخليفة المسترشد وطال أمدها وانتهت بمقتل المسترشد غيلة سنة ٥٢٩ هـ فاتهمه السلطان مسعود السلجوقي بمقتله ودس له مملوكاً أرمنياً اغتاله وهو على باب سراق السلطان ، وحمل ديبس الى ماردين فدفن فيها وذلك من نفس عام ٥٢٩ هـ .
- ٦ - وخلفه ولده صدقه بن ديبس بن صدقة بن منصور ، فولي الامارة بعد مقتل أبيه سنة ٥٢٩ هـ وحاول السلطان مسعود السلجوقي انتزاعها منه فخاربه فظفر صدقة ، وعاد مسعود الى بغداد سنة ٥٣١ هـ ثم تكاثبا بالصلح فتم ، ونشبت حرب بين السلطان مسعود وصاحب فارس فكان صدقه مع مسعود فقتل في إحدى المعارك من عام ٥٣٢ هـ وكان مفكراً شجاعاً هكذا جاء في الكامل ج ١١ ص ٢٣ والاعلام ج ٢ ص ٤٣٠ .
- ٧ - وخلفه أخوه محمد بن ديبس بتفويض السلطان له الامارة بعد أن قتل أخوه صدقة واستتب له الأمر بانضمام المهمل بن ابي العساكر له فقد ساعده على ترسيخ امارته ومقاومة أخيه علي التي أفضت الى حرب طاحنة فقد جمع عليه الجموع من بني أسد وحاصر الحلة واستولى عليها وانتهت بهزيمة محمد وأصحابه ، وكانت مدة امارته ثمان سنوات .
- ٨ - وخلفه علي بن ديبس بن صدقة ، وهنا يذكره صاحب الاعلام في ج ٢ ص ٦٧١ فيقول وهو آخر من وليها من بني مزيد استولى عليها سنة ٥٤٠ هـ انتزاعاً من يد أخيه محمد بن ديبس ونشأت عداوات بينه وبين السلطان مسعود فتخلى علي عن دار امارته سنة ٥٤٤ هـ وتوفي معتزلاً سنة

٥٤٥ هـ وبموته انقرضت اماره بنى مزيد في الحلة . ويحدثنا ابن الأثير في الكامل ج ١١ ص ٥٧ - ٥٨ قال وتوفي الامير علي بن ديبس صاحب الحلة بأسد آباد واتهم طبيبـه محمد بن صالح بالمواطاة عليه فأت الطيب بعده بقريب .

## ٩ - الحوادث والحروب

للاحداث والحروب عوامل ذات أثر فعال على الادب ولونه ، ونجد هذه الظاهرة في شعراء الوقائع فلاذبهـم صبغة خاصة لا تخلو من حماس وتحريض ونخوة وانهاض عزائم وايقاظ همم ، ومن يدرس تاريخ القرون المظلمة وما جرى فيها من أهوال وأحداث يجدها قد ملأت بالفجرات والاعتداءات والمقابلات بين الامراء والملوك وتحطيم العروش ، وهذه بحد ذاتها يجب أن تكون أدبا عسكريا ظاهر اللون ولكن عند وقوفنا على كثير من شعراء هذه العصور لم نجد إلا أفراداً منهم وهم الذين كانوا يختصون بالملوك والامراء فقد سجلوا بعض الوقائع ، واذا ما وصف الشاعر منهم او ذكر الواقعة فانما تجد وصفه يغلب عليه المدح والثناء ، ولربما نظم الكثيرون في ذلك ولكن لم يصلنا شئ منه فقد قضت الحروب على هذا التراث قضاء مبرماً وآلت بالادب أن يندثر وينسى ويضمحل على الاصح ، ومنها الواقعة الاخيرة واقعة عاكف التركي في الحلة التي تطرقنا اليها في مقدمتنا على ديوان السيد حيدر الحلي فقد قضت على المجد الادبي الحلي تقريباً حيث قد أتلقت كثيراً من المخلقات التي كانت تحفظ منتوج ( شعراء الحلة ) الادبي ، هذا عامل واحد له أثره ، وهناك عامل آخر لا يقل عنه خطورة تجلى لي عند تدبـعي ولعل غيري لم يلتفت له هو العادات والتقاليد العربية التي احتفظت بها أسرة آل القزويني الكريمة لمباغتتهم في الحزن على أمواتهم فلاتجد أسرة في الدنيا تقوم بحجز مخلفات المتوفي من ملابس وآثار عامية وأدبية عشرين او ثلاثين عاما وغلق داره وعدم فتحها او فتح

مكتيبته خلال هذا الزمن الطويل ولهذا السبب ذهبت كثير من الكتب والمجاميع المخطوطة ضحية الارضه بالنظر الى أن رجال هذه الأسرة هيمنوا على الأدب الحلي وامتلكوا زعامته وحصلوا على كثير من شعر الشعراء في مدحهم وورثائهم وتهاينهم فكان نصيبه التلف ، لذا ترى الحلة اليوم لا يوجد فيها من الخلفات شيء جدير بالذكر والاهتمام ، مع انها أحق من غير بلد بالاحتفاظ بأدبها في حين أن النجف وبغداد والبصرة تحتفظ اليوم بأثار ومجاميع من هذا المنتوج ، ولولا ذلك لما استطعنا أن نقدم للقارئ الكريم هذه الموسوعة الضخمة ولما تمكنا من الوقوف على هذا العدد الكبير من الشعراء .

#### ١٠ - تأريخنا الأدبي وضياعه

عندما نحاول أن نكتب عن هذا الموضوع فأنما نحاول أن نصور الأسباب والعوامل التي أثرت في عدم مواصلة تأريخنا الادبي وقد تجلى بعضها من فصول المقدمة والبعض الآخر ربما يطول شرحه ولكن يتلخص في أمور :

١ - ان المؤلفين في هذا الموضوع قلوا لدرجة غريبة في حين ان غيره من المواضيع كتب فيه خلق كثير كالفقه والاصول والاخبار بالنظر لصلتها بالعقيدة .

٢ - ان الوقائع كما أسلفنا أثرت في ضياع قسم كبير منها .

٣ - النساخ الذي لم يتقنوا ضبط الكلمات واملأوها وتشخيص نسبة الشعر الى صاحبه .

٤ - الطوائعين التي مرت في العراق أخيراً ولاسيما الطوائعين التي حدثت في سنة ١٢٤٧ هـ و سنة ١٢٩٨ هـ وسنة ١٣٢٣ هـ .

٥ - الغرق والفيضانات اللاتي غمرت المدن والقرى والرساتيق التي سكنها بعض الادباء .



٦ - عدم اهتمام الحكم وابتعاده عن فهم الادب والأدباء لجهله باللغة واختلافه بالعنصر والدم .

٧ - المترلقون والمترقون الذين تاجروا في هذا التراث وأبعدوه عن أهله لجهلهم به ونقله الى العواصم الغربية حتى بات يشق على الباحثين اليوم أن يصلوا اليه .

٨ - جهل الوارثين وأميةمهم بحفظ ما وصل اليهم من كتب وآثار والاستفادة منها كاعقاب للسكري ( العربية ) كما شاهدت بعض ذلك ولي عليه عدة قصص .

٩ - افلاس الأديب وعدم استطاعته لشراء ما يشاهده من آثار أدبية وعدم ضبطه للأثر ساعة ان يفلس منه .

١٠ - عدم ظهور رجال يسجلون فيه تراجم شعراء كل قرن كما صنع أرباب كتب الرجال في ضبط الثقاة والصادقين من رواة الحديث .

#### ١١ - الأدب اللفظي

لأجمال لنا في هذه العجالة أن نبحث موضوع اللفظ على ضوء الطريقة العلمية فنعرفه وأهميته إزاء المعنى ، ونذكر آراء علماء اللغة والعربية فيه وماله من أثر رئيسي على ابراز القصد بشكل لطيف يقربه للذهن ويوصله للقلب فان ذلك يحتاج الى عرض طويل ، ولكن اللفظ اذا لاحظنا أثره وتوجيهه للمعنى وجدنا ان العناية به ( كالمعنى ) أمر مهم كما يتجلى لنا في كثير من المواقف الخطابية التي يفوز فيها الخطباء السياسيون في قلب فكرة الجماهير وتحويلها الى مايبتهنون ، فالسر هو انتقاء اللفظ الذي يتناسب والمعنى الذي يهيم على المشاعر ويمتلك الأفئدة ، وقد درس موضوع اللفظ جماعة من أعلام الادب وحججه .

ولاشك ان اللفظ يغير وجه المعنى اذا حاول المفوه أن يسر السامع وبالعكس ، وكثيراً ما نجد ذلك في مقابلة الملوك ومخاطبتهم فالأديب هو

الذي يستطيع ان يكيف المعنى بحسن اختياره اللفظ او يقلبه عند الاساءة للخصم ، وكثيراً ما تجد ان المعاني السامية لا يظفر بها كل أحد فقد يتصوره المتكلم سامياً ولكن لا يستطيع تصوير ذلك السمو و ابرازه للسامع .

والادب اللفظي هو الذى تقرأ منه الفاظاً رقيقة مرنة ولكنها خالية من المعاني العميقة والخواطر السامية ، وخير مصداق لهذا هو ( أدب الفترة المظلمة ) فقد هزلت حيوية الشعر فيها فاذا ما قرأت ديواناً كاملاً لا أفراد هذه الفترة فلا تجد إلا أبياتاً مرصوفة موزونة مقفاة قد تكرر المعنى الواحد فيها مئات المرات من قد وخذ وشمس وقر ، ولكن يتميز بعض الشعراء عن الآخر بشغفه بالصناعة اللفظية وانواع البديع من مقابلة الى جناس الى تورية مما يتذوقها السامع لا كتساها النبرة الموسيقية ، ولقد أسرف الشعراء في هذه الفترة بتكرارها واستعمالها دون أن يتخطى الكثير منهم الى رأي جديد او خاطرة لطيفة او ابداع في التصوير ، اللهم إلا اذا قلنا بأن الشعر الوصفي فيه شيء من الابداع والتطور فانه لم يأت إلا قليلاً وقليلاً جداً ، والذي حجب الكثير من هؤلاء الشعراء الى الناس كونهم التحقوا بالفضيلة ونظموا في العقيدة وبكوا قادة الفكر وائمة الحق وهم آل البيت عليهم السلام ، والخالصة ان أدب القرون المظلمة بصورة عامة والحلة بوجه خاص جاء معظمه لفظياً لا ابداع فيه ولا تطور ، وإنما نجد بعض المعاني البسيطة استغلها بعضهم واستعملها بأسلوب ملطف ولكنه ظاهر عليهم كونهم عيال على العصر العباسي ، وقل ان تجد منهم من اختص بمعنى جديد لم يسبقه اليه شاعر قبله في الزمن الاموي والعباسي .

١٢ - الحصون المنيعه

وهذا الكتاب موسوعة كبيرة بذل صاحبها في تأليفه جهداً لا يقل عن أربعين عاماً ، وذكر فيه مختلف طبقات الشيعة من القرن الاول حتى الثلث الاول من القرن الرابع عشر الهجري وقد رحل الى الفردوس وخلف

كتابه على المسودة الاولى لذا تراه مشوشاً لم يرتب على الطريقة الفنية التي اتبعها معظم مؤلفي كتب التراجم والرجال ، ولو قدر لنجله آية الله الحجة الاكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ان يرعاه بعين الاهتمام ويؤلف له لجنة خبيرة بالموضوع يكون هو على رأسها لاسعف المكتبة العربية بأثر قيم لا تزال مفتقرة الى مثله .

ويقع هذا الكتاب في تسعة مجلدات ضخام فالاول يقع في ٥٣٨ ص عدد سطور ص ٢٨ . طوله ٢٩ سم . عرضه ١٩ سم . سمكه ٢ سم .

الثاني : يتضمن تراجم شعراء الفترة المظامة يقع في ٥٩٢ ص . عدد سطور ص ٣٠ . طوله ٥ - ٢٩ سم . عرضه ١٩ سم . سمكه ٥ - ٢ سم .

الثالث : يقع في ٦٤٩ ص . عدد سطور ص ٢٩ . طوله ٢٩ سم . عرضه ٢٩ سم . سمكه ٢ سم .

الرابع : يقع في ٨٤٥ ص . عدد سطور ص ٣٢ . طوله ٢٩ سم . عرضه ١٩ - ٥ سم . سمكه ٥ - ٣ سم .

الخامس : يقع في ٥٩٩ ص . عدد سطور ص ٢٩ سم . عرضه ٥ - ١٩ سم سمكه ٣ - ٢ سم .

السادس : في ذكر ملوك الشيعة هكذا عنوانه ولكنه ضم ذكر الشاعر والفقيه والكاظم يقع في ٦٦٢ ص . عدد سطور ص ٣٠ . طوله ٥ - ٢٩ سم عرضه ٥ - ١٩ سم . سمكه ٢ سم .

السابع : في ذكر شعراء الشيعة ، ويبتدىء في ترجمة ابي البحر جعفر بن محمد المعروف بالخطي البخراني المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ . يقع في ٦٣٤ ص عدد سطور ص ٢٩ طوله ٩ - ٢٨ سم . عرضه ١٩ سم . سمكه ٩ - ١ سم .

الثامن : يقع في ٦٠٤ ص . عدد سطور ص مختلفة وأغلبها تشمل على ٢٦ و ٣٠ طوله ٩ - ٢٩ سم . عرضه ٥ - ١٩ سم . سمكه ٩ - ٢ سم .

التاسع : في تراجم شعراء القرون المظامة وجماعة من شعراء العصر العباسي

ابتدأ فيه بوصف الاقلام وتعريفها عند الامم كنهج ابن النديم في الفهرست ولكن بشكل أوسع . يقع في ٥٠٢ ص . عدد سطور ص مختلفة . واكثرها يشتمل على ٢٨ و ٢٩ . طوله ٢٩ سم . عرضه ٥-١٩ سم . سمكه ٥-٢ سم وهذا الكتاب الذي أوضحنا تعريفه للقارىء هو الاثر الوحيد الذي أوصلنا الى معرفة كثير من الشعراء والادباء المنسيين والذين لم يتطرق الي ذكرهم مؤلف قبله بالاسلوب والتتبع الذي قام به العلامة صاحبه ، فقد ربطنا بكثير من الشعراء الذين تندرت معرفتهم والوقوف على آثارهم حتى أصبح الاثر الوحيد الذي يركن اليه سائر الباحثين والمؤلفين في هذا الفن وبما ان الاعتراف فضيلة فاني مدين لهذا الكتاب على كثرة تتبعي ووقوفي على مئات الكتب المخطوطة فقد جاء وفق ما يريده المتتبع النهم .

١٣ - صاحب الحصون

هو المرحوم الشيخ علي بن محمد الرضا بن موسى بن الشيخ جعفر الكبير بن خضر بن يحيى بن سيف الدين النخعي يتصل نسبه الى مالك الأشر صاحب الامام علي ( ع ) .

ولد في النجف سنة ١٢٦٦ هـ وكان منذ الصبا مولعاً بجمع الكتب ، وبعد وفاة أخيه الشيخ موسى ابتاع من ورثته مكتبته المورثة من أبيه ، ولشدة واهمه لم يكتف بما وجدته من الكتب والآثار في العراق بل سافر الى إيران وتركيا ومصر وسوريا والحجاز عام ١٣١٣ ولما في تلك الربوع من توفر المخطوطات فزاد عليها كتباً كثيرة حتى بلغت في أواخر حياته ٥٠٠٠ خمسة آلاف مجلد بين مخطوط ومطبوع ، وقد توفي رحمه الله في أول المحرم سنة ١٣٥٠ هـ بعد أن خلف أ أكثر من أربعائة مجلد بخطه عدى مؤلفاته الضخمة التي سنشير اليها عند ترجمتنا المفصلة عنه في كتابنا ( شعراء الغري ) .

ومكتبته هذه قامت على انقاض المكتبات التي سبقتها ، وقد جاء بعده

ولده الامام كاشف الغطاء فأضاف عليها وأكمل نقائصها لا بل ضاعفها وخصص لها قسماً من ( مدرسته العامة ) وعين لها ( أميناً ) تحت إشرافه وسمح للباحثين والعلماء الاستفادة منها لأنها المرجع الوحيد لأرباب التنقيب والتتبع فجدى بكل مؤلف داخل العراق وخارجه أن يساند هذا العلم الفرد باهدائه مؤلفاته ، وقد وضعت لها عام ١٣٥٧ هـ فهرستاً فنياً للمخطوطات انقضت عليه زمناً طويلاً ، كما نشرت منه فصولاً في مجلتي الاعتدال والغرى النجفيتين . وبالنظر لوقوفنا على آثاره والاستقاء منها أثبتنا له هذا الفصل وفاء واعتراً بخدماته وإخلاصه للأدب والعلم .

#### ١٤ - إرتباك النساخ والمخطاطين

ربما يتصور القارئ أن هذا الأدب الذى مثل قسم منه بين يديه على ضيالة مادته أمر سهل وعمل بسيط ، وربما يتصور خلاف ذلك ، أما الذى يتصور الأول فالحق معه لأنه يشاهد إخراجاً لطيفاً وطبعاً جليلاً ولا يدري ماهي المصادر التي كونت هذا السفر ، فالجميع المخطوطة أكثرها قد دوت من قبل كتاب لا يحسنون الخط كما لم يتقنوا الإملاء والضبط ونسبة الشعر للشاعر ، ولا شك أن مثل ذلك يستوجب إرباك الباحث والتأمل فيه خاصة وفي كثير من الكلمات كثير من الوجوه التي تقبل التوجيه فيعسر علينا أن نقف على القصد الذى من أجله وضع الشاعر شعره وآن ذلك نضطر الى درس الكلمات ومعرفة مصاديقها من طريق القرينة التي كثيراً ما تساعد القارئ على معرفة القول ، لذا فاننا واجهنا كثيراً من الصعوبات كما ابتلينا بآثار ثمينة لها أساس في صلب كتابنا وهي رديئة الخط جداً فحاولنا قدر الطاقة والجهد واستعنا باستشارة بعض الادباء الذين لهم قدم راسخة في الادب فنتج من ذلك هذا الانتاج على علته راجين من اخواننا الادباء أن يقدرروا الظروف التي أحاطت بنا ويتفضلوا بما يرونه صالحاً للإرشاد والتقد الزيه لتعم الفائدة ونصل الى القصد الذى من أجله



سرفنا هذا المجهود الضخم وهو ابراز أدبنا المدني وربطه بالعصر العباسي .  
١٥ - نظرة الحكم للأدب

لا نقاش في ان الأدب لم يستقر على تعريف نظراً الى أنه تكون من عدة علوم وفنون يطلق على مجموعها اسم الأدب ، ولكن الذي اصطلح عليه الادباء لا يتعدى كونه نظم الشعر ومعرفة أسرارہ ونواحيہ .  
والأديب هو الذي يستطيع أن يتكيف حسبما يرغب للقبالية التي حاز عليها ولا متلاكه الفاظا ومعاني تعسر على غيره بوجه بسببها قصده ويصل اليه بسرعة فائقة ، والحكم الذي يحاول دائماً أن يهيمن على الناس يحرص على توجيه الأديب حسب مصالحةه فإذا لم يستطع حمله على ذلك فإنه يقضي عليه ليفقد المجتمع لسانا ذلقا وكاتباً موهوباً وضميراً حراً اذا ما قوى فإنه يقضي على الظلم والقوة الغاشمة .

والادب كان بالامس تسليمة شخصية ولذة فردية يقوم بها معظم الشعراء لقتل الوقت في السمر والانس ، ويقوم بها البعض الآخر ليقظ في بث العقيدة والتبشير لها وهذا القسم الثاني كان في وقته ثقيلاً على الحكم وكابوساً على الفئة الحاكمة لأنه يوجه الناس خلاف رغبة الحاكمين غير انه لم يصطدم بهم مباشرة كما عليه أدبنا اليوم فان حكم الزمن ونواميسه والعوامل التي لحقتة أيقظت فيه هذه العقيدة ونبتهها . واذا خلا الادب من مصادمة الظالمين وحسابهم فإنه لا يعدو كونه الفاظاً مرصوفة ميتة وقولاً خالياً من حيوية الحق . وشعراء الفترة المضطربة إنما تجد شعرهم لا يهيمن على المشاعر لأنه خال مما قلنا إلا من نظم في العقيدة فإنه استطاع أن يستوقفك عنده ويجعلك تتأثر بقوله .

١٦ - رجال الحلة في التاريخ

واذا ما حاولنا أن نكتب عن هذا الفصل كما يجب فإننا نحتاج الى مجلدات ضخمة فقد نبغ فيها رعييل كبير من أئمة الفقه والدين وحازت على

زعامة المذهب والدين حقبا طويلة كما حصص على زعامة الادب أيضا وللإيضاح نذكر بعض ما يتعلق في ذهننا من أسماء الاعلام الذين لهم الاثر الباقية والكتب التي تدرس للآن مما لم يأت ذكرهم في هذا الكتاب:

- (١) أحمد بن الحسن النحوي (٢) أحمد بن محمد بن جعفر (٣) أحمد ابن محمد الحداد (٤) أحمد بن محمد بن فهد صاحب المذهب البارع في الفقه والمتوفى ٨٤١ هـ (٥) أحمد بن محمد بن نا (٦) أحمد بن يحيى المزيدي (٧) أسعد بن ابراهيم بن علي صاحب كتاب الاربعين (٨) ابو القاسم ابن عنان الحلبي (٩) جعفر بن ابي فراس (١٠) جعفر بن سعيد (١١) جعفر بن علي بن يوسف بن عروة (١٢) الحسن بن أحمد بن نا (١٣) الحسن بن يحيى بن سعيد (١٤) الحسن بن سليمان بن محمد (١٥) الحسن بن طارق (١٦) الحسن بن محمد صالح الفلوجي (١٧) الحسن ابن ابي المعالي مسعود النحوي (١٨) الحسن بن يوسف بن المطهر الشهير بالعلامة الحلبي صاحب المؤلفات الكثيرة المتوفى ٧٢٧ هـ (١٩) الامير الحسن ابن نجم الاسدي (٢٠) الحسين بن أحمد بن غالب (٢١) حسام الدين ابو فراس الوري الكرد (٢٢) السيد داود بن داود (٢٣) سيد الدين محمود بن علي الرازي الحلبي صاحب الكتب الفلسفية في القرن السادس (٢٤) المقداد بن عبد الله السيوري الاسدي صاحب المؤلفات الكثيرة والمتوفى ٧٩٢ هـ (٢٥) يحيى بن سعيد صاحب كتاب المدخل في الاصول (٢٦) محمد بن ادريس صاحب السرائر (٢٧) نحر المحققين بن العلامة (٢٨) محمد بن شجاع القطان الانصاري صاحب كتاب معالم الدين في فقه آل يس (٢٩) الشيخ ورام بن ابي فراس صاحب كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام المتوفى ٦٠٥ هـ (٣٠) هبة الله ابن حامد بن أيوب الحلبي المعروف بعميد الرؤساء والمتوفى ٦١٠ هـ (٣١) هاشم بن السيد حمد المتوفى ١٣٤٠ هـ (٣٢) محمد بن كحيل

الكردي الشهير بابن نعيم ( ٣٣ ) علم الدين اسماعيل بن الحسن بن غني الحاسب من رجال القرن السابع ( ٣٤ ) السيد محمد السيد داود من آل السيد سليمان .

وهناك من الأسر التي رفعت اسم الحلة بين المدن وأفاضت عليها سمعة خالدة وصيتاً طائراً آل طاووس الكرام تلك الأسرة التي تتابع أفرادها في بث العلم وتقوية المذهب ونصرة الأدب .

## ١٧ - أمانة المؤرخ في التدوين

لقد قيل ان التاريخ مغرض وسيبقى مغرضاً ، وما التاريخ إلا صدى ينبعث من أعماق الزمن ومن توليدياته ليكون عبرة ودرساً لمن يقف عليه أو يسمع به ، وليؤخذ منه الفروق الزمنية التي تتلاشى وتندثر ، فهو بحد ذاته أمر واقع بحقيقته ، ولكن المؤرخ هو الذي يوصله لنا بأمانة أو خيانة فإذا تأثر المؤرخ برأي أو عقيدة أو مال صار يدون وفق ما تمليه عليه احكام هذه العناصر ، وإذا ما هاب الحكم وخشيه فإنه يرتب نفس الأثر ، وليس بدعا اذا قيل : ان التاريخ مغرض ، فلنا عليه مئات الشواهد وأبرزها هو اختلاف المؤرخين وضبطهم واختلاقيهم كثيراً من الامور التي لا تتفق وحقيقة الواقع ، وهذه آفة التاريخ الذي ارتبك فعاد لا يمكن الايمان به إلا بعد محاكمته ومناقشة النصوص وأصحابها ، فإذا ما أحب المؤرخ شخصاً أو مال الى جانبه بأي دافع كان تراه يسجل وفق ما يشتهي ويريد ولعل هذا جلي بالنظر لما نراه اليوم ونحن نعيش فنقرأ عن أفراد لم تكن فيهم تلك الصفات التي يضيفها عليهم المؤرخ المعاصر . وبذلك رأيت أن اقوم بوضع هذا السفر الضخم - وبقية اسفاري - مدوناً كل ما وقفت عليه من نصوص أدبية ومن آثار تخص أصحابها دون أن أتأثر لجانب او اراعي أحداً خشية من ماله او سلطانه وحرمة لشرع التاريخ واحتراماً لناموسه ، فقد دونت الشعر الذي قد لا يتفق وبعض الاذواق والنفوس .

لاشك اننا عندما نعرب عن رأينا لا نريد أن نحمل القارى على الاعتقاد به فان الآراء محترمة ولكني بعد تجارب ودراسات متتابعة وفحص وتنقيب رأيت ان أكثر نتاج شعراء الفترة لا يتمشى وموكب الزمن الآتي ولا يسائر رأي الانسان الحديث ، ولقد أوضحت في بعض فصول هذه المقدمة شيئا من هذا الرأي ولكني أقول : ان الأدب الذي أصبح يصور المجتمع وآلامه وآماله ويعرب عن الحق اذا ضاع والظلم اذا نفش والرشوة اذا جهلها المسؤولون وابتعدوا عن مكافحتها والفقر والجهل والأمية والمرض وأمثال هذه المعاول التي تهدم صرح المجتمع فاذا لم ينبر الأديب لمعالجتها والقضاء عليها وافتضاح الراغبين ببقائها فانه لاشك خائن لوطنه وأبناء قومه . ونرى معظمهم أصبح يحمل هذه الفكرة لشعوره بوطنيته ولأن بين جنبه ضميراً حياً . أما شعراء القرون المظلمة فانهم بعد واعين معرفة هذه الافكار لأنهم لم يشعروا بما كانوا فيه وبما وقع عليهم وعلى أوطانهم من ظلم واستبداد فلذا أصبح نتاجهم الادبي كآثر يعاملنا ببقاء لغة الضاد ونضالها للغة الفاتحين ولانه يوصل الحلقات الادبية بعضها ببعض كما أسلفنا . أما المستقبل إن لم نقل الحاضر فانه لا يتحدث عنهم بأكثر من حديث واحد هو حديث التاريخ .

١٩ - ميزة ظاهرة

وفي هذا الكتاب ميزة ظاهرة يلحظها القارى هي كثرة الشعر والشواهد اندفعنا اليها لعوامل كثيرة أهمها ان الغرض من تأليف هذا الكتاب هو أن نقدم للقارى ما وسعنا تقديمه من الشعر المنسي ليتسنى له الوقوف على هذا التراث المغمور وليستطيع أن يدرس نفسيات هؤلاء الشعراء ومكانتهم وأثر شعرهم في النفوس خاصة وقد أخذنا على أنفسنا - على الاكثر - أن لا نثبت إلا لمن لم يكن له ديوان مخطوط او مطبوع

أما من كان له ديوان مطبوع فلا يصح أن تثبت له إلا آياتاً معدودة بالنظر لذيوع شعره وانتشاره أو مما لم ينشر في ديوانه ، وأما من له ديوان غير مطبوع فنثبت له صوراً متنوعة حذراً من أن الديوان قد لا يمكن الوقوف عليه من قبل أكثر القراء . أما من لم يكن له ديوان بتاتاً فنثبت له ما يمكن العثور عليه معتبرين ذلك كديوان له يوفر للقارئ معرفة النواحي الأدبية التي تخص الشاعر .

٢٠ - نفسيات

لقد قرأنا كثيراً من القصص القديم وشاهدنا لهذا القصص مصاديق في العصر الحديث كلها رمز وتشير وتوضح نفسيات كثير من العلماء والادباء على اختلاف العصور والرجال فبعضهم يأنس كل الاستيناس اذا ما قصده قاصد وسأله عن موضوع يعالجه او كتاب يملكه او رواية يحفظها فانه يقدم له ما يريد وهو يعتقد أنه مدين لمن أخذ منه ذلك بالجميل لأنه كرر وجود ما عنده وأكد بقاءه وصانه من التلف ، وهذه نفسية العطاء الذين يطلبون العلم للعلم والادب للادب . وبعض نجده على العكس من ذلك فانه يحرص على رواية البيت الواحد لئلا يحفظه غيره فيشاركه في فضيلته ، او يقتني كتاباً مائلاً فيخمر دعاية او جاهاً وهذه نفسية الضعفاء الذين يطلبون الادب للتكسب والعلم للتبجح ، ولقد وقفت على كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر فذكر فيه كثيراً من الآراء والاقوال في هذا الموضوع والمناسبة نذكر بيتين لا بي عمرو الخاقاني أثبتها في ص ١١٧ قوله :

ألا فاحفظوا وصفي لكم ما اختصرته لي دري به من لم يكن منكم يدري  
ففي شربة لو كان علمي سقيتمكم ولم أخف عنكم ذلك العلم بالذخر  
راجين أن لا يظن من عنده موهبة او تحت يده أثر ينتفع به الناس  
ولا ينتفع هوبه أن يقدمه للقارئ ليرتفع مستوى الجميع ولئلا يضعف القصد



الذي من أجله ألف المؤلف كتابه .

## ٢١ - تقريض وتاريخ

وقد تفضل الاستاذ شيخ المؤرخين الشيخ علي البازي فأرخ عام تأليف الكتاب وعام طبعه جريا على عادته في التفضل علي وعلى كثير من المؤلفين واليك الاول وذلك عام ١٣٥٥ هـ

للحلة الفيجاء فضل كما	لاهلها من قابليات
كم أشرقت من أفقها أنجم	ترهو بهالات جليات
عززت الفصحى بمنظومها	ونثر آيات عليات
يمني (علي) الفضل في جمعها	ولينج من صرف البليات
فكل منظوم ونثر لها	أرخ ( بوضع البليات )

واليك تاريخ عام الطبع وهو ١٣٧٠ هـ قوله :

كتاب كافق للدراري تألفت	كواكبه نوراً إلى من يطالع
حوى كل منظوم ونثر منمق	به أزهرت أرجاؤنا والمراجع
سألت (علياً) ما اسمه يامؤرخ	(فصاح لشعر البليات جامع)

## ٢٢ - شكر وتقدير

لقد عانينا في عملنا هذا أعابا جمّة ، وصرفنا جهداً مضمناً مدة تزيد على خمس عشرة سنة فانصلنا خلالها بالمجاميع الادبية النادرة والدواوين الخطية وغير الخطية ، وتفضل علينا فريق من الافاضل فسلموا لنا تراث آبائهم ونتاج شعراء هذه الفترة التي نسجلها اليوم ، من ورد ذكرهم في هذه الموسوعة أورد ، فقد وضعوا تحت تصرفنا ما يحوزتهم من مخطوطات مضافا الى المراجع المهمة التي راجعناها والتي سندكرها في فهرست مصادر الكتاب ، ومنها كان فنحن مدينون لهؤلاء الافاضل الذين تفضلوا علينا ولا ننهي كلمتنا دون تسجيلنا شكرهم واحترامنا لهم والله مع العاملين .

علي الخاقاني

## « ١ » الشيخ أحمد النحوي الحلبي

توفي سنة ١١٨٣ هـ

هو ابو الرضا أحمد بن الشيخ حسن الحياط النجفي الحلبي الشهير بالنحوي ويعرف بالشاعر .

لم يشر أحد الى موضع ولادته ولا في أي سنة غير أنه ينحدر من بيت عربي اقام بالحلة زمناً وتوطن النجف دهرآ ، ثم رجع الى الحلة وهو بيت يضم سلسلة من اساطين العلم وأعلام الأدب : وقد تخرج عليه فريق كبير من العلماء والشعراء في خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين . نال المترجم له مكانة بين أقطاب العلماء ورمقه الكثير من الشعراء ويكفيه من منزلته أنه خرج من مدرسته جماعة منهم ولديه محمد الرضا والهادي وهما من اساتذة شعراء عصرهم ، وتوسع ذكره وطار صيته بين الملوك والامراء من الفريقين وناداهم أكابر المراجع الدينية كالسيد مهدي الطباطبائي والسيد نصر الله الحائري .

عني بذكره جمع من المؤرخين وارباب السير منهم الشيخ محمد علي بن بشارة الخاقاني في كتابه « نشوة السلافة » « ٢ » المخطوط : معرباً عن تقدسيه له وتعظيمه اياه قائلاً : الشيخ أحمد النحوي إطلع من الأدب على الخفایا ، وقال لسان حاله : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ، تروى من العربية والأدب ، ونال منهما ما أراد وطلب ، له نظم منتظم ، يضاهي نثر الصبح المبتسم

« ١ » نشرت هذه الترجمة في العدد ٢٥ و ٢٦ من مجلة البيان بقمي .

« ٢ » يوجد هذا الكتاب بمكتبة الشيخ جعفر محبوبة ، والشيخ محمد

الهماوي ، وعندني بخطي فرغت منه سنة ١٣٥٨ هـ .

وقد كتب على هامش النشوة ما نصه : الشيخ الجليل أبو الرضا أحمد ابن الشيخ حسن النجفي الحلي عالم عامل ، وفاضل كامل ، محدث فقيه . نحوي لغوي عروضي ، قد بلغ من الفضل الغاية ، وجاوز من الكمال النهاية ، اخذ من كل فن من العلوم الثقلية والعقلية مارات وطاب ، ورزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يرزق غيره والله يرزق من يشاء بغير حساب .

وذكره الموصلي العمري عصام الدين في كتابه « الروض النظر في ترجمة علماء العصر » المخطوط في مكتبة المحامي عباس العزاوي ببغداد قائلا من كلام له طويل : الشيخ أحمد النحوي الحلي الأديب الذي نحى نحو سيويه ، وفاق الكسائي ونقطويه ، لبس من الأدب بروداً ، ونظم من المعارف لثلاثاً وعقوداً ، صعد الى ذروة الكمال ، وتسلق على كاهل الفضل الى أسنمة المعالي ، فهو ضياء فضل ومعارف ، وسناء علم وعوارف .

غمم كمال هطله العلم وألجى ووبل معال طله الفضل والمجد له رتبة في العلم تعلو على السهى فريد نهى أضجى له الحل والعقد لم ترق رقيه الادباء ، ولم تحاكه الفضلاء ، وصل من الفصاحة إلى أقصاها ، ورقى منابر الفضل وأعوادها ، ووصل أغوار البلاغة وأنجادها ، وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري « ١ » وزبد ذلك البحر ، وكنت اراه في خدمته ملازماً له أتم الملازمة ، له اليد العالية في نظم الشعر ، مشهور عند أرباب الأدب .

هاجر من الحلة الى كربلا فانتهل من نعيم الحائري نصر الله ، وعند ما التحق استاذ به بالفردوس هاجر الى النجف فبقي فيها مدة طويلة نادم في

« ١ » هو السيد نصر الله بن حسين بن يونس بن جميل بن علم الدين ابن طعمه بن شرف الدين الحائري ينتهي نسبه الى السيد ابراهيم الحجاب . شخصية فذة في العلم والأدب ومرموقة في الأوساط سجل له التاريخ مآثر لا تبلى وآثار لا تمحى . توفي مقتولاً بالاستانة سنة ١١٥٤ هـ

خلالها اساتذة الشعر ، ولا كم فيها أعلام الأدب ، وقفل بعد ذلك راجعاً الى موطنه الاصيلي الحلة الفيحاء .

وذكره شيخنا المحقق الكبير أغا برك الطهراني المعاصر في كتابه (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة) قال : كان من العلماء الفضلاء الابداء المعاصرين لسيد نصر الله الحائري رأيت بخطه كثيراً من تملكاته ، ورأيت بخطه القصيدة « الكرارية » للشيخ شريف الكاظمي التي نظمت سنة ١١٦٦ هـ ومعها ثمانية عشر تقريراً لشعراء عصره .

ونقل الشاعر المنسي السيد جعفر الخرسان المتوفى عام ١٣٠٣ هـ في إحدى مجاميعه المخطوطة ترجمة له مبسوبة عن خط السيد نصر الله المدرس أطرى فيها المترجم له بكال البلاغة ، وذكر أن والده الشيخ حسن الخياط النجفي ، وذكر من نظمته ارجوزة نظم فيها « تلخيص المفتاح » في علم البلاغة .

وذكره صاحب « أعيان الشيعة » في الجزء التاسع ص ١٣ فقال : كان من كبار العلماء وأئمة الادب في عصر الشهيد السيد نصر الله الحائري معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها ، ويظهر من أشعاره أنه كان معدوداً من شعراء السيد مهدي بحر العلوم ومحسوباً من زعمائه . وذكر له شعراً كثيراً .

وذكره صاحب « الطليعة في شعراء الشيعة » المخطوط فقال : كان أحد الفضلاء في الحلة وأول الابداء بها . هاجر الى كربلا لطلب العلم فتعلم على السيد نصر الله الحائري وبعد وفاته رحل الى النجف فبقي مدة فيها . ثم رجع الى الحلة وبقي فيها حتى توفي ، وله مطارحات مع أفاضل العراق وما جريات ، وكان سهل الشعر نغمه منسجمه ، وعمر كثيراً وهو في خلال ذلك قوي البديهة سالم الحاسة ، وكان أبوه الحسن أيضاً شاعراً فلذا يقال لهم بيت الشاعر كما يقال لهم بيت النحوي .

والنحوي عند دراسة الباحث لعصره ولميزاته ، يجد ان له الاثر البالغ

في تموج اكثر تلك الحركة الأدبية ، بل ويجد أن الروح العربية التي كادت أن تزهر في أحد عوامل اسعافها وانعاشها ، فقد وقف نفسه ونمى تلك الروح في أولاده محمد الرضا وهادي الآتيه ترجمتهما . وكثيراً ما كان يقرم به من الدعاية الأدبية خلقت هذه الروح في نفوس معظم معاصريه من الشباب والكهول في مجلسه الخاص الذي هو بمثابة «مدرسة سيار» أو في بيت صديقه العلامة الطباطبائي « ١ » ، وبذلك نجد أن عصره امتاز بكثرة الانتاج الأدبي وتقوية روح الحب للعرب والعروبة ، وساعده على استمرار نشاطه هذا — آل عبد الجليل — إمراء الحلة وساداتها « ٢ » يومذاك فاغدقوا عليه وآزره بأرواحهم وأموالهم ، كما انه اختص بهم ومدحهم بعشرات القصائد التي سنأتي بقسم منها . هذا هو النحوي الذي خدم لغته وامته خدمة جليلة في عصر قل فيه الشعرون ونذر فيه المخلصون لأنباء يعرب ولغة القرآن فاستحق منا ان نمجده ونشيد بذكره وهكذا يجزي العاملون .

توفي المترجم له بالحلة سنة ١١٨٣ هـ ١٧٩٦ م ونقل الى النجف فدفن فيها ، ورثاه شعراء عصره منهم تلميذه السيد محمد زيني البغدادي « ٣ »

« ١ » هو العلامة الكبير السيد مهدي الشهير ببحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ والذي خلق جواً كبيراً لايجاد روح أدبية كانت تلقح الفقه الاسلامي وتفيض على الفقيه برد الرقة والمرونة في التعبير ومنظومته التي كفلت ابواب الفقه دلت على بالغ عنايته بالأدب والادباء ، وايجاده لمعركة الخميس وحرصه على موااصلتها كان اعظم برهان على ذلك .

« ٢ » يوجد من احفاد هذه الأسرة اليوم السيد عبد الله مظفر وهو يسكن الكرادة الشرقية .

« ٣ » هو ابو الجواد محمد بن أحمد بن زين الدين بن علي ينتهي نسبه الى الشريف ابي محمد حميضة امير مكة المتوفى سنة ٧٢٠ هـ . يعرف بالزيني -



بقصيدة طويلة أرخ في آخرها عام وفاته واليك المطلع والتأريخ قوله :  
 أرأيت شمل الدين كيف يبدد ومصائب الآداب كيف تجدد  
 أظهرت أحزاني وقلت مؤرخاً « الفضل بعدك أحمد لا يحمد »  
 ومن رثاه الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء « ١ » بقصيدة  
 منها قوله :

مات الكمال بموت أحمد واغتندى حياً بأبلغ من بنيهِ زاهر  
 فاعجب لمت كيف يحيا ظاهراً بين الوري من قبل يوم الآخر  
 وقد بقي من أعقابه اليوم نفر طيب في النجف يقال لهم « بيت الشاعر »  
 خلف من الآثار الأدبية « ١ » شرح مقصورة ابن دريد « ٢ » ديوان  
 شعر فقد بعده « ٣ » كتاب في الأدب أسماء « جذوة الغرام ومرنة  
 الانسجام » اشتمل على مارق وراق من طيب الاشعار .

### شعره :

تعلو شعره متانة وقوة ، انسجم في مجموعة ، يحفظ بفخامة اللفظ ودقة  
 المعنى ورصانة القافية ، وهو في كل ذلك سريع البديهة فيه ، وقد استقى  
 هذا الاستعداد وتلك القابلية من استاذيه العالمين الحائري والشيخ محي الدين

— البغدادي ولد ١١٤٨ هـ وتوفي ١٢١٦ هـ من افذاذ الشعراء ومشاهيرهم في  
 عصره ، نشرت له ترجمة بقلمني في العدد ٢ و ٣ و ٤ و ٦ من مجلتي البيان .  
 « ١ » هو الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى المسالكى  
 الجناحي فقيه الطائفة في عصره وجد الأسرة العتيدة المعروفة بال كاشف  
 الغطاء اليوم ولد ١١٥٤ هـ وتوفي يوم الاربعاء ٢٧ رجب عام ١٢٢٨ هـ  
 وله آثار علمية وأدبية قيمة محفوظة عند حفيده الحجة الاكبر اليزم الامام  
 محمد الحسين آل كاشف الغطاء دام ظله العالي .

الطريحي « ١ » واليك معظم ما وقفنا عليه من شعره مرتباً على حروف المعجم ومستلماً من عشرات المجاميع المخطوطة والموجودة في مكتبة كاشف الغطاء في النجف وآل باش اعيان العباسيين في البصرة ، ومكتبة الحاج محمد الرضا الشالجي الخالصي في الكاظمية ، ومكتبة سعادة السيد طاهر القيسي يوم ان كان متصرفاً في لواء كربلا. قوله يمدح استاذه الحائري ويتخلص الى مدح الامام أمير المؤمنين علي « ع » :

سلوا دوحه الوادي هل اخضر جانيه	وهل هي على العهد القديم ملاعبه
وحبوا بها ربعاً على دارة الحما	تلوح على بعد المكان كرا كبه
هنا لك كان العيش واللهو والصبا	ودهرى عني يوم ذاك تداعبه
اذا ذكرت تلك السنون وأهلها	أميل كما اثل تميل ذوائبه
فهل ماضى فيها من العيش عائد	وهل يرجعن يوماً الى الربيع غائبه
وهل أبصرن بعد الفراق عقيقها	تميس على شاطيه صبحاً كواعبه
ذكرت به أيام انمي وصيوتي	وذكر الهوى عيش لمن لان جانبه
سقى الله ذات الأثل والرند والغضا	عهاداً ملثاً لا تغب سحائبه
فاني وان فارقتها لست سالياً	واني اليها أصعب الشوق راكبه
فدأ لجفون البين كم ذا تصيبنا	بمقاتها العمياء ظلاماً مصائبه
وهذا زمان لو تدبرت أمره	كواد ببرهوت تدب عقاربته
وهم ولده لا قدس الله سره	فانهم في ذا الزمان عجائبه
فشت فيهم البغضاء والغدر والخنأ	وأقوى بهم ربع الوفا ومشاربته
قييح على مثلي إرتكاب طباعهم	وطبعهم لا يكسب المجد كاسبه
على اني لانضمير السوء مهجتي	لذى مقة أو يحمل الدر جالبه

« ١ » هو الشيخ محي الدين بن محمود بن أحمد بن محمد بن طريح النجفي الأسدي . أحد الأعلام المشتهرين له في كل فن باع طويل توفي عام ١١٤٨ هـ وله ديوان شعر محفوظ عند أسرته اليوم في النجف .

فاني بد « نصر الله » إن غال غالبه  
وان مسني فقر وأدمت محالبه  
وإلا بنكر ليس يحصيه حاسبه  
ولست اذا ضمن البخيل أعاتبه  
أساء فساءت بعد ذاك عواقبه  
واكثر من يلقي الرزايا أطايبه  
وولت على إثر تحب نوابه  
وليل العنا عنا تجلت غياهبه  
رفيع قباب المجد جلت مناقبه  
أجار وجور الدهر جالت كتابه  
أتتك بلا وعد تزف مواهبه  
تموج بمعروف عليك جوانبه  
بصيحته عن موقف صاح صاحبه  
عن الله « نصراً » حيث سارت مواكبه  
وما زال في الدارين تعلو مراتبه  
بعلم وإيمان فمن ذا يقاربه  
وصدقه بالحق طفلاً يخاطبه  
اضاء به شرق الهدى ومغاربه  
وحفت بنور الله فيها مذاهبه  
سوى المرتضى للحق والحق طاب له  
كريم رست في المكرمات مناصبه  
ويثني عنانا عن قبيح يصاقبه  
على ليث غاب والرجال تغالبه  
لشام وكل لانعد مثالبه

وان غالي منهم اخو الغدر باغياً  
ولست أخون الخل في صلب ماله  
واجزي باحسان لمن كان محسناً  
وعرض صديقي مثل عرضي أصونه  
وكم غادر في ذ الورى إثر غادر  
خليلي إن الدهر عاد على الورى  
والكن دهرى اليوم أضحي مسالماً  
ونادى المنادى بالأمانى مبشراً  
بمدحي « أمير المؤمنين » أبا الندى  
محير اذا جار الزمان على فتى  
كريم اذا وافيت يوماً رحابه  
« هو البحر من اى النواحي أتيته »  
وإن صاح فى الأبطال يوماً ترحزحت  
ملائكة الرحمن تتلو أمامه  
علا فى العلى فاشتق من اسمه العلى  
وفى الملاء الأعلى له المجد شايع  
أطاع رسول الله فى بطن إمه  
وشاركه فى المجد والجد والسنا  
وعلمه المختار كل علومه  
فلا خير فى دين يكون إمامه  
لعمرو ذوى الايمان إن إمامنا  
أخو خلق يغضي حياء وعفة  
فدته رجال قدموا لجهالة  
وان فريقاً من بغات أمية

سواسية ساسو البلاد وأسسوا  
وإن آخر الأظهار يوماً فانهم  
فاصبح نور الله من نور عدله  
فطوبى لمن ذا يهتدي بضياءه  
فهذا هو الفوز العظيم لمن غدا  
عليهم سلام الله ما لاح كوكب  
وما زار مثواه محب وما انثنى  
وقوله أيضاً :

حين بان الصبا وحان المشيب  
ملني عودي لطول سقامي  
أحدثت حولي الأطباء لكن  
وله أيضاً قوله :

يا واضع السكين في فيه وقد  
عدها على المذبوح ثاني مرة  
وله أيضاً قوله :

ان ورد الحدود أحسن ورداً  
كيف ورد الحدود يذبل إزيد  
وله في العذار قوله :

معذر بالحسن منعوت  
منه خط ريحان على خده  
وله من بحر الهزج :

أماناً يا صبا نجد  
ويا برقاً سرى وهناً  
لقد أجمت لي ناراً  
فقد هيجت لي وجدي  
قريب العهد من هند  
تذيب القلب بالوقد

بها الظلم حتى غص بالماء شارب  
كما الصبح وافى بعد ما غاب كاذبه  
منيراً وليل الظلم ناحت نواديه  
فقد حاز إيماناً وزادت مواهبه  
يؤمل صفحاً من ملك يعاقبه  
على فلك ليلا وما سار كاتبه  
إلى أهله تحدى اليه ركائبه

ويا ساداتنا هلا  
هجرتم مغرمًا لم يد  
قضى في حبكم وجدًا  
فيا من ودهم قصدي  
بليات مضت معكم  
وأيام لنسا كانت  
صاوا وارثوا لمشتاق  
وان قاطعتم المضى  
فاني ذلك الخلل  
إلى أن يجمع الشمل  
ومن وصلكم نحظى  
ونجى زهرة الوصل  
وان مت وما نلت  
فيا وجدي ويا حزني  
وله أيضًا في العذار :

ذروني كي اطالع وجنتيه  
لاطني ما بقلبي من وقود  
لعل بخط خديه أمانًا  
لمن يهواه من نار الحدود

وله مصدر أو الاءعجاز لولده الشيخ محمد رضا وقد نظمها في طريق [سامراء]  
أرحها فقد لاحت لديك المعاهد  
وعما قليل الديار تشهد  
وتلك القباب الشاخات ترفعت  
ولاحت على بعد لديك المشاهد  
وقد لاحت الاءعلام أعلام من لهم  
حدثنا اليها العيس قد شفيها النوى  
مصاب المطايا عندنا فرحة اللقا  
حديث المعالي قد رواه « مجاهد »  
وقد أخذت منها السرى والفدافد  
[مصائب قوم عند قوم فوائد] [١]

« ١ » لا يخفى ما في هذا البيت من نكتة طريفة .

نؤم دياراً يحسد المسك تربها  
نؤم بها دار العلي «سرمن رأى»  
ديار بها الهادي الى الرشد وابنه  
أقاموا عماد الدين دين مجد  
فلو لاهم مقام الله راصع  
ورب غبي يحجد الشمس ضوءها  
تلوح له منهم عليهم دلائل  
بدا منكراً من عيه بعض فضلهم  
قصدت معاليهم ولي في مديحهم  
أؤمل الدارين منهم مساعداً  
بني الوحي حاشا ان يخيب الرجاكم  
صلوني وعودوا بالجميل على الذي  
فان تسعدوني بالرضا فزت بالرضا  
وله راثياً «هرة» في داره كان قد أسماها «شذرة» وأسمى امها «بريش»  
وقد عزاهها بابنتها :

أشذرة لم ذهبت ولم تعودني  
لمسنا الفرش ليس نراك فيها  
فقدنا مامساً يحكي حريراً  
فن ذا يدفع الفيران عنا  
ألا يا بريش إصطبري عليها  
وقوله أيضاً :

بالجزع بين البرقين الموعد  
لانظلمن ولا تنادي بعده  
والعب كما لعبت أو انس نهد  
فانح ركنا بيننا فهذا المورد  
يا بارق يا حاجر يا شهمد  
وارتع كما رتعت ظباء شرد



في روضة غناء صاح ذبابها  
 رقت حواشيها ورق نسيماها  
 والودق ينزل من خلال سحابه  
 واشرب سلافة خمرها بخمارها  
 وسلافة في عهد آدم أخبرت  
 ان الحسان نقلنها من ريقه  
 وقوله أيضاً :

ظل الذوائب فوق الخد ممدود  
 ووجهها جنة والماء كوثرها  
 سمر تثنى القنا من لين قامتها  
 قالت لواحظها إنا نسود علي  
 تسطو بلحظ وتثني عطفها مرحاً  
 وغنبر الخال في كافور وجنتها  
 خود لها جسد كالماء رفته  
 غاب الدمى سفها تجعيد طرفها  
 ترخي ذوائبها والعنق ترفعه  
 تفوق شمس الضحى نوراً ومرتبة  
 لله يوم شهدت الشهد من فمها  
 سلت صوارمها الالفاظ وأعجبا  
 وأسمر قده غصن لذاك غدا  
 بواو أصداغه مع لام عارضه  
 ونقطة الخال زانت نون حاجبه  
 في خده جنة بل خط عارضه  
 كيف الخلاص وفي الحاظه شرك

للعاشقين وطلع الثغر منضود  
 من مبسم ليته بالرشف مورود  
 كذلك السمر فيها الالين معهود  
 يبيض الضبا قلت أنتم أئين سود -وا-  
 فقدها ثمل واللحظ عريبد  
 يزهو وقد زاده في الخد توريد  
 ولذوائب فوق الماء تجعيد  
 عيب المقصر فانتته العناقيد  
 فالشعر والنحر مقصور وممدود  
 ويفضح الطيبي منها اللحظ والجيد  
 فذاك يوم برشف الريق مشهود  
 يبيض النصال نضمتها الالين السود  
 لطار القلب فوق الغصن تغريد  
 في قلب عاشقه عطف وتوكيد  
 كما يزين حسن اللفظ تجويد  
 مثل الصراط على النيران ممدود  
 من الجفون لصيد القلب مرصود

لقد تدبرت علم الكيمياء به  
والجسم من بعد سبك القلب ان به  
كم بت مرتقياً طيف الخيال وفي  
وكيف يأتي على من ليس يعرفه  
عجبت من صارم في جفن مقلته  
بالوصل بعث فؤاداً قد كواه جوى  
حجرت عيني عن دمع تبدده  
فالدمع والنوم مرهون وممتنع  
للعشق في القلب تجديد يدوم كما  
سلطان عصر ربوع الظلم قد هدمت  
شهوده في بيوت الحكم أربعة  
يروي حديث عطاء الجود عن يده  
إذا سخا غرق الدنيا ندى يده  
ما سل صارمه في يوم معركة  
ومن شعره في أدب الطف قوله يرثي

لو كنت حين سلبت طيب رقادي  
أو كنت حين أردت لي هذا الضنا  
أعلمت يا بين الاحبة أنهم  
أم ما علمت بأنني من بعدهم  
باصحابي وأنا المكتم لوعتي  
قف ناشداً عني الطلول متى حدا  
أولا فدعني والبهاء ولا تسل  
دعني اروي بالدموع عراصهم  
من ناشد لي في الركائب وقفة

فلامد مع تقطير وتصعيد  
سقماً وفي جفنه الاكسير موجود  
الا جفان من ناعس الأجفان تسهيد  
طيف وباب الكرى بالسهد مسدود  
ما زال يقطع قلبي وهو مغمود  
قال المبيع : لعيب فيه مردود  
هيئات ما لسفيه العيش ترشيد  
والصبر والفكر معدوم وموجود  
للمدح في الكامل السلطان تجديد  
بعد له ولبيت المجد تشييد  
الفضل والعدل والاحسان والوجود  
هذا حديث حكى عنه الأسانيد  
وان سطا ذابت الصم الجلاميد  
إلا غدا وهو في الأعناق مغمود

الامام الحسين « ع » :

عوضت غير مدامع وسهاد  
أبقيت لي جسداً مع الأجساد  
قبل التفرق أعنفوا بفؤادي  
جسد يشف ضناً عن العواد  
فتظن زادك في الصبابة زادي  
بظعائن الأحياب عنها الحادي  
« ما الدموع تسيل سيل الوادي »  
لو كان يروي الدمع غلة صادي  
تقضي مرادي منه اهمل ودادي

هي لفظة لذوي الطعوز وان نأوا  
هيهاث خاب السعي ممن يرتجى  
رحلوا فلا طين الخيال مواصل  
أنى يزور الطيف أجفاني وقد  
بانوا فعادني الغرام وعادني  
ويلاه ما الدهر فوق سهمه  
أترى درى أن كنت من أضداده  
صبراً على مفضض الزمان فانما  
نصبت حباله لا آل مجد  
وأباد كل سميدع منها ولا  
العالم العلم التقي الزاهد الو  
خواض ملجمة وليث كريمة  
لم أنس وهو يخوض أمواج الردى  
يلقى العدى عطلا ببيض صوارم  
بيض صقال غير ان حدودها  
ويهز أسمر في اضطراب كعوبه  
يفري الدروع به ويخلق تارة  
فترى جسوم الدارعين حراسراً  
حتى شفى غلل الصوارم والقنا  
فتدخل شهب الخيل من فيض الدما  
حتى ذنى القدر المتاح وحان ما  
غشيت به من حزب ابن حرب عصية  
جيش يغص له الفضل بعدده  
بأبي أبي الضيم لا يعطي العدى

يحيى بنفحتها قتيل بعد  
في موقف التوديع مثل مرادي  
جفني ولا جفت الهموم وسادي  
سدت سيول الدمع طرق رقادي  
طول السقام ومذي عوادي  
نحوي وهز علي كل حداد  
حتى استثار فكان من أضدادي  
شيم الزمان قطيعة الأجداد  
فاغتالهم صرعى بكل بلاد  
مثل الحسين أخي الفخار البادي  
رع النقي الراكع السجاد  
وسحاب مكرمة وغيث أيا  
ما بين بيض ظبي وكر صعاد  
هي حليه الاطواق للاجياد  
أبدأ الى حمر الدماء صوادي  
خفقان كل فؤاد ارعن عادي  
حلق الطعان بشلو كل معاد  
والحاسرين لديه كالزرد  
منهم وأرقدهم بغير رقاد  
ما بين شقر في الوغى ووراد  
خط القضاء اعاكف أو بادي  
ملثقة الأجناد بالأجناد  
ويضيق محصيه عن التعداد  
حذر النية منه فضل قياد

في دار غربته لجمع أعداى  
من فوق مفتول الذراع جواد  
تهوى شواهد من متون جيد  
وكذب المنون حباله الآساد  
ذرت على الآفاق شبه رماد  
كيف انثنت فريسة الأوغاد  
نوب الخطوب اليك في الاخساد  
في النائبات شماتة الحساد  
كالبرد فوق الذابل المياد  
تخذ القنا بدلا عن الاعواد  
من بعد رشتى النبل رض جيد  
تعدو عليها الزمان عوادي  
ما بين اغوار إلى أنجاد  
وتعج تلك بأكرم الأجداد  
للخيل مركضة ليوم طراد  
عدت مصابك أعظم الأعياد  
منهلة الأجفان شبه غوادي  
فيها بفاضل برك المعتاد  
هيمات ما للقرب من ميعاد  
مشيرة الأحشاء بالايقاد  
من كان ممتنعاً على المقتاد  
عن منكبها أعظم الأطواد  
من راحتها لها من الامداد  
من في محياه استضاء النادى

بأي فريداً أسلمته يد الردى  
حتى هوى ثبت الجنان الى الثرى  
لم أدر حتى خر منه بأنها  
واعتاق في شرك المنية موثقاً  
الله اكبر يالهها من نكبة  
ياراس مفترس الضياغم في الوغى  
ياخذاً لهب العدى كيف انتجت  
حاشاك ياغيظ الخواسد ان ترى  
لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً  
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ  
لهفي على الصدر المعظم يشكي  
وكرائم السادات سبي للعدى  
حمرى تقاذفها السهول الى الربا  
هذى تصيح أبي وتهتف ذي أخي  
أعلمت يا جداه سبطك قد غدا  
أعلمت يا جداه أن امية  
وتعج تندب نديها بمدامع  
أأخي هل لك أوبة تعتادنا  
أترى يعود لنا الزمان بقربكم  
أأخي كيف تركتني رهن الأسى  
يادهر كيف اقتاد صرفك الردى  
عجباً لأرضك لاتميد وقد هوى  
عجباً بحارك لاتغور وقد مضى  
عجباً لصحبك لايحول وقد قضى

عجباً لبدر دجاك لم لا يدرع  
عجباً لشمس ضحكك لم لا كورت  
عجباً لذى الأفلاك لم لا عطلت  
عجباً يقوم بها الوجود وقد ثوى  
عجباً لآل الله أضحي مكسباً  
عجباً لآل الله صاروا مغنماً  
أحشاشة الزهراء بل يامهجة  
عجباً لهذا الخلق هلا أقبلوا  
عجباً لحلم الله جل جلاله  
لكنهم ما وازنوك نفاسة  
اليوم أمحت البلاد واقلعت  
اليوم برقت الهدى ظلم الردى  
اليوم أبعوت الملائك في السما  
ياضيف بيت الجود أقفر ربه  
بحر تدفق ثم غيضى عبابه  
روض ذوى بعد الغضارة والبه  
بدر هوى بعد التهام وطالما  
جبل تصدع وهو كان لنا حى  
يامهجة المختار يا من حبه  
مرلاى خذبيد الضعيف غداً إذا  
واشفع لأحمد في الورود بشربة  
لا أختشي ضيماً ومثلك ناصرى  
صلى الاله على جنابك ما حدا

ثوب السواد الى مدى الآماد  
وتبرقت من حزنها بسواد  
والشهب لم تبرز بثوب حداد  
فى الترب عنها علة الاليجاد  
فى رايح للظالمين وغادى  
لبنى يزيد هدية وزيا  
الكرار ياروح النبى الهادى  
كل اليك بروحه لك فاد  
هتكوا حجابك وهو بالمرصاد  
أنى يقاس الذر بالأطواد  
ديم القطار وجف زرع الوادي  
وخبا ضياء الكوكب الوقاد  
وتبدل التسييح بالتعداد  
فاشد رحالك واحتفظ بالزاد  
من بعده واخية الورد  
من بعده واخية الرواد  
بالأمس كان دليلنا والهادي  
من مصعبات فى الامور شداد  
أعدته زادي ليوم معادي  
وافى بأعباء الذنوب ينادى  
يطني بسلسلها غليل فؤادى  
لا أتقي غيماً وأنت رشادى  
بجميل ذكرك فى البرية حادى

وقال يمدح أمير الحلة الحاج يوسف بك وذلك في عام ١١٤٩ هـ :

لك كل يوم رتبة تتجدد      فلتقضى من كمد النفوس الحسد  
 مجد كما شاء الفخار وسؤدد      أضحي يدين له العلي والسؤدد  
 هذي النجوم وان خفت مقامها      بعلاك ما زالت بفضلك تشهد  
 هذي البحور أغرت فيض عباها      من فيض نائك الذي لا ينفد  
 خلتي كزهر الروض باكره الحيا      وشراسة منها يذوب الجلامد  
 لو شام كسرى بعض عدلك في الوري      لغدا لعدلك يستكين ويسجد  
 لو أن قيصر أدركت أيامه      أيام سعدك لابتدا بك يسعد  
 لو أن تبع نال حظاً لاغتندي      من بعض تبعك الأئلي بك تنجد  
 لو أن عنتر شام سيفك في الوغى      لغدت فرايصه حين ترعد  
 لو أن ذا القرنين شاهد رأيك الـ      عالي لأم بنوره يسترشد  
 لو أن ضوءه لكواكب في الدجى      ابدا سناها في الضحى يتوقد  
 لو أن لليران بأسك في الوغى      ما كانت التيران يوماً تخمد  
 لو أن عزمك للسيوف لا أصبحت      توهي المقاصل قبل حين تجرد  
 حكم الاءله وحكمه في خلقه      عدل بأنك في صفاتك مفرد  
 لبست بك الفيحاء آخر حلة      فضفاضة ابد الزمان تجدد  
 وكفى علاؤك جانبيها سؤدداً      عدداً وغرراً لا يكاد يعدد  
 فلائت يوسف عصره في مصره      ترعى الأنام بمقلة لا ترقد  
 خسد الفرات على وجودك نيلها      مع ان كلا في السخالك يحسد  
 أنى يضاهيك السحاب وجوده      يسقى الوري ماء وجودك عسجد  
 هجرت مواضعك الغمود فأصبحت      طوعاً بأعناق الأعداى تغمد  
 ومتى تطاولت الرؤوس وائنت      أثمارها باتت بسيفك تحصد  
 لله كم صلت سيوفك في الوغى      فغدت جماجمها لبأسك تسجد  
 كم رام غير هواك شهيم فأغتندي      وبقلبه منك المقيم المقعد

قد حرت في لث برائته الضبا  
أسد تذوب له الأسود وان غدت  
بدر تصاعد نوره بسما العلى  
بحر ولكن ساغ منه وروده  
حسدت بحور الأرض فيض اكفه  
ملك ترى صيد الملوك ببابه  
تأتيه طوعاً تستمد برأيه  
هذا الذي عم البرية عدله  
حامي حمى الفيحاء عقد لرائها  
نام الرعية في ذراه وطرفه  
سمح الأكف ندى فكم مسترفد  
ملك السخاء فما لطى في الندى  
جمع الفخار فلا حديث مكارم  
لوقيس أحف في رزاة حامه  
لوشام جود ندى يديه حاتم  
يهتز تيهياً للنوال وينثني  
ينهى ويأمر وهو أعظم سيد  
سامي الصفات اخو الهبات مؤيد  
متنك متعبد متعبد  
طوبى لمن قد حل ساحة داره  
يا طالب المعروف سد طريقه  
حل الثرى واحلل بأشرف حلة  
حيث المفاخر والمآثر والعلى  
حيث الهنا حيث المنى حيث الثنا

ماصيده إلا الشجاع الاصيد  
تبدى نيوباً في القراع تحدد  
والبدر يهبط في البروج ويصعد  
والبحر ملح مأؤه لا يورد  
ولذا غدت من فيض غيظ تزبد  
شتى ففهم راكعون وسجد  
وهو الأمين المستشار المرشد  
حتى كأن الظلم مالا يوجد  
وأمر حوزتها الأجل الأسعد  
في رعيها أبد الزمان مسهد  
وافى اليه وراح منه يرفد  
قدم ولا كعب لهم فيها يد  
إلا له يروى وعنه يسند  
اغدا يقر بطيشه من يحجد  
لدرى بأن الكف منه جامد  
طرباً إذا سمع المدائح تنشد  
ملك النواصي والبرية أعبد  
العزمات منصور اللواء مسدد  
مترشد متعطف متودد  
اذ بات في دار النعيم يخلد  
فالعالم أشهب والغمام مصفد  
فيها أخو كرم أبوه مجد  
والعز يبنى والفخار يشيد  
حيث الندى حيث بها والسودد

هذا أبو السلطان ، سلطان الندى  
ما مثله ولدت نجية قومها  
إلا فتاه وسبطه وأمينه  
بحر العطا واخو المهابة والخصى  
كم بات يغشى الحرب لا يخشى الردى  
واخليل تعقد بالسنا بك عثراً  
متقلد ماضي الغرار ولم أخل  
متسربلا حلق المدروع ومن رأى  
بالرأي والتدبير قارب جده  
وبحسن تربية المؤيد جده  
ناهيك من شبل ومن أسد غدا  
فاذا هما طلعا بأفاق العلى

وله أيضاً « \* » يمدح بعض أصدقائه من الهاشميين :

أريحا فقد أودى بها السير والوخد  
طواها الطوى في كل فيفاء مأوها  
تحن الى نجد وأعلام رامة  
وتلوي على بان الغوير ورنده  
وتعطو الى مرخ الحمى وغفاره  
وتصبو إلى هند ودعد على النوى  
وتنهو الى عمرو وسعد ضلالة  
« هوى ناقتي خلقي وقد امي الهوى »  
هم آل يس الذين ظفوا لهم  
وقولا لحادي العيس إيباً فكم تحدو  
سراب ورد العيش في ظلها وقد  
وما رامة فيها مرام ولا نجد  
ولا البان يلوي البين عنها ولا الرند  
وما بالحمى والمرخ وار لها زند  
وما هند تشني ما أجت ولا دعد  
وما عمرت عمرو ولا اسعدت سعد  
وما قصدها حيث اختلفناها والقصد  
من المجد برد ليس يسمو له برد

« \* » نثبت هذه القصيدة نقلاً عن مجموعة الشاعر المنسي السيد جعفر

الخرسان الموجودة بمكتبة العلامة السيد حسن الخرسان في النجف .



ربنا بنعمهم وقلنا بظلمهم  
إليكم بني الزهراء أمت مغدرة  
يفرنا بنا غور الفلاة ونجدها  
على كل مرقاة زفوف طمرة  
فقبلنا أرضاً دون مبلغها السما  
فيا ابن النبي المصطفى وسميه  
ومن عنده علم الذي كان والذي  
إليك حثناها خفافا عياها  
فألوت على نار أناخ بها الندا  
إلى خلقت كالروض وشعه الحيا  
فعوجا فهذا السرمن «سر من رأى»  
وهاتيك ما بين السراب قباهم  
فخرج عليها حيث لاروض فضلها  
ورد دارها المخضلة الربع بالندی  
وزر حيث جبريل على الباب خادم  
وطف حيث ما غير الملائك طائف  
وسل ما تشا من سيب نالهم فما  
هم القوم آثار المعارف منهم  
هم علة الایجاد بدءاً ومنتهى  
ومنة جار رحى تحمى غباره  
تباعدت عنكم لاملالا ولا قلى  
وجئتكم ما الدهر عظت نيوبه  
فكن لي يا اسکندر العصر معقلا  
إلى كم نعادي من وددناه رقية

وعشنا بهم والعيش في ظلمهم رغد  
عراب المهارى والمسومة الجرد  
فيخفظنا غور ويرفعنا نجد  
بعيدة مهوى الخطو يدنو بها البعد  
وسفن ترابا دون معبده الند  
ومن يديه الحل في الكون والعقد  
يكون من الاثبات والمحور من بعد  
على ثقة ان سوف يوقرها الرغد  
وألقى عليه فضل كلکله المجد  
يفادر اذا استنشقه الغار والرند  
يلوح فقد تم الرجا وانتهى القصد  
فاونة تخفى وآونة تبدو  
هشيم ولا ماء الندى عندها تمد  
ترد جنة الوجد طاب بها الخلد  
لديها وميکال بأفنائها عبد  
يروح على من طاف فيها كما يغدو  
لسائلهم إلا بنيل المنى رد  
على جهات الدهر ما برحت تبدو  
وما قبلهم قبل ولا بعدهم بعد  
كما مريمى غية الأسد الورد  
ولكن برغمي عنكم ذلك البعد  
علي وعهدي وهي عني بكم درد  
وكيفما يكن بيني وبين الردى سد  
وخوفا ونصفي الود من لاله ود

«ومن نكد الدنيا على الحزان يرى»  
وانكد من ذا أن يات مصادقا  
وفي النفس حاجات وعدتم بنجحها  
فدونكها فضفاضة البرد ما سمي  
على أنها لم تقض حقا وعذرهما  
فانعم وقابل بالقبول اعتذارها  
وقوله أيضا :

كل الامور ولات صفو أو كدر  
وليعلم الراي المفقو أنه  
وعلى القضا قد يجلب السقم الشفا  
وعلى القضا قد يعكسان فحل عن  
نم في فراشك فالمقدر كاي  
وكم إعتمدت على مذكر صارم  
واذا جرى التقدير في أمر على  
إن قيل قد يعمي البصير عن الهدى  
ما حيلة الرجل الشجاع إذا عدا  
ما حيلة الراي إذا التقت العدى  
واذا السعادة لا حظتك عيونها  
واذا قضى القاضي بسعدك في الورى  
واذا الجدود عثرن في جد الفتى  
ولربما ظفر الفتى بعدوه  
وسطا بحرب والضبا انتصرت له  
ما للقضا رد ولا القدر الذي  
كيف السلامة للنفوس تظنها

صديقا يعاديه خوف عدى تعدو  
«عدوآله مامن صداقته بد»  
وقد آن يامولاي ان ينجز الوعد  
بنعتك «بشار» اليها ولا «برد»  
بان المزاي الغر ليس لها حد  
فكل انتذاري جهد من لا له جهد

تجري على تقدير نفع أو ضرر  
لو أخطأ الراي فما أخطأ القدر  
وعلى القضا قد يجلب النفع الضرر  
حذر فما ينجي مع القدر الحذر  
فيه تساوى الغمض جفناً والسهر  
وانقل بالتقدير صارمك الذكر  
رجل ورام العز فر عن المفر  
قلنا إذا نزل القضا عمي البصر  
والخيل تجري والجواد به عثر  
فأراد يرمي السهم فانقطع الوتر  
نم آمناً بين المخاوف والخطر  
فالنجس عند اليه يصدر لو صدر  
عكست عليه الجد والعكس استمر  
واستيم للاعداء في ذاك الظفر  
وسطت له في السلم أسياف الغير  
أعيالك جد كالشقاء لمن كفر  
والحادثات صوالج وهي الاكر

والناس في حثف النفوس قوافل  
ومتى يرجي المرء نفعاً خالصاً  
ومتى يقبل الدهر من أشواره  
ومتى يفوز المرء في لذاته  
أطمعت نفسك بالغرور عماية  
وعن الليالي رحت ترجو منعة  
ومن اللثام رجوت جوداً نامياً  
ويح الحمام على الغصون أراق لي  
واعجب له يبكي ويضمّر دمه  
صاح إساً أنها عن بكائها في الضحى  
أو في الأكاسرة الكرام تقدموا  
أو في تبابعة العظام تزايلوا  
أو في الكنانين قبل وبعدهم  
أو في الفلاسفة الذين تداولوا  
أو في كليب والمهلهل بعدهم  
أو في ابن رامة أو يزيد وحاتم  
أو في الخلائف من قریش تسبل  
أو في الخورنق والسدر وقبله  
أو في ذرى الهرمين قد أعميت على  
أو في أويقات السرور تبدلت  
فكأنها الخنساء في الأمساء تبكي أو تنوح على صخر  
وكانها داود في المحراب يتلو  
أو معشر الرهبان في أنجيلها  
وكان في الأحشاء من الخنأها

هذي تسير وذى تجد على الأثر  
والدهر ان ينفع بذالك النفع ضر  
والدهر مثل النار يرمي بالشرر  
والعمر يشكو في تفانيه القصر  
عميت نفوس مع تفانيها تغر  
ومن الليالي لا مفز ولا وزر  
ومن الخلاص متى حصلت على ثمر  
دمعا من الأجفان يزرى بالمطر  
في شأنه مثل الضمير إذا استتر  
هل كان هذا في علي أو عمر  
بالدولة الغراء والمالك الأغر  
عن ما حكمهم أو في ربيعة أو مضر  
في مصرع الأسكندر الملك الأبر  
كالصبايين وغيرهم علم النظر  
عذر المهلهل والمهلهل ما عذر  
وكذا ابن سعد الواهبي حمر الوبر  
الورقاء دمعاً كالسحاب اذا انهمر  
غمدان والأيوان من حيث إنقطر  
سير الزمان كما وجدنا في السير  
سراً أكتته الحمام فما ظهر  
في الزبور من العشاء الى السجر  
تبكي وتبكي في تلاوتها السور  
كلفنا عهدناه على وجه القمر

جرحتك جرحا لا يخاط لها فم      فيما يخيط بالخيط أو الأبر  
 ما حيلة الإنسان بالحرسين لو      جارا على الإنسان والدهر الأشر  
 والدهر ما وقع امرء عن امرءه      إلا وجاء المرء بالأدهى الأمر  
 والدهر مجبول على كدر وهل      تصفو جيلات جبلن على كدر  
 خنض عليك فليس نفسك والردى      إلا كمجرور وحتفك حرف جر  
 والدهر يجبر ثم يكسر ثم يجـ      بر كاسراً أو هل جبر  
 وإذا أتتك من الزمان ذميمة      فاصبر فإن الله مع من قد صبر  
 وله مقتبسا :

وذى جبين كالصباح خده      اوضح قد طرز بالاعذار  
 قلت وقد شاهدته جل الذى      يكور الليل على النهار  
 وله مادح صاحب كتاب ( نشوة السلافة ) الشيخ محمد علي بشارة الخاقاني :  
 برزت فيما شمس النهار تسترى      خجلا ويا زهر الذجوم تكدرى  
 فهي التي فاقت محاسن وجهها      حسن الغزالة والغزال الأعور  
 ومنها يقول :

من آل موح شهب أفلاك العلى      وبدور هالات الندى والمفخر  
 وهم الغطارفة الذين لباسهم      ذهل الورى عن سطوة الاسكندر  
 وهم البرامكة الذين بجودهم      نبي الورى فضل الربيع وجعفر  
 لم يخل عصر منهم ابداً فهم      مثل الأهلة فى جباه الأعر  
 لاسيا العلم الذى دانت له      الأعلام ذو الفضل الذين لم ينكر  
 ولقد كسا نهج البلاغة « ١ » فكره      شرحا فظهر كل خاف مضمـر  
 وعجبت من ريحانة النحو التي      لم يذو ناضرها مرور الأعر

« ١ » يشير الى مؤلف لصاحب النشوة شرح فيه نهج البلاغة ، والمؤسف  
 اننا لم نطلع عليه رغم تحرياتنا ويقال إنه عند لثيم من اعلام النجف .

فذر روا السلافة (١) ان في ديوانه في كل بيت منه حانة مسكر  
ودعوا اليتيمة (٢) ان بحر قريضه قذفت سراحله صنف الجواهر  
مادمية القصر (٣) التي جمع الألى كخرايد برزت باحسن منظر  
يا صاحب الشرف الاثيل ومعدن ال كرم ' الجزيل وآية المستبصر  
خذها اليك عروس فكر زفها صدق الوداد لكم وعذر مقصر  
فاسلك على رغم العدى سبل العلى واسحب على كبر ان ذيل المفخر  
وله جواب رسالة لاساتذه السيد نصر الله الحائري قوله :

هذا الكتاب الذي يعني عن السمر ولم يدع أبداً للفضل من اثر  
قل للذي غاص في إخراج لؤلؤه حتى جنى مايشاء الفضل من درر  
لله عذراء قد سامت بكل سنا تكاد تبهر ضوء الشمس والقمر  
ما كنت احسب ان الشمس مشرقة تصيدها نفخ الادراك والنظر  
ولا ظننت بان الدهر منتقشا في ساحة الوهم والتخيل والفكر  
قد خامرتني بما أبدته من اذب كأنها الخمر اشفتني على السكر  
أما الجواب فاني لست ذائقه بالفكر بل هولي ضرب من الخطر  
تبئت للفضل والافضل منتصباً ودم فانك إنسان إلى بصري  
وقوله ايضا :

حتام اخترق المسالك وإلام أقتحم المهالك  
وأجد في طب الوصال وما عثرت على خيالك  
اتظن حبك ينسني لا والهوى لا كان ذلك

\* \* \*

- « ١ » يشير الى كتاب « سلافة العصر » للسيد علي خان الشيرازي الذي بنى عليها الممدوح كتابه « نشوة السلافة » وجعله ذيلاله .
- « ٢ » اليتيمة لابي منصور الثعالبي .
- « ٣ » دمية القصر : للباخرزي . وقد طبع الجميع بمصر .

وله يمدح الامير عبد الجليل « ١ » وقد بعث بها اليه وهو في قرية  
« الطهازية » مشغولاً بالصيد والقنص وذلك عام ١١٥٠ هـ قوله :  
يا أيها المولى الجليل الشان يا عبد الجليل اخا الثناء الساري  
يامن اذا مارمت حصر صفاته لم ابلغ المعشار للمعشار

« ١ » جاء في العدد ٧٨ و ٧٩ من مجلة « البيان » ص ١٦٤ — ١٦٥  
بقلم البجاجة المعروف يعقوب سر كيمس موضوع « لواء المياوة ولواء العرجاء »  
وعلى هامشه تعليق عن اسرة آل عبد الجليل نثبته بنصه :

عبد الجليل بك هو ابن سلطان بك ابن يوسف بك ابن محمد بن ياسين ،  
ويقال لغير ذويه عبد الجليل بك آل « الجلبى » وجميعهم من ذرية محمد بن  
ياسين ومن سكنة بغداد والحلة اليوم كجدودهم وعندي نسخة فتوغرافية  
لشجرة هذا البيت عن اصل يحفظه عبد الله بك مظفر وقد اهداني اياها .  
وفي هذه الشجرة معتوق جلبى ابن أحمد جلبى ابن محمد ياسين . وفي نسخة  
وثيقة حكومية كذلك عندي ان الحاج معتوق كان ضامنا في سنة ١١٤١  
« ٢٩ — ١٧٢٨ » لمقاطعة نهر « صليبه » « بياء موحدة بعد اللام » وله  
ذكر في كاشن خلفا تارة بصورة « صليبه » — بدال في الاخير — وتارة  
بصورة صليبه « بياء مثناة بعد اللام » — راجع كاشن خلفا المطبوع الص  
١١٥ وظهر الص ١٢٥ .

وكانت لاسرة عبد الجليل فى بغداد دار واسعة جداً لها ملاحقات  
بانصائها وهي بلصق جامع خضر بك ابن عم هذه الاسرة من جهة خلقه  
وقد جاء لعبد الحميد عبادة فى مجلة لغة العرب ٧ « ١٩٢٩ » ١٢٩ ان جامع  
خضر بك فى محلة — كموش حلقه — « الحلقة الفضية » وبلغنى من ثقة ان  
هذه الدار وملاحقاتها بيعت فى سنة ١٩٣١ وهدمت وقسمت ارضها وبنيت  
على هذه الاقسام دور صغيرة يبلغ عددها نحو خمسة وعشرين داراً ومما  
جاء بشأن هذه الاسرة ما يلى فى كتاب « عنوان المجد فى بيان احوال —

بي علة حاشاك اعجز برؤها حكام هذا العصر في الأُمصار  
طغت البلاد جميعها وجلبتها من كل ناحية وكل قفار  
قالوا سقامك ما رأينا مثله أعيان فحول الطب في الأقطار  
فاكفف فليس له دواء عندنا واعذر لعلك من ذوي الأعدار

— بغداد والبصرة ونجد » للسيد إبراهيم فصيح الحيدري « مخطوط آتمه في  
سنة ١٢٨٦ هـ - ٧٠ - ١٨٦٩ منه نسخة في مكتبة الآثار القديمة » فانه  
قال : « هو بيت مجد وعز ودولة وخير ومن اعظم بيوت بغداد بل  
لا يجاريهم احد في اطعام الطعام وكان من اكار المنتفق وغيرهم اذا وردوا  
الى بغداد لا ينزلون إلا عندهم ويقيمون شهوراً واعواماً . وكان جدهم  
يوسف باشا » هكذا يقول الناس : اما نسخ الوثائق الرسمية التي عندي فانها  
تقول يوسف بك وكذلك تقول شجرة بيتهم » امير الحاج المتوجه من  
— الى — جهة نجد وبقي منهم البعض ولنا معهم قرابة نساء من ذوي  
الارحام اه .

وفي لغة العرب لعبادة في الصفحة المنوه بها باعلاه ان جامع خضر بك  
كان تشييده في سنة ١١٩٩ ، وقد ذكر فيليكس جونس البريطاني وقوع  
جامع خضر بك في محلة « كروش حلقه » - كما قال عبادة ذلك - في مجموعة  
تقاريره المرفوعة الى حكومته والمطبوعة في يومي سنة ١٨٥٧ « الص ٣١٧ »  
اما عن زمن انشاء الجامع فانه قال انه كان في سنة ١١٣٣ وان في الحلة  
اراضي موقوفة عليه - قال لي ثقة ان الوقوف هي بستائين ودكاكين - هذا  
واني أرى صحة التاريخ في ما ذكره عبادة لانه كان يستقي معلوماته من  
سجلات المحكمة التي كان فيها كتابا . وهناك سبب ثان هو ان في شجرة هذا  
البيت ان خضر بك هو ابن عبد الله جلبي بن أحمد جلبي ابن محمد بن ياسين ،  
وان عبد الجليل بك هو ابن سلطان بك ابن يوسف بك ابن محمد بن ياسين  
فيكون خضر بك وعبد الجليل بك من طبقة واحدة اذ ان جد هذا هو -

فأجبت كيف يكون ذاك وقد أتى بصيائح الأخبار والآثار  
عن علة الأشياء طه المصطفى وطيبنا في سائر الأعصار  
ان ليس داء في الوري إلا له طب بأمر الواحد القهار  
وأرى الذي قد تزعمون منافياً يقوم حكمة ذي الجلال الباري  
فتنبهوا وتجمعوا وتحدثوا وتذاكروا بالكتب والأخبار  
قالوا لك البشري فقد عرف الدوا فاصبر ولا تعجل بالآستبشار  
عرف الدواء فان ملكك وجوده تحمى وإلامت بداء طاري  
قلت اذكروه فرب ظام قد غدا يصير لرقراق السراب الجاري  
قالوا جميعاً لادواء لها سوى قصب الفلوس وشربة الدينار  
واذا تلا الذهبي اذهب أصلها وحظيت بالآمال والأوطار  
هذي الثلاثة هن أصل دوائها سيما اذا حصلت على التكرار  
فطفقت أفكر في الانام بشرقها وبغربها في يمنة ويسار

— اخو جد ذاك ، وبما ان يوسف بك كان اميراً للحج في سنة ١١٣١ فلا  
يمكن ان يكون خضر بك حفيد اخيه أحمد من رجال سنة ١١٣٣ لبني  
الجامع في هذه السنة — وراجع ما كتبت في يوسف بك في مجلة البيان في  
الصل ١٢٦٢ من سنتها الثانية وهناك نقل من نزهة الجليس — ولم يكن  
هذا الجامع المعروف بجامع خضر بك جامعا يوم احداثه صاحبه بل كان  
مسجداً فحسب وكان جامعا بعد ذلك بدليل ما جاء في حكم اصداره قاضي  
بغداد بتاريخ ١٠ رمضان ١٢٣٩ — ٩ ايار ١٨٢٤ — بشأن ما وقفته رحمة  
بنت عبد الكريم — جلبني من هذه الاسرة — على الجامع الذي بناه ابراهيم  
بك ابن المرحوم عبد الجليل بك وكان قبلا مسجداً مشهوراً بمسجد  
خضر بك اه و قيل لي ان ابراهيم بك هدم هذا المسجد لتوسيعه وتجديد  
بنائه ففعل ، ولا يزال هذا البناء نفسه قائماً والحكم الذي نقلت عنه وجدته  
عند عبد الله مظفر بك المار المذكور .



فرأيت واحدهم يكاد ينازع الـ  
فأيسر من روجي وبت معزياً  
حتى دعاني صوب نائك الذي  
مالي أراك سكت عن بحر الندى  
أنسيت نائله الجزيل وجوده  
فهنالك زدت تيقظاً وتيقناً  
فقصدت من هلك الزلال المشتى  
فاسمح فأنت لمثلها ولمثلها  
وله ايضاً متحمساً :

فؤاد باسياف الأسى يتقطع  
وبي ألم لو تستقل بحمله الـ  
ولست وان أضناني السقم جازعاً  
ولكنني والحمد لله حازم  
أصول بسيف الصبر في حومة الأسى  
وكم فادح صعب المراس لقيته  
ومازات مذدبت على الارض أخمصي  
وما انفك دهري بالرزايا ينوشي  
وما عابني خلي سوى اني امرء  
ولا يزدهيني حب يبدض ناهد  
ولا تتمشى بي الى الدون شيمتي  
أرى العيش في ظل القناعة عزة  
خيلي مالي والزمان فانه  
ولي فطنة تسمو على كل فطنة  
وحظي منه في الحضيض وإنما

وجسم بأثواب الضنا متلفع  
جبال الراوسي أوشكت تتصدع  
أبي الله أني استكين وأجزع  
أعز إذاذل الشجاع السميع  
فأقطع أعناق الرزايا وأجذع  
بصدر من البداء أفضا وأوسع  
أقارع خيل الحادثات وأردع  
ويطرقني بالحادثات ويقرع  
إذا ما أساء الخل لا اتبع  
ولأ يطيني الشادن المتصنع  
ولو كنت في روض الرياضة أرتع  
ولا عز إلا للذي يتقنع  
بنقصان قدرى دائماً يتولع  
وقلب من الشهب اللوامع ألمع  
مقامي من هام السماكين أرفع

لئن امكنت منه الليالي فأحكت  
وردت رحى منه لست براحم  
إذا ما ذوى غصن الشبيبة فأنحنى  
وأعرض عنك الغانيات ولم يكن  
وجاوزت حد الأربعين ولم تحل  
وما هذه الدنيا بدار إقامة  
فياك ان تغتر يوماً بنيلها  
وله قوله مقرضاً كتاب « نشوة السلافة ومحل الإضافة » للشيخ محمد علي  
ابن بشارة آل موحى الخاقاني :

يا أخا الفضل والمكارم والسؤ  
والأديب الأريب والمصقع المد  
أي در أودعت في صدف الطر  
لو رأى هذه الرياض زهير  
لودرى عرفهن صاحب « عرف ال  
لو رأى جمعها « علي » رأى الف  
قال جمعي صيابة في أناء  
أي مستمتع لذي الفضل فيها  
جئتها طاوى الحشا فاضافت  
وقوله أيضاً :

لولا لحاظك والقوام الالهيف  
من منصفي من حاكم جعل الأسي  
ألف القطيعة والنقار وليس لي  
أدنو فيه عد لاهياً بجاله  
يا عاذلي لو كنت شاهد حسنه  
ما بات طرفي بالمدامع يطرف  
حتماً عليّ وجائر لا ينصف  
في حبه إلا الصبابة مألّف  
عني واعطفه فلا يتعطف  
ما كنت يوماً في هواه تعنف

أوذقت يوماً رشفة من ريقه - لاذقتها - لسباك ذاك المرشف  
 ياسيد الآرام هل من لفقة - لمتم قد كاد شوقاً يتلف  
 أسرفت بالهجران حين رأيتني - من عظم ما بي بالمدامع أسرف  
 وقال يمدح أمير الحلة عبد الجليل بن الأمير الحاج سلطان بن الأمير الحاج  
 يوسف وذلك في سنة ١١٤٩ م .

مكانك فوق الساريات مكين - وضدك تحت العاديات مهين  
 ومجدهك مجد للسعود ملازم - وملكك مالك للخلود قرين  
 ورأيك في الآراء كالنجم ثاقب - يمين له مالا يكاد يمين  
 وبطشك بالأعداء في الحرب كافل - بأن ليس ينجو من لقاك طعين  
 وبأسك لو تحوي السيوف أقله - قضت قبل أن تنضى لهن جفون  
 وجودك الوفاد كالبحر زاخر - بنيل المنى للظالمين ضمين  
 ووالدك المغوار سلطان عصره - له المجد رأي والمكارم دين  
 وجدك في الدنيا رشيد زمانه - وها أنت مأمون لديه أمين  
 أفادك منه رتبة دون نيلها - تقاعس أرباب العلى وتدين  
 وضمك عن طوع اليه عناية - كما ضم انسان العميون جفون  
 واولاك عزاً لا يرام ومنعة - تفيض بها للجاسدين شؤون  
 فها أنت كنز للهبات ومفخر ال - سراة وحصن للعفاة حصين  
 فيا أيها الوفاد هبوا بجمعكم - الى حيث غيث المكرمات هتون  
 الى المقصد الأقصى الى منتهى الرجا - الى حيث صعب الحادثات يهون  
 الى منبع الجود الذي عند جوده - غدا حاتم الطائي وهو ضنين  
 الى معدن الحلم الذي دون حامه - تخف الجبال الشم وهو رزين  
 الى مرخص الأموال بذلا ليش تري - بذلك در المدح وهو ثمين  
 الى حيث دوح السعد زاه وظله - ظليل وماء الأمن فيه مكين  
 الى ملك في سوحه الغر طالما - تغفر من صيد الملوك جبين

الى ابن العلي «عبد الجليل» الذي به  
الى المأجد الشهم الذي يمينه  
الى نجل سلطان الى سبط يوسف  
هم القوم لا يرق سوى المجد نحوهم  
قشاعم عز صيدهم كل أصيد  
ملوك حمى الفيحاء أركان عزها  
قروم يهاب الدهر من سطواتهم  
اذا الحرب دارت بالكافة فانهم  
ميامين عدل أظهر والعدل في الوري  
بها ليل لا يثني الى غير بابهم  
تناخ ركاب الوفد حول قبابهم  
عميدهم المقدم يوسف عصره  
وزان المعالي من كواكب عزم  
شجاع يصعد الليث عنه مهابة  
له حسب كالصبح أبيض واضح  
هزبر له بيض الصفاح مخالب  
اذا احتدم الابطال واشتبك القنا  
وأرعد للنكس الجبان فرائص  
فللسمر من هز الكافة تأوه  
بدا صائلا في متن أشقر صاهل  
له صارم لازال للهام صارماً  
هو البرق إلا أنه يمحط الدما  
تخال دماء الشوس من وقعة لهم  
فكم فارس أمسى لديه فريسة

تهدل من دوح الفخار غصون  
تفجر من عين النوال عيون  
كرام لهم كسب الثناء شؤون  
ولا عيب فيهم للفخار يشين  
وليس لهم غير النجوم وكون  
ثنا فخرهم ما كان أو سيكون  
وينحش بهم ريب المنون منون  
رحاها وأشلاء الكافة طحين  
وكان مهيناً لا يكاد يبين  
عنان المطايا أو يشد وحين  
وتطوى سهول نحوهم وحزون  
لهمة صرف الزمان يلين  
هلال لآفاق السماح يزين  
جواد يفوق الغيث منه يمين  
وصارم عزم ما جلته قيون  
لدى الروع والسمر الرماح عرين  
وحام لأجال الضراغم حين  
وحل به مما رأه جنون  
ولليض من بيض الظبابة رنين  
يريك هبوب الريح وهو سكون  
لماء الردى في جانيه كمن  
اذا سار من تقع سحائب جون  
لدى الحرب بحراً والخيول سفين  
تضمنه للضاريات بطون

وكم من حصان قد أباح بفتكه  
وكم من كمي رام يحكي نزاله  
وكم من أخي داء دفين بغى له  
وكم معدم قد أوقرته ديونه  
يعز بني الآمال في بذل ماله  
فلا منع الراجي لديه نواله  
قصدت حماه حين اعوزني الحما  
فنتل بمنغاه غنאי وصانني  
وعاهدني أن لا يمسيني الاذى  
فها أنا من أسرى عطايه موثق  
اليك أخا العلياء مني مدى المدى  
عرائس أفكار يبرقعها الحيا  
لتطرد عني جور دهر بربسه  
اذالم تعني في دفاع صروفه  
وحاشا لمن وافى حماك ينوشه  
وقد لحظتني منك عين عنايه  
ولا زلت في عز وشاخ رفعة  
وقوله مهنيأ الأمير الحاج يوسف بقدم سبطه عبد الجليل من الجواز  
وذلك في مفتتح شهر رمضان عام ١١٥٢ هـ

بشراك ياملكأ عظيم الشأن  
بشراك قد نلت الهنا بقدم من  
بشراك يامن عم نائله الوري  
بشراك يامن لا يضام نزيله  
بشراك سلطان النوال بقرة ال  
هذا الهلال سما أعز مكان  
سعدت بطلعة وجهه الثقلا  
من كل قاص في الأنام ودان  
أبدأ ولم يقصد له بهوان  
هينين شبلك يا أبا سلطان

بشراك حل السعد دارك فالتقى  
 بشراك قد زهت البلاد وازهرت  
 بشراك وافاك السعيد بحده  
 بشراك يا ذا الليث بالشبل الذي  
 بشراك يا ذا العضب بالعضب الذي  
 بشراك قد وافاك عيد لقائه  
 يا أيها المولى الجليل ومن له  
 يا صاحب المجد الاثيل ومن له  
 يا قدوة الامراء يا من عدله  
 يا عمدة الرؤساء يا من مجده  
 يا من فخر العلماء يا من حلمه  
 يا بن الاثلى يتلى حديث علام  
 بشراك والبشرى لنا بقدوم من  
 ثم السرور لنا بطلعة وجهه  
 وافى فوافى البشر عند قدومه  
 شمس السعد بدت بأفاق اليها  
 وزها لنا روض المسرة يانعاً  
 وتراقصت فيه الغصون وغردت  
 بقدوم رب المكرمات ابن الندى  
 مولى تسربل بالسياسة يافعاً  
 وثنى الأئنة للنوال فاله  
 ليث اذا اشتبكت أنابيب القنا  
 وتقاصرت فيه الخطا وتقلصت  
 يسطو بماضي الشفرتين مهند

بسعود وجهك الورى سعدان  
 وتعطرت من سائر الأركان  
 فأماط غيم الغم والاشجان  
 أضحت مخالبه قنا الخرصان  
 لازال يفتك في ذرى العدوان  
 فنعمت بالعيدين في رمضان  
 عزم يذل شباه كل يماني  
 حسب وطول علا على كيوان  
 أوفى على كسرى انوشروان  
 اتقى على هام السهى بجران  
 برزاة أوفى على شهلان  
 في كل ناحية بكل لسان  
 عم الورى بالجود والاحسان  
 وبدا الأنام بغبطة وتهان  
 وازور عنا طارق الحدثان  
 فأنجاب ليل الهم والاحزان  
 وسرى النسيم معطر الأردان  
 ورق الحمام باطيب الألحان  
 «عبد الجليل» أخى العلى والشان  
 وبدا لصحف المجد كالعنوان  
 أبداً على وجه البسيطة ثان  
 يوم الكريهة والتقى الجمعان  
 فيه الشفاه وضاق بالشجمان  
 يذر الدماء تفيض كالغدران

مما كساها من دم الفرسان  
م كهف المستجير العاني  
من نظرة النظراء والاقران  
أبدأ على رغم الحسود الثاني  
مر الدهور ومنتهى الأزمان  
ووقيتما الأسواء كل أوان  
ثم انثنى من عزمك بامان

فتخال شهب الخيل شقراً في الوغى  
هذا الأمير ابن الأمير الشهم  
يارب عوذ مجده وسخاءه  
فأسعده واسلم وسد بين الملا  
لا فرق الرحمان بينكما على  
وبقيتما في ظل عز قاهر  
مهما استجار من الحوادث خائف  
وقال متغزلاً باقتراح بعضهم :

ونار لها بين الضلوع كمن  
ووجد اذا خف القطين قطين  
يلين الحصى القاسي وليس يلين  
وأطلب منه الوصل وهو ضنين  
وصوب دموع العاشقين معين  
وفي بذله ماء الشؤون شؤون  
وكل البرايا في هواه تدين  
ويحسد لين القد منه غصون  
فهيهات ان ينجو لديه طعين  
هي البيض فتكاً والجفون جفون  
وحدث وجدي والحديث شجون  
محبه فرض علي ودين  
ألم تعلموا ان الجنون فنون  
وفي الليل بدري الهم اين يكون  
من الوجد أعبي الصم منه أنين  
ووجد ووقد دائماً وحين

عيون لها فوق الحدود عيون  
وصبر اذا بان الخليط مباين  
بروحي محمولا على الصد والقلبي  
أروم الوفا منه فيسمح بالجفا  
غزال له روض القلوب مرايع  
مليح له في قتلة الصب راحة  
تدين البدور المشرقات لحسنه  
بديع جمال يخجل الشمس ضؤه  
اذا هز منه القد بين اولي الهوى  
ومهارنت سود اللحاظ حسبتها  
كتمت الهوى منه فباحث مدامعي  
فيا أيها العذال في الرشأ الذي  
دعوا العذل اني قد جنت بحبه  
أفئق قليلاً من نهاري لعله  
وحملت ما لو حمل الصخر بعضه  
سهاد وتعداد ونوح وأنة

فألي على حر الغرام مساعد  
فقلولوا لملوج الفؤاد ترفقاً  
أما ورحتى الریق منك وأنها  
لأنت المني ان شطت الدار أودنت  
أصون دموعي والغرام يذيلها  
فصبري ووجدي ظاعن ومغم  
عسى عطفة تنهى عن الصد والجفا  
وتقلع عن سكب الدموع وسحها  
وقوله راثياً استاذة الشيخ محي الدين الطريحي المتوفى سنة ١١٤٨ هـ .

فجعت بمطروق الجنب ممنع  
متواضع في حالته وان تكن  
فله المعارف والعلوم وراثة  
أأضن بخلا بالدموع لفقده  
من نسل آل طريح القوم الاثلى  
علماء عمالون بان علام  
كم معشر راموهم لكنهم  
طوبى لهم نهجو الرشاد بهديهم  
محي جمال كمال عز جلال محـ  
ختموا بمحي الدين بل بدئت لهم

الى ان يقول :

والدهر أعلن بالنداء مؤرخاً  
وقوله موصياً ولده :

بني استقم فالعود تنمى عروقه  
قوياً ويغشاها إذا ما التوى التوا



ولا تطلع الحرص المذل وكن فتى  
وعاص الهوى المردى فكم من محلى  
وأسعف ذوى القربى فيقبح أن ترى  
وحافظ على من لا يخون إذا بنا  
وان تقدر فاصفح فلا خير في إمراء  
واياك والشكوى فلم يردونها شكابل أخو الجهل الذي ما رعى إرعوا  
وقوله أيضاً :

بين هجر النوى وصد التلاقي  
ويح قلبي من الأسى ما يعاينه  
لمت في العشق قبل أن أعرف  
من عذيري من مطلقين وخلوا  
كلما رمت أرد القلب عنهم  
ليت شعري أين استقلت بهم أي  
صاحبي لا عدت منك معيناً  
قم فناشد اطعائهم أين حلوا

وله من حرف اللام مادحاً بها استاذها السيد نصر الله الحائري سنة ١١٤٣ هـ قوله :

مقيم على بأس عن الحزم راحل  
تروم اقتناء الدر والبحر زاحر  
وترجو اقتناص الوحش في فلواتها  
وتأمل إدراك الأمانى جمه  
أبى الله إلا أن أجوب قفارها  
لي الرحل بيت والظلام ملابس  
لي الله كم كلفت نضوي متالفاً  
مفاوز غير موحشات عراصها

ومغض على ضيم عن العزم ناكل  
وما قطعت منه لديك السواحل  
وما نصبت للصيد منك حبايل  
وما قربت للسير منك الرواحل  
بمنصلت ما ارهفته الصياقل  
وسيري زاد والنجوم مناهل  
من اليد قد غمت بهن الدلائل  
تنوح على الحرث فيها الثواكل

قفار فلا الوحش فيهن وحشة  
تضج بها الحرباء من حرب بها  
سهوب كموج البحر عب عبابه  
ومغبرة الأرجاء عافية الطوا  
فلا النبات في تلك الدكاك ناعم  
مهامه لا يسري السحاب بجوها  
تقلص فيها العاصفات ذيولها  
يضل الصدايشكو الصدى في هجيرها  
وليس سرا باً مأوها غير أنه  
قطعت فيافيها ورضت صعاها  
فزرت بيوت الحي أو تادها القنا  
ونبت في جنج الدجى خوطبانة  
فباتت تعاطيني مدامة ريقها  
على روضة غناء قد بسطت لنا  
أزاهير أمثال الزمرد تلتوي  
تراقص بالأكام أغصان دوحها  
نواظر أغصان كأن قدودها  
كأن غدير الروض يخشى طعانها  
فناهيك من روض نعمنا بظله  
إلى أن دهانا حادث الدهر بالنوى  
فودعتها والجسم يضني ومهجتي  
وآبت إلى كسب المعالي وقربت  
ولا يمة قدرا بها من مطيتي  
تجماذبني ذيل المسير وتنحني

وللغول في اكنافهن عوايل  
ويرتاع منها صبحها والأصايل  
وفاض فلم يعرف له قط ساحل  
تشابه أخرى دوها والأوائل  
ولا الغيث في تلك السباسبها طل  
وان صبحته للبروق مشاعل  
وتخرس فيها الراعدات الهواطل  
وان لاح فيها للسراب مناهل  
اذيب الحصى من وقدها والجنادل  
بمهرية الريح منها شمائل  
واطنابها الحذب الظهور الفواصل  
رقود الضحى تجني عليها الغلايل  
ولا شدو إلا ما ترن الخلاخل  
بأيدي السحاب الغر فيها الخمايل  
على نبتها مثل الصلال الجدائل  
إذا ما تغت في ذراها البلايل  
قنا الخط إلا ان تلك ذوايل  
فيعلوه من نسج النسيم غلايل  
أريض ذكت أصباحه والأصايل  
ألا إن دهري للاماجد خاذل  
تذوب ودمعي للنفق ساييل  
هنالك مني للرحيل الرواحل  
رغاهها وهزتها إلى الأفاكل  
علي عطوفاً والدموع هواطل

فأي الوري ترجى لديه الطوائل  
مخايل كم يكذب لها قط خايل  
يبل الصدا منه وتروى الغلايل  
لأمثاله تعنوا القروم الأمائل  
معال لها فوق الثريا كلاكل  
على من على الغبراء لم يبق جاهل  
لما عاد يوماً نبتة وهو ذابل

وصدت بجيد عاطل غير عاطل  
فرحت أسيراً في غزاة السلاسل

إلى وعذرى لم تقبل  
ففي نار هجرك لم اصطل  
تمكن وصلك من عذلي  
وعن حب حسنك لم أعدل  
سوى حسن وجهك لم يحل لي  
يفوق لحظه في الكحل  
فيا خجلة القمر الأكمل  
فيا قسوة الغصن الأميل  
وخلع عذارى به لذلي  
فما أنا حاشا بمستبدل  
فتألك والله لا ينسلي  
وصيرتني عنك في معزل  
فما لي نحيث عن منزلي  
بغير صدودك لم يقتل

تقول أرحها واكفني حادث النوى  
ذريني وإدمان السرى إنني أرى  
وما هي إلا أن أرى المورد الذي  
هو الشهم نصر الله والسود الذي  
أبا الفتح نصر الله حسبك في العلى  
أحطت بعلم لو يث أمله  
سخي لو أن الغيث يحكي بنانه  
وقوله أيضاً :

تلفت بقدم مائس شبه ذابل  
وارسلت الوحف الأثيث مسلسلا  
وقوله أيضاً :

فديتك مالك لم تقبل  
أوجد حسنك بين الوري  
وياطيب هجرك لو لم تكن  
فديتك مهلاً فاني قضيت  
فديتك رفقا وحق الهوى  
فديتك من رشأ الكحل  
فديتك من قمر لو بدا  
فديتك غصناً إذا ما انثى  
وحقك يامن لباس الفنا  
لئن كنت مستبدلاً بي سواي  
وان كنت يابدر سال هوأي  
وإلا فلم قد وصلت الوشاة  
وقد كان قلبك لي منزلاً  
فأجرك الله في مغرم

ومن لطيف شعره أرجوزته هذه وفيها يتجلى لك مدى خياله وقوة  
استحضاره وتركيزه مقاصده على مقاصد ابن مالك فالصدور له والاعجاز  
لابن مالك وتقع في ١٢٠ بيتاً مدح بها إستاذه السيد نصر الله الحائري قوله :

لله كم أعرب عن نحولي	نحو فتاة وفني كحيل
همت بنون الصدغ حيث زانا	والقم حيث الميم منه بانا
أنفدى الذى سنه أنضحى قمرنا	أواقعاً موقع ماقد ذكرا
وقولنا بك الكمال بين	والنقص في هذا الاخير أحسن
نصبت قلبي لسهام الجفن	وليس عن نصب سواه مغني
فاعطف فلم يبق بي الضعف رمق	والعطف ان يمكن بلا ضعف احق
واصفح عن القتل فكم مولى صفح	فما ايسح إفعل ودع ما لم يسح
قد صبح في عذارك الجمال	ولم يكن في لامة إعتلال
مات لك الروح فته دلالة	فانك ابتهاجك إستمالا
ياصاح إن يسألك عني قل تلف	وي جواب كيف زيد قل دنف
هذاك سهم لحظه مشهورا	فاين من علمته نصيرا
وددت لو أنضحى بروحي يفدى	وقائلا واعبديا واعبدا
لا تذكرو البدر لحبي ثاني	فذكر ذا وحذفه سيان
ولي فتاة إن رنت بالمقالة	فلي بكاء بكاء ذات غفله
إذا رنت بطرفها السحار	فالضيغم الضيغم ياذا السارى
بالله كفي عن حشاي المؤله	فلم تكوني لترومي مظالمه
خلي حديث لحظها الذى يرد	في النظم فاشيا وضعفه اعتقد
بل عد عن كل الورى طراً ولا	تمرر بهم إلا الفتى إلا العلى
شيخني نصر الله ذا المفاخر	الطاهر القلب جميل الظاهر
سلالة الامجاد نبجل المصطفى	وآله المستكلمين الشرفا
الواهب البيض الهجان مثقله	وكلها يلزم بعدها صله

فاق الأيادي بجود منهم  
 إن قال لفظاً لهج القبائل  
 وكم له عبارة سنيه  
 فاز يحظ في العلى موفور  
 بجده إرتقى مكارما وما  
 قرى الضيوف وحوى الانافه  
 راحته تولى غناء المعوز  
 الجود والمجد اليه ينتسب  
 متى تزهده فإلعطايا هامره  
 يخاطب الضيف خطاب من يحب  
 كم قد أفاد بدرة وعشرا  
 فيما لهيف اقصد حماء والتزم  
 وابهج بمدح ذاته مفصلا  
 واعدده مع والده في الكرما  
 إن جاءه الضيف يقللنا المنى  
 يوليك من غيث نداه الهامي  
 فالزم مدح فضله حتما ولا  
 إفرده في آدابه بلا مرا  
 إفرد له الفضل واولي بالجداء  
 وصفه بالعلم الذي به عرف  
 أضف له الفقه واتبعه العلى  
 قرم هام في الورى حيث ذكر  
 شافه الدهر بما قد أجملا  
 عظمه وارفع قدره مدى المدى

وهكذا ذو عند طي شهر  
 بنحو نعم ما يقول القائل  
 مقاصد النحو بها محويه  
 فما لذي غيبة أو حضور  
 كالمصطفى والمرتقى مكارما  
 وشاع في الأعلام ذو الاضافه  
 وتبسط البذل بوعد منجز  
 وكونه أصلا لهذين انتخب  
 والله يقضي بهيات وافره  
 كمنحو أما أنت برأ فاقرب  
 ومنوين عسلا وتمرا  
 واستعد استعاذه ثم أقم  
 وزكه تزكية وأجملا  
 ولها كن أبدأ مقدما  
 ورجل من الكرام عندنا  
 ما تستحق دون الاستفهام  
 تعدل به فهو يضاهي المثلا  
 حتما موافقا لما قد ظهرا  
 وثن واجمع غيره وأفردا  
 فيستحق العمل الذي وصف  
 مثل الذي له أضفت الأولا  
 ولا تقس على الذي منه أثر  
 مفصلا كانت أعلا منزلا  
 وافعل التفضيل صلّه أبدا

في الخبر المثبت والأمر الجلي  
في النظم والنثر الصحيح مثبتا  
ووصف أى بسوى هذا يرد  
من صلة أو غيرها نلت الأمل  
وكلما يليه كسره وجب  
قبلا وما من بعده قد ذكرا  
وغير ذى التصرف الذى لزم  
وما أتى مخالفا لما مضى  
مغرى به في كل ما قد فصلا  
مستوجب ثنائى الجميلا  
مفردة جاءك أو مكرره  
واعز الغير هذه إستندارا  
حاوية معنى الذى سقت له  
مقاصد النحر بها محويه  
تقرب الاقصى بلفظ موجز  
وتقتضي رضا بغير سخط  
على الذى ينقل منه اقتصرنا  
كذا إذا يستوجب التصديرا  
ولا يلي الا اختياراً أبدا  
للمع ما قد كان عنه نقلا  
وابرزنه مطلقا حيث تلا  
مامر فاقبل منه ماعدل روى  
فذاك ذو تصرف في العرف  
ان كان مثل ملء ارض ذهبا

قد شاع بالفضل بكل ما يلي  
فامدحه والزم مدحه فقد أتى  
سام بفضل وكمال ورشد  
قل للذى عليه عن قصد نزل  
لقد سما فضلا بكل ما كتب  
فاق أولي الفضل بما قد سطرا  
علا على الدر بكل منتظم  
قد فاق في ترتيبه الذى قضى  
وإنني من حسنه الذى إنجلي  
ليكونه حاز علا نبيلاً  
رسالة عن المعالي مخبره  
وإنها في الفضل لا تبارى  
رسالة فاقت بكل خصله  
وقد حوت مقاصداً بهيه  
وانها أصل بلا تجوز  
تستوجب المدح بكل بسط  
ياسائلا عن فضله الذى سرا  
فانه بدر غدى منيرا  
شمس معال وكمال وهدى  
مالت أو الوالفضل اليه والعلی  
فأفرده في فنونه بين الملا  
لقد رويت فضله الذى حوى  
فمن يكن مساماً لوصفي  
يسمج الوفد بما قد طلبا

ألفاظه الوفد خذ عليك  
أضحى الندى وصفاً له منتسباً  
كلامه الجامع كله حكم  
قد حتم الفضل له وقدره  
خاطب عبده خطاب الكرم  
يكاد يدري اذ ذكاه إنقدا  
ان زاره اثنان وجمع رقدوا  
وكم سخت يمينه بالصفد  
وان تسل عن قدره بما غدا  
كم وصل الوفد ببذل تبر  
قصدت مغناه فابت بالصفد  
كم ولي الجيش فاولاه العطب  
يقول دائماً لحب العدل لا  
قد اقتنى العلم وحاز الشرفا  
جرى على نهج أبيه المرتضى  
من معشر غر مدحهم أتى  
عن جبرئيل والنبي المرسل  
وكم وكم من جوده الذى هطل  
وكم حباني هبة معجلة  
يلهج مهترأ لأرباب الأمل  
يقول وفده لكل من سنج  
وكم له رويت أوصافاً سوى  
يقول جبر الضعف دأبنا فمن  
غيري إذا الظامي اليهم قد وفد

وهكذا دونك مع اليكا  
واسماً أتى وكنية ولقبا  
وكلمة بها كلام قد يؤم  
جميعه وهو الذي قد قصرا  
كأعط مادمت مصيباً درهما  
ما ناطق أراذه معتمدا  
وقد يقال سعدا وسعدوا  
لمفرد فاعلم وغير مفرد  
يختص فالرفع التزمه أبدا  
أو باضافة كوصل يجري  
وسرت سرتين سير ذي رشد  
وكلمنا يليه كسره وجب  
يبغ امرء على امرء مستسهلا  
والعلم نعم المقتني والمقتنى  
وما أتى مخالفاً لما مضى  
في النظم والنثر الفصيح مثبتا  
في الخبر المثبت والنص الجلي  
من صلة أو غيرها نلت الأمل  
على الذي استقر أنه الصلة  
بنحو نحو العرب أسخى من بذل  
اعرف بنا فأننا نلنا المنح  
ما مر فاقبل منه ما عدل روى  
يصل إلينا يستعن بنا يعن  
أبوا ولا أمنعه فقد ورد

يا طالباً للعلم من غير مرا  
والزمه مثل العروة الوثقى ولا  
وخطبته بين أرباب العلى  
فانه مع الكمال ركبا  
كم قال للوفد نداه عطفاً  
من يتخذ مغناه خير كهف  
فاقطع اليه اليد سهلاً وجبل  
أعلى بناء مجده وشيدا  
شأى الورى بالفضل جيلاً جيلاً  
وهو كما أولاني التبجيلاً  
والآن إذ نظمت في المولى الأجل  
مضمناً القيمة ابن مالك  
مصلياً على الذي حاز العلى  
وصنوه الهادي مبيد الفجره  
ورھطه المتبعين سيره  
واختم النظم لعلي أسعد

واليك طائفة من تخميسه قوله :

خلت من حبيب النفس تلك المعاهد  
فقلت ولي طرف رعى النجم ساهد  
وبدد شمل الانس دهر معاند  
خليلي إني للثريا لحاسد  
وإني على ريب الزمان لواجد

لها في اجتماع الشمل شأن ورفعة  
فيا عجباً والدھر كم فيه فجعة  
ولي كل حين من جوى البعد لذعة  
أيجمع منها شملها وهي سبعة  
وافقد من احببته وهو واحد



وله خمساً والأصل لعلم الدين بن محمد السخاوي :

قلت لصحبي حين زاد الظما واشتد بي الشوق لورد اللمى  
متى نرى المغنى وتلك الدى قالوا غداً تأتي ديار الحمى

وينزل الركب بمغناهم

هم سادة قد أنجزوا بذلمهم لمن أتاها راجياً نيلهم  
ومن عصاهم لم ينل فضلهم وكل من كان مطيعاً لهم

أصبح مسروراً بلقياهم

قد لآمني صحبي على غفلي إذ نظرت غيرهم مقلتي  
ومن أطالوا اللوم في زلتي قلت فلي ذنب فما حيلتي

بأي وجه أتلقيهم

ياقوم أي عبد إحسانهم ولم أزل ادعى بسامانهم  
فاليوم هل أحظي بغفرانهم قالوا أليس العفو من شأنهم

لاسيما عن تراجهم

فد تأملت بأدابهم وإن حسن العفو من دأبهم  
ملت إلى تقبيل أعتابهم خجنتهم أسعى إلى بابهم

أرجوهم طوراً واخشاهم

وله خمساً هذه الأبيات في مدح أهل البيت « ع » :

بنيتم بني الزهراء في شاخ الذرا مقاماً يرد الحاسدين إلى ورا  
أناديكم صدقاً وخاب من افتري بني أحمد ياخيرة الله في الورى

سلامي عليكم ان حضرننا وان غبنا

لقد بين الباري جلالة أمركم وأبدى لنا في محكم الذكر ذكركم  
أمرتم فشرفنا بطاعة أمركم طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم

وطبتم فمن أنار طبيكم طبنا

موالي لا أحصي جميل ثنائكم ولا أهتدي مدحاً لكثرة بهائمكم

ظفرنا بكنز من صفايا صفائك ورثنا من الآباء عقد ولائكم  
ونحن اذا متنا نورته إلاء بنا  
وقوله مقدماً على قصيدة الفرزدق فى مدح الامام زين العابدين « ع »  
والتخميس لولده محمد الرضا :

نور الهدى واضح لم تحفه الظلم والحق أبلج لم ترتب به الامم  
فضل لمن فضل أهل الفضل يهتضم يارب كاتم فضل ليس ينكتم  
والشمس لم يحجبها غيم ولا قتم  
هم مبدأ الخلق إيجاداً وغايته وفيهم رفعت الدين رايته  
كم كاشح لهم استولت غوايته والحاسدون لمن زادت عنايته  
عقباهم الخزي فى الدنيا وان عظموا

رفيع مجدم للنيرات لمس ونورهم قدحاً للجهل كل غلس  
فالضد قطب وجهها بأسراً وعبس أمارأت هشاماً اذا أتى الحجر الس  
سامي ليامسه والناس تزدهم

رأى إعتراك حبيج البيت هو له عن لثم شاهد فرض الحج عطله  
أرسى بموكبه بل حط أرحله أقام كرسية كيما ينحف له  
بعض الزحام عسى يدنو فيستلم

قد ظل يرقب هل ضاءت جوانبه وهل أنار طريق السعي لاجبه  
حتى استغاث لما غاناها جانبه فلم يفده وقد سدت مذاهبه  
عنه ولم يستطع تخطو له القدم

ما زال فى لهب التشويش مضطرباً والانتظار له قد أعقب العلم  
ولم يزل قلقاً مما رأى سماً حتى أتى الخبر زين العابدين اما  
م التابعين الذي دانت له الامم

بدر أطل على الوادى فكلمه نوراً ومن هيبة المختار جلله  
فأخر القوم وغرأ دق أوله « كذا » فأفرج الناس عنه هائبين له

حتى كأن لم يكن منهم بها إرم  
رأى بدائع ما الرحمن خوله وشام للمصطفى منه شمائله  
فراح ينكر من غيظ فضائله تجاهلا قال من هذا؟ فقال له  
أبو فراس مقالا كله حكم

هذا الذي فرض الباري إمامته هذا الذي أوجب الرحمن طاعته  
هذا الذي تعلم الأملاك رفعة هذا الذي تعرف البطحاء وطأته  
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا الذي ضمن القرآن مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولاته  
هذا الذي تحسد الأمطار منحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته  
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم وأوضحوا ديننا في صبح علمهم  
واخصبوا عيشنا في قطر جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم  
هذا النبي النقي الطاهر العلم

هذا الذي لم يخب في الدهر قاصده هذا الذي لم يكذب قط حامده  
هذا الذي ما ونى في الحرب ساعده هذا الذي أحمد المختار والده  
وابن الوصي الذي في سيفه النقم

هذا الذي لم يحاك البحر نائله هذا الذي غم الباري فضائله  
وشابه الزاهر الزاهي شمائله هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله  
بجده انبياء الله قد ختموا

هذا الذي حل منه في العدى كد هذا الذي للموالي دائماً عضد  
هذا الذي ماحوى إقدامه أسد هذا ابن حيدرة الكرار لا أحد  
إلا لهذا عليه الفضل والكرم

هذا الذي ان يصل فآله عاضده هذا الذي ان يقل فآله شاهده  
هذا الذي جحد الرحمن جاحده هذا علي أمين الله والده

أُمست بنور هداة تهتدي الامم

هذا الذي نثرت درأ براعته وحيرت كل ذي عقل براعته  
ومن قلاه فلم تريح بضاعته هذا الامام الذي ترجى شفاعته

يوم المعاد اذا ما النار تضطرم

هذا الذي ذاب منه قلب حسده هذا الذي قط لم يكذب بموعده  
هذا الذي فاض بحر الجود من يده ما قال لاقط : إلا في تشهده

لولا التشهد كانت « لاءه » نعم

هذا الذي فيه سيف الحق قد شحذا هذا الذي من نخاه لم يصبه أذا  
ومن يعاديه في النيران قد نبذا من يعرف الله يعرف أولوية ذا

فالدن من بيت هذا ناله الامم

كالبدري زهرو الظلم قد اعتكرت كالغصن يهتز اذ ريح الشنا خطرت  
كالطود يثب والارماح قد شجرت ينمى الى ذروة العز التي قصرت

عن نيلها عرب الاسلام والعجم

هذا ابن من قط لم تحجب فضائلهم من ذا يفاخرهم من ذا يساجلهم  
هذا ابن من عم كل الناس نائلهم اذا رآته قریش قال قائلهم

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا الذي فاقت الأقمار طلعتة هذا الذي ألسن التزبل تنعتة  
من ليس ترقا لخوف الله دمعته مشتقة من رسول الله نبعتة

طابت عناصره والخيم والشيم

هذا الذي فاق قساً في فصاحته وفاق حاتم طي في سماحته  
فهل درى البيت من يمشي بساحته يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

تاقت عقول الوري في حسن سيرته حارت عيونهم في حسن حورته  
إذا الضلال دهي يوماً بظلمته ينشق نور الهدى من نور غرته

كالشمس يذجاب عن إشراقها الظلم

هذا الذى لم يماثل في نجابته هذا الذى فاز من يعنى بطاعته  
إذا أتى نحوه العاني بحاجته يغضي حياءً ويغضى من مهابة

فلا يكلم إلا حين يتسم

في مدحه قول كل الناس متفق وفي محياه نور الحسن متسق  
ومن شذاه أريج المسك منتشق في كفه خيزران ريحه عبق

من كف أروع في عرينه شمم

برغم مبغضه الرحمن كلمه وبالبهاء وبالأنوار جملة  
وللعلوم اللذنيات جملة من جده دان فضل الأنبياء له

وفضل أمته دانت له الامم

هذا الذى قدره فوق السماء سما هذا الذى لم يزل بالمجد متسما  
يمينه لم تزل تهمني لنا كراما كلتا يديه غياث عم نفعهما

يستو كفان فلا يعرفوها عدم

مفخم كل من في الأرض شاكره مكرم خالق الاكوان ناصره  
مهذب ماله مثل يناظره سهل الخليفة لا تخشى بواده

يزينه خصلتان الخلق والكرم

من معشر عن عظيم الجرم قد صفحوا حساده قط ما فازوا ولا ربحوا  
أتباعه في بحار الجود قد سبحوا حمال أثقال أقوام إذا فدحوا

حلو الشائل تحلو عنده النعم

قلوب أهل الولا طراً أسيرته وكيف لا وهو قد طابت سريره  
وشابهت سيرة المختار سيرته لا يخلف الوعد مأمون نقيبته

رحب الفناء أديب حين يعترم

له الفضائل في الدارين قد جمعت ومن محياه شمس انين قد طلعت  
وراية الجود في كفيه قد رفعت عم البرية بالاحسان فانقشعت

عنا الغياهب والاملاق والعدم

في حسن باطنه مع حسن ظاهره قد فاق وهو مزيد في مفاخره  
ففضله ليس ذو علم بحاضره فليس قولك من هذا بظايره  
العرب تعرف من أنكرت والعجم

مبجل من أناس جل عيدهم لأنه قد سما الأفلاك مجدهم  
وشاع في سائر الآفاق مدحهم من معشر حبهم دين وبغضهم  
كفر وقرّبهم منجى ومعتصم

السيف والرمح والأفلام تخدمه والله من كيد من عاداه يعصمه  
قد سر قلب الصفا والخجر مقدمه لو يعلم البيت من قد جاء يلثمه  
لظل يلثم منه ما وطى القدم

من معشر أوضح الباري محجّتهم وأحكم الله في القرآن حجّتهم  
ولم يزل قارناً بالصدق لهجّتهم ان عد أهل التقي كانوا أئمّتهم  
أو قيل من خير أهل الأرض قلت هم

المؤمنون جميعاً تحت رايّتهم قد أبصروا بصباح من هدايتهم  
وقد رعوا في رياض من رعايتهم لا يستطيع جواد درك غايتهم  
ولا يدانيهم قوم وان كرموا

أفعالهم بالتقى والرشد قد سمت هاماتهم قد علت فوق السما وسمت  
بين الندى والوفا أيامهم قسمت هم الغيوث اذا ما ازمة أزمّت  
والاسد أسد الشرى والباس محترم

لا يشمر الرشد الا غصن هديهم لا يطلع السعد إلا افق مدحهم  
لا يذبح الفقر الا سيف نيلهم لا ينقص العز بسطاً من اكفهم  
سيان ذلك إن أثروا وان عدموا

قد طرزوا حلل العليا بفخرهم وانقاد كل أخي عزّ لعزهم  
قوم اذا طرقت أبوابنا النقم يستدفع السوء والبلوى بحبهم

ويستزاد به الإحسان والنعم

لم تحو شمس الضحى يوماً صباحتهم كلا ولا حاز ذو علم رجاقتهم  
ولا حوى الغيث هطالا سماحتهم يابى لهم أن يحل الذم ساحتهم  
خيم كريم وأيد بالندی هظم

علومهم حيرتنا في عجائبها اكفهم غمرتنا في سحائبها  
انوارهم غمرتنا في ثوابها بيوتهم من قریش يستضاء بها  
في النائبات وعند الحكم إذ حكموا

أيام أتباعهم خفض بلا نكد وكف اعدائهم كف بلا عضد  
وشمس عليهم لم تخف عن أحد بدر لهم شاهد والشعب من أحد  
واخذن قاذو يوم الفتح اذ صدموا

يوم البصرة كم أرضت مناصلهم ويوم صفين كم أروت ذوابلهم  
ووقعة النهر كم أصفت مناهلهم وخير وحنين يشهدان لهم  
وفي قريضة يوم صيلم قتم

يجري بأمر إله الخلق أمرهم مسلم عند كل الناس نخرهم  
عال على سائر الاقدار قدرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم  
في كل بدء ومختوم به الكلم

يارب فاغفر لمنشئها الذي سبقا وللذي جاء بالتخميس متسقا  
وللذي قد قرا منظومها العبقا والسامعين وسلم ما السحاب سقا  
على النبي كذا الآل الالى كرموا

وللشيخ أحمد بن حنبل والأصل لاستاذه السيد نصر الله الحائري في مدح الامام  
علي « ع » وتاريخ تذهيب القبة الشريفة عام ١١٥٥ هـ قوله :

الى كم تصول الرزايا جهارا وتوسعنا في الزمان إنكسارا  
فيامن على الدهر يبغي إنتصارا اذا ضامك الدهر يوماً وجارا  
فلذ يحمى أمتع الخلق جارا

تمسك بحبل الصراط السوي أخ الفضل رب الفخار الجلي  
إمام الهدى ذى البهاء البهي علي العلي وصنو النبي  
وغيث الولي وغوث الحيارى

جمال الجلال جلال الجلال جميل الخصال حميد الخلال  
بعيد المنال عديم المثال هزبر الزال وبحر النوال  
وشمس الكمال التي لا توارى

به المجد نال علا رتبة وزان به الحلم في هيبة  
وما رد راجيه في خيبة له ردت الشمس في طيبة  
على عهد خير البرايا جهارا

أبان إلاله بها أمره وأعلى بتكريرها قدره  
ففي يثرب قد جلت ذكره وفي بابل ففضى عصره  
أداءً ففاق البرايا جهارا

على شوقها لسناء السني فردت تحيي المحيا الوضي  
ففي الحالين اكتست خير زى وردت له ثالثا في الغرى  
ترى قبة ألبسوها نضارا

فيا قبة زانها مشهد لمن فضله الدهر لا يجحد  
سنا نورها في السما يوقد هي الشمس لكنها مرقد  
لظل المهيمن جل اقتدارا

هي الشمس من غير حر يذيب ولا ضمير للثنائي والقريب  
لقد طاعتنا بأمر عجيب هي الشمس لكنها لا تغيب  
ولا يجد الليل فيها النهارا

هي الشمس جلت ظلام العنا وبشرنا سعدا بالمنى  
فلا الليل يسترها إن دنا ولا الكف يحجب منها السنا  
ولم تتخذ برج حوت مدارا



هي الشمس تبهر في حسنها وتهدي لنا اليمن في يمنها  
وتمحو دجى الخوف عن أمنها هي الشمس والشهب في ضمنها  
قناديلها ليس تخشى استقارا

بدت وهي تزهو بنيرة منمنمة ارجوانية  
شقيقة حسن شقيقة عروس تجلت بوردية  
ولم ترض غير الدراري نثارا

هوت نحوها الشهب غب ارتفاع لتعلو بتقبيل تلك البقاع  
ولم ترض عن ذا الجنب اندفاع فها هي في تربها والشعاع  
جلاها لعينيك درأ صفارا

عروس سبت حسن بلقيسها وعم الورى ضوء مرموسها  
زهت فزهي حسن ملبوسها بدت تحت أحمر فانوسها  
لنا شمعة نورها لا يبارى

هو الشمع ضاء بأبهى نمط وقد قيص الدياجي وقط  
كفانا سنا النور منه فقط هو الشمع ما احتاج للقط قط  
ولا النفخ أطفأه مذ أنارا

جلى للحجب دجى كربه وأهدى الضياء إلى قلبه  
توفرت شوقاً إلى قربه ملائكة العرش حفت به  
فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

فياقبة ساد منها المحل بعز فتى للأعادي أذل  
ولا عجب حين فيها استقل هي التبر من ذهب ما استظل  
به فارس ليس يخشى الشفارا

غمامة تبر جلت غمة أضلت وكم قد هدت امة  
ومرجانة بهرت قيمة وياقوتة خرطت خيمة  
على ملك فاق كسرى ودارا

كجورية قد ذكت معطرا وكالجنار زها منظرا  
ولون شقيق سما مفخرا وحق عقيق حوى جوهر  
تخطى الجبال وعاف البحارا

عقيق يفوق الحلبي في حلاه غداة تسامى بأعلى علاه  
الى حيدر ليس يبغى سواه ولم يتخذ غير عرش الاله  
له معدنا وكفاه فخارا

فكم قد عرنتا له زهوة لدى سكرة مالها صحوة  
فقلت ولي نحوها صبوة حميا الجنان لها نشوة  
تسر النفوس وتنفي الخمارا

فيا لك صهباء في ذا الوجود تجلت أشعتها في السعود  
ترى عندها الناس يقضى رقود اذا رشفتها عيون الوفود  
تراهم سكارا وما هم سكارا

هي الطود طالت بأعلى العلى ولم ترض غير السها منزلا  
غدت لعل العلى موئلا عجت لها اذ حوت يذلا  
وبحر بيوم الندى لايجارا

فيا أيها البشر قدك اغتتم فخارى وركن العلى فاستلم  
فما زلت اطلب برهان «لم» وكنت أفكر في التبر لم  
غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيف غدا وهو مستطرف وبين السلاطين مستظرف  
مطل على هامهم مشرف إلى ان بدا فوقها يخطف  
النواظر معها بدا واستنارا

فثم تسامى إلى رتبة تسامت ونال على نسبة  
ولم يخش في الدهر من سبة وما يبلغ التبر من قبة  
بها عالم الملك زاد إفتخارا

قياسية نلت عزاً وجاه وعين النضار بك اليوم تاه  
ومع نورها فهي عين الحياة ومذ كان صاحبها للإله

يدا أيداً نعمة وإقتدارا

رى الركب ان ضل هادهم يداً في علاها تناديه  
بها آية الفتح تهديهم يد الله من فوق أيديهم

بدت فوق سرطوقها الاتوارا

يد ربح الوفد في سوقها ترى البذل أحسن معشوقها  
تسامت إلى أوج عيوقها وقد رفعت فوق سرطوقها

تشير إلى وافيها جهارا

هلموا لمن ساد أهل النهى هلموا إلى سدره المنتهى  
هلموا إلى ذى النهى والبها هلموا إلى من يفيض اللهى

ويردي العدى ويفك الأسارا

تضرع تطلب نيل المنى لمن أمها واثقاً بالغنى  
وتثني أناملها بالثنا وتدعو إله السما بالهنا

لمن زار اعتابها واستجارا

فيا لك كفاً تكف الهموم وتدفع عنا العنا والغوم  
فهيات تسمو إليها الغيوم قد اتصلت بذراع الذجوم

وقد صاغت الثريا جوارا

بدت وهي مخضوبة للهناء فعال من التبر عالي السنا  
إلى حسنهما الطرف جهراً رنا وكف الخضيب لها قد عنا

غداة اختفى وهي تبدو نهارا

عروس عليها الجمال اعتمد وفي حسنهما جاوزت كل حد  
زهت بحلى وصفها لا يحد قلائدها الشهب والنجم قد

غدا شنفها والهلal السوارا

عروس أماطت لدينا اللغام فجلا سناها دياجي الظلام  
تطوقها عروة لا انفصام وبلاي خوف عيون الانام

منطقة قد بدت كالعدارا

فيا لك شمساً بدت عن إقول ونزهها الفخر عن أن تزول  
فإذا عسى في علاها أقول علت في السموفظن الجهمول

بأن لها عند كيوان ثارا

ألم تنظر الانجم الزاهرات مدى الدهر من نورها غائرات  
فأني لها الثار في السائرات وكيف وكيوان والنيرات

بها من صروف الزمان استجارا

فيا كعبة قد تراموا لها عجيجاً وقد أمنوا هوها  
سعوا نحوها فحبوا طولها ترى لوفود الندى حولها

طوافاً بأركانها واعتمارا

هي القصر فاقت جميع القصور وأضحى لها المجد حصناً وسور  
فلاجوسق الفرد عنها حصور وفي قصر غمدان بان القصور

غداة تجلت وان عز دارا

علا في العلى شئت ديوانها فسامى السما فرع صيوانها  
فدع في العلا ذكر كيوانها ومهما بدا طاق أيوانها

أرانا الاله هلالاً أنارا

كضوء شهاب بدا ثاقبا غدا المريد الردى صائبا  
ولما علا في العلا ذاهبا لعين ذكاء غدا حاجبا

بنور أحال الليالي نهارا

حسام لعمر الهدى حاصد وقوس لطير المنى صائد  
هلال بافق البها صاعد هلال السماء له حاسد

لذلك رق وأبدى إصفرارا

يزيد سناه مدام المدى ولا يعرف النقص مهما بدا  
يسر الولي وينسكي العدى هلال لصوم وفطر غدا  
لهذا يسر ويسمو فخارا

فيا مؤمن الطاق سر طائعا إلى طاقها واستلم خاشعا  
ألم تره بالسنا ساطعا له طاق كسرى غدا خاضعا  
وقد شق من غيظة حين غارا

هلال علا قط لم يكسف ولم يتستر ولا يخفى  
به وبها لاح سر خفي ولما بدا لي المنارات في  
حماها الذى فى العلالا يبارا

رأيت عجيباً بديع الحلى وشاهدت مرأى لعيني جلا  
وأبصرت أمراً غدا مشكلا رأيت الغريين بالتبر لا  
بقان من الدم أمسى ممارا

سما كان جلاهما الاعتبار ونسران طارا بأعلا مطار  
هما الفرقدان بأوج الوقار هما الهرغزان بمصر الفخار  
أبانا عجائب ليست تمارا

هما سميريا قلوب الاعادى هما غصنار ورض مردى المعادى  
هما شمعتا زين أهل النوادى هما إصبعا يد نيل الايادى  
فكم اغتتا من تشكى افتقارا

عمودان كل سناه سما أناقا بخيمة حامي الحما  
فقل حين شمت السناء منها عمودا صباح ولكن هما  
معاً صادقان لنا قد أنارا

فيا قبة نورها فد زها الى حسننها كل حسن سها  
يحف بها من صنوف البها احاطت بها حجرات بها  
نقوش بزيتها لا تبارى

لزهرا الكواكب قد سامرت علا ولا نوارها ناظرت  
ولما لا على السما جاورت لا طلس أفلاكها فاخترت

بموشي برد به الطرف حارا

عجائب نقش سوى أنها بأوصافها حار أهل النهى  
ورود سما ضاعفت حسنها أزاهر روض ولكنها

أبت منة السحب الاضطرابا

فكم هام في حسنها ناسك وكم من حسود بها هالك  
تريك السنا والدجى حالك فتغر الاقاحي بها ضاحك

يزيد برغم الظلام افترابا

بها وجنة الورد ذات اخضلال وسوسنها الغض باهي الجمال  
ونوارها وصفه لا ينال ونرجسها طرفه لا يزال

يلاحظ للحب ذاك المزارا

طراز يزف على رفرف سما حسنها كل ذى زخرف  
بدايع في الوشي لم توصف كوشي الحجاب وكالوشم في

معاصم يبيض جلتها العذارى

لديها الارائك قد نضدت عليها طيور الهنا غردت  
حككت جنة الخلد لما بدت وقد اخجلت إرمأ فاغتدت

محجبة لا تميظ الخمارا

حمام المعارف فيها يحوم وتزهو بطلابها كالنجوم  
بها الذكري بجلي وتنسي الهموم بها الآي تتلى وتحيا العلوم

فيشفي غليل القلوب الحيارى

الى نارها قد غشت مقلي وغبت عن الحسن في خضرة  
أقول ولم أخل من خجلة هي النار نار الكليم التي

عليها الهدى قد تبدي جهازا

ألا يلهيف لها الآن فاصرخ      ومن عرفه المسك طيبا تضمخ  
وطف حولها تل قدراً وتشمخ      تبدى سناها عيانا فارخ

ت آنست من جانب الطور ناراً

وقوله مخسأ :

غزال صد عن عجب وتيه      وزاد تلمني وجداً عليه  
إذا عاينت وردة وجنتيه      يعاتبني على نظري إليه  
ويقتلني وروحي في يديه

أروم وصاله ويروم سلمي      ولم أنفك من تعب ولوب  
وجئت مهرولا من فرط حبي      ويلحظني ويعلم ما بقلبي  
كان الله قد أوحى إليه

أشح كان هذا أم دلال      أتشيب بشغرك أم زلال  
أسحر في جفونك أم نبال      مليح الطرف فوق الحد خال  
وذاك الخال والهفي عليه

وكم رمت التواصل بعد بعد      فلم أبلغ لنيل الوصل قصدي  
ولما خافني صبري ووجدني      كتبت مثاله في صحن خدي  
وقلت لناظري إبي عليه

مليح قدّه للغصن يحكي      وفي شرع الهوى أفتى بسفك  
لقد أفتى وجودي بعد هتك      فلا عيني تطاوعني لأبكي  
ولا قلبي يصبرني عليه

طلبت وداده في كل ناد      وهمت بحبه في كل واد  
ولما زارني والليل هادي      عدمتك يا فؤادي من فؤاد  
كانك بعض حسادي عليه

وفتاك اللواظظ مذ تبدى      تهتكت الستور عليه وجدا  
ولما صير الأحشاء غمدا      أراق دمي بسيف اللحظ عمدا

وها أثر الدماء بوجنتيه

غزا قلبي وأعدمني قراري      بغصن مشمر كالجلنار  
ولطخ خده بدم اضطباري      ولما خاف من طلب لثار  
أدار عذاره زرداً عليه

وله مخمساً :

ورد الحدود مع النسرين قد زردا      وألبس القلب أثياب الضما جردا  
وبان فوق شقيق بالها اتحدا      خال على وجنة المحبوب حين بدا  
قرص على العنبر المختوم بالطيب  
كأنه خادم واق لخدمته      يزيد خفضاً متى يرنو لطلعته  
وحق توريد خديه وبهجه      ما ركب الله خلا فوق وجنته  
إلا لتعذيب خديه وتعذيبي

وله مخمساً :

بأبي شادناً بديع الثني      سكرتي الرضاب مرّ التجني  
طالما رمت وصله بانمني      قلت لما جفا وأعرض عني  
سيميدي هل بدا من العبد ذنب  
بدموع كادت تذيب الأماقي      وبروح ترددت في التراقي  
لا تدعني بطول هذا القراق      لا وحق الخضوع عند التلاقي  
ما جزا من يحب إلا يحب

وله مخمساً :

لما رأوك صددت عن أوطانهم      وججدت ما أولوك من إحسانهم  
واذعت ما صانوك من كتمانهم      هجروك فاستوحشت من هجرانهم  
لو كنت أهلاً للوصال لواصلوا  
أسخطتهم وأتيت تلمس الرضا      أعرضت ثم اتيتهم متعرضاً  
ضيعت عهداً بالوصال قد إنقضى      أظننت أنهم نسوا لك ماضى



لو كنت جاملت الامور لجاملوا  
أذهبت مالك في اعتذارك « ناصر » ولقد بدت للغدر منك سرائر  
تشكو بعداهم وأنت الجائر كم تكتم السلوى وسرك ظاهر  
كم تدعي حقاً وحقك باطل  
وله مخمساً :

حب غادر العبرات سيلا ولم يدرك من الاحباب نيلا  
ألم ترني أجوب اليد ليلا أمر على الديار ديار ليلى  
اقبل ذا الجدار وذا الجدار  
ديار للتي لعبت بلبي تهييج حسرتي وتزيد كربى  
شغفت بحبها من دون صحبى وما حب الديار شغفن قلبى  
ولكن حب من سكن الديارا

وله مخمساً :

جسمي غدا منزل الأسقام والحن من هجر ظبي بعيد الدار والوطن  
فيا نسيماً وبرقاً هيجا شجنى بالله ربكما عوجا على سكنى  
وعاتباه لعل العتب يعطفه  
وأحسن القول كي يصغى لقولكما واستطردا خبر العشاق بينكما  
وأولياني جيلا من صنيعكما وعرضا بي وقولا في حديثكما  
مأبال عبدك بالهجران تتلفه  
من غير ذنب جناه أو مخالفة أو نقض عهد وثيق أو مخالفة  
أو ميل قلب لغير أو مجانفة فان تبسم قولاً في ملاطفة  
ما ضر لو بوصول منك تسعفه  
فانه بك مشغوف كما يحب وطرفه ساهر يبكي وينتجب  
فان أبان الرضا فالقصد والطلب وإن بدا لكما في وجهه غضب  
فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وله مخمساً :

دع جفوني تحق لي ان تبوحا يا نصوحي فقد عصيت النصوحا  
لا تلمني فالحال زاد وضوحا إن عندي لأصل قلبي شروحا  
لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

أخلقت بهجتي اكف المعاصي يالقومى ولات حين مناص  
كيف أصبو من بعد شيب النواصي والليالي قد شمרת لاقتناصي  
ونعاني المشيب نعيّاً فصيحاً

كلما قلت قد برا جرح قلبي وترجيت أن أعود لربي  
كلمتي أفعال سوء بذني فاذا كدت أن أتوب وحسبي  
عاد قلبي من الذنوب جريحاً

إنما الفوز والنعم لعبد خاشع ضارع منيب لقصد  
فهو إن روع الأثام بقصد نائب آيب مجيد مجد  
جاء في الخشر آمناً مستريحاً

وله مخمساً هذين البيتين والاصل لابن الخياط :

ما حال من عبث الغرام بلبه وأذاب سمح القلب بهجة خده  
كم قلت اذ عزم الحريق لصبه يا محرّقاً بالنار وجهه محبه  
مهلاً فان مدامعي تطفيه

يكفيك تعذبي بدمع سافح ولهب أشواق كشملة قاذح  
ان كنت لست عن الحريق بيارح احرق بها جسدي وكل جوارحي  
واحذر على قلبي لانك فيه

وقوله :

بين هجر النوى وعد التلاقي بلغت روحه عليك التراقي  
ويح قلبي من الضنا ما يعاني ويح جسمي من العنا ما يلاقي  
لمت في العشق قبل ان أعرف العش فوا خجلتا من العشاق

من عذيري من مطلقين وخلوا مستهما من الأسي في وثاق  
كلما رمت ابرد القلب عنهم بالتسلي يحد بالا حتراق  
ليت شعري أين استلقت بهم أيدي المطايا أم كيف لي بالالحاق  
صاحبى لا عدمت منك معينا لي على برد لوعة واشتياق  
قم فناشد أظعاهم أين حلوا وائتني باليقين ان كنت باقى  
وعند انتهائنا من ترجمة الذجوى عثرنا على المجموع الذي أشرنا اليه  
فى أول الترجمة للمرحوم السيد جعفر الخرسان المتضمن كلمة السيد نصر الله  
الحائري فى المترجم له واليك نصها :  
يقول من قدر أى منه الفضائل قد دانت له الناس إعظاماً واجلالاً  
هذى المفآخر لا ثوبان من عدن خيطاً قيصاً فعاداً بعد أسهلاً  
وقال آخر :

وقد نال فى صغر رتبة يقصر عنها كبار البشر  
كذلك الحسام يحز الرقاب ويعجز عما تنال الأبر  
فاق أهل العصر فى طهارة الذيل ، ونقاوة الجيب ، وارندى برداء  
المفآخر معلماً بالنسب العاري من العيب ،  
وقص حديث المكرمات مفصلاً لسان نداه عند كل فقير  
لذا ضاق ذراعاً عن بيان مديحه لسان يراعى وهو غير قصير  
إلى أدب درة لم يرض خيط البدر نظاماً ، وبدره لم يبق من ديجور  
الجهل ظلاماً ، وخلق حسده نسيم الأسحار فاعتل ، وأمسى وهو بدمعة  
الحزن من نداه مبتل ، ونظم أزرى بشغور الغيد ، فدع ذكر الدر النضيد ،  
ومشور فضح المنشور غب الغمام ، فأخجل الورد أما تراه نجر الخد على  
الدوام ، وبالجملة فقد أقت اليه المناقب جميع مقاليدها ، وملكه الله رقيتى  
طريقها وتليدها ، فلو رآه الخليل لقطع النظر عن التبجح بكتاب « العين »  
أو « ابن الحاجب » لاعترف له بالفضل وأجلسه على العين ، ولو باراه

« البدر بن مالك » لادر كه الحسوف ، أو « ابن خروف » لبان فى البلاده أنه ابن خروف ، أو [أبن حجة] لقامت بالعجز عليه الحجة ، أو [ابن منير] لأظلمت عليه فى الآداب المحجة ، أو « السلاي » لبادره بالاذعان والتسليم ، أو « قدامة » لحكم له نفسه بالتقديم ، أو « ابن أبى حجلة » لما افتخر بطوق الحمامة ، أو « ابن أبى الأصبع » لعلم ان فضله لايساوى قلامه ، وله مصنفات نافعة ، ومؤلفات رائقة رابعة ، منها ارجوزة فى علم البلاغة ، نظم تلخيص المفتاح ، فأنهى طراز ديباجة الأراجيز المتقنة الفصاح ، فلورآه الامام السيوطي لما فاه ببنت شفه ، علما منه أن تعاطي الأراجيز فى هذا النمط لغير هذا الاديب عين السفه ، وان كنت فى ريب فالخط الأرجوزتين بعين الامتحان ، لتعلم ان لأماء كصدا ، ولا نبت كسعدان ، وان فى كل شجر نار ، وفى نجد المرخ والعفار :

وللزنبور والبازي جميعا لدى الطيران أجنحة وخفق

وايكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

ومنها كتابه المسمى بجذوة الغرام ، ومرآة الانسجام ، المشتمل على مارق وراق ، ووشى حلل الاوراق ، من الاشعار الغرامية المحكمة المباني ، التي تضحك أصداف الفاظها العذاب عن درر المعاني ، فمن سرح طرف الطرف فى رياضه ، وأورد فكره الصادى من زلال حياضه ، علم أنه ابن بجدة الأدب ، والذي يملأ الدلو الى عقد الكرب ، وله من النظم البديع ارجوزة ضمنها عدة أشطار من الفية ابن مالك ، وهي مما اتحفني بحملته الموسمية ، وتوجني بلالي حليته السنية ، وقد كان سلك قبله بعض المشاهير من الاديباء ، فمن نفحه نسيم بليها العاطر ، ولفحه سموم تلك الهراجر ، علم انه كم ترك الأول للآخر ، وادرك الفرق بين نغمات الزنبور ، وبين طنين الزنبور .

## أحمد بن منيع الحلبي



هو الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلبي أحد شعراء القرن السابع الهجري .  
لم نقف له على ترجمة مفصلة أو شعر يكشف لنا بعض سيرته وقد  
حاولنا أن نعثر على بعض آثاره فلم نستطع ذلك غير أن مجرأً مخطوطاً أثبتت  
فيه الأبيات الآتية التي تضمنت معنى قول الامام الباقر عليه السلام حين  
سئل عن الحديث الذي يرسل ولا يسند فقال الامام : اذا حدثت ولم أسند  
فسندي فيه عن أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله « ص »  
فنظم ذلك :

قل لمن حجنا بقول سوانا      حيث فيه لم يأتنا بدليل  
ان دعاك الهوى الى نقل مالم      يك عند الثقات بالمقبول  
نحن نروي اذا روينا حديثا      بعد آيات محكم التنزيل  
عن ابينا عن جدنا ذي المعالي      سيد المرسلين عن جبرئيل  
وكذا جبرئيل يروي عن الله      بلا شبهة ولا تأويل  
فتراه بأي شيء علينا      ينتمي غيرنا الى التفضيل

وقد ذكر هذه الأبيات العلامة السيد محسن الامين في ج ١٠ ص ٢٤٩  
من كتابه « أعيان الشيعة » .

وله مقرضاً كتاب « كشف الغم » لعلي بن عيسى الأربلي الذي  
فرغ من تأليفه عام ٦٨٧ هـ قوله :

الا قل للجامع هذا الكتاب      يمينا لقد نلت أقصى المراد  
وأظهرت من فضل آل الرسول      بتأليفه ما يسوء الاعادي

وبهذه الابيات التي مرت يتضح لنا أن ابن منيع لا يتأخر عن معاصريه  
من الشعراء بالشاعرية غير ان اغفال التدوين لشعره وسيرته لا نعرف له سبباً .

## السيد أحمد القزويني

ولد ١٢٨٧ هـ وتوفي ١٣٢٤ هـ

هو السيد أحمد بن الميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني . أحد مشاهير شعراء عصره ومن المرموقين في اوساط الأدب وأندية العلم .  
 ولد بالحلّة في حدود ١٢٨٧ هـ ونشأ على أبيه نشأة عالية عني بتربيته ووجهه كما يحب الله والناس وبعد ان تعلم القراءة والكتابه والنحو بعث به الى النجف لينتهل من نيرها العذب فقرأ العربية والاصول والفقه وتقدم بمعرفتها وهو بعد في أوائل العقد الثالث ، واخذ يحضر درسه الكثير من الطلاب كما تولى تدريس السيد جواد والسيد محيى ابنا السيد هادي القزويني .  
 كان رحمه الله من الاذكياء الظرفاء شأن آبائه الكرام نظم الشعر مبكراً وبدون كلفة فقد شوهذ غير مرة وهو يرتجل العشرة والعشرين بيتاً ، وهو الى جنب ذلك يعد من أعلام الأدب الشعبي فقد نظم فيه وأجاد اجادة المتخصص فيه وله شعر محفوظ من قبل المولعين باللغة الدارجة .  
 ساجل فريقاً من أصدقائه وأعلام عصره وفي مقدمتهم عمه العلامة السيد محمد القزويني — الآتية ترجمته — بكثير من النظم والنثر مما تجد اكثره مثبتاً في هذا الكتاب وفي غيره من كتبنا ، ومن ساجلهم صديقه الصادق الشيخ مرتضى الخوجه الذي حزن على وفاته ونذر ان يصلي ويصوم نيابة عن المترجم له مدة عمر صديقه فقام بتحقيق ذلك ٣٧ عاماً وبعد ان اكملها قال لأصحابه اني سأموت في هذا العام لا في اكملت النذر فكان ماقاله ، وبذلك ضرب أروع مثل في الوفاء للصديق ، ومن مطارحاته للقزويني قوله في صدر رسالة ضمنها هذه الآيات :

أحمد لو اطارحك العتابا لما أدركت عن عتبي جوابا  
نظمت بك الثواقب من قريضي ورضت بك الاقاول الصعابا  
فرائد عن لباب الرأي تنبي غداة من القريض غدت لبابا  
نظرت لها بعين السخط حتى ضربت من الجفا عنها حجابا  
وقلت المرتضى انتحل القوافي وهما لا تتحال الشعر بابا  
فيا بن الضارين من المعالي على بطحاء نائلهم قبابا  
رमित مودتي عن قوس هجر فكنت كمخطي غيا أصابا  
فاجابه المترجم له بقوله :

أموقر سمع شيقه عتابا لعمر أيك أخطأت الصوابا  
بدأت هديت ، بالهجران حتى لعن حقد هتكت به حجابا  
ومن لؤم السريرة منك بانث مخايل لم تكن تحصي حسابا  
فكم أصفي الوداد اليك حتى اذقتك من مناهله العذابا  
فرغت كمثل ثعلبها نفاقاً على الحقد الدفين تصرّ نابا

كان المترجم له جميل الصورة حلو الشائل طويل القامة مدور الوجه  
عليه أثر الجدري الخفيف عريض المنكبين طويل الأنف لم يشبهه أحدا من  
اسرته . ذكر لي ذلك الشيخ البازي .

وذكره العلامة الأمين في ج ٨ ص ٤٧٥ من كتابه « اعيان الشيعة »  
فقال : كان أدبيا خفيف الروح ، رقيق الطبع ، بادي الاريجية ، طريفاً  
في محادثاته ومذاكراته ، الى تقى وحسن معاشره ولطف مجلس وكرم  
أخلاق ، ولما بلغ عمره سبع سنين أرسله أبوه للنجف فقرأ العلوم العربية  
والاصول والفقه .

توفي بالحلّة في أول المحرم سنة ١٣٢٤ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن  
بها في مقبرتهم الخاصة مع أبيه وجده وراثه فريق من الشعراء بقصائد  
شجية منهم العلامة الشيخ جواد الشيبى بقصيدة طويلة قال في مطلعها :

غريب لجيد المجد يحفظ عقده وذائقته الأقدار أغرب نقده  
ومنهجهم معالي العلامة الشيخ محمد رضا الشيباني بقصيدة طويلة قال في مطلعها:  
يا هلالاً به استقل الحمام حان منه لولا الخطوب التمام  
ومنهج الشيخ علي عرض من قصيدة طويلة تجدها مثبتة في ترجمته الآتية:  
على ماضى من طيب عيش ومن ردى تلهف نفسي لا تنقر من الوجد  
ومنهج الشيخ قاسم الملا بقصيدتين الأولى مطلعها:  
ليالينا بحمى الأجرع نشدتك ما آن أن ترجعي  
والأخرى قوله:  
إن قلت صبراً لا يحمد الصبر واحد ضم جسمه القبر

## صورة من نثره

إليك نص الرسالة التي بعثها إلى عمه العلامة السيد محمد القزويني قوله:  
زعيم الحي من آل أبي طالب، وعميد الغلب من آل غالب، ومنتهى  
الفخر لسراة هاشم، ورأس العز لكلماتها الخضارم، حسامها الذي لا تنفل  
لها مضارب، وستانها الذي لا يكل من قرع الكتائب، لواؤها الخافق  
بالتصير، ودرعها الحصينة التي تأمن به سطوة الدهر، هزبرها الذي تخشى  
صوائته الضراغم، وأرقمها الذي لا تأمن سورته الأرقام، مأوى الطريد،  
والمرتجى لدفع الهول الشديد، أمن المخوف وري الملهوف، كعبة الوفد،  
ومشعر الحمد، غوث اللاجي، ومحط أمل الراجي.

ترى وفده منه تطوف بمورق على جود كفيه الرجاء المشذب  
المجتيبي حيث لا يرفع طرفه الأسد الخادر، والسامي حيث لا ينحاق  
العقاب الكاسر،

يا شامخاً حيث لا فكر يلم به صف لي علاك فطرف الفكر عنك كبا  
فمن أين للساني القاصر أن يصف بعض مزاياك، أم أين لفكري الفاتر  
أن يحيط بكنهه علاك:



أقل علاه ان أذبال فخره    لهن على هام المجرة مسحب  
 كيف لا وأنت ذلك الطود الأشم حاملاً ، والبحر الزاخر سخاء أوعاما :  
 هو البحر من أى التواحي أتيته    فليجته المعروف والجود ساحله  
 فيا أيها الذى سطعت فى افق المجد انواره ، ويا روض الفخر الذى ازهر  
 فى خمائل العز نواره ، ويا مذهب شرايع الاسلام بجواهر كلامه ، والسالك  
 الى مناهج الصدق بمسالك أفهامه ، والمدرک بمدارك ذكره نهاية القواعد ،  
 وكاشف الغطاء عن انوار فقاھته بنفائس الفرائد ، لازلت يانور الحدائق  
 مبسوط المذاهب ، ولا برحت ياروض الارشاد « مفتاح الكرامة »  
 لاولي الرغائب ، ويا دمت يا « مجمع البرهان » غاية المرام ، ويا بقيت يامنتهى  
 الوسائل ذريعة للأنام .

أما بعد : انھي الى حضرة المولى الأجل ، والتدب الذى له من رفيع  
 العز أعلام ، انه قد لاحت للبرد دلائل وعلامات ، وظهرت له فى  
 الخافقين بعض الاشارات ، وحمل رسائله عليل النسائم ، فهي تخبرنا انه  
 عن قريب قادم ، وانا لنخشى ان يفاجئنا بعدته وعديده ، ولا طاقة لنا  
 بمحاولت وجنوده ، فضقت ذرعاً لذلك ، وعادوني الجزع ما هنالك .

وبت كائناتي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع  
 كيف وقد أخذ الناس في التأهب الى لقائه ، والتحصن في الملابس  
 النفائس لاقصائه ، وانا من بينهم لا اھبة لي سواك ، ولا حصن لي عند  
 الشدائد إلاك :

غارة البرد بكرت في الشتاء    من مجيرى من غارة شعواء  
 وأنت منحتني بعد وصلك بجفائك ، وبعد فرط قربك بطول نواك ، فمن  
 مجيرى وقد اسلمني الناصر ، ومن مدركي اذا افترسني الأسد الخادر ،  
 ومن أرجو لدفع الضيم اذا نزل ، ومن اندب اذا جار الزمان وما عدل ،  
 وما الحيلة وقد أعيت علي الحيل ، وما السبيل وقد ضاقت علي السبل :

فان لم تنجدني منك بحجة وعبا ، وثياب وقبا ، جر عني البرد كؤوس سمه ،  
وانفذ في أحشائي نافذ سهمه ، وان لم تتداركني باللائفات ، تناهبتني أيدي  
الملمات ، وان لم تشملني بحلة الرضا ، جعلني الدهر لراميه بغرضا ، أمد  
الله بك الدوام في بقاءك ، وجعلك - وقد فعل - شجى في حلق أعدائك ، إنه  
على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، آمين آمين ، وهذا دعاء للبرية أجمعين .  
وقد أجابه عمه بسنتين جميلين أثبتها في ترجمته الآتية وقد نشرناها في  
العدد الثالث والرابع من مجلة « البيان » تحت عنوان « البنود » .

ومن رسائله الى صديقه الشيخ أحمد المعروف بآل زين العابدين في  
كربلا وذلك عام ١٣١٨ هـ وغير خفي انها من الحروف المهمة فقط :

مسك كمال أحمد	عطر أحكام الحمى
حكي المدام مطعماً	مارسها حلو اللما
در لعمر الله لا	أسطر طرس رسماً
رصعه واحدها	علا كمالاً كرمها

أحمد الله حمد كل حامد ، مالك الملك الاله الواحد ، على ما أولاك الآءه ،  
واوسعك عطاءه ، واسأله لك دوام السلامه ، ووصال الكرامه ، ما صدح  
حمام الأراك ، وما مسح الدمع لمرآك ، أما وهواك ، وسامي علاك ،  
لم أدع إلا لك عهداً ، ولم أحولسواك ودا ، لا أحول مدى الدهر ، ولا  
اسلوك طول العمر ، لا صدود ولا ملل ، إلا ما أحكم الوداد وأكمل ،  
ورد ما حرره اللوع المولى ، وما اسداه وأولى ، والله ما احلاه كلاماً  
وأعلى ، اماط الهم والكمد ، وأعاد كرى المسهد ، وروح الروح عطره ،  
وسحر الخواص لما ألم سحره ، هو المسك المكرر ، واللؤلؤ المسطر ،  
والسلام لك ملاح لائح ، وصدح سحر أصادح ، والمأمول دوام المراسله  
واهداء السلام ، لسائر الالوداء الكرام ، ودم سالماً محروساً والسلام .  
واليك طائفة من شعره الذي يصور لك بعض حياته قوله مراسلا

عمه العلامة السيد محمد القزويني :

أعيت صفاتك مصبغ البلغاء  
أنى يحيط الوهم في كنهه إمرء  
قد أطلعت منك العلي بدرأ محاً  
ما حل في الاسلام خطب مشكل  
لك موقف يابن النبي مع العدى  
يوم نهضت به لنصر المرتضى  
مزقت زخرفهم بصارم حجة  
لأزات غوث الدين اذ خطب عرا  
يا أيها المولى العميم نواله  
هذا الشتاء وقد أضر نسيمه  
من لي وقد حص الجناح - معول  
وكتب الى رشيد باشا الزهاوي عن

وتحيرت بك فكرة الشعراء  
حسدت علاه كواكب الجوزاء  
بسناه كل دجنة ظلماء  
إلا أنيت بواضح الآراء  
ضحكت له املاك كل سماء  
مذ أنكروا بغضاً رجوع ذكاء  
نفثت لسقم قلوبهم بشفاء  
غيث الورى في الشتوة الغبراء  
بجنا ب عزك قد أنخت رجائي  
بي حيث لم يمنع أذاه ردائي  
ان لم ترشني منك بد « الكروائي »  
لسان اخيه الهادي قوله :

ليطلب كجندك من قد طلب  
أما وما ترك الباهرات  
وعزمك وهو لدى العضلات  
لقد فقت يوم الرهان الجياد  
وانعت من رام ان يقتفيك  
فان غالبوك بيوم افتخار  
وفي شرف العلم والسابقات  
أبوك الذى حد أفكاره  
وقد كان شهياً لدى المشكلات  
ليهنك إن امام الأنام  
فأولاك شامل أنظاره

ليدرك بالعز ساني الرتب  
وغيث ندى كفك المنسكب  
أحد شياً من حسام ذرب  
وأحرزت مفخرها للقصب  
وكيف لرام منال الشهب  
فطيب النجار كفك الغلب  
غنى لك عن عد زاكى النسب  
عن الغيب قدماً أمام الحجب  
يزيل عن الحق داجي الريب  
رآك بحيث يرى ما يحب  
وحلاك منه بأسنى لقب

ومذ جاء فيها الي البشير  
وهبت له النفس لو استطيع  
أبامدحة ان شوقي اليك  
واني لأرعى عهد الوداد  
وكيف وأنت السعيد الرشيد  
بما قد حباك اللطيف الحكيم  
فلا زلت ترقى لأوج العلى  
وله مراسلا عمه ايضا :

لعلك مما احدث البعد والعتب  
فنا لك من فرط الأسى لاعج الجوى  
سعى بيننا الواشي فيا ليت لاسعى  
ثنى وده غني وكان ولم يكن  
واسمعي عنه مقالة معرض  
فاوسعته شقي وكان جهالة  
فيا هاجري من غير ذنب جنيته  
نشدةك بالود الذي كان بيننا  
اذا غرض الواشي لديك بأني  
فما شيمتي السلوان عمن أحبه  
ألست لقوم بينهم غرس الوفا  
إذا عثر الجاني أقالوا عشاره  
وهم ثاقبوا الآراء في كل مشكل  
وهم في فم الحساد مر مذاقهم  
أبيون غير المجد والفخر والعلى  
ولا كالذي ألفت زعامة هاشم

لقيت القلي ممن به شفق الحب  
ودمعك وكاف وما في الحشاهب  
لحاجته إلا على وجهه يكبو  
لغيري منه لا وصال ولا قرب  
بغير قلا عن حبه قط لا يصبو  
فكم من وداد اثنين مزقه العتب  
وهل لعقيل الهجر لو يشتهي ذنب  
وعهدي هوى عنه مدى الدهر لا ينبو  
سلوكك فاعلم إنه الافك والكذب  
وان ضاق بي من صدره الواسع الرحب  
فعاد وريقاً غصنه اليانع الرطب  
وفكوا عن العاني وقد أعوز النذب  
وفي الشتوة الغبراء أنملهم سحب  
قديماً والوراد منهم لهم عذب  
حميون إلا ان أيديهم نهب  
له مقود آمن دونه السمرو والقضب

من المجد عن ادراكه انحطت الشهب  
وما شانه حاشاه كبير ولا عجب  
فأقلامه سمر ومقوله غضب  
ردوه وخلوا ما تلقفه الكتب  
اعمر كوحى وعلم الورى كسب  
شحب ووجه الارض غيره الجذب  
وقاراً اذا الاطواد عزعها الخطب  
نواصي دياميم الفلا أينق نجب  
بحلمك لوتنزيك عن عثرة تكبو  
يسد مخوف الثغران يجمع الشعب  
من اليلهل داء ليس يبلغه طب

أبى القاسم السامي لأبعد غاية  
هام تردى بالمكارم والنهى  
ألد يهول الخصم فصل خطابه  
وعيلم علم يابني الفضل دونكم  
سلوه عن الغيب الخفي فعلمه  
ويا نجعة الورد حيث سماؤهم  
ويا طودها الراسي المكل على الورى  
ويا قبلة الوفاة حيث قلت بهم  
احاشيك عن ان تسخف يد العلى  
فليس زعيم القوم إلا الذى به  
ويصفح عن جرم المسيء الذى به  
وله يمدح أخاه الهادي بقوله :

في إثرهم قد ودع القلب  
طوراً يحد وتارة يكيوا  
يوم النوى وتجمع الكرب  
مثل القوانص فانها السرب  
أحشاؤه ليد الهوى نهب  
مثل الخيال ومدمع سكب  
يرقا ولا زفراته تحبوا  
للصّب حتى ينقضي النحب  
لو كان ينفع شيقاً عتب  
مر الدجني ريقه عذب  
ما تفعل الهندية القضب  
يثني وردف دونه الكشب

أعلمت ساعة ودع الركب  
عادوا وقد جد المسير بهم  
بانوا فبان تجلدي معهم  
أتبعهم نضرى وقد بعدوا  
تركوا معنى في الهوى دنفاً  
ما فيه إلا للضنى جسد  
لادمعه من بعد فرقتهم  
ما ضرهم لو أنهم عطفوا  
أو أنهم سمعوا عتاب شج  
راحوا ولي ما بينهم رشاً  
ماضي الواحظ دون مضرها  
فوق الرواجل منه غصن نقاً

طوراً يرنح قدده غنجاً  
 صلت الجين كأنه قمر  
 وافي على عجل فانعشني  
 لله ما صنع الغرام فكم  
 أيقودني سلساً ومعتصمي  
 المستهل طلاقه وندي  
 والمستطيل على الوري حسباً  
 هذا هو « الهادي » بطلعه  
 وهو المخلق في العلي شرفاً  
 وجواد سبت دوز غايته  
 يأبها الركب الذي بهم  
 لفتح الهواجر رعيها ولها  
 حنت الى ذكر المراح كما  
 عوجوا بعوج طلاحها لفتي  
 التاهب الجبار سطوته  
 لم يحتجب عمن يؤمله  
 يصبو الى الذكر الجميل اذا  
 أزعم فهر والذي شرفاً  
 لا تعبان بقول ذي حسد  
 من جهله يبغي مقاومة  
 فالبدر ان او في برج علا

وقال متغزلًا :

لهنك اني في هواك معذب  
 واكنتم ما لو نال رضوى أقله  
 أبيت على حر الجوى اتقلب  
 لاؤشك منه زفرة يتذوب

غليل باحناء الضلوع مصعد  
فكم بت طول الليل منك بلوعة  
وحرمت وصلي ساعة وبذلاته  
وعذبتني بالهجر منك وبالحنفا  
فهل كنت قد شاهدت مني جناية  
وانى وان اعدمتني الصبر لم ازل  
فما لي سواك اليوم يا خل مطعم  
وما كنت لولا أنني بك مولع  
وهذا وقد شاهدت كل مهفهم  
وله قوله :

يقولون نصف الوصل بين ذوي الهوى  
فقلت لهم : للحب في القلب جذوة  
الا ان للبعد المفرق أسهماً  
وقوله ايضا :

من احرق نار الهوى قلبه  
يشرب بذى المشرب كي تنظفي  
وله فيمن اسمه خليل :

أفدي خليلاً فاني بحاله  
لما رأى ان لاسبيل لوصله  
وقال مراسلا :

به جمع الرحمن حلاً وعفة  
فان يحكه الغصن الرطيب تعطفاً  
فليس ابدر التم توريد خده  
فيا ليلة التوديع لاجادك الحيا  
وقال لعيس الحب فيه أريحي  
وبدر السما في بهجة ووضوح  
وليس لغصن منه جيد سنوح  
لقد نزعت فيك الانامل روجي

فقد كان سوقى فيه بالامس راجحاً  
ورحت بقلب مثل أجنحة القطا

وله ايضا :

أقلاما لى لست من صبوتى أصحو  
فقد سحرت لى لحاظ كوانس  
نشرن أكاليل الفغور فلم يكن  
واسفرن عن مثل الشموس طوالعا  
ولى بينها مهضومة الكشح عادة  
مهارة نقى لحظا وجيدا ونفرة  
تعير الخزامى الغض زافح نشرها  
وارسل جوابا على رسالة له من اخيه :

أقول لمن قد قلصت فيه للسرى  
تخال اذا ما الليل مد رواقه  
ركام غمام خلت وامض برقه  
يؤم بها معنى أبى الباقر الذى  
لعمر ك قد املت من سن للهدى  
فيا من له القت مقالدها العلى  
زعمت بان الذم لا ينقص الفتى  
فنى المدح قد نال المحلى رفعة  
فكف لسانى عنك نيلا فانه

وقال ايضا :

ومسبحة در بكف مهفوف  
حكمت عرقا فى وجنتيه منضداً  
أنا ملها حسنا كأقلام عسجد  
رمت شمله كف الحيا بالتبدد



وقال يمدح عمه ابا المعز وذلك عام ١٣١٩ هـ  
 اليك زعيم الطالبين يمت  
 تحي هماماً منك ماظم برده  
 فنادتك مذ عودتها منك منة  
 تعودت ان تسدي الجليل وانما  
 وله يهجو بعض من اغاظه :

يد السوء مسته فأصبح أسودا  
 عديمك من وجهه هو السوء إن بدا  
 بأي المزايا قد طمحت الى العلا  
 ولا نسب سام تطول به الوري  
 توعدتني تبدي الى الناس سوائي  
 وسوف ترى مني سنناً مثقفاً  
 وله يمدح ابن عمه السيد موسى ابن ميرزا جعفر القزويني قوله :

أيا قمرأ أنار بافق ، مجد  
 ويا من حاز في طيب السجاي  
 ويا من بخلت وكف الغوادي  
 ومن تسمو به عليا لوي  
 نماك الى المزايا الغر طراً  
 فكم لك من مواهب سابغات  
 وكم لك للقرى نار سناها  
 وكم لك في البرايا من أيا  
 جرى خبر الفرات لدى اناس  
 وكل منهم قد ظن جهلا  
 فقالوا ما تقول فقلت كلا  
 ولكن جود موسى فاض حتى  
 وشمساً أشرقت في برج سعد  
 ما أثر لم تكن تحصى بعد  
 أنامله بلا برق ورعد  
 حري ان يرى من غير ند  
 أب ورث العلي عن خير جد  
 سرت فيها الحداة بكل نجد  
 لمن ضل الطريق اليك يهدي  
 أرى نزراً لديها كل حمد  
 تردد بينهم عكساً بطرد  
 تدفق مائه من أجل سد  
 وحاشا ان يضل بذاك رشدي  
 جرى منه الفرات ببعض مد

فما لي كلما رمت إقتراباً  
وسرج المهر شد بلا ركاب  
أغيري أن وعدت تفي بصدق  
وليست ذي شمائل هاشمي  
فإن تك قد جفوت بغير ذنب  
وإن أخلفت وعدك لي فاني  
زفقت إليك من بكر المعاني  
أنت مغناك ترجو منك نيلا  
وله ايضا :

لواعج شوق في الحشا تتردد  
وادمع مضنى غالمطارق النوى  
وطرف كحيل بالسهاد كأنما  
وقلب اذا ما أشأم البرق موهناً  
وكم ليلة قد شيد الهم سجنها  
أرقت بها مالي سمر سوى الأسى  
اكاثم عذالي الصبابة والجوى  
رعى الله أيام الوصال فكم بها  
ترى هل يعيد الدهر ما كان سالفاً  
لعمرك ان العيش لما تصرمت  
وله ايضا :

لعمرك أيها الرشا المفسدى  
وخف بك الدلال فظل يلقي  
لئن قلق الوشاح به فقلبي  
ومر بك النسيم فضقت ذرعاً  
لقد أخجلت غصن البان قدا  
هضم الخصر من رد فيك جهدا  
غدا قلقاً له شغفاً ووجدا  
وقد أوسعتني هجراً وصدا

يقول لي العذول وقد رأي  
إلآم وخدم من تهواه أمسى  
فقلت له وممل الصدر غيظ  
ترفق إنما أبصرت سيفاً  
وله ايضاً :

لي من هوائك طويله ومديده  
يالفتة الطيبي الريب وعطفة ال  
أنت المؤلف بين جسمي والضنا  
وحللت من عيني عقد مدامع  
وكلت بالشهب الشراقب مقلتي  
ويشوقني عذل العذول لذكركم  
واحرر غلة شيت لمقبل  
لله مكحول اللواظ أجيد  
ومهمضم الكشحين يؤلم عطفه  
وجناته بالدر لما توجت  
سلت لواظظه مهند فتكها  
سفكت دم العاني فان تجد فما  
إني وان شط المزار ويدنسا  
لمروح قلبي بذكرك لا كمن  
وله ايضاً :

لو ان قلبك بالملاح عميد  
أجزعت أم صد الحبيب وإنما  
فلا صبرن على أليم جفائه  
وأغن مشوق القوام كانه  
ماراعك التأنيب والتفنيذ  
شأن الصبابة عطفة وصدود  
والصبر في شرع الهوى محمود  
غصن يرتحه الصبا فيميد

ومنهف ساجي الواحظ أهيف  
ومنطق ما حل عقد نطاقه  
حسد الشقية الغض وجنة خده  
من لي بان يطفي لهيب حشاشتي  
وله يمدح أخاه السيد هادي بقوله :

من لي بضم قوامك الاملود  
يامنية النفس التي ألتفتها  
أتراك هل خبرت ماذا قد جنت  
حنيت على جمر الغرام ضلوعه  
يا حبذا زمن الوصال لو انثنى  
ومقبلنا بالبان من وادي الغضا  
ورياض هاتيك الربوع وطبها  
أيام لهوكم تعاطينا بها  
من كل ذي هيف برنحه الصبا  
نشوان من خمر الدلال كأنما  
كم زارني عجلا ومن رقبائه  
متلفتا حذر الرقيب كأنما  
فسكرت من وجناته لا كأنسه  
يامن يجرد مرهفا من مقلة  
وافت اليك مع النسيم تحييتي  
لولاك ما قرع العذول مسامعي  
كلا ولم أرخص غوالي أدمع  
ما كنت بالملقي لغير هواك أو  
أندى الوري كفأ وارهب للعدى

ماللجآذر طرفه والجيد  
الا تثرن من الدموع عقود  
فلا جل ذلك زانه التوريد  
ريق له عذب المذاق برود

وبرشف ظلم من لماك برود  
ما بين طول تباعد وصدود  
أيدي الفراق بصبك المعمود  
وجفونه الدمع والتسبيد  
والعيش بين طويلع وزرود  
متفيئين لظله الممدود  
وحمامها متجأوب بنشيد  
كأس الصبابة من ثغور الغيد  
فيميس بين غلائل وعقود  
منه استعار الطيبي لفته جيد  
لم يلق نهجاً ليس بالمسدود  
منه استعار الطيبي لفته جيد  
وطربت في نغماته لا العود  
تغنيك لحظتها عن التجريد  
ان النسيم رسول كل بعيد  
بقوارع التائب والتمنيدي  
تزري بمنظوم الجمان فريد  
لأبي الجواد الندب بالا قليد  
بأساً وأمنعهم لكل طريد

كسار شوكة كل باغ ظالم  
ومناخ ركب المعتفين ومن له  
تحدي بذكرك عيسهم ودليلهم  
واشم عرنين له شمش الا با  
وجرى به في كل حابة مفخر  
وسما الى حبث النجوم وان سمت  
يا ايها الملك الذي رايته  
هذي السلاهب انكرت بك لونها  
والماضيات المشرفة تشتكي  
والسمهريات الردينيات قد  
طمحت لطلعتك العيون فشاهدت  
وبدت عليك من الامامة هيبة  
ما يبتغي شانيك يا ويل امه  
فاسلم أبا يحيى بأنعم عيشة

وله مهنيا العلامة الشيخ عباس في قران ولده الهادي من آل كاشف  
الغطاء في ١٥ ربيع الأول ١٣١٨ هـ

أدرها لنا بكرة موردة اخذ  
تبشر بالافراح تفحة راحها  
وتبدي لنا روح المني وتعيده  
وجدد لها عصر الشيبية والصبا  
وطاف بها قاني الخدود مهف  
قد التهمت اكوابه وخدوده  
حمى ورد خديه بعقرب صدغه  
يحي بصرف الراح طوراً وتارة  
لقد طاب شرب الراح في زمن الورد  
وتنشر ما تطوي الضلوع وما تبدي  
فإله منها ما تعيد وما تبدى  
فيا حبذا عصر الشيبية من عهد  
هظيم الحشا عذب اللما اهيف القد  
بنار هوى لألاؤها ثاقب الوقد  
وكنز لماه بالافاعي من الجعد  
براح عتاب يمزج الهزل بالجد

رعى بالوفاء من بعد مراع بالخفا  
وضاع بمعتل الصبا كلما سرى  
ورافت ازاهير الرياض بليلة  
ليهنك يا هادي عشية اقبلت  
وله متغزلا :

ورب غرير يصرع الغنج طرفه  
وأبرز وجهها يخجل البدر طلعة  
يرنحه فرط الدلال فينثني  
ويبسم عن سمط تضمن خمرة  
فيبدى نظام اللؤلؤ الرطب ثغره  
وقائلة أتلفت نمنسك حسرة  
فقلت ذريني يا ابنة القوم اني  
تمنيته شوقا اليك بمقلتي  
احدث نفسي ان لقيتك ساعة  
ولكن اذا ما ابصرتك نواظري  
وله ايضا :

يقولون لي اعزب عن هوى من تحبه  
فقلت لهم لم تستطع قبل نظرة  
وحين بدا مخضر آس عذاره  
وكتب لعمه السيد محمد أثر سماعه بالمحاوراة التي دارت بينه وبين السيد

عبد الرحمن النقيب في قدسية « مشهد الشمس » وهي :

لك اليوم فاشمخ مصدر النهي والأمر  
وخضت بحار الغيب في حد فكرة  
واحيت آثار العلوم فأصبحت  
وته شرفاً في باذخ المجد والفخر  
يقصر عنها طائر الوهم والفكر  
مشيدة أركانها منك بالذكر

وعادت رياض الدين فيك أنيقة  
أثرت ببغداد سراج هدية  
أقمت على ما أنكروا الحجاج التي  
أبنت لهم نهج الهداية واضحاً  
فاجابه عمه محمد بقوله :

بعمك فاخر لا يزيد ولا عمرو  
فقد حل بالزورا محلاً مبجلاً  
وقام بنصر الدين بدرأً مجلياً  
قد استل من علم المعز صوارماً  
إذا الليل يغشى من ذوي النصب ظامة  
وان فاه محتجاً عليهم ظننتهم  
وما سرني إلا ألوكتك التي  
نظمت حديث الشمس شعراً وإنما  
وله مادحاً جده الامام علي « ع » بقوله :

يا أبا السبطين يا خير الوري  
قد أمتنا بك في الدنيا وفي  
أنت كهف الأمان ما بين الوري  
ما أنى نحوك راج قاصداً  
وإذا أم لا أبواب الألى  
وارسل ايضاً عن لسان اخيه الهادي الى صديقتها الحاج ميرزا حمزة وذلك  
عام ١٣٢٣ هـ بمناسبة عيد الفطر:

بشرى لعيد الفطر في فرحة  
هن به الدنيا فأوصافه  
اكمل بالحمزة بشراها  
أهني من الاعياد ذكرها

وأرسل إلى أخيه الهادي يمدحه بقوله :

أوجهك أم بدر به الافق نير  
وطبعك أم صافي الحيا يديرها  
وخلقك أم نشر من المسك نافح  
وثغرك أما تبصر الضيف طارقاً  
وجودك أم بحر تلاطم موجه  
وبيتك اللاجين ام كعبة الهدى  
وشخصك ما قد ضمه الدست هيمة  
بلى أنت من القت مقالدها العلى  
وحزت مزايا شعبة الحمد فاغتدى  
لقد وشجت في مغرس الوحي دوحة  
ومست باعباء الحجا فكأنما  
وعمت أياديك البلاد فلم تدع  
وخصت قریش منك فخرأفاً صبحت  
ونار قرى في كل فيج تشبها  
فلا زلت سباقاً لكل فضيلة  
تشب اذا ما الليل شب رواقه  
ويا زلت فراجاً لكل عظمة  
فان كنت قد اسلفت ذنباً وعثرة

وقال مراسلا :

تجلى بيوم السبت كالغصن مائساً  
وقد علقت منه الثريا بأنامل

وقال ايضاً :

ولما بدا من هام قلبي بحبه  
وفي يده للزهر مسبحة در



تيقنت أن الدمع قبضة كفه      في قربه نظم وفي بعده نثر  
وله متغزلاً بهذا الموشح :

هب نسيم الهنا بالبشر      فقم أدر لي سلاف الخمر

\* \* \*

وطائر السعد في الأغصان      غرد في أعذب الألمان  
وظل يروي عن الخوذان      عود الكبا طيب ذاك النثر

\* \* \*

فيا نديمي أدرها صرفا      علي بها من سقامي أشفي  
وغنني باسم من قد شفا      جسمي بطول النوى والهجر

\* \* \*

لله من أهيف مغناج      يبدو بليل الجعود الداجي  
كالبر في شاخ الأبراج      منزهاً عن محاق البدر

\* \* \*

ان قيل في عارضيه دبا      لام عذاريه لست أعبا  
لاقى شعاع الجبين الهدبا      فلاح في خده كالشعر

\* \* \*

أفدي وقد حق لي أن أفدي      نفس لخل براعي عهدي  
قاسمته القلب شطر عندي      وشطره الآخر في أسري

\* \* \*

كم لأمه في قوم جهلا      أو حاولوا أن يبت الحبلا  
ما زاد في اللوم منهم إلا      وصلا برغم الحسود المزري

\* \* \*

يامنية النفس هل للشمل      بعد التناهي ترى من وصل  
لله هل ذو غرام قبلي      نال كما نلت من ضر

كم لي لرؤياك طرف رامق غريق دمع وقلب خافق  
سواك ماشاق قلبي شائق كلا ولا عيل فيه صبري

\* \* \*

لامثل يوم به تلقاني مستعجلاً خيفة النيران  
إلا كيوم به وافاني مبشري في عظيم القدر

\* \* \*

فرحت أمشي له مختالاً أسحب تيهاً له الاذيلاً  
ياما احيله لما غالا للمصر وافي عزيز المصر

\* \* \*

قلت أعدها لسمعي الفا وزد تردني ابتهاجاً ضعفا  
فهي من المسك أذكي عرفاً تنفح نشرأ بطول الذكر

\* \* \*

أحمد يامن له الفضل انتمى ومن على كل ذي نحر سما  
يهنيك ان الزمان ابتسما واختال زهواً ببرد البشر

\* \* \*

مذ راجع الافق بدر السعد متوجاً بالعلي والمجد  
من فل حد الحسام الهندي بكل خطب بحد الفكر

\* \* \*

عمك غيث السماح الغادي من عم حضر الوري والبادي  
وافي هزبر الخطوب العادي فيا ذئاب الاعادي فري

\* \* \*

يانعمة لايفيها شكري فاعذر سليل الكرام الغر  
قد طال عهدي بنظم الشعر والسيف يصدا بطول الهجر

\* \* \*

وله متغزلاً :

قد طلت ياليل على المولع  
 حارت بك الأنجم حتى كأن  
 من أنة تعقد شمل الجوى  
 أو اه كم بي من ليال مضت  
 ساعات لهوكم حسونا بها  
 مسامري فيه رشاً أهيف  
 يا حبذا ليلة انس بها  
 خشف بغرم فاتن حسنه  
 قلت لقلبي مذ ثنى عطفه  
 واهاً لخصر منه واعي القوى  
 تدير لي عيناه مشمولة  
 ياساكنين الشعب لولاكم  
 مالي إذا ما عن لي بارق

وله ايضاً :

ياسقى الله بالغميم ربوعا  
 ان عهدي بروضها وهو غرض  
 وبازهار روضها وهو يذكو  
 وبذاك القطيع عندي أغن  
 يتجلى على السلاع فتبدي  
 يتهادى بين الشعاب خليما  
 وعليه عواطف البان تحنو  
 ومتى شم للبشاشة عرفاً  
 يا لأيامنا اللواتي تقضت  
 كان فيها شمل الهوى مجوعا  
 كان الريم ملعباً وريعا  
 يمنع المسك نشره ان يضروعا  
 لعقود الهوى استمر قطيعا  
 منه طرفاً أحوى وجيداً ثليعا  
 وبصرف الغرام ما أن اريعا  
 ان تهادى نحو الغوير شروعا  
 ظل ينأى عن الكناس شسوعا  
 لو بها يسمح الزمان رجوعا

كم عقدنا فيها مجالس انس  
ونشرنا فيها احاديث لهو  
حيث كنا والغصن غض نظير  
نتعاطى كأس الصبابة صرفا  
من يدي أحور الواحظ غر  
هز لدنا من القوام فما من  
وانتضى من فواتر اللحظ عضبا  
نال من ثقل ردفه الخصر وهنا  
ياخيلني على الهوى ان قلبي  
لم يدع لي الفراق إلا فؤاداً  
ان يطع قلبك السلو فقلبي

وله راثياً بعض اصدقائه قوله :

يؤرق جفني والخليلون هجع  
غداة أصأت الركب فيك وما دروا  
وقفت وعيني بالدموع غريقة  
وكيف يرجى عود من حلفت بهم  
لجمعت شمل الحزن وهو ممزق  
فقدتك بدرأ قد تكامل مشرقاً  
وغصناً بفينان الشبيبة ناضراً  
فيا لهفتا قد جفف الترب وجنة  
وتكحل في غفر الصعيد لواحظ  
فيا عاذلي الجاهلين صبابتي  
ترومان سلواني وصبري معوز  
وكيف وقد ودعت من قد ألفته  
جوى لك لا تستطيع تحويه أضلع  
بما خلفوا بين الضلوع وأودعوا  
أسائلهم هل بعد ذا البين مرجع  
عقاب المنايا السود أو يتوقع  
ومزقت شمل الانس وهو مجمع  
تغشاه من ريب المنية برقع  
يروق به برد الشباب الموشع  
عليها قلوب قد اريقت وادمع  
وكانت ومن اجفانها البيض برقع  
دعا عذلي لم يبق في القوس منزع  
وقلبي بكف النائبات موزع  
أفي كل يوم لي حبيب مودع

ومن مراسلاته لعمه السيد محمد وقد أرسل له برقية من الكاظمية على أثر مرض فيه قوله :

باعتاب موسى والجواد تطلعت  
فألبست بعد السقم أثواب صحة  
فأجابه عمه ببرقية :

أحمد من بصحة  
لذت بآل المصطفى  
من عفوه قد وسعك  
ياليمني كنت معك

وقال مراسلاً أخاه الهادي :

أسفت وحتى ان يطول تأسني  
وما ذاك إلا لامع الآل لاح لي  
فأملت ان يسقي بها عاطش المنى  
فما كان إلا خلباً ولموعه  
وما جئتكم إلا لآثني واثق  
فأبت ولم أظفر بما كنت آملا  
وله متغزلاً :

أيا صاحبي من لهذا العذول  
ألم يدرك أن سماع الملام  
وبي رشاً فأت حسنه  
تبدت فقل قمر طالع  
يلج بعذلي ولا يرفق  
حرام بشرعة من يعشق  
لبرد الدلال به رونق  
وماس فقل غصن مورق

وله قوله :

خليلي في بغداد قاي موثق  
ولست لما بين الرصافة والحمى  
ولكن خل قد تناءت دياره  
أخ صادق بالود في القرب والنوى  
وللسقم جسمي بالغريين مطلق  
إلى الجسر من عين المها أنشوق  
إذا عنّ لي ذكره بالماء أشرق  
وكم من أخ في وده ليس يصدق

أحن الى لقاءه والبعد بيننا  
وتشتاقه عيني وان كان شخصه  
نشدت كما هل بالحمى عهد انسا  
وهل لي الى مرأى علي وسيلة  
وله متغزلا :

حيالك بعد جفائه بوصاله  
وأراك زهر الروض في وجناته  
وأدارها لك راحة من خده  
فانعم بأنعم ليلة بمنعم  
رقت معاطفه فراق محاسن  
فتنتك منه فوآثر مكحولة  
كالظي في لفتاته والروض في  
فلاحظه لسهاده وفؤاده  
رفقاً أخا القدر الشيق بشيق  
ثم لم يحبك لا يزال وإنما  
وله ايضا :

رأيت الذي أهوى وقد غال خاله  
فيا لا ثممي دعني اواسيه في البكا  
وله مادحا عمه السيد محمد بقوله :

صلي ما بين وخذك والذميل  
وليس سوى الهجير لديك مرعى  
فلا زلت الطليحة أو تراحي  
أخي الشرف الاصيل وليس إلا  
فتى قد حلقت بيض المساعي  
ليقرب نازح الأمد الطويل  
فجدي بالرسم ولا تقيلي  
بمغنى راحة العاني الدخيل  
مجدها أخو الشرف الاصيل  
به لنهاية المجد الاثيل

درى الحيان قحطان وفهر  
 اذا انتسبت فذو نسب قصير  
 لك الرأي السديد سلكت فيه  
 لك الفكر الحديد تركت فيه  
 وجللك الوقار وانت طفل  
 وفلك القوابل بالقبيل

وله :

فديتك هل تغني المكايب والرسل  
 ولكنها والله حرفة عاجز  
 وله راثياً بعض أصدقائه قوله من قصيدة :

فله ما قد حل بي يوم بينهم  
 والله ريان القوام من الصبا  
 وكنا وردنا الورد عذبا نيمه  
 وهاتفه ورقاء حنت عشية  
 تحن ولما ينا عنها أليغها  
 فكيف بمن أمسى على الرغم إلفه  
 أيا قبره ضمنت أي مهذب  
 ونظم على البديهة مشتركا مع العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم  
 الجزائري بيتا فييت واليك قول الشيخ :

عظفاً علي بعطفك الميال  
 إني وقفت على جمالك سائلا  
 يا مالكا رقي بفرط دلاله  
 إني لا خبط من صدودك في دجى  
 يا محسناً ماساء إلا صده  
 ولقد قتلت بأحور لك داعس  
 وتلفتاً نحو ي بطرف غزال  
 فارحم بهز الدل ذل سؤالي  
 عذبت في فرط التدلل حالي  
 ليل فواضح بهصبح وصال  
 حاشا لمثلك من ردي فعال  
 نشوان من نخري صبا ودلال

لازلت أسرح من جمالك في بها  
قسماً بقدرك وهي حلقة عاشق  
من لي بمرشفك الشهوي وقدحما  
وأرسل الى بعضهم :

يانسيماً بالأمس هب عليلاً  
شيجنا هاج لي شذاك ووجداً  
وزفيراً لو بعضه حل يوما  
جئت تهدي للناشقين شجماً  
أبنوار روضة منك جرر  
أم بحى الحبيب جزت فبشرى  
فلعمري اذكرني عهد انس  
ياخليلي ان في الجزع ظيماً  
ناشئاً ينشق النسيم فيجني  
وارداً من غديره قد تفيا  
وخلي من الغرام رأني  
قال رفه عن الحشا ان بدرأ  
كان غصناً بالأمس غضاً ولكن  
وسواد العذار سوّد خدأ  
قلت دعني فما بقلبك وجدي  
إنما خد من احب لروض  
أوتهادت عقارب الصدغ منه  
أو اذالت سوادها العين فيه  
ياله من مهفهب القد ناش  
وجيل لحسنه ذل عزي

زدت قاي صباة وغيللاً  
وغراماً أهاج داءً دخيلاً  
جبلاً لا غتدى كشيها مهلاً  
ولقابي جوى وجسمي نحولاً  
ت وقد غبه السحاب ذيولاً  
جئت للشيق الوئوع رسولاً  
حيث كنا على النعيم نزولاً  
ناقضاً ذمة الغرام مطولاً  
من ربي السفح زهوه المطلولاً  
من أراك الغوير ظلاً ظليلاً  
قلق الحب بالسهاد كيلاً  
كنت قدماً ترعاه بدرأ افولاً  
ألبسته يد الزمان ذيولاً  
كان من قبل لامعا مصقولاً  
وخلي الحشا يكون عذولاً  
أبرز الحسن منه فيه شكولاً  
فأظلمت فيه العذار بديلاً  
فسواد العذار ما قد اذيلاً  
قد سقاه الدلال راحاً شمولاً  
والهوى يترك العزيز ذليلاً



وكحيل من غير كحل واكن كان في سحر بابل مكحولا  
كم ليال بوصله قد تقضت جادك المغدق الملك هطولا  
وله مراسلا الشيخ حميد سادن الروضة الكاظمية :

بشرى حميد الفضل بل كل من قد كان مثلي يتولاه  
هذي مفاتيح كنوز الهدى بهن قد اتحفك الله  
مؤيداً لازلت في نصره فيك نرى ما تتمناه  
فأجابه :

خصني أحمد حباً وبنعماه تجرد  
فأنا قد صرت منها أشكر الله وأحمد

وقال يمدح أخاه السيد هادي بقوله :

بذغرك ذلك الدر النظيم وقدك ذلك الغصن القويم  
ولخطك ما الحسام الصلت منه بامضى في حشا الصب السقيم  
وطلمعتك التي يجلو سناها غياهب ذلك الليل البهيم  
وحاتم عقرب الاصداغ يحمي شقائق ذلك الخد الوسيم  
وخمر لماك لا ما اعتقوها قديم العهد بالذن الذميم  
ونشر شذاك لا عرف الخزامى تعبق فيه أنفاس النسيم  
لقد غادرني بنواك أمسي وما لي غير ذكرك من نديم  
أبيت ولأعج الاشواق يصمي حشاي بسهم معتلج الهموم  
فان يك طول نائيك قد براني وغادرني كداسة الرسوم  
ونارجواك قد احنت ضلوعي « حنوا المرضعات على القطيم »  
فلست ببارح اخرى الليالي اراعي ذمة الود القديم  
بحيث يضمنا بالغور شعب أنيق الروض مخضل الأديم  
بوكاف من المزن الغوادي ومنهل من القطر السجوم  
على ورد من الاكدار صاف ومرعى ليس بالمرعى الوخيم

ونشرب من لملك العذب راحاً  
رب الراقصات خلقت صدقاً  
وزمزم والمشاعر والمصلى  
لقد حاز المفاخر والمعالى  
همام يعقد الجوزاء تاجاً  
له خلق كصافية الجميا  
نمته إلى العلى آباء مجد  
بكل فتى على الغبراء أرسى  
أباة لا يحل الضيم يوماً  
غيوث ندى إذا ما عم نجذب  
كفاة لا يضام لهم تريل  
سيوف لا تفضل لها حدود  
أعمر أبى الجواد لقد سماها  
فتى هتك الغيوب بحد فكر  
وأبرز الورى حكما ولما  
سألت إلى العلى نهجا قويمما  
وروض المجد أينع فيك لما  
فلم تلقح بمثلك قبل انى  
لقد ولدتك محمود السجايا  
وقد ادركت غاية كل فضل  
وجدت فلا ملث القطر يوما  
أقول لمن به خفت أمون  
فرت كبدا الفلا حزنا وسهلا  
وانشققها الجنوب عرار نجد

تبل حشاً كصالية الجحيم  
تهادى بين سلع والغميم  
وبالركن المعظم والخطيم  
أبو يحيى أخوا حسب الكريم  
ومحمد عزه شهب النجوم  
وطبع مثل سارية النسيم  
من الصيد الخضارمة القروم  
لدى الجلى من الطود العظيم  
بساحة عز مفخرها القديم  
ليوث شرى لدى الخطب الجسيم  
ويأمن صولة الدهر المشوم  
بقرع نوائب الدهر الغشوم  
فأحرى أن يلقب بالزعيم  
فأوضح فيه غامضة العلوم  
تكن خطرت للقبان الحكيم  
أغيرك لم يكن بالمستقيم  
بغيرك مسه افح السموم  
وعادت بعد في رحم عقيم  
شجى في قلب ذي الرجس اللثيم  
لسبق قبل أدراك الخلوم  
يصوب ببعض نائلك العميم  
تلوح كواضح البرق المشيم  
به تصل الذميل الى الرسم  
وذكرها الصبا عهد الضريم

تعلق من حشاها في الصميم  
هناك محمد الشرف المقيم  
لحلنا منه نائحة اللطيم  
لكشف ملعة الهول العظيم  
وكاسر شوكة الباغي الظلوم  
طواه زفير ذي القلب الكليم  
يقبله الأسي بيد الهموم  
بأنك لي أبر أخ رحوم  
فعدت وأنت ذو حبل صريم

نخامرها لذكر الدار وجد  
أرحها في حمى الهادي المفدى  
حمى يذكو عبير ثراه حتى  
نفي عميد هاشم والمرجى  
وقل ياري حائمة الأمانى  
إليك مرادتي ملكت عتابا  
أخ شط المزار به فأسمى  
جفوت أبا الجواد وكان ظني  
بجبل ولالك كنت عقدت قلبي

وله يمدحه أيضا قوله :

أسلمته يد الهوى للسقام  
يرقب الذنجم منه طرف دامي  
غادر القلب في لهيب ضرام  
ح بسفح العقيق فالآرام  
بشدا رند حاجر والبشام  
لبنى العشق مسرح الآرام  
ل باعطافهن لعب المدام  
وهي حسرى القناع بدر التمام  
بدنان مخضب للسلام  
نثرت أدمعاً كعقد نظام  
من ترامى في اليد أي ترامي  
نزع في الوهاد نزع السهام  
(من لصب مقيم مستهام)  
لك مرعى ولا برحت ضواهي

من لصب أمسى رهين غرام  
حالفت عينه السهاد فأسمى  
قدح الشوق بين جنبه زنداً  
ليت شعري أشاقه بارق لا  
أنسيم الجذوب هب سحيراً  
أم نخاص الخصور يسنح زهوا  
ناعسات الجفون قد لعب الد  
وبنفسي ذات الوشاح تبدت  
جنحت للوداع يوماً فأومت  
وعلى جلنار خد أسيل  
وتولت بها المصاعب لليب  
كل مفتولة السواعد حرف  
ووراء الجمول يتشد قلبي  
لاسقى صيب الغواذى ملثا

ذقت من لوعة الصبابة مالم  
لا ألفت النديم بعدك يوما  
يا أبا الباقر الذي لنداه  
لك أشكو من الزمان هووما  
وسقتني سم الأراقم حتى  
سامني خطة الهوان زمان  
فتدارك من حادثات الليالي  
واثن عني تحد الخطوب بعزم  
أنت كهفي إذا الخطوب توالى  
ياسحبا ان صوح العام جدبا  
بك عين الرياسة اليوم قرت  
ولأنت الذي به اليوم قامت  
وعليه يد المكارم زرت  
طاءً بنعلي علاك أنف ابن بغى  
ألبيسته يد الخزاية بردا  
حسداً رام ان يدانيك لكن  
فهوى للحضيض عنك نزولا  
دمت غيضا لقلب كل حسود  
كان أسلافك الأماجد بدءاً

وله ايضا يمدحه بقوله :

تغنت سحيراً بالأراك حمائم  
أهجن بقلب الصب لا عجز زفرة  
فله ما ألقى بحب مهفهم  
إذا ما تثنى خلته غصن بانة  
فاظهرن للآحين ما أنا كاتمه  
تضيق به أضلاعه وحيازمه  
صقيل الزاقي واضحات مباسمه  
ببرد الشباب الغصن يهتز ناعمه

وإما بدت للعين طلعة وجهه      فبدر تمام قد تجلت غمامه  
 شكا خصره هظما لراجح ردفه      فله خصر راجح الردف هاضمه  
 اذا عقرب الاصداع دب لفرعه      هوت لكشيب الردف تسعى اراقه  
 وقسم قلبي للصباية والجوى      فمن منصفى أن جار في الحب قاسمه  
 فيما ثغره الدرى مالحت بارقا      لطر في إلا انهل بالدمع ساجمه  
 ويا صاحبي ودي أقللا ملامتي      فما أنصف الصب المقيم لائم  
 سلا ممرضي بالهجر هل أنت عالم      لمن أنت يا غبي الصريمة صارمه  
 حري مقام الفضل والفخر والعلی      بيمن ألي يحى تناط عزائم  
 فليس يخاف الدهر من كان سامه      ولا يأمن الاقدار من لا يسالمه  
 تتوج بالجد الاثيل ولم تكن      تلف على غير الوقار عمائم  
 أقول لركب مدلجين فلت بهم      نواحي الفلأنجب السرى ورواسمه  
 أريحوا ببحث الجذب أمست ربوعه      يبابا وحيث الخصب همي غمامه  
 هنالك شمل المال يلنى مبدداً      وشمل الهدى هادى البرية ناظمه  
 فلا زال بيت المجد أنت مناره      وفيك أبا يحيى تشاد دعائم  
 ومن مراسلاته قوله وقد بعث به الى صديقه راقم افندى بمناسبة عيد الفطر :  
 رقت برود الفرحتين لراقم      لم يخص بعضا من علاه الراقم  
 عيدان فيه للولاية أكمل      فلها بها ولنا السرور ملازم  
 وأرسل الى عمه السيد محمد برقياً على إثر مرض ألم به :  
 قد شفى الله بالجوادين سقمي      وتجلى بالعسكريين همي  
 لم أزل رافعا أكف ابتهالي      ياسميع الدعا اطل عمر عمي  
 فاجابه عمه :  
 أنت روعي التي بها قام جسمي      دون اولاد اخوتي أنت سهمي  
 وقال ايضا :  
 حسن الفعل أحمد القول محي      النفس نلتم عندي مقاما عليا

فيكمو أحمد يبشر أن قد عاد كل منكم صحيحاً سوياً  
وكتب عن لسان أخيه الهادي إلى طاهر باشا وكان في الحلة :  
يامليكا حاز العلي والفتحاه واليه التي الزمان زمامه  
وهما تضمن الدست منه أرقما يرقب العدو سمامه  
وغماما إن صوح العام جذبا منه تستمطر العفاة ركامه  
ما نرى ملك آل عثمان إلا ساعداً لم يكن سواك حسامه  
بك أضحت فيحاء بابل زهوا بعد ما الظلم قد كساها ظلامه  
فلقد أحكموا القواعد لما قوموا منك للعفاة دعامة  
صنت أكتافها بامرة شهم ترتجي بره وتخشى انتقامه  
فعليك السلام من رق ود لك يهدي على البعاد سلامه

وله مادحا أخاه الهادي وذلك عام ١٣١٧ هـ

ليهنك بشراً أنت لاه منعم وصيك محزون الفؤاد متم  
يبيت وشمل الريم فيك وشملي من طول النوى ليس يلام  
تحف بك الغيد الملاح أو انسا كأنك بدر أهدقت فيه أنجم  
تهادي كما شاءت يد الغنج مائسا وبردك من غض الشباب منعم  
صفا لك من عذب المصرة مورد هنيئاً فو ردى من ثنائك علقم  
أينعم خال فيك لا يعرف الهوى على حين لا واش لديك واحرم  
ولو كنت ممن اسعد الدهر جده لكنت كمن في سلك انسك انظم  
ويرشف غيري منك ثغراً وينثني عليك وشاحا منه كف ومعصم  
ويكحل من ذاك الحميا لحاظه ولحظي في مجرى النجوم مقسم  
فيا لك من ايام هو قضيتها ندمت وهل يجدى اخا لود مندم  
فيا بدر انمي هل أرى لك طلعة بها ينجلي عني من الهم مظلم  
وكم لا ثم لم يدخل العشق قلبه ولما يساوره من الشوق ارقم  
يكلفني السلوان عنك جهالة وهل يعرف السلوان في الحب مغرم

فلا زلات لاق يا أبا الطي لفته  
وقال مراسلا أيضا :

عنك من لي بالصبر والسلوان  
وزفير تصلى الجوانح فيه  
ان يوم الفراق ألبس جسمي  
عدت مثل الخيال حتى لواني  
كنت لم أعرف الصباية حتى  
قد رماني بأسهم الوجد والسقة  
ولقد هاجني لذكراك وهناً  
لم يرعه ذكر الأليف ولا عا  
أين مني ومن الفت برغمي  
أتراني أسلو لغيرك كلا  
أنت إنسان مقلني هل ترى من  
وأرسل السيد أحمد الى اخيه الهادي :

بلغك الله المنى مثما  
يحميك من تأييده عسكر  
وأرسل أيضا الى اولاد اخيه :  
بالمسكربين تشوقكم  
أرجو من الله قريباً بأب  
وله أيضا :

دعاه يكابد أشجاناه  
وكننا الملام فان الغرام  
أهاج جواه نسيم الصبا  
تلاؤلاً وهو على عاجل  
فقد أنكر القلب سلوانه  
وكل بالنجم أجفانه  
فذكره القلب أوطانه  
فظل يعالج أحزانه

أغارت عليه جيوش النوى	وقد أسر السقم جثمانه
اعيد له ذكر عهد الحبيب	فقد جاوز الحب كتمانه
بنفسي رشاً العمي العمى	هضم الموشح ضامانه
يضم بمرطيه كشب النقا	ويثني بعطفه أغصانه
يفوح برياه وادي العذيب	كأن ضمن المسك أردانه
براه المهيمن لي فتنة	فسبحان باريه سبحانه
أحن لما لفه بالعضا	وان حمل القلب نيرانه

ولقد فاتنا ان نثبت تاريخ وفات المترجم له من نظم الاستاذ الشيخ علي البازي:  
 - بك افتقدنا أجل شخص كان بفقد الهداة أوحد  
 أضحى لسان الزمان أرخ (ينعك غاب الهام أحمد)  
 وفاتنا ان نذكر في حينه ان الشيخ حمادي نوح رثاه بقصيدة اثبتت في  
 ديوانه المخطوط مطلعها:

سل سنن الدين اين مرشدها وابن عنها قد غاب أحدها  
 ورثاه الشاعر المنسي الشيخ مجد زاهد واليك المطلع:  
 فارقتنا للحوار والولدان وتركنا لجهنم الاحزان  
 ورثاه الشيخ علي العذاري الحلي واليك المطلع:

على ماضى من طيب عيش ومن ودّ تلهف نقمي لا تقر من الوجد  
 مات في النجف وليس في الحلة بعلة (الحرارة) التيفؤيد والى ذلك اشار  
 الشببي الكبير في مرثيته له . اعقب الوجيه السيد حميد القزويني المقيم اليوم  
 في قضاء الهندية .

ذكر المترجم له وترجمه المحقق الشيخ أغا بزرك في كتابه (نقباء البشر)  
 ص ٢٦ والسيد رضا الخطيب في كتابه (الخبر والعيان) فقد أورد له  
 كثيراً من النظم والنثر . والسيد قاسم الخطيب في كتابه الكلم اللامع .



## السيد أحمد بن طاووس

توفي عام ٦٧٣ هـ

هو السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الملقب بالطاووس بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ( ١ ) بن الامام أمير المؤمنين علي [ ع ] .

أحد مشاهير فقهاء الامامية العاملين ومحدثيهم ، وله اليد الطولى في أغلب الفنون الاسلامية . لقبه بعض المؤرخين ببقية أهل البيت ، ولا بدع فهو علوي فاطمي حسني ، من اسرة حرسوا العلم والفضيلة ووجهوا الناس نحو الخير والسعادة ، واضاءوا السبل للغافلين .

وآل طاووس اسرة كبيرة انتقلت من سوري ( ٢ ) الى بغداد ومنها الى الحلة وظهر منهم فريق تولى النقابة كما تزعموا العقيدة فكانوا مراجع للمذهب ، وقادة يحفظون الناس من غوائل الأعادي ، وأول من ولي النقابة جد المترجم له ابو عبد الله محمد الملقب بالطاووس فقد كان نقيبا بسوري . وتولاها السيد رضي الدين أخ المترجم له ، وتولاها ابن أخيها محمد الدين محمد الذي خرج الى هولاكو خان وسلم له الحلة والنيل والمشهدين من القتل والنهب ، وابن المترجم له غياث الدين عبد الكريم صاحب

« ١ » ذكر هذا النسب في عمدة الطالب ص ١٧٨ طبع النجف .

« ٢ » سوري : قال ياقوت في معجم البلدان ج ٥ ص ١٦٨ من أعمال .

بابل قرب الحلة .

« قرحة الغري » وامثالهم من هذه الاسرة العتيدة التي نذرت نفسها لله والناس بما استطاعت من قوة وحول في سبيل نشر الحق والتمسك بالعدل والاعتراف بها .

والمترجم له نال مكانة سامية في نفوس معاصريه كما سجل له التاريخ سطوراً من الذهب وعناوين بارزة في مختلف الكتب ، وذكره جمع من الأعلام بأساليب مختلفة دلت على بالغ احترامهم لشخصه منهم تلميذه الحسن بن داود الحلبي فقد ذكره في رجاله فقال : ان سيدنا أبا الفضائل الطاهر المعظم جمال الدين أحمد فقيه أهل البيت ، مصنف مجتهد أورع أهل زمانه ، قرأت عليه كتاب ( البشري ) وكتاب ( الملاذ ) وغيرهما من تصانيفه وأجاز لي جميع مصنفاته وروايته ، وكان شاعراً مقلقاً بليغاً منسياً مجيداً ، حقق في الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه ، ولقد رباني وعلمي وأحسن إلي واكثر فوائد هذا الكتاب ( الرجال ) من اشارته وتحقيقه « \* » .

وذكره الحر العاملي في كتاب « أمل الآمل » فقال : كان السيد جمال الدين عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً شاعراً جليلاً القدر عظيم الشأن .

ووصفه تلميذه العلامة الحلبي الحسن بن يوسف المتوفى سنة ٧٢٧ هـ وأخاه فقال في اجازته الكبيرة لبني زهره المدونة في ج ٢٥ ص ٢٢ من البحار : السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن جعفر وها زاهدان عابدان ورعان .

ووصفهما الشهيد الأول في بعض اجازاته بالامامين المرتضيين ، كما ذكره الشهيد الثاني في اجازته لوالد الشيخ البهائي فقال : السيد الامام

« \* » يوجد هذا الكتاب بمكتبة العلامة السيد حسن الخراسان في النجف مخطوط لم يطبع .

العلامة جمال الدين أبي الفضائل ، وكان مجتهداً واسع العلم اماماً في الفقه والاصول والادب والرجال ، ومن أروع فضلاء أهل زمانه وانقنهم واثبتهم وأجلهم ، وهو اول من قسم من علماء الامامية الاخبار الى أقسامها الأربعة المشهورة « ١ » صحيح « ٢ » حسن « ٣ » موثق « ٤ » ضعيف . واقتنى أثره العلامة الحلي وسائر من تأخر عنه من المجتهدين الى اليوم ، وزيد عليها في زمن المجلسيين - على ما قيل - بقية أقسام الحديث المعروفة بالمرسل والمضممر والمعضل والمسلسل والمضطرب والمذلس والمقطوع والموقوف والمقبول والشاذ والمعلت .

وذكره الخونساري في « روضات الجنات » ج ١ ص ١٩ والميرزا حسين النوري في خاتمة مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٠٧ والشيخ يوسف البحراني في « لؤلؤة البحرين » ص ١٥٠ وابو علي الحائري في « منتهى المقال » والشيخ ملا علي في « توضيح المقال » والشيخ عبد الله المامقاني في « رجاله » والقمي في « الكنى والالقباب » والحجة المعاصر الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة .

وذكره الحجة الأمين في ج ١٠ ص ٢٧٥ - ٢٨٥ من كتاب « أعيان الشيعة » وذكر قسمها من شعره الذي نعول عليه وذكر انه توفي عام ٦٧٣ هـ ١٢٧٤ م غير ان الشيخ النوري ذكر في المستدرک ج ٣ ص ٤٦٦ أنها كانت سنة ٦٧٧ هـ وجاء في الروضات انه دفن في الحلة وقبره فيها معروف مشهور يقصده المخالف والمؤلف بالهدايا والنذور ، وفي منتهى المقال للحائري ص ٤٦ بعد ان ذكر قبره قال : وتخرج العامة فضلاً عن الخاصة الخلف به كذباً للكرامات الظاهرات منه .

وذكره ابن الفوطي في كتابه « الحوادث الجامعة » ص ١٥٢ في حوادث ٦٦٠ هـ واثبت قصة حريق مشهد « سامراء » ، وقد وضعت ادارة المطبعة الحيدرية في فاتحة كتاب « عين العبرة » المطبوع في النجف ترجمة

دلت على بالغ الاطلاع والبحث الدقيق .

أخذ عن جماعة من الاعلام الفقه والحديث والاصول والرجال منهم « ١ » الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلبي « ٢ » الشيخ يحيى بن محمد بن الفرج السوراي « ٣ » السيد نزار بن معد الموسوي « ٤ » السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسني « ٥ » الفقيه محمد بن غالب « ٦ » السيد محي الدين ابن اخ ابن زهره صاحب كتاب الغنية « ٧ » السيد صفى الدين محمد بن معد الموسوي « ٨ » أبو علي الحسين بن حشرم « ٩ » الحسين بن أحمد السوراي .

خلف كتباً قيمة ذكر عددها تلميذه ابن داوود في رجاله فقال انها بلغت ٨٢ كتاباً وذكر بعضها « ١ » بشرى المحققين في الفقه يقع في ستة مجلدات « ٢ » ملاذ علماء الامامية في الفقه في اربعة مجلدات « ٣ » كتاب الكرم في مجلد ضخيم « ٤ » السهم السريع في تحليل المدائنة أو المبايعات مع القرض « ٥ » الفوائد العدة في اصول الفقه « ٦ » الثاقب المسخر على نقض المشجر في اصول الدين « ٧ » الروح : نقض فيه رأي ابن أبي الحديد المعتزلي « ٨ » شواهد القرآن « ٩ » بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية ، وقد عرفت هذه المخطوطة كما ترجمت صاحبها في الجزء ٧٢ من السنة الثانية لمجلة ( الغري ) سنة ١٣٦٠ هـ ص ١٢٢٧ بصورة ضافية تحت عنوان ( الآثار المخطوطة ببغداد ) ، وهذه المخطوطة توجد بمكتبة معالي الشيخ محمد رضا الشيباني بخط والده العلامة الجليل الشيخ جواد فرغ من كتابتها عصر اليوم السابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ هـ تقع في ١٣٣ ص وبضمنها كتاب الحجة على الذهاب الى تكفير أبي طالب لفتخار بن معد وقد طبع في النجف .

ويوجد من نقض الرسالة العثمانية مخطوطة اخرى بمكتبة الامام كاشف الغطاء برقم ٢٨٤ من فهرست النقود والردود بخط مؤسسها العلامة

الشيخ علي صاحب الحصون ، فرغ من كتابتها يوم السبت ثامن رجب ١٣٤٤ هـ وقد أشار في آخرها أنه كتبها على نسخة قديمة كتبت سنة ٦٦٥ هـ وتقع في ٢٥٣ ص وهي النسخة الموقوفة الموجودة بمكتبة الامام علي ( ع ) بخط تلميذه الحسن بن داود الحلي وقد كانت هذه المخطوطة بحيازة الشيخ النوري أو نالها بطريق الاعارة ، وتوجد منه نسخة في مدينة كرمانشاه منقولة على هذه النسخة « ١٠ » المسائل في اصول الدين ( ١١ ) عين العبرة في غبن العترة طبع في النجف بالمطبعة الحيدرية عام ١٣٦٩ هـ [ ١٢ ] زهرة الرياض ونزهة المرتاض في المواعظ « ١٣ » الاختيار في ادعية الليل والنهار « ١٤ » الازهار في شرح لامية مهيار يقع في مجلدين « ١٥ » عمل اليوم والليلة « ١٦ » ديوان شعره « ١٧ » ايمان أبي طالب « ١٨ » حل الاشكال في معرفة الرجال بناء على خمسة كتب فهرست الطوسي ورجاله والنجاشي والكشي وابن الغضائري ، فرغ من تأليفه في ٢٣ ربيع الآخر عام ٦٤٤ هـ في داره الواقعة بجوار دار جده الشيخ ورام ابن أبي فراس ، وتوجد نسخة الاصل بخط المؤلف بمكتبة الحجة الامين صاحب الاعيان .

## شعره

من المؤسف حقاً أن يفقد ديوان المترجم له ولم نعد نعثر له على شيء من شعره إلا ما كتب على ظهر كتاب نقض الرسالة العثمانية بخط ابن داود يرد فيه على الجاحظ أبي عثمان قوله :

ومن عجب ان يهزأ الليل بالضحى	ويهزأ بالاسد الغباب الفراعل
ويسطو على البيض الرقاق ثمامة	ويعلو على الرأس الرفيع الاسباط
ويسمو على حال من المجد عاطل	ويبغي المدى الاسمى المعلى الاراذل
وينوي نضال الاضبط النجدسافر	ويزري بسحبان البلاغة باقل

ويزغي مزايًا غاية السبق مقعد  
غرائب لا ينفك الدهر شيمة  
وللشهب الشم الزواهر مجدها  
عدتك أمير المؤمنين نقائص  
غلا فيك غال وانزوى عنك ساقط  
عجبت لغال سار في تيه غيه  
ويغنيك مدح الآي عن كل مدحة  
ومقت لمن يكسو القلائد مقتته  
ويغري بأرباب الكمال مقلد  
وله يعتذر عن إرادته على الجاحظ بقوله من قصيدة :

وصلنا بأطراف الرماح القواطع  
ولم يعدنا التوفيق بعد ولم نخم  
خيال غبي أو بصير مخادع  
فلم نبت رسماً للغوي يؤمه  
بهاء بها يخني ضياء السواطع  
ومن رام كسف الشمس أعيامه  
وله عند فراغ تلميذه ابن داود من  
تصحيح نقض الرسالة العثمانية قوله :  
بلغنا قبلاً بالكتاب ولم ندع  
ولاً فلهنا العضلات ولم نخم  
لشائنا في القول جداً ولا هزلاً  
ولم تنم التضجيع منا ملاح  
يراع يفل المشرفي إذا سلا  
وليس ببدع أن تشن كتاب  
ولم ترضه علا ولم ترضه نهلا  
فيقذفنا عن قوس نجد وغاشم  
من الدهر تبغي مجد سؤددنا رجلا  
نزعنا بفرسان الفخار فؤاده  
ويهدي لنا من كف معصمه نبلا  
فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا  
ومقلته والسمع والشكل والدلا  
ففتنا غلاب الدهر إذ ذاك وانبرى  
عزائم تعلو الفرقدين ولا تعلو  
يخالفنا بهاء الشمس تعمى بنورها  
يخالس في أفيا مناقبنا الدلا  
حدائق إذا ما القرص في برجه حلا  
ومطر يحلي جيده المجد والفضلا  
وقد قيدته بالصغار السلاسل

ولو صدقت منا العزائم مدحة  
أبى شيخنا أن تنفس الشهب مجده  
إذا خالصة الروح حلت جباهها  
ونار إذا ما النار شب ضرامها  
بذبح أمير المؤمنين إهتدأونا  
وكم راغم أنفأ تسامى وهوسه  
تصادمنا والبدر لا يامح السهى  
ولو لمح البدر السهى عند غضه  
وقال عند عزمه على التوجه الى النجف مستغيثاً بالامام علي (ع) :  
أنيئا تباري الريح منا عزائم  
كريم الحيا ما أظل سحابه  
إذا آمل أشفت على الموت روحه  
من الغرر الصيد الاماجد سنخه  
إذا استجدوا للحادث الضخم سدوا  
وها نحن من ذاك الفريق يهزنا  
وأنت الكمي الأريحي فتى الورى  
وإلا فمن يجاؤ الحوادث شمسـه  
وله وقد تأخر حصوله على سفينة تسير به الى النجف الاشرف :

لئن عافني عن قصد ربك عائق  
تصاحب أرواح الشمال اذا سرت  
ولو سكنت ربح الشمال لحركت  
إذا نهضت روح الغرام وخلفت  
وليس سواء جوهر متأبد  
وجسم تباريه الحوادث ناكل  
أسير بكف الروح يجري بحكمها  
فوجدني لا تنفاسي اليك طريق  
فلا عائق إذ ذاك عنه يعوق  
سوا كنهها نفس اليك تشوق  
جسوماً يجيل الوامقين وميق  
له نسب في الغابرين عريق  
ببحر الفتوق القاتكات غريق  
وليس سواء موثق وطليق

## السيد باقر القزويني

ولد ١٣٠٤ هـ وتوفي ١٣٣٢ هـ

هو السيد باقر بن الهادي بن ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الكبير ثالث أنجال أبيه ومن الابداء الذين طار صيتهم :

ولد في الحلة في آخر سنة ١٣٠٤ هـ وامه ابنة الميرزا جعفر فنشأ على أبيه ومنذ نعومة اظفاره ظهرت علائم الذكاء المفرط عليه فعني بتربيته ، وغذاه بأخلاقه ، وورثه اكثر صفاته . وما ان بلغ العاشرة حتى اكمل القراءة والكتابة وآن ذاك هيأه لدراسة العربية فكان يلمتهم الدرس ويلتقف الاملاء ما يلفت نظر اخدانه من المتزعرعين ، ولما بلغ الثانية عشرة أرسله والده الى النجف وذلك عام ١٣١٦ هـ فالتحق بأخويه الجواد ومحبي وآذاك كانا يتلقيان دروسهما عند عمهما السيد أحمد — المتقدم الذكر — فتولى تدريسه والعناية به فقرأ عليه مقدمات العلوم وظهرت فيه قوة البداهة لنظم الشعر :

وكان رقيق الطبع حاد الذكاء واسع الذهنية حساساً لا بعد حد ، قد اشبه عمه السيد أحمد في كثير من صفاته الأدبية مترف الجسم . اما شاعريته وأدبه فقد نال الحظ الأوفى منهما وآثاره دلت على ذلك ومساجلاته برهنت على سعة المواهب عنده ومن نكاته الأدبية مع عمه السيد محمد القزويني بيتان أبرقهما من النجف الى الحلة على اثر حادث الاغتيال لوالده الهادي عام ١٣٢٨ هـ ونجاته ومقتل خادمه ( محمول ) :

بشراك في حادثة أخطأت وما سوى جدك خطاها

فدت مقادير إله السما أبي و ( محمول ) تلقاها



فاجابه عمه ببرقية بعد ما اعجب بها :

فديت بالمحصل كي يفتدي  
والمثل السائر بين الوري  
أصلاك محفوظاً لآل الرسول  
خير من (المحصل) حفظ الاصول  
وله من قصيدة يرثي بها العلامة السيد حسين القزويني وقد عصفت الرياح  
قوله :

نعتك السما يا بدرها نعي ناكل  
وقد أمسكت في حيك الدمع واكتفت  
أذلت دهاها طارق الوجد والأسى  
فصاح بها النعش المشيع كفكفي  
ومن لمعان البرق لفت ضلوعها  
وقال متغزلاً :

لما رأى نار وجدي  
أباح رشف لماءه  
قد أضرمتها شجوني  
وقال يانار كوني  
وله أيضاً :

قد قلت للخل لما غاب عن بصري  
دعني أراك وقد وافاه عاذله  
دعنا ولم أر من يصلية بالعدل  
من غير مهل فقال انظر الى الجبل  
وله أيضاً :

فوا عجباً من خصره ولسانه  
فان مسه غض الصبا فمزور  
لقد ملئاً ليناً تعالى المصور  
وان فاه نطقاً في الشنا فمزور  
وله يصف ريشة فنان صبور فيها الامام أمير المؤمنين (ع) كما تخيله وقد  
أقام له حفلة تكريمية عمه العلامة السيد محمد القزويني في الحلة حضرها  
معظم أهالي الحلة :

قيل لي في مثال حيدر شرف  
قلت عن ضمه العوالم ضاقت  
نور عينيك انه نبراس  
عجباً كيف ضمه القرطاس

وله مخمساً :

عاشرت ابناء الوري فهجرتهم      وبلوت جل قبيلتي فعرفتهم  
فغدوت منفرداً وقد ناديتهم      يا اخوة جربتهم فوجدتهم  
من اخوة الايام لا من اخوتي  
فاخترت من حسن التجنب عنهم      مالوسئلت لكنت أجهل من هم  
هيئات أطمع بعد ذلك فيهم      فلا تفضن يدي بأساً منهم  
نفض الأنامل من تراب الميت

وله قوله :

ان ناب مجدداً ونحراً      فانت أهمل لذلك  
وان نعتك المعالي      فذاك من لؤم خالك

ومرض المترجم له سنة ١٣٣٢ هـ في النجف في أواخر شوال وحينما البس  
ثوب الصحة أبرق اخوه الأكبر الى أبيه بهذين البيتين :  
باقر العلم غداً مشتكياً      بشكاة هي تدعى ( بحرارة )  
والذي نحن نزول عنده      صاحب القبة، بشراكم أجاره  
فلما وصلت يوم السبت ١٧ شوال فرح أبوه وكلف ولده السيد مهدي  
فاجابه :

صاحب القبة نعم المرتجى      لشفى الباقر اذ قد كان جاره  
فهو الاًمن لمن لاذ به      لم يجد للنار حراً أو حراره  
وفي آخر هذه السنة توفي على أثر الداء العضال « السل » وبعده بقليل  
توفيت والدته كريمة الميرزا جعفر وقد نقل جثمانها الى النجف ودفنا  
بمقبرتهم الخاصة وقد أرخ وفاتها الاستاذ الشيخ علي البازي بقوله :  
أم الجواد قد قضت وجداً على      سليلها من للعلوم باقر  
غابت بعام قد قضى الله كما      أرخته ( به يغيب الباقر )  
مات ولم يعقب احداً من بعده .

له كتب منها كتاب في علم الصرف لم يكمل وديوان شعره الذي يحتوي على أكثر من اربعمائة بيت وقد استعاره الخطيب الشيخ محمد علي يعقوب التبريزي فلم يرجعه .

## صورة من نثره

لست بمبالغ اذا قلت ان المترجم له في نثره بلغ مكانة سامية فقد استخدم كثيراً من الالفاظ الرقيقة المقترنة بمصايفها ، وارتفع في اسلوبه حتى خيل الينا أنه عباسي الاسلوب .

فمن رسائله التي ارسلها الى احد أصدقائه ببغداد وهي من الرسائل البليغة واليك نصها :

إني أحسن الى العراق ولم اكن  
 لكن في بغداد لي من قريبه  
 أشهى الي من الشباب وشرخه  
 بأبي الذي شوقي له شوق السقي  
 م الى الشفاء أو الظلم لفرخه  
 أو شوق أعرابية حنت إلى  
 أطلال نجد فارقت ومرضه  
 قلبي أسير عنده دنف فقل  
 إن لم يحل أساره فليرخه  
 اهدي من التسليمات رياضاً تفتت من اكمام الولاة ازهارها ، وتدفقت  
 من ينابيع الوفاء أنهارها ، وسجعت بمحض الوداد أطيافها ، وركت من  
 رقة نسيم الاخلاص اصائلها واستحارها ، ومن التحيمات قلائد نفائس  
 بهرت النيرين لثالي دررها ، وخرائد عرائس فاقت على الليل اذا عسعس  
 بسواد طررها ، وعلى الصبح اذا تنفس ببياض غررها ، وعلى الشمس  
 وضحاها ، ببياض يحياها ، ومن الانثية ما لومسه محرم لا وجبنا عليه  
 القدا ، لانه لامس بالحرم طيباً ، أو استنشقه مقعد لراح يعدو عدواً اذا  
 أوتي من مياه الحياة نصيباً ، ومن الادعية ما هبت عليه قبول القبول ،  
 وتكفل بحصول السئول ، على الوجه المأمول : الى من ربه العلوم في

حجرها ، وغذته من أفوايق درها ، حتى ترعرع وبرع فبنى بأعرابه من  
مضممرات الأحكام قصراً مشيداً ، واطلق أعنة الافكار في اقتناص  
الفرائد ، فقيد منها الأوابد ، فله در ذاك الاطلاق كيف صار تقييداً ،  
وتعالى ذروة سنام المعالي فتخطاها ، ورمى الشوارد عن قسي الاصابة فما  
اخطاها ، وقفت منهاجه فضلاء عصره ، ومشت أدراجة نبلاء مصره ،  
فهو مجازهم إلى كل حقيقة ، وقطبهم الذي تدور عليه رحي كل دقيقة ،  
والبليغ الكاسي وحشي الكلام طلاوة المؤلف من حلاوة خطابه :

كالتحل يجني المر من زهر الربى فيصير شهداً في طريق رضا به  
والعضب الذي لا يفل ، والبعض الذي حوى الكل بلا كل ،  
جامع أشات علوم الورى ، فاستشهدن أقلامه تشهد  
( جاحظ فضل غوث مستصرخ هـش ذكي قطب عز ند ) ( \* )

رابط نظام العقيدة الاشعرية ، واسطة القلادة الجوهريّة الحيدريّة ،  
التي صبغت بيد الاقدار على اتقن صبغه ، وصبغت من صبغته الله باحسن  
صبغه ، وروى حديثها القديم ، وشرفها الاعلام بأقلام الاسنة والسنة  
الأقلام ، وطار صيتها مدى دهر لاشهر ، وزهت بها الدنيا الى ما وراء  
النهر ، لما تضمنت من كل خير ، وبحر الفضائل مشتمل ، وبحر تضرب إلى  
عذب شرائعه اكباد الأبل ، فهم الذين جبلوا على حسن الشيم ، وطبعوا  
على طيب الخيم ، حتى فاح عبير أخلاقهم في كل ناد ، وغنى الحادي بمالهم  
من الأيادي في كل واد :

قد كاد من كرم الطباع وليدهم يهب التمانم ليلة الميلاد  
فاذا امتطى مهداً فليس ينمه إلا نشيد مدائح الأجداد  
مارفعت راية من المعالي ونودي من لها ، إلا كانوا أحق بها واهلها ،  
( \* ) وفي هذا البيت تبدو نكتة لطيفة وهي كونه جمع كافة حروف الهجاء

فلينشد من أراد أبكار افكاري إعلانا ، ولا يبالي بمن شكاه قلبه من داء  
الحسد نيرانا :

كل حر في فضله عبد رق لموال نذروا ماورانا [ كذا ]  
واقروا لهم سوى من هواه ترك القلب منه اعمى ورانا  
كم شغوا بالعلوم منا صدوراً كان فيها من جهلنا ما ورانا  
سألوا هل وراءكم من مرام من مزيد فقيل لا ماورانا

أعني به شمس الدين المشرقة بالآفاق ، شيخ مشايخ العراق على الاطلاق ،  
العلامة الذي أصبح العلم متقلداً منه بالصارم الهندي ، حضرة سيدنا المكرم  
عبيد الله بن المرحوم المبرور صبغة الله افندي ، اسأل الله الذي جلت  
اسماؤه وافعاله ، وتنزهت عن صفة الحروف والالفاظ كلماته وأقواله ،  
أن لا يزال لك العلم المفرد منادى لدفع المعضلات ، مستغاثاً به في حل  
المشكلات ، مصغراً بالنسبة اليه والاضافة الى ما لديه من غزارة الفهم ،  
البحر الخضم ، ممزاً باختصاصه بين الجوع بالتفوق والتبريز ، مكسوراً  
ضده ، مرفوعاً في خفض من العيش مجده ، منصوباً على ذلك التميز ،  
مرفهاً حاله منصرفاً باله ، على مافيه من العدل والمعروف عن المستفاد له ،  
بالمتنازع عن الدنيا المتزخرقة .

وبعد : فاني مذ طوحت بي طوايح الاغتراب ، وأنا تني عن شرف تلك  
الاعتاب ، لم يزل الدهر يرمقني شزرا ، ويلحظني خزرا ، ويوسعني هجراً  
وهجراً ، ويميطني غارب كل هجين ، وينسخ بي على كل دجين ، لا أسري  
منه إلا في داجن داجن ، ولا أرد إلا على آجن ، يسومني خطة الأذى ،  
ويقلاني قلى المقلة للقذى ، لكنه مع ذلك يزاول مني فتى شديد الشكيمة  
أبياً ، ويرعى مني مرعى وبياً ، ويستمرى مني دمعاً عصياً ، وينحوض  
مني غمرة الدماء ويزاحم مني صخرة صماء ، لا يتعثر مني إلا بحمد صارم  
قضيبي ، ولا يعجم مني غير عود على ناب الزمان صليب ، لم يحملني والله

الحمد تصرفه لأحوالي أملا له لآمالي ، على ابتذالي بالتلق إلى والي ،  
حياء من قولي الذي شرقت به الركبان وغربوا ، واطرب اولي الالباب  
لما صعدوا النظر فيه وصوبوا :

لأعدمن يداً يوماً لأخذ يد ولا أضرت بك اللاواء والنوب  
فالصبر صبراً على من الرجال وإن أربى على المن والسلوى الذي وهبوا  
على ان التعفف كان دأبي ، واجمل ثيابي قبل أن أطوي برد شبابي ،  
فكيف وليل الشباب انقضى ، وصبح المشيب أضاً :

إذا الفتى ذم عيشاً في شببته فما يقول إذا عصر الشباب مضى  
بل كنت مما شاهدت من تقلب الزمان بين قالي البرد والحر ، وتبدله  
من الشر الى الخير ومن الخير الى الشر ، مغتبطاً بالغنى اغتباط المثرى بالغنى ،  
واجتنى من غصون المنايا ثمار المني ، اقتداءً بأسلاف كان ذلك سببهم ،  
وقليل ما هم ، وإني في اثناء ذلك جنب الله سيدي المهالك ، وسلك به حسن  
المسالك ، الى رضوان لم أآل في اقتناء علم الأدب ، وتذبح خفايا كلام  
العرب ، فقطعت من تلك الفنون الشجراء والمرداء ، وطويت منها الأهل  
والبيداء ، ولم أترك منها مورداً إلا وعرست عليه ، ولا طلالاً إلا وحثت  
ركابي اليه ، حتى صار الأدب حشو إهابي ، ومل جرابي ، فطفقت  
أصوغ من الغزل والتشبيب ما تغنى به الغواني في صهواتها ، ومن الوعظ  
ما ترفض العباد في خلواتها ، ومن رقيت المديح ، ما تنسدى له صفحات  
الشجيج ، ومن الهزل والمجون ، ما يطرب له العاقل والمجنون ، كما قلت  
ملزماً فيه ما لا يلزم من القوافي ، مجيداً منه القوادم والخوافي :

وكم من قلب خضخضته دلاؤنا فعاد نيمراً بعد ما كان أجنا  
وليل قد حنا فيه زند احتيالنا فصار منيراً بعد ما كان داجنا  
ولما رأيت الجد لم يجد طائلا برزت ولم أحفل بما قيل ما جنى  
تراني ابيع اللؤلؤ الرطب ساعة وسود برام ساعة ومعاجنا

رعى الله دهرآ لم يزل في منشيأ ليلاليه من كل الجهات محاجنا  
ومن شدة شغفي بالبكور والأصايل، بارتشاف رضاب الطل من ثغور  
تلك الخمائل، ووفرة كلني في سحسج ظلمها كنت انتكب، عن صحبة  
من لا يدأب في اجتناء ثمرة الأدب، ولم يتعلق من أهدايه بهذب، ولو  
أناف في التصوف على الجنيد، وفي التقشف على عمرو بن عبيد، ظناً مني أنه  
من أمتع المعامل للعاقل، وأوثق الوسائل الى النائل، إغتراراً بقول القائل :  
لا نبيأسن إذا ما كنت ذا أدب على خمورك أن ترقى الى الفلك  
بيننا ترى الذهب الابريز مطرحاً في الترب إذ صار إكليلاً على الملك  
بيد أني كلما ازددت في ذاك ارتفاعاً، زاد حظي نقصاً وانضاعاً،  
كما قلت فيما بثثت فيه بشجوني، قبل ان يطلع فجر المشيب من ليالي قروني:  
حتى متى أرقى المعالي ولا أبرح من دهري في الهون  
أعلو وراسي بانتكاس إلى سفلى كآني « بيد مجنون »  
وأصبحت الليالي تشن علي الغارة بعد الغارة، وتتلعب بي تلعب السنور  
بالغارة، فأيقنت ان ذلك عقوبة ما كسبت يداي، وإنه من شؤم أدبي  
الذي كان غاية مبتغاي، فصار في زيادة أورثتي في العيون زهاده، وليتها  
كانت كالزيادة، في الآن ان لم تكسبه تعريفاً فهو من تنكيرها في أمان،  
أو كواو عمرو إن لم تقده في المعنى خطأ، لم تزد في الثقل لفظاً، بل  
كانت لي كياء التصغير، الكاسية ذويها ثوب التحقير، وهاء صيافه، التي  
كانت لها صافره، وفعيله لولا زيادة هاءها، لما وردت في النسب بحذف ياءها،  
والعرب تجاهر بالدعاء على كل ماهر، فتقول للمقدام المطعان ويل امه  
ما اشجعه، وللشاعر المجيد قاتله الله ما أبدعه، ولأمر ما ترعى الصموت  
لطائف الأزهار، وترد حيث ما ارادت من الأنهار، والهازار في ضيق  
ققصه، يشكو مضض غصصه، ورحم الله العلامة التفتازاني، حيث يقول:  
وازاناً بصحة ميزاني :

طويت باحراز الفنون وكسبها رداء شبابي والجنون فنون  
ولما تعاطيت الفنون ونلتها تبين لي ان الفنون جنون  
ومع ذلك لم التفت بمنة ولا يسرة ، إلا وأرى ما يزيدني حسرة ، من  
تقلب اغبياء كالنعم ، في بلمنية النعم ، وتصرف البغاث المستنصرة ، في  
الرياض النضرة ، واختيال أهل القرى ، في نفائس القراء ، على أنهم يتيهون  
بالمال على أهل الكمال وقد تاهوا في تيههم ذاك تيه ، وقد علموا ان النتيجة  
لا تتبع إلا أخس مقدمتها ،

والدهر مع الانسان كالميزان ، لا يرفع إلا صاحب النقصان ،  
فلما لم تزد أنياب النوائب إلا حده ، ومخالب المصائب إلا شده ، ألجأتني  
الايام الغبر ، الى مسالة الدهر ، فاستسلمت له استسلام العاجز ، بعد ما كانت  
قناتي لا تلين لغامر ، وقلت للأدب إرحل عني ركاب البين ، واجعل بيني  
وبينك بعد المشرقين ، تباً لك من صارم أكل بحده ، جثمان غمده ، وعرض  
أشجاره ، للرمي بالحجارة :

إصالة الرأي زانتي عن الخطل وحلية الفضل زانتي لدى العطل  
دهتك كالشمس في حسن ألم ترها تضر منها اذا مالت الى الخلل  
لا جرم اني انتظمت استمالة لخاطر الدهر في سلك اغمار الناس ، وطويت  
كشحي عند مدانة الاكياس ، وفررت عن تلك المناهيل والموارد فرار  
الظل عن الشمس ، وأقوت عني تلك المنازل والمعاهد حتى كأن لم تغن  
بالأمس ، وجلبت دواوين الادب الى سوق الكرب ، واتخذت من التغابي  
والتعامي جلباباً ، وفتحت علي من الفكاهة أبواباً ، ورأيت أنني أرى  
الصواب خطأ والخطأ صواباً ، اقتداءً بأديب معرة النعمان ، أبي العلاء  
أحمد بن سليمان ، حيث يقول : قد رشقته سهام الزمان :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن أنني جاهل  
فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضل



فكنت إذا سمعت معرباً في مجلس الالباء يقول : زيد مجرور بالباء  
أتباكي وأقول : ورح ذلك الفتى أين جر ومتى ، ما الذي جر لأجله ، وما  
الباء وهل تجر المراء إلا بنحو يده أو رجله ، أودابته يقول عمرو مرفوع  
اتبشر وأقول : لعل ذلك الشيطان مرفوع الى الشيطان ، فلمقد كان كأييه  
الملول مفسداً في الاوطان ، متسوراً للحيطان ، وربما اخذني ذلك المعرب  
بجهله ، وأدنانى ليفيدنى من عامه ، فعلمني معنى الرفع ، وبين لي ما يقصد به  
في ذلك الوضع ، فأقول : فما لنا لا نقرأ « في بيوت اذن الله ان ترفع »  
برفع بيوت . وهل بعد اذن الله لرفعها من رفع ، وهل لنسايين الرفعين ،  
من فارق يرفع به الاشكال من البين ، فيقول : نعم بينهما فرق قوي ، ذاك  
اصطلاحى وهذا لغوي ، فأقول : لقد اطلت الهراش ، حتى كثرت الظباء  
على خراش ، هلا كسرت من فرق الفاء ، وفتحت من لغوي اللام لتسلم  
من الملام ، ألم تقرأ في الكتاب المستبين ، كل فرق كالطود العظيم ، وانك  
لغوي مبين ، فتضحك مني تلك الطلبة ، ويقولون لله أنت ما أطرف جهلك  
وأعذبه ، وتالله إنك بطرق الجهالة ، اعلم من الشافعي بمسائل الرسالة ،  
وفي السلوك الى الخطا ، أهدى من القطا ، وانك لا تحلى فكاهة لمجالس  
السفاهة ، ودمت على هذا المنهج ، أأتى أهل هذا العصر من كل فج ،  
وانقلب بينهم في تقاليد ، واتنكر عليهم في أساليب ، حتى سكنت عني  
تلك الهزاهز والزعازع ، وصافاني المقارع والمنازع ، وهشت إلى الليالي  
بعد اكفهرارها ، وتوطأت لي الأيام بعد استهتارها ، وانتبه طرف خطي  
بعد طول النعاس ، ودرت على أخلاف النعم من غير اساس ، فصرت من  
يمن التغابي والتعامي ، لا تخطأ سهامي المرامي ، عن فرائس الاماني ولا  
ترجع إلا دواحي ، فلا علي إلا ان أنشد من حوك جناني ، ووشي بناني :

أجأتني الأيام للجهل حتى غشيتني واهل بيتي التهانى  
فأنا اليوم في الأنام أبو جهل وعرسي من الهنا أم هانى

وبالجملة فان للجهل عندي يداً لا أفر عن ذكرها ، ولا أقوم ما حيت  
 بشكرها ، اذ لو لم اظهر بذلك العيب ، لم تظفر آمالي بأوراق السيب ،  
 كالقوس لولا اعوجاج فيها ، لما اهتدت نبالها الى مراميها ، وحال التاريخ  
 في الاحياء انقلب في روض من العيش أريض ، وأتبخت في برد من  
 العافية طويل عريض ، بين سادة سمحاء يكرمون ولا يكرمون ، ويطعمون  
 ولا يطعمون ، وفصحاء يتكرون ولا يرتكبون ، ويهرون ولا  
 يهربون ، لاتمل مناجاتهم ، ولا تحشى مداجاتهم ، الى أخلاق في رقة النسيم  
 ومحاوره في عذوبة التسليم ، لا تكبوا في حلبة الفخار جياهم ، ولا تضل  
 في مشاهدة النوال وفادهم ، ثابت لديهم كما ابتغى قديمي ، مجير عليهم مانتف  
 به فمي وكتبه قلبي :

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلوعن الأهل والأوطان والحشم  
 ومذ أنحت في رحاب أفنيتهم ، واستنشقت من ندى أنديتهم ، لم ازل  
 اذيع جميل أوصاف حضرة سيدنا ما ينفي كلف السهر ، عن مآقي أهل  
 السمر ، من حسن أخلاقه ، وطيب اعراقه ، وجمعه الى شجرة علمه ثمرة  
 حله ، وفضله بطول طوله قصر أمله ، وعدم ازدهائه بما هو فيه من  
 سعة جاهه على اشباهه ، علما منه بان الدنيا ذات اضطهاد ، ووائدة الاولاد  
 في بحر علمه الذي لا تكدره ولا تنقصه الفرق بالاملاء كما قلت فيه ، من  
 غير تمويه :

ان فاخرت دجلة في فيضها علم عبيد الله قلت اقصري  
 فعلمه ليس له معبر وكم رأيناك من معبر  
 زهت به بغداد زهو الربا بالذبت غب العارض الممطر  
 ود السما لو تشتري عادة بالشمس والمريخ والمشتري  
 أقلامه تفعل في مهجة ال حاسد ما لا يفعل السميري  
 وما فتر قلبي من تذكر منادمته في ذهول ، وجسمي في ذبول ، وزفرائي

في صعود ، وعبراني في نزول ، فاذا ضاقت بي رحبة البلد ، مما بي من  
الكمد ، برزت الى الرياض ، وتنزهت في الغياض ، لعلي ابل من متسلسل  
انهارها صدا ، أو أجد على نار جلنارها هدى ، فما أنفني إلا على ما كنت  
من صبري في انتقاص وولوعي في مزيد ، منشداً ما خلده الاعمين  
ابن الرشيد :

وصف البدر حسن وجهك حتى خلت أنى أرى وأنى أراكا  
واذا ما تنفس الترجس الغض توهيته نسيم شذاكا  
خدع لئلى تعالىني فيك باسراق ذا ونكهة ذاك  
لاقيم من ما حليت على الشكر لهذا وذاك إذ حكيما  
ويا ليت شعري هل درى أنى أبعث الى طيف خياله مع كل برق  
جرى ، أو نسيم سرى ، بمثل قولي الذي يملؤ الغين عبرا ، ويصدع القلب  
ولو كان حجرا :

هل ترى زورة صب مولع بهواكم فترى هل فترا  
سترى ان جئته حلف أسى فيك كم داء دفين سترا  
وترى من في انحاء شابه القوس لكن فى تحول وترا  
وما برحت من الشجي والخلي فى ثوبي معذرة وتصنيف ، إلى ان أثنانى  
من جنابه الشريف ولا زالت حضرته العلية للطلاب ، أخصب حريف  
كتاب ، فخواويه أرق من ماء الشباب ، ومعاينه أحلى من رضاب الخود  
الكعاب ، لم يترك من الجزالة طريقة إلا حواها ، ومن السلاسة صغيرة  
ولا كبيرة إلا أحصاها ، فوقفت على ما فيه من بدايع الفنون ، « وقوف  
شحيح ضاع فى الترب خاتمه » فالقيت عقد محل نشره المصون « كما فصل  
الماقوت بالدر ناظمه » ورأيت أصداف ألفاظه تنطق عن اللؤلؤ المكنون  
« كما افتر عن زهر الرياض كئومه » فضاغف عند قراءته على قلبي المحزون  
« من الشوق والتبريح ما انا عالمه » وكان جفني حين بادره بالدمع الهتون

« كريم رائي ضيفا فدرت مكارمه » فليزه كاتب ذاك الخط ، فلقد خط من بعد ماقط ، فاتي بما لم يسبق إليه قط ، فسطر وعطر ، وأوجز فأعجز ، وقرر فخر ، وجمع جمع تصحيح لا مكسر ، إلى حسن كتابة سخرت الفاتما من القدود ، وواواتها بالاصداغ فوق الخدود ، وسيناتهما بالطرر على الغرر ، وصاداتها على العيون ولو استعانت بالخور ، ولاماتها بالعدار على سواف العذارى ، ومياتها بالافواه وان تركت راشفيها سكارى ، ونوناتها بالخواجب ، وان انافت على قوس حاجب ، فلا غرو ان وقعت تلك الالوكة من قلوب الادباء موقع الطل من اقاح المني فاطربت حتى من لم يفهم معناها ، فصار كأنه اعمى الغانيات تراه ولا يراها ، فشكرت عند ورودها ذلك الجناب ، شكر الروض للسحاب ، وحمدت الله تعالى على اجتنائي ثمرة شجرة اخلاصي في ولائه ، واقامتي عند دعائه ، واذاعتي لعبير ثنائه ، ولقد زادني سيدي بما كتب ، إجلالا عند جحاحجة العرب حتى حلت من كل صدر محل جنانه ، ومن كل طرف محل إنسانه ، وقلدني نعمة لا اكارف كفرها ، ولا افارق شكرها ، الى ان تفارق الحامم أطواقها ، والجوزاء نطاقها ، وقد اطلت باطناب هذا الهذر على جنباه الخطير ، وأبرمت من تطويل لاطائل تحته على أي من أهل التقصير ، فما هو إلا هذيان محوم ، او تخليط عموم ، مع ان من الكلام كالتشاك والتناجي بين المحبين اذا التقيا بعد البين في الليل الداجي ، ولربما ساق المحدث بعض ما ليس اليه بالاحتاج ، ولكن لا عتب على نازح صدع قلبه تذكر أوطانه صدع الزجاج ، واخل منه طول حنينه المزاج ، ففي دماغي من السوداء التي هي السوداء ما لو صب بالفترات لا نقلب نيلا ، أو حمله رأس غيري لاندق ولو كان فيلا ، ولولا أنني كبحت طرف قلبي الجموح ، وغضضت طرف فكري الطموح ، لافضيا بي الى عقد فصول ، من جنس هذا الفضول ومؤلفات من نوع هذه الخرافات ، فليحمد سيدي على العافية مولاه وليعذر

من ابتلاه، أدام الله تعالى لنا مكارمه التي عمت ، ولم أسأل زيادتها فقد تمت .  
وله ارجوزة نظم بها نسبه الشريف بقوله :

قال الفقير باقر بن الهادي	وفقه الرحمان الرشاد
أحمد من قد اصطفى الكراما	مجداً وآله الاعلاما
شرفهم على قبائل البشر	اذ منهم اجتبي له اثني عشر
واتبع الحمد بفيض مستمد	من فيضه فليس يحصيه أحد
وانثني مصلياً مسلماً	عليهم معظماً مكرماً
فانهم علة إيجاد الامم	مظاهر الحق معادن الحكم
قامت بهم جواهر الاشياء	تقوم الضوء بذوي الضياء
هم اليمين وهم الكتاب	هم الصراط وهم الحساب
وهم منى والمشعر الحرام	والبيت والكعبة والمقام
هم حجج الله بهم يثاب	كما بهم قد شرع العقاب
هم يده وعينه ونعمته	وسيفه وبطشه ونقمته
والحمد لله على إنصالي	بهم من الاعمام والاخوال
وبعد فالناس على أقسام	مرتبين صنعة العلام
فالأول الذي عن العلياء	قصر كالأجداد والآباء
فذاك كالحمار ذاتاً ونسب	قد نزلت عن نوعه به الرتب
والثاني من بالسعي نال الشرفا	وما له أب بذاك عرفا
فهو القتي القاتئ من كثره	قد اسس الفخر لنسل نسله
وثالثاً قد حاز منتهى العلى	آباؤه وعنهم ذا نزلا
فذاك نحس الخط إن لم يصل	بالمصطفى الطاهر سيد الرسل
ورابعاً فالحمد كل الحمد	لحازم يسعى كسعي الجد
يبني على اساس عليا من بني	عليه قبله أبوه أزمننا
فذا لعمرى معظم الفخار	وجله ان كان من نزار

ومنتهى الغاية للمتعصل  
 فذلك من قد حاز خيراً وشرف  
 فاحمد المولى مزيداً شكره  
 إذ خصنا بثالث الاخير  
 فاسمع فدتك النفس يامعيري  
 ان علي بن الحسين بن علي  
 ونحن من زيد فان والدي  
 نجل عميد العلم رأس المجد  
 ذلك ابو جعفر ذي الكف الندي  
 لقبه المهدي معز الدين  
 فهو الذي قدملاً الصحف بما  
 حاوى فروع الدين والاصول  
 والعلم الشاخ للشريعه  
 نجل الوحيد الحسن بن أحمد  
 من نقلته أنعمل الملائك  
 من أرض قزوين الى الغرى  
 فدشاهدوه أهل تلك الازمن  
 بحر العلوم كشف الحجابا  
 قد خصه الله بتلك المنقبة  
 نجل محمد ربيب العلم  
 نجل عميد الدين والرياسة  
 قد خصه الرحمان بالاماره  
 ذلك الامير القاسم بن العالم  
 نجل الاغا جعفر ذو المفاخر  
 بالمصطفى الطهر امام الرسل  
 اذ علم السعد على كتفيه رف  
 كل عشية وكل وبكره  
 وعمنا بفضل الخاطر  
 سمع علا جل عن النظير  
 من ستة أعقب نسلهم علي  
 آمنه الرحمان في الشدائد  
 السيد الصالح نجل المهدي  
 قد خص باسم جده مجد  
 خص به من عالم التكوين  
 حرر ما اهر جل العلماء  
 وجامع المعقول والمنقول  
 عز امام علماء الشيعة  
 العارف العلامة الممجد  
 الى نعيم الخلد والارائك  
 في ليلة لتربة الوصي  
 من بعد اطياف برأى الاعين  
 عن قبره واطلع الاحبابا  
 كما لقبره الوصي قبره  
 نجل الحسين ذي الندى والحلم  
 من شاد الدين علا أساسه  
 على حبيج يده واختاره  
 مجد السباقر ذو المكارم  
 نجل أبي الحسين ذي المآثر

ونجل محمد بن زيد بن علي	ونجل محمد بن زيد بن علي
وذا النجل من دعي بالعنبر	وذا النجل من دعي بالعنبر
نجل علي بن محمد وقد	نجل علي بن محمد وقد
نجل ابي جعفر أحمد العلي	نجل ابي جعفر أحمد العلي
الشاعر المعروف بالحماني(*)	الشاعر المعروف بالحماني(*)
ناب عن الامام في ام القرى	ناب عن الامام في ام القرى
نجل محمد الخطيب الطاهر	نجل محمد الخطيب الطاهر
نجل محمد الكريم المفضل	نجل محمد الكريم المفضل
زين العباد وهو الامام	زين العباد وهو الامام
عن مدحه يكل كل ناشر	عن مدحه يكل كل ناشر
وكيف يحصى مدحه والله	وكيف يحصى مدحه والله
فهؤلاء ايها المفخر	فهؤلاء ايها المفخر
فجي* بمثلهم اذا انتظمتنا	فجي* بمثلهم اذا انتظمتنا
وان تمنحهم فدونك الحسب	وان تمنحهم فدونك الحسب
عليهم من عزة الفخر عمد	عليهم من عزة الفخر عمد
ويكمل السابق ان خالي	ويكمل السابق ان خالي
وليد جعفر خدين المجد	وليد جعفر خدين المجد

(\*) هو ابو الحسن علي الحماني الكوفي ابن الشريف الشاعر محمد بن جعفر الشاعر ابن محمد الشريف الشاعر ابن زيد بن علي بن الحسين « ع » ذكر في نسمة السحر ، وفي معجم الادباء ، وفي اليتيمة والاغاني ، وفي حماسه ابى تمام ، وذكره السيد المرتضى في كتاب الشافي . شاعر مشهور مجيد ذكر شعره فريق من ارباب التدوين وحكموا على انه أشعر شعراء عصر المتوكل العباسي بشهادة الامام ابى الحسن الهادي « ع » .

كذلك خال والدي من ذي النسب      وهو الشريف طاهر زاهي الحسب  
 نجل الشجاع جعفر الضرغام      العالم المهذب الهمام  
 نجل الغريق في بحار المعرفة      من حاز في العلياء اكمل الصفه  
 أخو الهدى علامة الدهور      علي بن أحمد المذكور  
 كذلك خال خالي المجد      علي بن جعفر بن الأوحـد  
 الباقر العلم ونجل أحمد      من شاد دين جده مجد  
 الى هنا قد تمت المنظومة      وقد أتت بنظمها منظومه  
 الحمد لله على الدوام      إذ خصنا بذلك الانعام  
 ثم على النبي والكرام      من آله أطيب السلام





## السيد ميرزا جعفر القزويني

المتولد ١٢٥٣ والمتوفي ١٢٩٨ هـ

هو أبو موسى السيد ميرزا جعفر بن السيد مهدي بن السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد محمد الحسيني الشهير بالقزويني . أشهر مشاهير أعلام عصره ، واحد زعماء الحركة العلمية والأدبية في عهد والده .

ولد في الحلة فقد حدثنا المرحوم الحاج عبدالرضا العطار أن عمره يوم توفي كان ستاً وأربعين سنة وعلى هذا التقدير تكون ولادته ١٢٥٢ هـ غير أن الشيخ قاسم الملا ذكر أنه يوم توفي كان عمره خمساً وأربعين سنة فتكون ولادته ١٢٥٣ هـ ، ولقد جاء في رسالته ما يبرهن أنه ولد بالحلة لا النجف قوله : ثم دخلنا بابل ، وحلنا تلك المنازل :

بلاد بها حل الشباب تيممي وأول أرض مس جلدي ترابها  
غير أن جماعة من المترجمين توهموا فقالوا أنه ولد في النجف منهم الدكتور محمد مهدي البصير في كتابه « نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر » ص ٢٥٤ نشأ على والده فني بتربيته ووجهه أحسن توجيه فقد غذاه بأخلاقه وطبعه الكريم ولقنه مبادئ العلوم تلقيناً كان يعرب عن فن وحسن ذوق وهاجر إلى النجف فاتصل بأخواله الأعلام من آل كاشف الغطاء ومنهم العلامة الشيخ مهدي نجل الشيخ علي وهو الذي تبادل معه رسائل بليغة دلت على بالغ المحبة والاحترام له ، قرأ عليه كثيراً من العلوم وحضر حلقات درسه في الفقه الاسلامي ، وقد فات الدكتور البصير عند ذكره اساتذته فقال : ( درس علوم العربية والدين على اساتذة نعرف منهم خاله الشيخ علي ) بينما هو جده ، فإن والدته كريمة الشيخ علي بن الشيخ جعفر

المتوفى ١٢٥٣ هـ . وقرأ الاصول على الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١ هـ وعلى الملا محمد الاربواني .

هاجر الى الحلة بعد أن أشعر اساتذته وأعلام عصره أنه بلغ مرتبة الكمال وحصل على الغاية المنشودة من طلب العلم ، وأصبح أهلاً لأن يرجع اليه الناس بالرأي والدين ، وشعر والده أنه بحاجة الى ممثل وسفير يشاطره العمل ويعرب عن مقاصده وقضاء حوائج الناس ، فقد أتيحت الزعامة الدينية في الحلة وماوالاها الى والده إتجهاً قوياً حتى عظمه الناس ورأوا فيه انه الامام الثالث عشر ، وعند وصوله الحلة هرع الجماهير وزحف الكبير والصغير فاستقبلوه من منتصف الطريق فكان يوماً مشهوداً عمت به الافراح ذلك القطر وأهله .

تولى كما أراد والده والناس الزعامة الاجتماعية والدينية التي كانت تفتقر الى مثله وبذلك قام بادارة أبيه وأهالي مدينته فكان القائد المحنك والزعيم المحبوب ، والخطيب المفوه والشاعر المطبوع ، وكان رجال الحكم ينظرونه باكثر ما ينظرونه الناس من تجلّة واحترام واطاعة مشفوعة بحمّة ، وكان ولاية آل عثمان وامراءهم يلبون دعوته ويحيون اقتراحه ، وكان السلطان يخصه بالسؤال عنه عند المناسبات حتى بلغ ان جعل له كرسيّاً في دار الخلافة باسمه .

ويظهر من مقامه الاجتماعي والديني أن الشعراء على مختلف عناصرهم وبيئاتهم قصدوه ومدحوه وسجلوا كثيراً من الخواطر الودية والعواطف الرقيقة التي برهنت على خالص الولاء ومزبد المودة والاحترام له ، ولقد عثرنا على مجلدات ضخمة تكفل ما مدحه به مشاهير شعراء عصره ذكرنا كل قصيدة ضمن ذكر صاحبها مما ستقرأ ذلك في هذا الكتاب ، وفي طليعة من مدحه واكثر صديقه الشاعر الخالد السيد حيدر فقد ملأ ديوانه بحبه وولائه لهذا العلم الفرد .

وبالنظر لمقامه الاجتماعي ومركزه الديني فقد ذكره جمع من أعلام المؤرخين وأرباب السير منهم العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (الخصون المنيعه) فقال ما نصه :

كان عالماً فقيهاً أصولياً بليغاً رئيساً جليلاً مهابةً مطاعاً لدى أهالي الحلة ، مسموع الكلمة عند حكامها وامرائها ، ولما هاجر أبوه الى النجف في اواخر حياته استقل هو بآباء الرئاسة في الحلة واطرافها ، فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء ، تأوي الى داره الالوف من الضيوف من أهل الحاضرة والبادية التي مرجعها لواء الحلة لأجل حوائجهم وهو يقضيها لدى الأحكام وولاية بغداد غير باخل بجأهه ، وكان ثبت الجنان ، طلق اللسان ، يتكلم باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية ، ودرس العلوم اللسانية في الحلة ، وحضر مدة مكثه في النجف على خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي في بحوثه الفقيهيه ، وفي الاصول على الشيخ مرتضى الانصاري والملا محمد الايرواني ، وبعد رجوعه الى الحلة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من أفاضل الحلة .

له من المؤلفات : التلويحات الغروية في الاصول ، وكتاب الاشرافات في المنطق وغيرها ، وكان اغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس مما ترك ألسن الخاصة والعامة تلهج بالثناء عليه الى اليوم ، وكانت الدنيا زاهرة في أيامه وعيون أحابيه قريرة في حياته انتهى .

وذكره العلامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه ( الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ) ص ٨٠ فقال : الميرزا جعفر بن العلامة السيد مهدي بن الحسن بن أحمد الذي كان صهر آية الله ببحر العلوم على اخته وتوفي سنة ١١٩٩ هـ القزويني الحلي النجفي المدفن ، قرأ على والده العلامة وعلى أخواله الفقهاء الأعلام الشيخ مهدي والشيخ جعفر ابني العلامة الشيخ علي بن الشيخ الأكبر ، وعلى العلامة الانصاري ، توفي

فجأة في الحلة . من تصانيفه التلويحات في اصول الفقه فرغ منه سنة ١٢٩٦ هـ من الاوامر الى آخر التعادل والتراجع .

وذكره المحقق السيد حسن الصدر المتوفى ١٣٥٤ هـ في كتاب التكملة فقال سألت والده عنه وعن أخيه الميرزا صالح ، فقال : الميرزا جعفر أعلم والميرزا صالح أفقه .

وذكره العلامة ميرزا حسين النوري في كتابه « دار السلام » فائني عليه ودلل على سمو مقامه .

وذكره العلامة الأمين في ( اعيان الشيعة ) ج ١٦ ص ٢٦٧ فقال : كان المترجم عالماً أديباً وجيهاً رأس في الحلة وتقدم عند الولاية ومشى في مصالح الناس وطار ذكره وانتشر فضله ومدحه شعراء عصره وخاصة شعراء الحلة ، وكثير من ديوان السيد حيدر الحلي فيه وفي أقربائه . ويظهر من رسائله انه كان كاتباً بليغاً شاعراً ضليعاً بالأدب واللغة ماماً ببعض اجزاء الحكمة ، كثير النظر في الكتب ، وله شعر ونثر ومطارحات ومراسلات كثيرة .

وذكره الشيخ السماوي في كتاب « الطليعة » فقال : كان فاضلاً مصنفاً أديباً شهماً غيوراً رئيساً مطاعاً ، محترم الجانب عند الحكام بلغه ان بعض الجند ضرب أحد طلبة العلم في النجف على وجهه فغضب ثم مضى الى دار الحكومة فدعا بالجندي وبالطالب فأمره ان يقتص منه مثل ضربته . وكان شاعراً يجمع شعره الرقة والمتانة والسهولة والانسجام .

وعندما تقرأ سيرة المترجم له واخباره يتضح لك ما كان يتمتع به من حسن ادارة وذكاء مفرط وسياسة اجتماعية واسعة جمع بين الاضداد ، ووفق للاستيلاء على عقلية الجماهير ، وامتلك مشاعر الساسة حتى أطاعوه ومنحوه آلاف الافدنة والضياع ، وهيمن على المؤسرين حتى كادوا ان يهبونه قلوبهم وافئدتهم ، وكان كل ذلك يهيمه لمن يجد فيه القابلية والاستعداد

ولمن يوليه أقل عاطفة من الحب والولاء ، ولمن يشعر انه بحاجة الى المساعدة والمساندة فكان كريماً سخياً قل ان شوهد في عصره من يمثله ويمثل إخوانه الثلاث الذين سنأتي على ذكرهم .

اما علمه فقد ابرزه في حياته ونشره في مجالسه ومجلسياته ، واذاعه بين الخاص والعام ، ولقد ذلت على ذلك آثاره الباقية ، واما ادبه الذي ستقرؤه يغنيننا عن التدليل والبرهان فآنا نراه ناثراً بليغاً وطوراً شاعراً مجيداً ، قد اتقن الصناعتين ، واجاد في البضاعتين ، وسما على الاقرب والاختدان في كل ما حرر وسطر ، فلقد كان مجلسه مدرسة علمية ادبيه تخرج عليها كثير من العلماء الأدباء ومساجلاته التي كانت تدور فيه ، ومحاضراته التي تلقى على الحضور صقلت كثيراً من الذهنيات ، ووسعت كثيراً من الآفاق الادبية الضيقة : فقد سعى كل السعي لترسيخ دولة الأدب وتقويتها بتنميتها لكثير من مواهب الادباء بالمساعدات والتشجيع والجوائز .

توفي رحمه الله فجأة في الحلة في حياة ابیه وذلك اول المحرم من عام ١٢٩٨ هـ ونقل جثمانه على الاكتاف الى النجف وكان يومه عظيماً في منطقة الفرات الاوسط وفي البقاع الاسلامية فقد ازدحمت الجماهير على حمله وماج الناس حول نعشه كالبحر المتلاطم فما تسمع إلا تهليلاً وتكبيراً ودفن بالصحن الحيدري مما يلي الرأس الشريف واقيمت له الفوائح في كل مكان تسابق فيها الشعراء من النجف والحلة فكانت حلبة ادبية واسعة واليك اسماء بعضهم :

١ - السيد حيدر الحلي ومطعمها :

قد خططنا للمعالي مضجعاً ودفنا الدين والدنيا معا

٢ - الشيخ علي عوض الحلي ومطعمها :

الدمع انجد واصطبارك منهم والحلم اعوز والجوانح تضرم

وله ايضا اخرى ومطلعها :

لقد شاقني ذكر الحمى وشعوبه وطيب نسيم مرّ أمس هبوبه  
٣ - الشيخ حمادي نوح ومطلعها :

في الرمل خدك أسمى وهو منعفر أم استمر بجانب المرتضى القمر  
وفي هذه المرتبة يتضح لنا ان الذي صلى عليه الامام التقي الشيخ جعفر  
الشوشري المتوفى ١٣٠٣ هـ فقد قال فيها :

لولا الامام صدوق النسك يقدمنا سوى أيبك إماما قط ما اعتبروا  
في (جعفر) الصادق الهادي اقتدت ام صلت عليك وأملك السما أمروا  
٤ - الشيخ محسن الخضري ومطلعها :

جاسل في محرم إذ أطلا هل درى ما استباح أو ما استحلا  
٥ - السيد محمد سعيد الحبوبي ومطلعها :

نزعتك من يدها قریش صقيلا وطوتك فذاً بل طوتك قبيلا  
٦ - السيد جعفر زوين النجفي ومطلعها :

من جذ ساعد هاشم فأبانها من سل من عين العلى إنسانها  
٧ - الشيخ حسين الدجيلي ومطلعها :

وناع نعى ياليتني قبل ان نعى أصم ولم يخلق لي الله مسمعا  
٨ - الشيخ علي قاسم الحلي ومطلعها :

أناعيه تنعى الندى والمعاليا أم الدين والاسلام قد جئت ناعيا  
٩ - الشيخ عباس العذارى ومطلعها :

عين المعالي اسكبي الأدمعا فان ناعي الدين فينا نعى  
١٠ - الشيخ حسين بن عبد الله ومطلعها :

هلا درى ناعي الهدى حين نعى واي قلب من لوي صدعا  
١١ - الشيخ درويش الحلي ومطلعها :

ياهل ترى علمت بنو عدنان نعي المفضل جعفر الاحسان

- ١٢ - السيد حسين بن السيد حيدر الخلي ومطلعها :  
يا خليلي ان الحشا طار ذعرا لمصاب منه الهدى ضاق صدرا
- ١٣ - السيد عبد المطلب الخلي ومطلعها :  
فقأ الدهر مقلة العلياء وغزاها بغارة شعواء
- ١٤ - السيد جعفر الخلي ومطلعها :  
الله اكبر ما جرى أم اي خطب قد عرا
- ١٥ - الشيخ حسن القيم الخلي ومطلعها :  
اعاتب دهري مذ أنى بالعجايب وأنى يفيد الدهر قول المعاتب
- ١٦ - الشيخ محمد التبريزي ومطلعها :  
طرق الناس الروح بعد الامان وانتفى عنهم بلوغ الاماني  
وله ايضا اخرى ومطلعها :
- ١٧ - الشيخ حسن مصبح الخلي ومطلعها :  
لقد راعني الناعي غداة أنى ينعى فأوقع من دوح الهنا للورى ينعا  
بيننا أشق بايدي الانيت الرسم وخداً أديم الرواسي الشم والاكهم
- ١٨ - السيد محمد القزويني ومطلعها :  
ومن عجب أنى أبيت ببلدة بها لشقيق الروح قد خط مضجع
- ١٩ - السيد حسين القزويني ومطلعها :  
فريق الدهر سهمه ورماني ولوى ساعدي فذل عنائي  
وله ايضا اخرى ومطلعها :
- ٢٠ - السيد ميرزا صالح القزويني ومطلعها :  
درى الدهر أى الطالبين أفعأ وأى عميد منهم قد ترونا  
خلياني ما حزن قلبي سالي فأما بكيت أسا فابكيالي
- ٢١ - وله ايضا فيه :
- دمع على الوجنت ساكب وحشا بنار الوجد لاهب

وكتب الى والدته بحية الها عن كتاب جاء منها تسلييه عن فقد اخيه ومطلعها :  
وآمنة من روعة الدهر صكها بجائحة لم تبقى للصبر موضعها  
وله فيه ايضاً ومطلعها :

خلياني وعبرتي خلياني ودعاني ابث وجددي دعاني  
٢٢ - الشيخ عباس الأعظم معزيا بها يحيي بك بن علي بك المقيم  
للغاثة ومطلعها :

نزات فطبت الورى أهوالاً شوهاء زلزلت الشرى زلزالاً  
وقد جمع مرثيه السيد حيدر الحلي في كتاب اسماء ( الاحزان في مرآة  
خير انسان ) وصدر كل مرثية بتعريف وجيز عن صاحبها ، توجد مخطوطة  
المؤلف بمكتبة الفاضل الاديب الاستاذ السيد حميد نجل السيد أحمد  
القزويني في الهندية ، ونسخة اخرى بمكتبة كاشف الغطاء في النجف  
برقم ٦٨ من فهرست الدواوين .

## رسائله ونشره

اهل من يقرأ رسائل المترجم له يتصور ان البديع ظهر في عصره ،  
والخوارزمي بعث من جديد في حين أن من يدرس الظرف الذي عاش فيه  
والذي سبق ان وصفناه في المقدمة يستغرب منه هذا الاسلوب العربي  
الرصين ، والنثر البليغ المحكم مما دل على سعة اطلاعه وتضلعه في الحكمة  
والكلام والتاريخ واللغة والادب وحرصاً على عدم ضياع هذه الرسائل الثمينة  
آثرنا نشر بعضها نظراً الى كثرتها الموجودة عندنا واليك : —

### « الرسالة الاولى »

بعث بها الى خاله العلامة الشيخ مهدي نجل الشيخ علي كاشف  
الغطاء ( \* ) وذلك عام ١٢٨٧ هـ وهي احدى ( مقاماته ) البليغة .

( \* ) الشيخ مهدي : عالم جهيد ، واستاذ عظيم أخذ عنه مئات من —



حمداً لمن أجرى سائل الهواء على ذائب الماء فجمد ، وجعل النار على خليله برداً فكأنها برد ، والصلاة والسلام على من شرف به الخيف ، وعلى آله الذين قالوا اللهم اجعل شتاءنا شتاء وصيفنا صيف .

أما بعد : فإني اهدي الى حجة الله على الخلق والمهدي الناطق باحق ، أفضل الثناء ، وابدي من صميم الفؤاد الى علاه أشرف الدعاء ، مبتهلاً الى ذي الجلال ، وجاعل الاشباح من غير مثال ، أن يديم له البقاء مدى الدهر ، وان يجعله - وقد فعل - إماماً يقتدى به في هذا العصر ، وأعرض الى ساحة حضرة المولى ، الفائز من الفضل بالقدح المعلى ، ما جرى لي في هذا الوقت أغرب قصة ، وان كنت قد تجرعت من ذلك أعظم غصة ، وذلك أنه لما ضرب عسكر الشتاء باكناف بابل خيامه ، ونشر جيش البرد في هاتيك المنازل أعلامه ، وانبرت قوس السماء تنسف قطن الثلوج ، وحلت الشمس إذ ساقها العقرب في قوس البروج ، وجلس امير القر في مجلس الحكومة والامتحان ، وحفت بنادي حماء الجنود والاعوان ، وولت عوامل الخريف مخفوضة بالجور ، وغدت من سرعه جريها تعثر في أذيال الحر ، فلم أشعر إلا والجلالوزة عندي ، وكل منهم آخذ بزندي ، فارتعدت فرائصي فرقاً لذلك ، واصططكت اسناني خوفاً لما وقع هنالك ، فاعربت مستعجلاً ، وتكلمت مستفهاً ، وقلت ماهذا الازدحام ، (وما وراء ثياب عصام) وما الذي جاء بكم إلي ، ومن آتاكم للشكاية علي ، فقالوا ألعيرك الويل ؟! شمر عنك الذيل ، فقد أدركك السيل ، قم إلى مجلس المحاكمة ، فقد سبقك

— الرجال العلم ومن بينهم المترجم له واخوته الفقه والاصول ، وكان زعيماً مطاعاً وخبيراً ضليعاً له آثار جليلة منها مدارس الثلاث في النجف وكربلا وتعرف باسمه ، ولد في النجف عام ١٢٢٦ هـ وتوفي بها عام ١٢٨٩ هـ ومدحه ورثاه فريق من الشعراء بعشرات القصائد جمعها ابن حفيده الاستاذ صالح الجعفري في كتاب يوجد بمكتبته العامة في النجف .

خصمك للمخاصمة، فقلت رويداً حتى أبس فراي، وأجعلها من صوارم  
البرد وقاي، فقالوا: اين ظلت مطبخك، وفي أي واد ضاعت فكرتك،  
من هاهنا اتيت، ومن تلك ألداهية دهيت:

تخذتكم درعاً حصيناً لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها  
فاسترجعت وحولفت، واعنان السير أطلقت:

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا  
حتى وردنا الى مجلس كامل الأعضاء، منتظم كانتظام كواكب الجوزاء،  
فوقفنا للدعوى، واذا بفروتي باسطة كفها للشكوى، فتكلم منها لسان  
الحال، وأغرب في المقال، وقال: أعز الله الامير بنصره، وكسر جيش  
ماضي الحر بمستقبل أمره: إني قد كابدت معه الأسفار، ووقيته سواكب  
الأمطار، وصحبته طوال السنين، حتى جاوزت معه الستين، فلم يبق  
مني الا شبح ومثال، وروح تردد في مثل الخلال، وذبت حتى صرت  
لوزج بي في مقالة النائم لم ينتبه، قد تفككت قواي الطبيعية، وذهبت  
حرارتي الغريزية، وتمزق الجلد مني، وتطاير الشعر عني، مع انه لم يصرف  
في ثمني درهما ولا دينار، ولم يطو في طلي المهامه والقفار: بل جئت بلا  
سبب، وأتيته من حيث لا يحتسب، كراماً من كرام، وصلة من واصل  
هام، وهو مع ذلك قابض علي قبض الشحيح على ماله، و«عبد الرزاق»  
لسرواله، فها انا أطلب من هذا المجلس الصادع بالحق ان ينك أسري،  
عسى ان أجذ بعض الراحة في آخر عمرى، وأن يخرجني من طوق الرق  
والعبد اذا شاب اعتق: فليحظني الجماعة شزرا، قائلين: قل ولا تقل هجراً  
فانبعث شقاشق صدري تخطر في ميدان الخطاب، وطفقت تتقي مواضع  
الخطأ في الجواب، وكيف لا ونحن امراء الكلام، علينا تهديدات غصونه،  
ومنا تفرعت فروعه، وقلت أيد الله الأُمير، فلقد سقط على الخبير، ان  
الدعوى بلا برهان، كالنصل بلا سنان، مع انها بلا فائدة، واقعة على

خلاف القاعدة ، والناس مجزيون بأعمالهم ، ومسلطون على أموالهم ، ومن العجب العجيب ، والأمر المريب الغريب : ان يدع المرء جنته ، أو يفارق بالاختيار جنته ، وهل يحجر على المرء في تصرفه مع كمال عقله ، أو يدعى عليه الفساد ، مع إصالة صحة فعله ، وهو مختار بما ملك من المال ، ولا يحل منه إلا بطيب نفسه على كل حال ، فأنا والذي رفع المم بلا عمد ، وبسط الأرض على وجه ماء جمد ، لا أزال في كل الاحوال قابضاً عليها قبض شحيح ، ولو بلغت عمر « عبد المسيح » : متوقفاً بها سهام البرد ، جاعلاً لها عنه كالمرد ، سالكا معها من الحق نهجه ، آخذاً بالاستصحاب أعظم حجة ، لأفارقها أو يفرق الفرقدان ، ولا أدعها أو يؤوب القارضان ، لا أقبل فيها عتاباً ولا لوم ، ولا أترك لبسها من جميع الايام ولا يوم ، حتى تعود الى العدم ، أو تكون رمة من الرمم ، وكيف لا وليس لي سواها عندي ، ولا شيء يقيني كوقايتها بردي ، فأنا ليس لي عنها حول ، إلا اذا ظفرت منها بديل ، نعم هي في دعواها المحقة ، اذا عوضت عنها بما تسمى في اصطلاح الاعاجم خرقة ، كاملة المباني ، جامعة لجميع المعاني ، فلما سمعوا جواني ، علموا اني الصادق في خطابي ، فأجالوا خيرول أفكارهم في ميدان المحاورة ، علمم أن يرتقوا فتق هذه النائرة ، فاستقر رأي مجلس الأمل : ان تبدي عرض حالما الى حضرة المولى الأجل ، فقصدت كعبة بيته الحرام ، وطرقت ساحة عزه التي هي منى الارامل والايام ، ووافته تمشي على استحياء ، واقفة بين اليأس والرجاء : آخذة بزمام الآمال ، منشدة بلسان الحال :

يا أيها المولى . الذي	فاق الأوائل والأواخر
والعالم العلم الذي	لعلاه تنعقد الخناصر
والجوهر الفرد الذي	من نيله هب الجواهر
رب الفضائل والقوا	ضل والمحامد والمنفاخر

كشاف كل عويصة	عنها يعود الفكر حاسر
وابن الألى ورتوا الريا	سة كابرأ من بعد كابر
وبهم زهت بل ازهرت	الدين أعواد المنابر
الضاربين رواق مك	رمة على العيوق زاهر
والحافظين لشرع آل	محمد من كل فاجر
ومؤسسين قواعداً	قد أظهروا فيها السرائر
وممهدين شرايعاً	كم وارد منها وصادر
مولاي يامن فيض بح	ر نواله للخلق وافر
عطفاً على من مزقت	كف الأسى منها الضائر
ما شاهدت من راحة	مذ خالطتها كف جازر
وافتك ترجو عتقها	وأمنت من سطوات جائر

وعند وصول هذه الرسالة أرسل له خاله عبادة بدل القروة وعند وصولها أجابه السيد ميرزا جعفر برسالة يذبؤه فيها بوصولها وصدرها بهذه الإبيات وهي :

« الرسالة الثانية »

انهي الى المولى الذى	فاق الاواخر والاوائل
رب المفخر والمآثر	والفواضل والفضائل
من قد أنار ظلام ليد	ل المشكلات من المسائل
وأبان منهج الهدى	بالواضحات من الدلائل
جيد الزمان به تحلى	بعد ما قد كان عاطل

إنه بينما أنا حبيس الهموم والاحزان : متسربل بلباس الاكدار لما الاقيه من صوم شهر رمضان : مشئت الفكر فى انجاز ما قيد مضى من الوعد ، فاقد الصبر لفراق ما أملتته وان تقادم العهد : فتارة أقول : ان اليأس اولى وأحرى ، فى الاولى والاخرى : واخرى أقول : حسبي

مولاي وكني: فان الكريم اذا وعد وفى، وطوراً التفت الى طريق النجف،  
وطوراً الى ايران معللاً نفسي بما سلف، والاصل إبقاء ما كان على ما  
كان، فاذا رأي الراي من بعيد، ظن اني المقصود بوصف الخنساء بلامزيد:  
ما ذات بو على خوف تطيف به لها حنينان اصغار واكبار  
لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت فأنما هي اقبال وادبار  
والذي زادني بشراً، ولطرف فكري في ميدان الآمال أجرى،  
ما شاع وذاع، وملاً الاصقاع والاسماع، من ان اخرج عن الطريق  
قد ارتفع، والصلح بين الدولتين قد وقع، فطارت نفسي فرحاً، وغدت  
تسحب أذيالها في رحاب المنى مرحاً، موقنة بحصول الخرقه، قاطعة بالقرب  
منها بعد الشقة، واذا قد دخل علي غلام متأبط، ولفرط خوفه على ما  
يحملة مفرط، فرددت عليه بعد ما حياني بالسلام، وقلت له ما وراءك  
يا عصام، فالتقى بين يدي ثقلاً، وقال هذا ما ارسله اليك « ابو المولى »،  
فبينت ذلك النبا، وفتحته فاذا هو مشتمل على العبا، فسكرت لورودها  
طرباً، وازددت لرؤيتها عجباً، حيث قد كشفت عني من الجهل ظلمه،  
وازاحت عن فكري من المشكلات مسائل جمه، قد دلت على قدم العالم  
فهو من أقوى الدلائل فيه، ورجحت القول بقيام الاعراض فهي أعظم  
شاهد عليه، وأنبات عن بقاء الارواح بعد فناء الابدان، وعلمتنا كيفية  
التناسخ وان تقادم الزمان، وارغمت أنف القائل بتعلق الجعل بالماهية،  
وأبطلت دعوى المدعي ان للاشياء أعمار طبيعية، وكذبت مذهب الحكماء  
ان الموت ذهاب الحرارة الغريزية، وأيدت قول من يقول ببقاء الاكوان،  
وألفت دليل القائل باحتياج الباقي الى المؤثر في اجزاء الزمان، وسدلت  
مذهب أهل التصوف القائمين بان وجود الممكنات وهم، وأفسدت قول  
من يقول: ان كل مرئي لا بد وان يكون جسم، ينطق لسان حالها عن  
قول القائل:

كفى بحسبي نحو لا اني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني  
ويعرب واضح مقالها عن أنها جعلت بقاءها على الفناء دليلا ، قد  
اخذتنا عن الامم الماضية ، والقرون الخالية ، وحدثنا عن يوم الطوفان  
كيف فار الثور ، وعرفتنا عدد أهل الميقات يوم ذلك الطور ، وكيف  
أكلت الارضة عصى سليمان ، ولأني شيء دعا على ( العنقا ) خالد بن سنان ،  
وعلمتنا أسماء أصحاب أهل الكهف لنجعلها في الرقي ، وروت لنا من  
أخبار الكروية ما لم يحط بعلمه أبو البقاء ، وقررت لنا وقائع الدولة  
الخوارزمية وما فعله جنكيز ، ورتلت لنا أحاديث الصوفية وما جرى في  
تبريز ، فافادني علما جماً ، وقلت عند ذلك رب زدني علما ، فتأملت ما ملأها ،  
وسألتها عن نفسها سؤال الحفيا ، فنطق منها لسان الحال وتكلم ، وكر  
جواد فصاحتها في ميدان المحاورة وحجيم ، وأقسمت بما أنحل جسمها ،  
وأدق لفرط الضنا عظمها ، وأهرم شبابها ، وسلخ عنها إهابها ، وأعارها  
ضعف الهممة ، وتركها سدى بلا لجم ، إنها لم تزل تنتقل من مكان الى  
مكان ، وفي زمان بعد زمان ، قد شاهدت من عبر الزمان : ما لم يشتمل  
عليه تاريخ « ابن خلكان » وأكل الدهر عليها وشرب : وصاحبت فيه  
كل عدو ومحب ، حتى انتهت نوبتها ، وعادت أوبتها ، الى آخر خلافتها  
وأخير أخذانها ، الخل الصفي ، والكامل الوفي ، الحاج علي قلي : فتجلبها  
في ليله ونهاره ، وصحبها معه على طول أسفاره ، فلما ضعفت منه القوى ،  
وبساط الشباب بيد المشيب عنه قد انطوى ، وتناهت  
على الرغم منه أعوامه : وقرب منه الأجل ، وانقطع عنه الأمل ، وحل  
ملك الموت منه أدنى محل : أوصى بها الى اولى الارحام من قومه : ابن  
يحملها في صلاته وصومه ، وحيث قد علم اولئك الاقوام : ان ذمة الوصي  
لا تنفرغ إلا بالدفع الى الامام ، أو المنصوب من قبله لتنفيذ الاحكام :  
فبادروا بارسالها قبل التلف : الى أفضل العلماء القاطنين بالنجف : فلما وقعت

بيد المولى ، ومن هو بالولاية العامة أخرى وأولى ، تأملني تأمل الحكيم  
ولاحظني ملاحظة الطبيب للسقيم ، فتحقق أني احدى العبر ، وان وجودي  
من اشراط الساعة والساعة أدهى وأمر ، فرام ان يلبسك خرقة التصوف  
ويريحك من المشقة والتكلف ، ويعلمك ان الزهد في هذه الدنيا الدنية  
كالفرص ، ويكسر سورة النفس منك بلباس الخفض ، ويجعلك ترابي  
المزاج في جميع الامور ، ويرفع عنك بهذه العلامة ما يزعمه الناس فيك من  
التكبر والغرور ، إلا انه لما علم بأنك عاجز عن صلواتك المكتوبة ، وقاصر  
عن اداء ما وجب عليك من عبادتك المطلوبة ، فكيف تقبل صلاة  
الاستيجار ، ومتى تنوب عن الموتى في اداء حقوق الجبار ، بل تحقق انك  
لا تحسن في القراءة مقام الوقف من الدرج ، وتيقن أنك لا تستطيع ان  
تنطق بالضاد على مقتضى النهج ، فاذا نطقت بأنعمت ضمنت التاء ، واذا ،  
قلت الحمد لله فتحت الهاء ، مع ان صلاة النيابة عنده تنصرف الى الفرد  
الكامل ، فكيف تصح على هذا الطريق من الجاهل ، فهناك ضرب على شماله  
بيمينه ، وأخذ بالحائطة لدينه ، واستشار ولده وهو ( الأمين ) وناظره  
الرأي وما هو بظنين ، فاستقر رأيهما وانفق ، ومن أصاب الحق فهو  
بالاتباع أحق ، على ان يشتريها بالقيمة الواقعية لنفسه ، ويحتسبني عليك  
من بعض خمسة ، فجمع سائر الدلائل ، ومن له معرفة بالحرص والتخمين ،  
فوقع بينهم الجدل ، وكثر عندهم القيل والقال . فمن قائل إنها تعدل درهمين  
وآخر مزر عليه في البين ، قائل انك بهذا التخمين آثم . فانها تسوى ثلاثة  
من الدراهم : حتى ابتدأ عرف الجمهور ، وأشدهم تعمقاً في الامور فقال  
ان الاوفق للمولى . أن يأخذ بالاحتياط فانه بالمقام أولى ، فليوطن على  
أحجز الاشياء منه النفس . وليعط بدلها من الدراهم عدد الحواس الخمس .  
فقاتل الجماعة لقد سقطت على الخير . ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيراً  
كثير . فعندها فتح المزاذه ، وأعطى بدلي من خالص ماله نصف سنة من

العبادة ، وأرسلني مع هذا الأئمين اليك . وأمره بأن يضعني بين يديك .  
 فلما وقعت على حقيقة المقال . ورأيت الجواب مطابقاً لمقتضى الحال ،  
 وتحققت منها الصدق في هذه الامور ، اذ على كل حق حقيقة وعلى كل  
 صواب نور ، استجاشت تنمي من هذا الجواب ، وهدرت شقشقة صدري  
 لتجري في ميدان العتاب ، ورمت أن أفعل بها فعل ( ديك الجن ) بغلامه  
 الوحيد . أو ( أبي مسلم ) بكتاب ( عبد الحميد ) واني لا أتركها ولا لحظة  
 عين . حتى أرجعها بخفي حنين . فاستشرت من اخواني كل ذكي ونبيه .  
 ولا غرو فالمؤمن مرآة أخيه . فابتدرلي من الجميع من هو لجسم الكمال  
 روح . الأخ المعروف ( محمد بن نوح ) . قائلاً : لا ينبع الموجودة  
 بالفقودة . ولا تترك هذه البيضة المنقودة . ولا تندم ندامة « الفرزدق »  
 على فراق عرسه . أو « الكسعي » على قوسه . فخذ ما ألتاك واشكر  
 مولاك على ما أولاك . وأنت معه على دعواك . وحين تبينت منه الصواب  
 وان نصل رأيه للمحز قد أصاب . أشهدت رقيباً وعتيد . ومن هو قريب  
 مني وبعيد . أتى لم أقبلها إلا على انها بدل في مقام الضرورة ، ولم أأخذها  
 إلا باعتقاد أن الميسورة لا نسقط المعسورة . حتى يكثر تردد الترك . وينقض  
 باليقين الثابت حكم الشك . فيجود المولى بالقرى . ويرغم أنف من لا يرضى  
 من الورى :

يا أيها المولى الذي أضحت الا<sup>و</sup> وهام عن ادراكه قاصره  
 ومن غدا في الفضل والعلم ما بين البرايا « نقطة الدائرة »  
 لم يقطع اليأس رجائي بما أملت من خرقه فآخره  
 فاسلم لتفقيح مناط الهدى مؤيداً بالعترة الطاهرة  
 « الرسالة الثالثة »

وكتب إلى خاله المتقدم الذكر أيضاً :

أينع الله رياض الفضل أوزهارها . وانبع عيون العلم وأجرى أنهارها



وأحيا ما درس من رسوم معالم الشريعة . وأمات ما ظهر من البدع بتأسيس قواعد مذهب الشيعة . بوجود « مهدي » هذا الزمن . ومن هتفت ألسن الثناء بمدحه في السر والعلن . البحر الذي ليس له ساحل . والخبر الذي تطوى إلى كعبة بيته المراحل . من ألبس مدارس العلم أنخر ثيابها . فلو نثيت له الوسادة لآفتى كل أمة بكتابها . إنه لما زمت ركابنا عن أرض الغري . وارقلت على الرغم منا عن حضرة المولى على :

ورحت كأني من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصبابة انظر بعينين طوراً تغرقان من البكا فاعشى وطوراً تحمران فأبصر لم نزل والحمد لله نسير في رياض موقنة . وأشجار مورقة . وشقائق قد ضحككت غب بكاء الغمام . واقحوان قد تمايل طرباً لنشر الخزام . مع أصحاب أرق طبعاً من النسيم الغض . وأشهى إلى القلب من البرء للسقيم الممرض . قد تكاملوا في الظرف . وتساووا في مراتب الشرف . فعثر بهم الدهر عثره . وجمعهم كاجتماع كواكب النثرة . فهم والسماع دون العيان . وأبيهم — ولا مشابهة — كندامى النعمان . لا يفقدون سوى الأمان واليقين . ولا يشكون إلا ضعفاً في الدين . لا تأخذهم في الغيبة لومة لائم ولا تصدهم عن النيمة ضرب ضارب ولا شتم شاتم . يقولون إفكاً وبهتان ويأكلون لحم الميتة سراً وإعلان . يقصدون مقاتل العلماء بسهام طائشة . ويحبون في الذين آمنوا أن تشيع الفاحشة . قد أكلوا ترياق النفاق . فلا تضرهم لحوم العلماء مع أنها مسمومة . وشربوا من مدام الكفر كأساً دهاق . فانوفهم عن شم التقوى من كومة . حتى إذا وردنا « الجمر » وحططنا رجال السير قبيل الظهر . فعرضنا عليهم الطعام والشراب . فسكتوا ولم يكن من أحدهم جواب . فعلمنا أن سكوتهم من الرضا . وانهم إليه أشهى من العذري لساكن الغضا ، وتحققناهم إنما جاءوا يطلبون صيد وانهم من بقايا اصحاب « أبي زيد » يفتحنا المزاود ، وقدمنا بين أيديهم

الموائد ، فنصبوا عواملهم الرفع والضم ، وسنوا مناشرهم للقطع والضم ، فكان لهم مع الخولى خصومه ، وعند النمر والجبن تركة مكتومة ، وكان الدجاج قد قتل منهم نفساً فهم يطلبون منه القصاص ، وانه كان من أهل الاندلس وهم بعض اصحاب «موسى بن العاص» فاستدارت رحى اسنانهم لطحن ذلك الطعام دقيقاً ، وانبوت مناجل اكنهم تحصد رقاب الدجاج حصداً رقيقاً :

كالناريوم الهياج في الخطب اليا بس تأتي على الذي تجرد  
حتى أكلوا أكلا جما ، ولم يتركوا في تلك الأواني من ذلك الطعام  
رسماً ، فقلت : ما أقل الانصاف ، وأكثر الاسراف ، ونحن على جناح  
سفر ، وبيننا وبين بلدنا مسيرة يوم أو أكثر ، فقالوا : كأنك غريب ،  
أما تدري بأن سوق ( الكنل ) منك قريب ، ثم قاموا للتوديع فودعناهم  
والهين ، وفارقناهم مكرهين ، وقد سرق أحدهم منا « طاسه » ألبسها على  
غفلة الخدم رأسه ، وانتهب الآخر منا مسجدة نفيسة : أودعها وقد يؤتمن  
الخائن جليسه ، فكانوا كما قال « ابوفراس » وان بنوا على ذلك الأساس :  
وكنت اذا نزلت بأرض قوم رحلت بخزية وتركت عارا  
ثم دخلنا السفينة وقت الزوال ، بعد ان نقلنا اليها ما كان معنا من  
الانقال ، فحللنا رباعها ، وطوينا شراعها ، لقوله وهو خير قائل ، ماخفق  
الشراع على رأس عاقل ، ثم حللنا عراها ، وقلنا بسم الله مجراها ، فغدت  
تطفو تارة وترسب اخرى ، وهي من الطرف أجرى ، فسارت مقدار  
خمسین غلوه ، حتى قاربت أرض « العلوه » فانبعثت من الافق غيره ، وأتى  
أمر الله اليها جهره ، وجاءتها ریح عاصف ، وأتى الموج من كل مكان  
فالكل مما قد دهاها خائف « تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » . فأرست  
على ذلك الساحل ، بعد ما خفقت أحشاؤها من ذلك الهول الهائل ، وبعد  
ان سكن الهوى ، وبساط القتام عن افق السماء قد انطوى ، حللنا وثاقها

وشددنا نطاقها ، فجرت وهي من البرق أجرى ، وسرت فسبحان من بعده  
أسرى ، حتى اذا استظهر جيش الزنج وغلب . ونشبت سهام في ذلك الترس  
المذهب ، وردنا بين دفع وجر ، إلى أرض تعرف بالمكسر ، فنزلنا بمكان  
يسمى عند أهلها بالبستان ، فاذا هو بيت من قصب ، وهرشين من العنب  
وكلب وانان ، وعود واجد من الزمان ، وقصة هذه الارض عجيبة ،  
وحكايتها غريبة ، أضربنا عنها صفحا ، لانها تطول شرحا :

وبت كأنني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع  
قد كدت لو لا حلمي من الحزن انشت ، لرقص البراغيث حين غنى لها  
البقى ، حتى ركب كسرى الصبيح جواده الادم ، ولبس أكليله المذهب  
فأطفي بشعاعه مصابيح الظلم ، سرنا بقلوب فرحه ، وصدور منشرحه ،  
بين ارتحال وحل ، حتى وردنا الى قرية « ذي الكتمل » فنزلنا على رحب  
وسعه ، ومهل ودعه ، في اعلا مكان ، واكرم بيت وضع للضيافة في  
هذا الزمان :

بيت زراة محتب بفنائنه ومجاشع وابو الفوارس نهشل  
ثم ارسلنا رائدنا وهو الخضر ، ليكتري بعض الدواب كي تسير بعد  
صلاة الظهر . فذهب مودع ، وابطأ إبطاء من لا يرجع ، فسيرنا خبره ،  
وقفونا اثره ، واذا كف الباردة قد البسته قميص الرعدة ، ويد الحمى قد  
اشعلت بنارها جلده ، وليس في الشريعة ضرع يحلب . ولا ظهر يركب .  
فاقمنا ليلتنا تلك على مضض . رجاء ان يبرأ صاحبنا من المرض .

إلى ان « شق جيب الليل عن نحر الصباح » ونادى منادي الفجر  
حي على الفلاح . فعملونا ظهور الذجائب . وغدت تفري بأخفافها بطون  
السباسب . حتى انحنوا الركاب . بارض تعرف بالرباب ، فطلعت هوادي الخيل  
وجرت الينا ابناء الفيحاء مثل مجرى السيل ، والتقيننا في روضة غنت  
اطيارها ، وتمايلت طرباً ازهارها :

يا صاحبي تقصيصاً نظريكم تريا وجوه الأرض كيف تصور  
 تريا نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر  
 فمنهم محب وامق ، وصب فؤاده لسماع ذلك الخبر مفارق ، فامطنا بتلك  
 الأرض نقاب التعب ، وشققنا بها قميص النصب ، ثم دخلنا بابل ، وحللنا  
 تلك المنازل :

بلادها حل الشباب تيممتي وأول أرض مس جلدي تراهها  
 فلم تسمع إلا تهليلاً وتكبيراً ، وكأساً يدار وظيماً يدير ، وشحوراً  
 يغرد ، وحماماً ينشي وعند ليلاً ينشد ، فتزل كل منا عن سرجه ، وحل  
 بدر سعدنا والحمد لله في برجه ، هذا ويد المولى بالعافية مرفوعة ، وكتفه  
 بالصيحة مشفوعة ، فيحن في ارغد عيش إلا من فراقك ، واكمل سرور  
 إلا من اشواقك ، رفع الله عنك كل محذور ، وكان لك عوناً في جميع  
 الامور ، وابقاك عراً الدين ، وهذا دعاء للبرية اجمعين ، ولما استقر بنا  
 المقام ، وامتلأ المجلس من الخاص والعام ، جرد سينه الصارم ، حيدر  
 آل هاشم ، فانشد في الحال على سبيل الارتجال ، قصيدته التي مستهلها :  
 عثر الدهر فاستقال سريعاً رب عبد عصى فأب مطيعاً

#### « الرسالة الرابعة »

بعث بها إلى صديقه سيادة الأديب الكبير السيد جعفر الخرساني  
 النجف يداعبه فيها وذلك في آخر جمادى الآخرة من عام ١٢٩٣ هـ .  
 أيها المتفادي في اغوائه ، الخابط في عشوائه ، الراقد عما أسلفه في  
 سالف الايام ، المتغافل عما اكتسبه من المعاصي والآثام : المصير على غوايته  
 والمقيم على إساءته ، إلى م وقد وضع الصباح ، ولا ح طريق النجاح والفلاح  
 وحتم وقد قرب المسير ، وحدى الحادي وجاء النذر :

واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا  
 وانت عاكف على الظلم والعصيان ، واقف نفسك على اتباع الشيطان

تتدرج في مدارج الضلال ، وتسلك في مسالك الجهال ، قد سودت صحف الكرام الكاتبين بالذنوب ، وصبغت بياض المشيب بسواد العيوب ، ففبك اقتدى ابن آدم بقتل أخيه قابيل ، وبفعلك إهتدى عاقر الناقة إلى ذلك السبيل ، ومن أجلك اتخذ السامري عجلاً جسداً له خوار ، ولسننك اقتنى « ابن باعورا » في سلوك ذلك المضمار ، وانت الذي زينت « لابن الريان » ان يبلغ الاسباب . وعامت قريشا يوم العقبة دحرجة الدباب ، وأغرقت أهل العراق برفع المصاحف . وسولت لأهل الهروان الاعتزل في تلك المواقف منكم وفيكم واليكم وبكم مالو شرحناه فضحنا الكتب

هذا ونصال المنايا نحوك رائشة ، وسهام الاقدار غير طائشة ، فاقلع ايها الانسان عن خطيئتك ، وابك بدموع الندم على سوء نيتك ، وتلاف قبل وقوع الامر عمرك ، وانظر الى وزرك الذي انقض ظهرك ، واعتبر بهذا الزمان ، كيف محي آل قفطان ، وجعلك المشار اليه بالبنان ، والعميد في آل خرسان ، واستأصل بني عامله وآل محي الدين ، وتركك ولست هناك عنوانا للادباء الكاملين ، فاصبحت اديب هذا العصر ، وشاعر هذا العصر ، وما ولجت الباب ، « ولا كعباً بلغت ولا كلاب » واني وان كنت أعلم ان هدى الله هو الهدى ، والذي خبت لا يخرج الا نكدنا : لا ترجع الانفس عن غيرها ما لم يكن منها لها زاجر

وان المواعظ البالغة لا تصنع إلا بأهلها ، والنفوس الخبيثة ترجع الى اصلها ، إلا ان الله قد أوجب على علماء الحقيقة ، وأئمة هذه الطريقة ، ان لا يقرؤا على ظالم ، ولا يسكتوا عن روع كل فاجر آثم ، وان ينكروا المنكر بالقلب واللسان ، وان يأمرؤا كما أمر الله بالعدل والاحسان ، فالقيت اليك ذرة آ من القول وان ساء ، انك لا تهدي من احببت ولكن يهدي من يشاء ، والسلام على انبياء الله المرسلين ، وعلمينا وعلى عباد الله الصالحين .

فاجابه برسالة بليغة أثبتناها في كتابنا « شعراء الغري » عند ذكرنا له  
كما اثبتنا له رسائل اخرى مع المترجم له .

### « الرسالة الخامسة »

بعث بها من النجف إلى صديقه حسام الدين افندي قائم مقام الحلة  
وذلك عام ١٢٩١ هـ

الطرف بعدك لا ينفك في سهر والقلب بعدك لا ينفك في شغل  
يعقوب حزئك اُبلاه الضنا فعسى من رد يوسف لطفاً ان يردك لي  
يامن قصرت اُبكار افكار العقول عن إدراك معانيه ، وحسرت افهام  
الاولهام عن الوصول إلى ادنى معاليه ، قد كلفت لسان القلم ان يبشك  
ما الاقيه من الضنا فكل ، وحمت صحيح النسيم بعض ما اقاياه من العنا  
فاعتل ، كيف يطيق القرار من فارق بالرغم منه فؤاده ، اُم كيف يستطيع  
مع بعد الدار ان يسكن محب عكس الدهر مراده :

هوى ناقتي خافي وقدامي الهوى واني واياها لاختلافان  
فعسى من اعاد على أيوب حسن حاله بعد الضر ، ورد على يعقوب يوسفه  
بعد طول الاُسْر ، ان يجمعنا وآياك عن قريب ، انه سميع مجيب .  
« الرسالة السادسة »

بعث بها الى صديقه ابراهيم بك بن محمد بك لما اختير عضواً في مجلس  
القضاء يسأله بها قضاء حاجة احد اخوانه :

شوقاً الى الملك الذي شمس الضحى من خلقه والمسك من اخلاقه  
بهواه اقسم وهو اعظم ما ارى اني لمشتاق الى مشتاقه  
انت اعلا من ان يحدك لسان واصف ، او يحيط بكنهك بيان عارف  
فتمد او تبت يا اسكندر العصر سبب كل فضل عظيم ، وصدقت رؤيا  
المكارم بجميل فعلك يا ابراهيم ، ولقد قرت عيني وعين المعالي ، بما حبلك  
به من الشرف هذا الوالي ، برتبة هي اُولى بوصلك ان تهني ، إذ نالت

بقربك وحق لها المقام الاسنى :

قد كبدت انا هب البشر حشاشتي لكن ضمنت بها لانك فيها  
واني وان لم ابادر لك بالثناء ، لا مرأخ الشبهاء والدهاء ، فلقد ناداك  
لسان الحال قبل التناد ، وهناك فؤاد أنت ساكنه قبل حلول الأرواح  
في الاجساد ، هذا وحامل هذه الالوكة قليل الدين كثير الدين ، المعروف  
بين البرايا بخواجه حسين ، قد أم مشعر حرمك ، وقصد الصلاة الى كعبة  
كرمك ، فتركه قرير العين ، سليم الدين ، وانجح قصده في سفره ،  
وارجعه اليها على اثره ، ولا تدعه يتزع من كأس السفر ندامه ، ويقيم  
في السفر مدة الإقامة ، فانه لا يستطيع الفيحاء فراقه ، ولا تقدر أن ترى  
في اكتافها محاقه ، إذ لو خليت منه قلبت والسلام .

« الرسالة السابعة »

بعث بها ايضا إلى ابراهيم بك عندما عين في بعض المجالس الرسمية من  
عام ١٢٩١ هـ .

قد طرق سمع يعقوب حبك يا يوسف هذا العصر ، ما حباك به من هذه  
المنزلة عزيز هذا المصر ، فلقد عاد بك ذلك المجلس كامل الأعضاء ، منتظا  
كانتظام كواكب الجوزاء ، فطرت لذلك فرحا ، وسجبت أذيالي مرحا ،  
ولا غرو فلقد ابست ثوب الفخر قديما لا حديثا ، وتقمصت قميص الرياسة  
إرثا موروثا ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ،  
والسلام عليك يا ابراهيم .

فاجابه ابراهيم بهذه الرسالة فقال :

ما طرق سمعي كلام أبلغ من كتابك المبين قيلا . ولا وجدنا على  
اثبات فصاحتك من عبارتك أقوى برهانا ولا دليلا ، كيف لا يخلق نسر ك  
الطائر في جو الكملات وأنت يا جعفر الطيار ، أم كيف لا يجري ماء الحياة  
من ظلمة محاربك في جداول الطروس وأنت البحر الزخار ، فلقد بهرني

كلامك الذي وحياتك ما ترك في الحسن قولاً لقائل ، وسحر عقلي منشور  
نظامك ولا بدع فإن قامك من سحرة بابل ؛ فلا زلت تنثر الدراري فيما تحرر  
وتملي ، ولا برحت يابهجة الاخذان لكل خليل الصفي الحلي .

« الرسالة الثامنة »

بعث بها جواباً لابراهيم على الرسالة المتقدمة في نفس العام :  
قد خر كلهم شوقك يا خليل القلوب صعباً من طور المناجاة ، وعاد غريقاً  
في طوفان دموعه لو لم يركب في تحوير هذا التحرير سفينه النجاة ، وغدا  
وهو النبيه في سنة من نسيم رياض فرقان طه فكرك الصائب ، وراح  
وهو ابن أبيه مستضيئاً بدجى المشكلات بشهاب ذهنك الثاقب ، وما قرع  
سمع محبك بما أودعته في تلك الصكوك ، وصرحت له بما لحت من قولك  
ان الملاء يأترون بك ليقناولوك ، فلقد أيقظت غير نائم عن القصة ، ونهت  
غير غافل كالأسد الخادر ينهز الفرصة :

مطرقاً ينفث بالسم كما أطرق أفعى ينفث السم صل  
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

« الرسالة التاسعة »

بعث بها إلى صديقه حبيب افندي قاضي كربلا يوصيه بصديق له :  
شوقي لرؤياك شوق لا أزال أرى أجده يا إمام العصر اقدمه  
ولي فم كاد ذكر الشوق يحرقه لو أن من قال ناراً احرقته فيه  
أنت أحرى بأن يهتف بفضلك لسان القلم ، وأولى بأن تنشر عليك  
ألوية الثناء وإن كنت كمنار على علم ، كيف لا ترقى إلى قاب قوس المعالي  
وأنت الحبيب ، أولاً تجس نبض أفكار المشكلات أكف فكرك الثاقب  
وانت لداء الجهل طيب ، فلقد اوتيت يداوود الحكمة وفصل الخطاب ،  
وقضيت بشاهد الفضل لك وانت القاضي بالصواب ، فاحسم لنا مادة هذا  
النزاع بصارم فكرك الصائب من غير تكلف ، واحكم بيننا بالحق فقد قامت



لديك بيثة التصرف ، واجري أدھم يراعك في ميدان الطروس فانت ( ابن  
ادھم ) وارفع عنا كف الضبط بهذا الصك القاطع فانت ياقاضي القضاة ( ابن  
اكثم ) والسلام عليكم جميعاً ، من أهل البيت جميعاً ، ورحمة الله وبركاته .  
« الرسالة العاشرة »

بعث بها الى صديقه السيد نعمان الألوسي :  
الطرف بعدك لا ينفك في سهر والعيش بعدك لا يصفو من الكدر  
يا غادياً وفؤادي بعد فرقتي قد عاد حيران بين الورد والصدور  
كنت الشباب على قد زهى زمنا فراح عجلان لا يلوي على أثر  
أنت أخرى بان يهتف بثنائك لسان النظم والنثر ، وأولى بان تصاغ  
لعلاك فقرات الكتاب دون قوافي الشعر ، كيف لا وأنت نعمان هذا الزمان  
والثابت المود دون سائر الأخران ، فلقد كلفت لسان القلم ان يذك ما الاقيه  
من الضنا فأنشئ ، وحملت اديم القرطاس ما اقاويه من العنا فتمزق ، غير  
اني أنشد بين الانام ، وان كنت الصادق بدعوى الغرام :

القني في لظى فان غيرتي فتبين أن لست بالياقوت  
ولقد ازاد سقمي ، واعارني غماً على غمي : كتابك الذي أعجز قساً  
عن مباراته ، وأخف « ابن العميد » دون مجاراته : حيث هاج أشواقاً  
كامنة كمون النار في الزناد ، وحرك أتواقاً ساكنة سكون الجمر تحت  
الرماد ، فأسأل من رفع السماء ، وبسط الارض على الماء ، ان يجمعنا وياك  
ويسرنا بلمقياك ، انه على ذلك إذ يشاء قدير ، هذا وفي الفؤاد سر لا يستطيع  
ذكره بالتصريح ، ولا اقدر على بثه إلا بالتلويح : ذلك ليعلم أني لم اخنه  
بالغيث وان الله لا يهدي كيد الخائنين ، ثم المأمول بث الشوق الممض ،  
والغرام الممرض ، الى حضرة الملك الهمام ، والسيف الحسام ، عليك وعليه  
منا جميعاً أفضل التحية والسلام .

## « الرسالة الحادية عشرة »

بعث بها مقرضاً كتاب ( الروض الخليل في مدائح آل جميل ) :

لما سرحت طرف الطرف في ازهار هذا الروض الخليل ، ودققت نظر النظر وهو اذق من « الجذر الاصم » في مغاني معاني هذا الكتاب الجليل شرحت صدر القلم لينث من السحر الحلال عقد مدح لا يستطيع سحرة بابل حله ، وصرفت صيرف الفكر لينتقد من درر الثناء نطق فضل لا يدرك الواصفون فضله ، فلحظني ناظر الفصاحة شزرا ، وناداني لسان البلاغة سرّاً وجهرًا ، اياك وان يشقّ كليم لبك بعصا وهمك هذا البحر الزخار ، وان يجوس خضر قلبك يا اسكندر المعاني عين الحياة من خلال تلك الديار ، واحذر بان تجري جواد فكرك وان كان السابق في حلبة هذا المضمار ، أو أن يحوم طائر خيالك يا اقليدس الحكمة حول هذا المقام وان كان الطيار ، فلقد عقلت قواعد الالفاظ عن انتاج معرفته ، وقصرت خطأ العبارات عن قطع مسافة صفتته ، وجلت عن الصداق إلا بمهر المثل عروس هذه الافكار ، وغلت إلا ان يجعل لها دراري النجوم دون درر النثر نثار ، فان لم تؤمن بشاهد فضله ، فأنت بسورة من مثله ، فهو لعنري فاتحة قرآن الفصحاء ، ولا غرو فهو فرقان مجد وعنوانه حجة البلغاء ، ولا عجب فهو معجز أحمد ، ولقد عاد غنياً بجميل معانيه الباهرة عن جميل وصف الواصف ومحمود بكل لسان بمصطفى أيامه الزاهرة ، المستغني عن تعريف كل عارف وكيف لا يكون كذلك وقد اشتمل على مدح اولائك الاقوام ، واحتوى على ذكر فضائل هؤلاء الكرام :

قوم جميل نداهم	عم الاوائل والأواخر
ونفيض بحر نواهم	كم وارد تلقى وصادر
الضارين رواق مجد	فوق هام النجم زاهر
والخائزين بكل مكر	مه لهم رب المفاجر

من تلق منهم تلقى بحراً  
 أنى ترى كاني الجميل  
 كالغيث إلا أنه  
 كالبحر إلا أنه  
 كالبدر إلا أنه  
 وبمصطفى الاخلاق مح  
 عن وصف أدنى فضلهم  
 وكفاك بالروض الخميل  
 ودت سويداء القلوب  
 وتكاد تنمي رغبة  
 لا يستطيع بان يجار  
 في مدح قوم ذكرهم  
 مني السلام عليهم  
 بالندى والجود زاخر  
 جمال أعواد المنابر  
 بالتبر لا بالماء ماطر  
 لا زال يقذف بالجواهر  
 لا يعتره النقص زاهر  
 مرد الفعال أبي المفاخر  
 أبدأ لسان الشعر قاصر  
 لشعر زهر الفضل ناشر  
 بأن تكون له محابر  
 إنسانها فيه الناظر  
 به بفضل شعر شاعر  
 بين الورى شرف لذاكر  
 ماناح فوق الدوح طائر  
 « الرسالة الثانية عشرة »

بعث بها إلى خاله العلامة الشيخ عباس كاشف الغطاء ( \* ) :  
 إلى الخال الذي في وجنة الدهر غدا خال : ومن فاق على الآل بأقوال  
 وأفعال ، وبالسيف وعند الصيف صوام وصوال ، ويوم المحل الوافد  
 بالعبسجد هطال ، هو العباس والبسام إن جاد وإن جال ، فلا زال وحيداً  
 ( \* ) هو الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير صاحب  
 كتاب كشف الغطاء ، ابرز زعيم ديني عرفه عصره ، وأظهر شخصية  
 سياسية إدارية رآها الناس في عهده ، هيمن على العلم والحكم وخضع له  
 القوي والضعيف : وساس الناس سياسة عظيمة فكان إلى جانب شدته ليناً ،  
 وإلى جانب غضبه رقيقاً ، مهاب الطلعة دمث الاخلاق . ولد سنة ١٢٥٢ هـ  
 في النهجف وتوفي بها سنة ١٣١٥ هـ .

بين أهل الفضل لا زال ، أنهى الى حضرته الرفيعة ، وسدته المنيرة ، أنه لما حدا بي حادي الركاب ، عن أعتاب المولى أبي تراب ، وخرجت من بلاد الغري ، بعد وداع الامام علي :

هو ناقتي خلقي وقداي الهوى واني واياها لاختلافان  
لم أزل اهبط عدوه ، وأعلو ذروه ، جاداً في السير ، كاني أسابق الطير ،  
ناء عن الأهل صفر الكف منفرداً كالسيف عري متناه عن الخلال  
لم يصحبي إلا أسود هائل المنظر ، قبيح الخبر ، كأنه قطعة قار ، أو ليل  
استولى على نهار ، إلى أن انخما الركاب ، « بظاهر بن باله » وبعض  
الأصحاب ، خفا بالسلام ، وعمل فوق ما ينبغي من الاحترام ، وافتقدنا  
بنات الماء ، كافتقاد ابن ابيك الوفاء ، « كذا » فليس ثمة يلوح ، إلا ما كان  
من سفينة نوح ، قد امتلأت بطنها كامتلاء الخوض للماء ، واشتبهت  
أهلها اشتباك نجوم السماء ، وغصت ما بين عقاب وعمامة : كأنها عرصمة  
القيامة ، فجاءني نوتيمها على السرعة ، زاعما انه يخلي لي منها ربعه ، فقلت  
هبلتك الهبول ، وأخطأت المأمول ، وانك لا أخيب من حنين ، وأجهل  
من أحد العباسيين ، واطمع من الخرسان ، وأحمق من ابي غبشان ، وملك  
أمثلي يخدع ، ولقولك يسمع ، ولقد حنكتني التجارب والعبر ، واستدلت  
على العين بالأثر ، فرجع خائباً الى وراه ، وميس كما يئس بعض اصحابك  
من رحمة الله ، فهناك صوب بن باله طرفه وصعد ، واتهم في عرصمة الجمر  
وانجد ، فلم يجد إلا سفينة لبعض السادات ، يريد المسير الى « العباسيات »  
فتسمنت ذراها ، وقلت بسم الله مجراها ، وقد صحبنا رجل من السواد ،  
لا يفرق بين المبدأ والمعاد ، فأراد ان ينادمني ، ورام ان يكلمني ، فقالت  
من أين أصلك ، وابن أهلك ، والى من تنتسب ، ولأى مكان تذهب ،  
وما تطلب في الفيحاء ، وليس وقت خضرتها ، ولا أوان زهرتها ، قلت  
إني رجل كاسب ، وفي شراء النومي وبيعه راغب ، فقال أظنك أعجمت

الجواب ، كيف تليق تلك الصنعة بهذه الثياب ، فإن كان حدسي مصيب ، فانت أشبه بأن تكون طبيب ، فقلت لأفض فوك ، ولا عدملك أهلك ، نصبت فيها ، وقاربت ولما ، نعم ولكني طبيب العقول والاذهان ، وحكيم الأرواح لا الأبدان ، عارف بأسرار عقاير الأدوية ومنافعها ، عالم بضارها ونافعها ، واقف على علل النفوس الخبيثة وامراضها ، خبير باستخلاص جوهرها من شوائب أعراضها ، موصوف بتركيب معاجينها النافعة لدوائها ، معروف بعلاج سودائها وصفرائها ، قد قرأت الكتب المشهورة ، وطويت الصحف المنشورة ، وعلمت ان الحسد رأس البلاء ، والدنيا أصل كل داء ، ولكن الامر المعجب ، والخطب المغرب ، كيف صرت اقرن هذه النظائر ، واقاس مع هؤلاء الأواخر ، وما اعتلج الريب في مع الاوائل ، ولا اختلج الشك بيني وبين الأفاضل :

والدهر كالبحر تطفو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره الدرر  
إذا ذكرت لعلماً والمنحني فاعلم باني قد اردت الاجرعا  
ولم تزل تطفو وترسب ، وتبعد وتقرب ، حتى امتد الغيب ، وغطى  
الملك ترسه المذهب ، علقنا سالمين ، على جزيرة الهيتاوين ، « فبت كآني  
ساورتني ضئيله » أو صارمتني عقيله ، أو قطاة في شرك صياد ، أو سقيم  
بين عواد ، أنيسي فيها الفلاحون ، ونديمي الملاحون ، من بعض مصائبها  
وهي لا تحصي ، وأقل معانيها وهي لا تستقصى ، انا لم نتمكن من القهوة  
عشية ولا غدوة وهي غذاء الأرواح ، وسبب الأفراح ، حتى اذا « شق  
جيب الليل عن نحر الصباح » وطلع قرن الغزالة ولاح ، بكرت بكور  
المغرباب من البلاد ، وخرجت مع البازي على سواد حتى اذا الافق صبحا  
أرأيتنا على قرية ( الكامل ) صبحا فوجدت فرسي البدوية حاضرة وإلي  
بعين الرجاء ناظره فعلوت غاربها واستصحبت مصاحبها فسرنا قاصدين  
الفيحاء مستمدين من إله السماء حتى استولى جيش الزنج وغلب وتوارت

عقيلة النهار في خدرها من الرهب وردنا الحقانية وبلغنا تلك المناسبات العذبة فلم نعد (عداي) ولم نسط إلا على «سطاي» فبت انادم أبكار الأفكار منتظراً لقائهم النهار حتى اذا كشر زنج الليل عن نابه وطلع قيصر الصبح يخال في جلبابه عدلت عن ذلك القصد وبدالي والامر لله من قبل ومن بعد أن اخوض تيار الفلا قاصداً الى كربلا فهد لنا ذات اليسار لزيارة ريحانة المختار وتركت بابل بعزل وهي مصحوب أول منزل « وفارقتها لا عن قلا وصدود » بل :

كترك الحائمت الورد لما رأت ان المنية في الورود  
فلم نزل من السير في أمر مريح الى ان وصلنا في الساعة التاسعة الى «طويريج» فالتقيت عصى السير بذلك النادي واجتمعت مع ابي الهادي وبتنا تلك الليلة بأرغد عيش وانعم واكمل سرور وأتم مع ندائى أرق من المدام لا يفقدون قسما من الاقسام وانا بعد عازم ان شاء الله على قصدي وهذا آخر ما عندي والسلام عليك وعلى بني أيبك ومن حل بناديك .

### « الرسالة الثالثة عشرة »

كتبها عن لسان أحدهم ليتذرع بها الى قصد له :  
سلام خفقت نيمات رياضه فاكتسى المسك منها حلة نشره ولاحث أشعة أنواره فاقتطف الغزال منها بياض ثغره وثناء حل من هذب أجفانه محجر المفاخر ونسج من نسج الفضائل على منبر الحمد بردة فضل لا يحيط بها اولو البصائر مقروناً بسحب عفو من صوب القدس هامله ومتبوعات بفواضل من المبدأ الفياض متواصله من حليف أسقام أحرقت كبده نار الاحباب لاناار الخبايب وأسير غرام نسج له البعد حلة الاسقام لا كنسج العناكب :

ناه عن الأهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخلل

ومحب لوقاسى « الفرزدق » بعض غرامه لما استطاع فراق « نوار »  
أو شاهد ( عروة ) بعض هيامه لما علل نفسه بالاشعار ، وصب أسلمته  
خطوب الزمان الى مفارقة الأحباب ، وقذفته بوائق الحداث عن تلك  
الطلول والاطناب : الى قطب دائرة المفاخر ، ومركز فلك الاوائل  
والاواخر : معدن الفصاحة ، ومؤسس قواعد البلاغة : إذا جرى في  
ميدان الخطابة « فقس » أو سار في كتيبة الكتاب فيه « الألويسي » لا تقس :  
وان أمر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنامله

فلو رآه « ابن العميد » لعاد بفصاحته عميد ، أو شاهده « عبد الحميد »  
لألقي السمع وهو شهيد ، أو تقدم الى عصر ( ابن هلال ) لما ضربت به  
الامثال : ساعدي ويدي ( فلان ) لازال مؤيداً بالعنايات الربانية ، ومسدداً  
بالتوفيقات الالهية ، ولا برج كهفاً تلجأ اليه ذوو الحاجات ، وحصناً تلوذ  
به أهل الفاقات ،

أما بعد : فاني مذرحت بي عنكم النجائب ، وسارت بنات الحدياء  
تطوي المفاوز والسباب ،

ورحت كأنني من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصباية أنظر  
فيعيناي طوراً تغرقان من البكا فاعشى وطوراً تحمران فابصر  
عامت ان الدهر قد سل سيف غمده بعد وصاله ، وارسل الى مقاتلي  
سهام مكروه وجوره غب اعتداله : ورماني بالتي تشيب منها المفارق قبل  
المشيب : ودهاني بمواصلة البعيد ومجانبة القريب :

فبكيت حتى ضج من لغب نضوي وعج لعذلي الركب  
وكدت أن أذوب شوقاً ، وأفنى كمداً وتوقاً ، غير اني اعزل نفسي  
بتعطفه ، واروح فؤادي برجوعه عن تعنفه ، فبينما أنا اتعلل بليت ولعل ،  
وأجرع من كاسات الفراق ما دونها مرارة الأجل ، إذ ألقي إلي كتاب  
كريم ، وورد خطاب عظيم ، ينبئ عن حد الاعجاز لمنشيه ، وغاية الاحاطة

بطرف الحقيقة والمجاز لقاريه ، فكان أشهى من العذب الزلال على كبد الضمآن ، وأزهى من نظم اللثالي على نحو الحور الحسنات ، تهز الفاتة بقدود الغيد ، وتبعث واوآته بالحين للصيد :

كتاب كنشر الروض خطت سطوره يد ( ابن هلال ) عن فم ابن هلال  
فقصرت عن ان تحيط بكنهه معاليه أفهام الادباء ، وحسرت عن بلوغ  
مبانيه عقول الفصحاء ، وكيف لا يكون كذلك ، وقد صدر عن ذلك  
البحر المتلاطم ، وقذف من جوهر ذلك العباب المتراكم ، فاسأل من بسط  
الماء ، وخفض الارض ورفع المماء ، ان يبلغنا غاية المأمول ، ويجمعنا  
واياكم كما نحب انه رؤوف رحيم .

### « الرسالة الرابعة عشرة »

وكتب الى بعضهم هذه الرسالة البليغة .

يا من جرى في أميدان البلاغة فعز وجل من أن يجارى ، واقطعطف  
نور الفصاحة فترى الناس بشذا فصاحته سكارى ، وعلا منبر الخطابة فمن  
قس ، وملك عرش بلقيس الكتابة « فعبد الحميد » فيه لانقس :

فلو أمر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له

فريد المعالي والمعاني ، وسمي جعفر الثاني ، مولاي ابن موسى وان  
لم يحكه نسباً وأصلاً ، فقد حكاه فعلاً وقولاً ، وشيد بناء من قد مضى ،  
واختار عمر وطرح مرتضى :

لا تلهني على ركافة ديني إذ تيقنت أنني . . . .

أما بعد : فاني مذ سارت بي النجائب عن بلاد الغري ، ورحلت تطوي  
السياسب عن حضرة المولى علي :

ورحت كأنني من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصباية أنظر  
بعينين طوراً تغرقان من البكا فاعشى وطوراً تحمران فأبصر  
لم أزل ولا أزال في كل مشهد ومقام ، ومجلس خاص وعام ، اسهب



في نشر ذكرك الجليل ، وأطنب في شرح مختصر فضلك الجليل ، وأروي  
في حقك الشعر ، واروق في مدحك رائق النثر ، ولست هناك ، ولا من  
أهل لذلك :

هناك لوتبغي كليباً وجدتها أذل من القردان تحت المناسم  
وهلم بنا من الهزل الى الجد ، ومن اللعب الى القصد : فقد جاء النذير  
واشتد النكير ، فاقلع لا أباً لغيرك عن غيك ، واطوى بساط الشقاوة من  
نفسك قبل طيك ، وعد الى كتاب الله الذي اتخذته ظهرياً ، واركن الى  
الشريعة التي جعلتها نسياً منسياً ، واستعمل الصلاة فانها ميزان الاعمال ،  
واجتنب المحرمات فقد آل الأمر الى ما آل ، وانقي أكل لحوم العلماء فانها  
مسمومه ، واندم على ما فعلته من المعاصي المعلومه ، فكم من قبيح أسررت  
وكم من ذنب عظيم أعلنت وأظهرت ، وأنا ضارب لكم بما أرسلته من  
هذه النشوق مثلاً ، فانظر كيف ترقى بصفاء جوهره ، وطيب عنصره ،  
الى معاطس العلماء ، وشم آناف الفضلاء ، والحظه بعين الاعتبار ، ونظر  
الاستبصار ، فكيف قلبته حوادث الزمان ، من مكان الى مكان ، حتى  
انتهى سوء عاقبته الى . . . . . فالى م أيها الانسان ، والدنيا دار زوال ،  
ومحل انتقال ، وقد لاح بياض العارض ، وذهب الشباب فلا يؤوب أو  
يؤوب القارض : فالزم عروة التقوى وارجع عن كفرك فانه لك أولى  
وأقوى ، والسلام عليك كشوقي اليك .

### « الرسالة الخامسة عشرة »

أجاب بها صديقه العلامة الشيخ محمد حسن كبه على أثر وصول رسالته  
اليه من بغداد اثبتناها في كتابنا ( شعراء بغداد ) ، وقد اثبتها السيد حيدر  
الحلي في كتاب ( المعقد المفصل ) ج ٢ ص ١٧٢ واليك نصها :

أرج من معاهد الزوراء نشره فاح في حمى الفيحاء  
أم عروس زفت من الكرخ تمشي لي على الدل مشية استيحاء

ونجوم من الرصافة ألبسن حمى بابل برود ضياء  
 أم سطور بها حباتي حبيب هو من مهجتي قريب ناء  
 أسكرتني ألقاها ومعانيها فقل في الكؤوس والصبياء  
 وسبتني صدورها وقوافيها فقل في المشرق والحسناء  
 هيجت لي شوقاً بها كان قدماً ، كامنأ في ضمائر الاحشاء  
 لفتي ينتمي اذا انتسب لنا س نخاراً لأكرم الآباء  
 ذلك من حلق نسر مجده الطائر ، عن أن تصل أفكار الواصفين اليه ،  
 وتعالى شأن سعده الباهر ، عن أن تقع أبصار الناعتين عليه ، بدر هالة  
 الكمال المشرقه ، على الارحاء أنواره ، وفرقد دائرة الافضال المتألقة أشعته  
 وآثاره ، فرع الشرف الباهر ، وسلالة المجد الموروث كبراً عن كابر ،  
 عين اعيان الزمن ، وغرة وجهه ( الحسن ) لا زال نير مجده ، طالعا في  
 آفاق سعده ، ما طاف بربعه المعمور طائف ، وسعى بفناء عزه بادي الوفد  
 والعاكف آمين آمين .

أما بعد : فقد وافت ألوكتك التي حيرت بما حبرت فيها عقول ذوي  
 الالالباب ، ورسالتك التي أعجزت بما أوجزت فيها من الحكمة وفصل الخطاب :  
 فكم أهاجت في الأسي لي مهجة الى حمى الزوراء ما اشوقها  
 وكم اذالت في الهوى لي مقلة الى مغاني الكرخ ما أرمقها  
 وكم روت لي عنك في اسنادها مودة في الدهر ما أصدقها  
 وكم دعت بالفضل من ذي لهجة عليك بالثناء ما انطقها  
 فأسأل من البسك مطارف الفخر حتى صرت إنسان عين الزمان ،  
 وكسالك برود العز حتى اشيراليك بالبنان ، أن يتم لنا ما أملتاه من مواصلتك  
 ويعجل ما تمنيناه من زيارتك ، والسلام عليك ورحمة الله .

« الرسالة السادسة عشرة »

وكتب من الحلة الى رئيس محكمة بداية النجف قوله :

عطر الله بشميم النسيم انناسك ، ولا لاً بنور الحبور نبراسك ، وملاً  
من رحيت التوفيق كاسك ، وجعل الكرام الكائين حفظك وحراسك  
وتوج بتاج الابتهاج هامتك وراسك .

أما بعد : فقد وصلني كتابك الكريم ، الذي عبق من طيب اذياه  
أرد ان النسيم ، فلما فضضت ختمه ، ولا حظت ختمه ، ونظرت رقمه ،  
تلوت بلسان التريل والترنيم :

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشيّة من عرار

كيف لا يضوع نشره ، ويلوح بشره ، وقد طرزته قدسيّة أناملك  
العديمة النظير ، في التّجبير والتّحرير والتّسطير ، حتى غدا يحكي بمسارحه  
بطن نعان ، ويفوق بصاح حمائه على الباغم فوق الاغصان :

تضوع مسكا بطن نعان اذ مشت به زينب في نسوة عطرات  
فو الله لقد أبكتني فصاحت ، واسكتني براعته ، حتى كدت افقد  
الحواس الخمس ، وأوشكت وانا الفصيح ان اخرس ، فيا الله كيف يقدر  
قلمي المقطوع اللسان ، على مجارات أدهمك السابق في حلبة هذا الميدان ،  
هذا واقسم بابيك وأبي الطاهر الأبي ، ان شكيّة أفكاري قد غدت من  
تصادم غوايل المشاغل ، كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ، وعادت  
منسوجات مكتاباتي مطوية بين الدفتين لا أجد لها انبعاثا : فلقد وجت عن  
الجواب ، وطرق هذا الكتاب ، إلا اني رأيت عدم المجاوبة لاتليق ، وان  
كان نسج أفكاري غير صفيت ، لقد غطس القلم في ظلمة بحر الدوات ،  
واستخرج برغمه هذه الخرزات ، وبناء على ان ما لا يدرك كله لا يترك  
جله ، قدمتها اليك « تمشي على استحياء » راجياً من لطفك قبلها على ما فيها  
من الاقواء ، فالله يبعيك للآداب ركنا ، ويجعلك لذويها ملاذاً وحصناً .

## « الرسالة السابعة عشرة »

وله وقد بعث بها الى بعضهم :

ولو أنى ابثك بعض ما بي من الشكوى لساءك ما الاقي  
نأى عن مقلتي النوم لما تخلت منك اكثاف العراق  
ايها الفائز من الفضائل بالقدح المعلى ، والحائز قصبات السبق طفلاً  
وكهلاً ، والممتطي غارب العلياء قبل حل النقايم ، والراقي الى أوج السماء  
بجميل المكارم :

الألعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا  
« سيف الدين » القاطع بحده حبائل الزيف والاهواء ، وحسامه الباتر  
قواعد الكذب والافتراء ، وقر العلم الطالع في فلك السمود ، وبدر الجود  
البازغ بسناه عند حلول الوفود :

والقاتل المحل اذ تبدو السماء لنا كأنها من نجيع الدم في ازر  
والقاسم الجود في عال ومنخفض كقسمة الغيث بين الثبت والشجر  
كشاف رموز العلم بجامع بيانه ، خواص لجج المعقول بواضح تبيانها ،  
مستخرج دقايق الجذر الاصل في الاصول والحساب ، والتماع من مراتب  
المسائل كل باب باب ، جعله الله عاملاً نهتدي به في ظلم المشكلات ، ومناراً  
يستضاء به في غياهب العضلات .

أما بعد : فبينما انا اسأل عنك الرايح والغادي من الركبان ، واستشقي  
شذا اخبارك من الحاضر والبادي بكل مكان ، اذ ورد إلى كتابك الكريم  
« انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » :

كتاب كوشي الروض خط سطره يد ابن هلال عن فم ابن هلال  
فطرت لذلك فرحاً ، وسحبت أذيالي مرحاً ، فكدت ان اهب لك  
حشاشتي « لكن بخلت بها لأنك فيها » ولقد زاد العين قره ، واورث  
النفس بهجة ومسرة ، ما حبلك الله به من اقبائه ، ومنحك من عواطفه

وافضاله ، كسروي هذا العصر ، وخافان هذا الدهر ، مالك رقاب الامم ،  
وصاحب السيف والقلم ، آية الله في العالمين ، سلطان الملة والدين ، لازالت  
أعلامه بالنصر مرفوعة ، وعوامله بالفتح مشفوعة ، وانا اسأل من رافع  
السماء ، وباسط الارض على الماء ، ان يجمعنا واياك ، ويسعدنا برؤياك ،  
إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير .

## نماذج من شعمره

كتب إليه أخوه السيد حسين عندما بلغه أنه مريض ويصف حالة  
كرامة الشيخ بقوله :

بنفمي وقل بها أفتدي	ك لو أن مولى بعبد فدي
ويفيدك مامنك قد نلته	جميعاً وما ملكته يدي
وجودك علة هذا الوجود	وجودك بلغة من يجتدي
وشخصك إنسان عين الزمان	ولولاك ضل فلم يهتدي
على مضض قد طويت الضلوع	« بليلة ذي العائر الارمد »
وما بين جنبي ذات الوقود	يشب سناها الى الفرقد
فلو أنها أضرمت للخيال	ونودي يا نار لم تبرد
فما عثر الغمض في ناظري	ولا لذلي العذب من مورد
فلولا عقيلة بيت الفخار	وام المكارم والسودد
لما لان للمكث لي جانب	ولا أخذ الصبر في مقودي

فأجابه الميرزا جعفر بقوله :

أبا المرتضى قد غبت عني بساعة	بها الموت أدنى من جيبني الى نحري
فكم ليلة قد بتها متيقناً	بأنبي الاقي في صبيحتها قبري
اكابد من طول الليالي شداً	كأن الليالي قد خلقن بلا فجر
على حالة لم أدر من كان عاندي	هناك ولم أشعر بزيد ولا عمرو

وما طلبت نفسي سوى أن أراكم وليس سوى ذكركم مر في فكري  
 وكتب إلى أخويه السيد محمد والسيد حسين من الحلة إلى النجف بقوله :  
 أيا أخوي الذين هما أعز على النفس من ناظري  
 عذرتكما حيث لم تحضرا ولم يك من غاب كالحاضر  
 لقد بطشت بي كف السقام على غفلة بطشة القادر  
 فغودرت في لهوات المنون ولست بنه ولا آمر  
 يخيل لي كل آن يمر انقل فيه إلى قابر  
 فكم ليلة بتهسا والظنا ضجيعي كليلة ذي العائر  
 على أن نفسي تشتاقكم كشوق الربى للحيا المناظر  
 تداركني الله من لطفه فأصبحت في فضله الوافر  
 وله مراسلاهما أيضا ومتذكرا والدته وحنانها :

بلغنا حينها والهة لم تزل تكثر عني بالسؤال  
 قد براني الله من نازلة تركتني ناحلا مثل الهلال  
 كدت لولا لطفه بي عاجلا أن تراني فوق اكتاف الرجال  
 ما لنفسي أسفت نفسي وإن كنت لا اقضي عليها بزوال  
 بل عليها وهي أولى الناس بي ترقد الليل ولم تدر بحالي  
 فاجابه أخوه السيد حسين بهذه الأبيات بعد ما شطرها أخوه السيد محمد :  
 نسيم صبا الفيجاء أهديت لي نشرًا فانعشت نفساً فيك والهة حيرى  
 واسكرنى ساري شذاك على ظنى فأصبحت نشوانا ولم أعرف السكرى  
 أجر برودي لا دلال يهزنى واختال لا تيهأ أروم ولا كبرا  
 ولا لعباً منى ولا طاش لي حجاً وانكثني قد طرت من فرحي بشرى  
 إذا ما أبو موسى اكتسى حلل الشما وأرغم أنف الحاسدين به قسرا  
 وأصبح في دست الرياسة آمراً فُلست ابالي بعد أن أفقد العمرا  
 فضوعت أرجاء الغري بطيبه وزدت على نشر الحمى في الحمى نشرًا

ولو لا شذاه لم تكن تعرف الشذا  
 خليلي مرّابي بمغناه ساعة  
 وإلا خذا خلف الركائب ناظري  
 على منزل شح الزمان بقربه  
 وربع به حل الشباب تيممتي  
 تجلّ به من شبيبة الحمد نير  
 ومن هاشم مقدامها وعميدها  
 غمام على الدنيا أطل بنائل  
 وعم جميع الارض شرقاً ومغرباً  
 فما ضرها فقد الربيع وجعفر  
 وما ساءها جدد وبين ربوعها  
 يعز علينا ابن تبيت بليّة  
 ولما بها قاسيت - لامر مثلها -  
 وما بين اكناف الغرين فتية  
 سقيمة اكباد برقراق أعين  
 « تهم بأمر الحزم لا تستطيعه »  
 وتأمل من لقياك ما لا تناله  
 ويحسب كل ساورته ضئيلة  
 وأن حشاه للسيوف ضريبة

وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله « \* »

سأمضي لنيل المعالي بدارا  
 وأطلب فوق السماكين دارا  
 يطالبني حسبي بالنهرض  
 وان لا اقر بدار قرارا

« \* » اثبتّها والتي بعدها الخطيب الشهير السيد جواد شيرفي الجزء الاول

من مجموعه « سوانح الافكار » المخطوط سنة ١٣٥٠ هـ

تقول لي النفس شمر وسر  
فما أنت باغ بهذا القعود  
فقلت سأخلع ثوب الهوان  
وأجلبها كل طلق اليدين  
وأنصب نفسي مرمى الختوف  
كيوم ابن أحمد والعاديات  
غداة حسين بأرض الطفوف  
أنت نحوه مثل مجرى السيول  
تحاوله الضيم في حكمها  
فأقسم إمالقاء الحمام  
بأساد ملحمة لانسكاد  
وغلب اذا انتفضوا الوغى  
بكل كمي تسير النفوس  
وذي عزمات يخال الردى  
فدى لسراة بني غالب  
حماة النزيل كرام القبيل  
تداعوا صباحاً لورد المنون  
بنفسي بحور ندى غيضت  
بنفسي بدور هدى غيبت  
بنفسي جسوماً بحر الهجير  
بنفسي رؤوساً بسمير القنا  
وطفلاً يكابد حر الاوام  
وحسرى تصعد أنفاسها  
ترى قومها جثماً في العراء  
سيرقى هام عن الضيم سارا  
تظمى مراراً وتروى مرارا  
وأدعي الاكف دماء غزارا  
يؤجج في دارة الحرب نارا  
اذا ما تنادى الرجال الفرار  
تثير بأرجلهم الغبارا  
وبحر المنايا عليه استدارا  
حرب بخيل ملائ القفار  
ويأبى له السيف إلا الفخار  
أولا يرى للاعادي ديارا  
تعرف يوم الهياج الخذار  
أباحوا رقاب الاعادي الشفارا  
على ضففتي سيفه حيث سارا  
إذا سحر الحرب كاساً عقارا  
حمام العدو اذا النقع ثارا  
اذا صوح العام أرضاً بوارا  
فانتثروا في الصعيد انتشارا  
وكان يمد نداها البجارا  
ومنها هلال السماء استنارا  
ثلاث ليال غدت لا توارى  
يطاف بهن يمينا يسارا  
وآخر يلقي المواضي حرارا  
فتعرب عما أسرت جهارا  
فمنهم الذمعة منها إنهارا



فياراكباً ظهر غيدافه طوت قطع اليد داراً فدارا  
 باخفافها تترامى الحصى فتقدح كالزند منها شرارا  
 أنخها صباحاً بجنب البقيع وناد حماة المعالي نزارا  
 بأن دماء بني الوحي قد أطلت لدى آل حرب جبارا  
 وإن ابن أحمد منه العدى تبل سناناً وتروي غرارا  
 ونسوته فوق عجب النياق تحملهن الاعدادي اسارى  
 يطفن بها فدفداً فدفداً ويقطعن فيها دياراً ديارا  
 تقول وقد خلفت في الثرى جسوماً لا كفانها لا توارى  
 ألا اين هاشم أحمى الورى ذماراً وأزكى البرايا نجارا  
 لتنظر مانال منا العدى فتعدوا على آل حرب غيارى  
 وتروي صدا يعضها من دما عداها وتطلب بالثار ثارا  
 ألا يا بني الطهر يامن بهم يغاث الانام اذا الدهر جارا  
 اليكم بني الوحي من (جعفر) بديعة فكرر بكم لاتجارى  
 مهاة من الشعر من مدنف حزين له الدمع أمسى شعارا  
 تباري النجوم بالفاظها وإن هي قد أصبحت لاتبارى  
 وصلى عليكم إله السما ء ما فلك الكائنات استدارا  
 قوله ايضاً يرثي الامام الحسين ويندب الحجة المهدي المنتظر « ع » :  
 اذنتك عما رمته الاقدار أم فل صارم عزمك الاخطار  
 أم حال عما كنت تأمل وقعه فلك القضاء أنى وفيك يدار  
 يامدرك الا وتار طال بك المدى قضت الحقوق وضاعت الاوتار  
 ياغيرة الرحمن حتى م النوى غار التصبر واستخف الثار  
 فمتى أراك بفيلتى من دونه تهوى النفوس وتخطف الاعمار  
 فى حجفل ان لا ح بارق بيضه ماجت له الا قطار والامصار  
 وفوارس خطبت نفوسهم العلى فلها رؤوس الدارعين نثار

فالأرض خيل والسماء فوارس  
 ورحى المنون تدبرها اسد الشرى  
 ولقد أقول: وأنت أعلم بالذي  
 ان المقام على الهوان مذلة  
 لله كم تغضي وأنك عالم  
 ولكم تغض على القذى جفناؤد  
 أدعتك داعية القضا كلا وهل  
 أم لم تطعك البيض في أغماها  
 أم أنت لم تعلم بما قد نابنا  
 أم لم تكن بالمؤمنين أبر من  
 أم لم تكن أنت المعد لكل ما  
 ياليت شعري أين طاب لك الثوى  
 آه لها من حسرة لا تنقضي  
 أن لا تراك وأنت أول قادم  
 وعليك للفتح العظيم سحابة  
 هذي امية لم ترع يوماً ولم  
 قرت وقد نالت نهاية قصدها  
 فانهض فدتك نفوسنا وارو صدى  
 من عصبه تركت دم ابن مجد  
 شكت حسا الدين الحنيف بطعنة  
 طحنت جناجن عز كم من بعدما  
 وسرت بنسو تكم على عجب المعطى  
 يابن الغطارفة الألى من هاشم  
 ماذا القعود على الهوان وفيك ما  
 والشهب بيض والفضاء غبار  
 ودقيقها ما يحصد البتار  
 قد قلت لكن القلوب حرار  
 والموت فيه عزة ونفخار  
 قد هتكت عن دينك الاستار  
 علم أن ذلك ذلة وصفار  
 يجري بدارة غيرك الدوار  
 أم لم يجبك الاسمر الخطار  
 أنى وقد ضاقت بنا الاقطار  
 يعقوب حتى نالها الاشرار  
 هو واقع ان زاعت الابصار  
 أم اي واد أنت فيه تزار  
 أو تنقضي منا بها الأعمار  
 قد حف فيك الفيلى الجرار  
 نشرت فلاح لنا بها استبشار  
 تحلل بساحة عيشها الأكدار  
 يوم ابن فاطمة وليس قرار  
 فانهض فدتك نفوسنا وارو صدى  
 من عصبه تركت دم ابن مجد  
 شكت حسا الدين الحنيف بطعنة  
 طحنت جناجن عز كم من بعدما  
 وسرت بنسو تكم على عجب المعطى  
 يابن الغطارفة الألى من هاشم  
 ماذا القعود على الهوان وفيك ما  
 وبنه يوم الطف وهو جبار  
 لا يستطيع بلوغها المسبار  
 جعلت عليه رحي المنون تدار  
 أسرى بهم الى الشام يسار  
 بلغت بهم هام السماء نزار  
 بين البرايا تدرك الاوتار

فتى أراك بارض مكة قائماً  
وسقى سحاب القدس دارة مربع  
وعليكم صلى إله العرش ما  
وله أيضاً (\*) يرثي الامام الحسين « ع » :

بكرك الخليلط عن الديار فودعا  
سرعان ما هجروا فؤادك بغة  
فأسل فؤادك في البكا أو فاستعر  
يا صاحبي وفي العيون من الجوى  
أعلمنا من قدرى سهم القضا  
خير الورى شرفاً واكرم سيد  
فهوى بمسكن الزال على الثرى  
من حوله فئة تفانت دونه  
من كل ضيخم الساعدين شمردل  
بأبي سراة بني لوي أقدموا  
لله يومهم وقد غص الفضأ  
والصبيح مختبط الجوانب مظلم  
فجلا ظلام دجى القتام بأوجه  
وسرى بعزم لو يصادف وقعه  
يسطو على جمع الأعادي مفرداً  
حتى اذا شاء الاله لقاءه  
عجباً لأهل الارض لم لازلوا  
أم كيف لم يفن الوجود فقدم

ودعا به داعي الفراق فأسرعا  
واستبدلوا بعراض ربك أربعا  
لبكاء أيام الاحبة مدمعا  
دمع على فقد الخليلط تدفعا  
فدعته أرواح الخلائق لا اعا  
كأس الردى يوم الطفوف تجرعا  
ظام وغلة صدره لن تنقعا  
جزعاً عليه وحقها ان تجزعا  
قد أوردته البيض كأساً مترعا  
لو يطلبون عن المنية مدفعا  
والدهر يندب قلبه المتزعزا  
والنقع يمنع شمسها أن تطلعا  
في الحرب تحسبها بدوراً طلعا  
جبللاً لا صبيح خاشعاً متصدعا  
فيردهم ميل المعاطف خضعا  
واقاه داعيه فلبى مسرعا  
رعباً وركن العرش لم لاضعضعا  
قد كان في الاكران سرأ مودعا

« \* » اثبتها والتي بعدها الخطيب شبر في الجزء الثاني من « سوانح

ياراكباً هيماء تنفج في السرى  
 عرج على وادي البقيع وناد أك  
 يابن الغطارفة الألى من هاشم  
 قوموا فشمس الدين أضحت للضبي  
 وبنات وحي الله ما بين العدى  
 برزت بلا ستر فجلبها الحيا  
 لا عذراً أو تسمى السيوف نواها  
 يامدرك الأوتار طال بك المدى  
 فاترك رقاب القوم نهياً للضبي  
 واشفع «جعفر» في المعاد فغيركم  
 وعليكم صلى إله العرش ما

وله ايضا يرثي الامام الحسين «ع» :

سل عن اهيل الحي من وادي النقا  
 يقدح زند الشوق في قلبي إذا  
 وفي لهيب لوعي وعبرتي  
 ما أومض البرق باكتناف الحمى  
 ولا انبرت ريح الصبا من نحوهم  
 من ناشد لي بالركاب مهجة  
 عهدتها أسيرة بحبهم  
 يا أيها الغادون مني لكم  
 أبقيتم مضني لكم لا يرتجى  
 لو يحمد الدمع على غير بني  
 القاتلين المحل إن تتابعت  
 والقائدين الجيش بملاء الفضا

أمغرباً قد يعموا أم مشرقا  
 ذكرت في زرود ما قد سبقا  
 أكاد أن أغرق أو أحترقا  
 من أرضهم إلا وقلبي خفقاً  
 إلا شمت من شذاها عبقاً  
 قد تبعت يوم الرحيل الأيتقا  
 فمن لها يوم المسير أطلقا  
 شوق اذاب الجسم مني أرقا  
 له الشفا ولا تسليه الرق  
 أحمد منه الدمع حزنا لارقا  
 شهب السنين جمعا وفرقا  
 رعبا وسكان البسيط رهقا

والباذلين في إلاله انفسا  
 إنسان عيني في بحار أدمعي  
 وبحر أحزاني مديد وافر  
 إذا ذكرت يوم كرب كربلا  
 جل فهان كل رزء بعده  
 وعصبة من شية الحمد لها  
 قادت لها الجيش اللهم عندما  
 وقامت الحرب تحييهـا على  
 فاستقبلت فرسانها باسمـة  
 واستنهضت قواطعـا كم قطعت  
 ما اغسقت ظلمة نيل نفعها  
 فأحرقـت شهب ظباها كل شـيـه  
 كم مفرد لا ينثني حتى يرى  
 لله يومهم وقد أبكى السما  
 ما سئموا ورد الردى ولا انقوا  
 حتى تفانوا والآنسى في مصرع  
 غص بهم فم الردى من بعدما  
 فكـم خليل من بني أحمد أـلـه  
 وكم ذبيح من بني فاطمة  
 وكم كلم قد تجلت الورى  
 يا خائضـا أمواج تيار الفلا  
 من فوق مفتول الذراع سابع  
 يكاد ان يخرج من إهابه  
 لو كان لا يهوى الانيس في السرى  
 لأجلها ما فى الوجود خلقا  
 لما جرى يوم الطفوف غرقا  
 لو مد منه البحر ما تدفقا  
 تكاد نفسى حزنا أن ترهقا  
 يأتي وانسى كل رزء سبقا  
 حرب رمت حربا يشيب المفرقا  
 جاش قديم كفرها وانفقا  
 ساق لما منها رأت فى الملتقى  
 شجر بعزم ثابت عند اللقا  
 رأس رئيس وأبانت مرفقا  
 إلا جلا فجر سناها الغسقا  
 طان وغى للسمع منها استرقا  
 صحيح جمع القوم قد تفرقا  
 له دما طرز فيه الافقا  
 بأس العدى ولا تولوا فرقا  
 فيه التقي الدين الحنيف والتقى  
 كان بهم وجه الزمان مشرقا  
 قاه بنار الحرب نمرود الشقا  
 يرى الفنا فى ربه عين البقا  
 انزاره مذخرته يهوى جمعقا  
 كانه البرق إذا تألقا  
 قد عز شأن شأوه ان يلحقا  
 إذا تولى مغربا او مشرقا  
 رايته اظله قد سبقا

وطائر الخيال لورام بأن  
عج بالبقيع ناعيا لأهله  
قل يا بني فهر الألى سيوفهم  
والمرغمين يوم بدر بالضبي  
والفاتحين يوم فتح مكة  
حي على الحرب فقد القحها  
عادت بهم هدرأ دماؤكم لدى  
ورأس سبط أحمد يهدى لمن  
والطاهرات من بنات فاطم  
لا عذب الماء الفرات ، لا مرئ  
ولا سقى الرحمان صوب عفوه  
واعجباً يقضي الحسين ظامياً  
وللهما كيف لم تهو على الـ  
والارض ما ساخت بأهلها وقد  
يالك من رزء به قلب الهدى  
وفادح ابكى السموات العلى  
عمى يدبل الله من امية  
بحيث لم تلف لها من ملجأ

وله ايضا يرثي الامام الحسين « ع » ويستعرض ماجرى على آل الرسول  
بعد فقد الرسول الاعظم « ص » :

هجرت الغواني وأطلالها  
ولم احف عن حال سامى السؤال  
ولم اتبع الحي طرف الشجي  
لرزه الذين بهم في الطفوف  
غداة احال النوى حالها  
ولم اسأل الامر سؤلها  
وقد قوض البين أحمالها  
قد بلغت حرب آمالها

وامست ديار الهدى بعدها  
 الادع قريشا وتركاضها  
 ودع عنك مافعل الأولون  
 هم منعوها فاطمياً إرثها  
 وهم نقضوا عهد (يوم الغدير)  
 وقد جعل الله في حفظه  
 وهم أضرمو النار في بيت من  
 وقطع الأراكة ظالماً أبان  
 وقود «علي» بمرأي العيون  
 فما وتر «ضبة» في «هاشم»  
 وما ذنب (فاطمة) عندها  
 غداة على حرب بدر الهدى  
 وتطلب من (هاشم) في الطفوف  
 وتزعم ان من الدين ذاك  
 وهل عرف الدين إلا بها  
 فهبت بنو «مضر» للكفاح  
 وعادت به طرياً للغناء  
 فأروت دم القوم بتارها  
 ولو هي كانت تشاء البقاء  
 ولم تبق من نافخ ضربة  
 ولكن رأيت حيث شاء الاله  
 فأثرت الموت كي لا ترى  
 تجلي الجليل لها إذ أراد  
 فخرت هناك تطيل السجود  
 برغم الامامة تنعى لها  
 بليل الضلال وتجوأها  
 وان زلزل الارض زلزالها  
 وحازوا عن الفرض أنقالها  
 لمن في المواقف أوفى لها  
 لشرعة أحمد إكمالها  
 بهم يقبل الله أعمالها  
 من آل « قبيلة » أضلالها  
 أعاد من القوم أذلالها  
 لتطلب في كربلا آلهها  
 لتحمل في الأسر أطفالها  
 غدت حرب تجمع ضلالها  
 في يوم « بدر » بما نالها  
 لتغوي بذلك جهالها  
 وهل اسس الدين إلا لها  
 كالاسد تمنع أشبالها  
 تسبق للعت آجالها  
 به وسقت منه عسالها  
 أرت هائل الموت أهوالها  
 إلا وغول الردى غالها  
 يرى بين أيدي العدى آلهها  
 بأسر امية أطفالها  
 بحلي الشهادة إجلالها  
 شكراً لما فيه قد نالها

لقد أجهدت (خرب) في حربها وأبدت لدى الطف أغلاها  
وما نالت الاًمر إلا وسا قت لها بشبا البيض آجالها  
وما أبردت من حشاها الغليل فلا برد الله إغلاها  
ألا ابن يومك يابن النبي أجرى من العين هطالها  
وقطع من كبد الدين سرّاً بتقطيع شلوك أوصالها  
وأذكي بقلب الهدى جذوة يزيد إذا كرّ إشعالها  
فكم فيه صابرت من محنة قد استعظم الصبر أهوالها  
فقمت بأعبائها صابراً وحملت في الدين أنقالها  
فما شابهت محن الأنبياء وان جل في الله مانالها  
فأيوب يغدو بها جازعا إذا ما تصور إجمالها  
بها مسك الضر لـكنه رأى همة ليس يقوى لها  
ويحيي وان قد بكته السماء بشنعاء قاسيت أمثالها  
فلم تغد أهله فوق الجمال تكابد في الاًسر جمالها  
بحال من الضريشجي العدو إذا ما رأى في السرى حالها  
وقد أعول الكون مذارزت تطيل من الرزء إعوالها  
تناهب أيدي الاًسى صبرها وتنتهب القوم أرحالها  
فيالك من فادح معضل له زلزل الأرض زلزالها  
وغادر من عظمه الكائنات ترى العدم المحض أولى لها

وله في فتى مسيحي خرج من الباخرة فقال مرتجلا :

ماذا تقول اذا الخلايق اقبلت يوم الجزا وسئلت عن دم مسلم  
أتراه يمنعي القصاص نبيكم في العمد ام يعفو نبي عن دمي  
وزار الحلة الحاج مصطفى كبه فنزل ضيفاً عليه وعند وصوله بغداد أ برق  
له بقول اخيه الحاج محمد حسن :

لم أنس عهد مغان فيك مزهرة قد آنستني فأنستني بك الوطننا



فما تجاوزت ميلا عنك مرتحلا      حتى اكتملت بسهد يطر دالوسنا  
فاجابه الميرزا جعفر بريقة مورياً باسم المصطفى ومجد الحسن :  
على مغان بابل      من بعد مسراك العفا  
ياحسنأ في فعله      أنت لقلبي مصطفى  
وقوله ايضاً :

يلائمي في حب من الحاظه      فتكت بكل مثقف ومهند  
واذا تجلى للقلوب جبينه      هوت الجوارح دونه كالسجد  
أقصر فلولاً ما شاهد في الهوى      من وصله وصدوده لم اوجد  
عجباً تذلل لي الاسود مهابة      واذل إن أبصرت طلعة (أحمد)  
واقود كل سمدع يوم الوغى      واقاد بين يدي أغر أشيد  
كالسيف يمضي حكمه في كل ما      يلقي وينفذ فيه حكم المبرد  
ويعني بهذه الابيات الشيخ أحمد الشهير بأبي مراد الشقي الحلي ، احد الادباء  
المشتهرين في وسطه والخطباء المعروفين في عهده كان جمهوري الصوت ،  
جميل الصورة ، جمع كثيراً من الفضائل والصفات العالية ، في كلامه نبرة ،  
وفي مشيه انعطاف وميل . خلب كثيراً من الباب الادباء والشعراء بسحر  
جفونه ، وبرقة طبعه ، تأثر بحاله وكمال فريق من الاعلام ، واليك من  
شعره قوله :

ومفهمف نادمته في ليلة      والكاس تجلى ثم بات معاني  
قبلته ورشفت خمرة ريقه      فسكرت منها والرقيب مفارقي

وله ايضاً على اثر اتصاله بالسادة آل بو طيخ :

صلني ودع عنك العذول وقوله      واعطف على دنف ورق لحاله  
ما ذا الصدود وبالجفاء حرمتني      طيب الكرى رفقا بصب واله  
اعتمدنا فيما اثبتناه من الرسائل والشعر على كتاب سمر الحاضر ،  
والحصون المنيعه للعلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وعلى كتاب الكلم اللامع .

## السيد جعفر كمال الدين

الشهير بالحلي

المتولد ١٢٧٧ هـ والمتوفى ١٣١٥ هـ

هو أبو يحيى السيد جعفر بن أبي الحسين حمد بن محمد حسن بن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن منصور بن كمال بن محمد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر ابن أبي محمد الحسن الأسمري بن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين (\*) بن علي بن أبي طالب «ع». الشهير بالحلي ، من أشهر مشاهير شعراء عهده ومن أركان النهضة الأدبية في عصره . ذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه «الروض النضير» فقال : ولد في قرية السادة إحدى قرى الحلة في النصف من شعبان عام ١٢٧٧ هـ ونشأ بها في ظل والده ، وانتقل إلى النجف في أبان شبابه وشرخ صباه بعد أن فرغ من دراسة مقدمات العلوم فظهر في النجف ظهوراً عالياً ، واحبه الجميع لعبقريته ونبوغته . فقد موج المجالس العلمية والأدبية ولا كم الكثير من فحول الشعراء أمثال السيد حيدر الحلي والسيد مهدي البغدادي والشيخ أغا رضا الأصفهاني وأخذانهم من أعضاء العشرة المبشرة وكانت أندية النجف (\*) ذكر هذا النسب الحجة الأئمين في «أعيان الشيعة» ج ١٥ ص ٤٠١ وفي سحر بابل ص ١٩ . وذكره صاحب المحمودون في الجزء الثاني ص ٢٢٣

تحتزمه وتفترقه . اتصل بالملك والامراء كالمسلطان عبد الحميد العثماني وآل رشيد في « جبل حائل » في الحجاز . ونادم العلماء الأعلام وساجل فريفاً من الشعراء البارزين .

وذكره الحجة الأمين في اعيانه فقال : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية ، اديباً محاضراً شاعراً قوي البديهة حسن العشرة ، صافي السريرة ، حسن السيرة ، مدح السلاطين والعلماء ونال جوائزهم ، وله ديوان شعر مطبوع اسمه « سحر بابل وسجع البلابل » جمعه بعد وفاته اخوه السيد هاشم وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الايات القليلة . رأيناه في النجف وكان شريكنا في الدرس عند الفقيه الشيخ محمد طه نجف ، وقرأ ايضاً على الشيخ ميرزا حسين بن ميرزا خليل وتوفي ونحن في النجف .

وذكره الحجة الأكبر كاشف الغطاء في مقدمته التي وضعها لديوانه فقال بعد كلام طويل : نعم نشأ السيد جعفر في هذا العصر القائم وعنده تلك النفس البراقة ، والقريحة الوقادة ، فاستطرد قدر حاجته من المبادئ — النحو والصرف ، والمنطق والمعاني والبيان — ، وصار يختلف الى مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة في الفقه — وهو في كل ذلك — حلو المحاضرة سريع البديهة ، حسن الجواب ، نبيه الخاطر ، متوقد القريحة ، مصنع القلب ، جري اللسان ، قوي الهاجس ، فهو يسير الى النباهة والاشتهار بسرعة ، ويتقدم الى النبوغ والظهور بقوة . وبدنا هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسنج على خاطره فيجري دفعا على لسانه ، من دون اعمال فكر ، ومراجعة روية البيتان والثلاث ، والتفت والمقاطع حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الموضع ، فيتلوها على الحضور أياً كانوا قلة أو كثرة ، ضعة او رفعة ، غير هياب ولا نكل ، فتستحسن منه وتستعجده وتستزاد وتستعده .

وهي كلمة ضافية صور فيها حياة المترجم لهذا الاسلوب الرصين المحكم مع تصوير لعصره وابناء بيئته ، كما كشفت لنا عن مدى احترام الحجة لأدبه والثناء عليه . وقد نعى المحيط وأهله وعدم فهمهم للذيق والعالم ، وفقدان المقاييس التي تميز بين النبیه والبلید ، والحق ان حياة السید جعفر حياة ملاكم شعر بفقدان المنصف والانصاف ، وادرك ان جيله لا يعبأ إلا بالرجل الخيف ، وبالشخص المرهب فكان في كل مناسبة يتعرض لاولئك الذين اعتزوا بأبائهم وفقدوا المواهب فتشدقوا بالقوة حتى أوجد رهبة في النفوس وهيمن على المجالس الادبية وهو شاب لم يبلغ الثلاثين فاعجب به الكبير والصغير واحترمه القوي والضعيف ، وسار ذكره في محيطه ، وانتشر في العراق وعبر ما وراء الجزيرة كل ذلك وهو بعد في دور الشباب غير ان الشيوخ من أعلام الأدب كانوا يقيمون له كل وزن وتعظيم .

إنصل بامراء آل رشيد والسلطان عبد الحميد وامراء المحمرة فكانوا يحفلون بشعره وينثنون على شخصه ويتفقدونه بالسؤال ، ويقدمون له الهدايا المعربة عن شوق واكبار . وكان في شعره لهم لا يتعدى كونه يمدح صديقاً أو أخاه يحمل بين جنبيه قلباً هاشمياً ، وبين اضلاعه فؤاداً عربياً ، لا يعرف الخضوع ، ولا يرضخ للهوان ، ولقد كان يحبه اكبر انسان يخرج عن حدود الأدب بما يسيئه لثلاث شعراته ضعيف فالكرامة عنده قبل كل شيء ، وقل ان شاهدت من معاصريه من تعلق شعره الصرامة والقوة والتغني بمجد آبائه العرب ، ومن ذلك قوله من احدى قصائده :

خلياني انتشيت ریح البوادي      فاخو السير غريب في البلاد

أبلادي وأهلي عرب      في القلا لم ينزلوا إلا بوادي

يمتحون الماء في أذنبه      أو تحييمهم ملثات الغوادي

و كانت علقته مع آل رشيد أقوى من غيرهم من الامراء لقرب نفسيته

منهم ، ولشعوره بعروبتهم وصرامتهم ، كما أنهم كانوا يأمنون بشعره ،

ويتذوقون قوله . وكان لشعوره بكرامته واعتداده بنفسه لايهمه ان  
يعرب عن رأيه مهما كلفه الأمر ومن ذلك قوله في حلقة درس الشيخ محمد  
الشرباني وهو واحد زعماء الدين في عصره وممن يصدر الأمر والنهي منه :  
للشرباني أصحاب وتلمذة تجمعوا فرقا من هاهنا وهنا  
ما فيهم من له في العلم معرفة يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا  
وهذان البيتان كان لهما أعظم الأثر على أعضاء حلقة الشيخ في حين ان  
فيهم الرجال البارزين ، ومن جرأته وحسن تخلصه قوله في الزعيمين  
الجليلين السيد محمد بحر العلوم والسيد محمد الفزويني :

شتان بين محمد ومحمد      ذا طبطبائي وذا قزويني  
أنا أعرف الرجل المذهب منها      بالله لا تسأل عن التعيين  
ومن قوله في زعيم عشائري يدعى « مجهول » وقد مر به مع نفر من  
اصدقائه فلم يعبا بهم فقال :

عن المغرور مجهول سمعنا      حديث الجود عن عمرو وزيد  
فجئت فلم أجد من ذاك شيئا      فصبح القول تسمع بالمعيدي  
ولست بخازن عنه لساني      ولو قيدني في ألف قيد  
وكان ظريفا فكما له قصص كثيرة ومساجلات واسعة في هذا الباب  
لا يمكن ان نذكر اكثرها لانها حادة ولكن نقصر على بعضها منها قوله  
الاستاذ الشرباني :

أشيخ الكل قد اكثرت بحثا      بأصل براءة وباحتياط  
وهذا فصل زوار ونوط      فباحثنا بتنقيح المناط  
وقوله مداعبا الشيخ عباس خميس والشيخ علي رفيش وهما من  
الشخصيات العلمية البارزة :

ان عيشي بالحويش « ١ »      ضيقت أنكد عيش

« ١ » الحويش طرف من اطراف مدينة النجف وهو الذي يقع بين -

بين عباس خميس وعلي بن رفيش  
له مراسلات ومساجلات مع اعلام الادب واساطين العلم منهم السيد  
ناصر بن السيد أحمد البصري البجراني «١» فقد مدحه واثني عليه بقصيدة  
ومطلعها :

يا جيرة الحي وأهل الصفا      قد برح الوجد بنا والخفا  
ومنهم امام الزيدية المنصور بالله محمد بن يحيى بن حميد الدين الحسيني اليماني  
فقد جرت له معه رسائل وقصائد منها ومطلعها :  
بيض الضبا وصدور الخيل والأسل      يصلحن ما افسد الاوغاد والسفل  
وأرسل الى السيد محمد القزويني متضمنا بعض شطور من قصيدة السيد  
حيدر الحلي على سبيل الدعابة وقد اثبت منها في سحر بابل اربعة ابيات  
فقط قوله :

لي زوجة كان أخوامها	يحسن في حالي وفي حالها
يهدي لنا العنبر من رزه	والجوع لا يخطر في بالها
والعام نالت زرعه جرة	فاحترق العنبر من خالها
لما رأت قوتي لم يكفها	فرت لأهلها بأطفالها
كتبت ان زوري عليا فما	ردت جوابي وهي في آلهها

— طرف العمارة والبراق من جهة الجنوب وتأسس حوله اخيراً طرف محلة  
الأمير غازي خارج سور النجف وهي المدينة العصرية الحديثة .  
« ١ » احد زعماء الدين في البصرة خضع له الامراء والملوك ، وقدمه  
الجاهلير وتبعه بالرأي والعقيدة . ولد في البحرين وتوفي بالبصرة عام ١٣٣٢ هـ  
أخذ عند جماعة من العلماء منهم السيد عدنان الغريفي ، وأخذ هو عن جماعة  
منهم الشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي كاشف الغطاء . له شعر رقيق  
ومراسلات مع اعلام شعراء عصره . ذكرت سيرته وشعره في كتابي  
« شعراء البصرة » .

إذا درت انك واصلتني  
فاجابه القزويني بقوله :

اكتب لها تقبل على سرعة  
ماشية تطرب من مشيها  
والكل منا لك يحبو غناً  
فاستغن من مالي ومن مالها

أما شعره فيغنيننا عن تعريفه وجود ديوانه المطبوع في صيدا عام ١٣٣١ هـ والذي يقع في ٤٦٦ ص فانك تقرأ منه الشاعر قراءة واضحة فيسمو في نفسك روحه وخفة طبعه وقوة معانيه ودقة إحساسه ومليح نكته ، ثم يعلمك أنه عريق في نسبه ومجده ، ونبل في حسبه وسيرته . وقصائده في الفخر والحماسة تصوره لك أنه ابن من سادوا وشادوا . صريحة قريش . وقد رأى بعضهم انه اشعر من السيد حيدر تعلو شعره عذوبة ومرونة ولولو مد في عمره لبرز شعراء عصره على الاطلاق .

جمع ديوانه اخوه العلامة السيد هاشم ورتبه على الترتيب المطبوع ، غير ان المرحوم الشيخ النقدي يقول في كتاب « الروض النضير » والنسخة لا تزال عنده تحتفظ بمعظم شعره أو بما يزيد على ضعف المطبوع .

توفي - رحمه الله - في النجف لسبع بقين من شعبان عام ١٣١٥ هـ ودفن بوادي السلام في الجانب الغربي من يمين مقام « المهدي » بمائتي خطوة عند قبر ابيه . ورثاه فريق من الادباء منهم الشيخ عبد الحسين صادق العاملي بقصيدة ومطاعها :

على مثل وخز السمير أوحزة المدى طويت ضلوعي يوم أودى بك الردى  
ومنهم الشيخ محمد حسن سميسم بقصيدة ومطاعها :

الفضل طاح عماده وعميده والمجد راح طريقه وتليده

ومنهم الشيخ محمد الملا الحلي ومطاعها :

أظلم حزناً أفق المجد مذ غاب عنه قمر السعد

ومنهم الشيخ قاسم الملا الحلي ومطلعها :  
 ما شجنتي بالرقتين طول قد محاها بالرغم مني المحول  
 ومنهم أخاه السيد هاشم الحلي ومطلعها :  
 بيمك لا بالماضيات القواضب أبنت فؤادي بل أقمت نوادي  
 وله أخرى فيه ومطلعها :  
 مضيت وخلقت القذى في محاجري وأججت نيران الأسمى بضائري

### صورة من نشره

والمترجم له في رسائله لم يكن ذلك الناصر المفن ولكن وهو الأديب  
 المرهف الحس لا يسمح لنفسه إلا أن يسجل في عداد الكتاب البلغاء فكتب عدة  
 رسائل وبعث بها إلى أصدقائه ومحبيه .  
 وإليك رسالة منها وقد بعث بها إلى العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء  
 صاحب « الحصون المنيعه » عند ما كان في استانبول وقد قدمها بهذه  
 المقطوعة قوله :

سلام حبه الطيب منك الشمايل	ومدح عليه من علاك دلائل
وفي طيه العتب الذي رق لفظه	كأنني من ألفاظك الغر ناقل
اسائل عنك البرق إذ لاح ومضه	فتسبقه مني الدموع الهوامل
وأنتشيت الأرواح مها تنسمت	فتذهب في روعي الصبا والاصائل
عليك سلام الله ماهبت الصبا	وما سجعت فوق الغصون العنادل
وما خلت أن تنسى وفاي وذمتي	أهل حال عن ذياك الود حائل
تجبي كتنظم الدر منك الرسائل	يحلى بها غيري وجيدي عاطل
ولو كنت ممن يعقد البخل كفه	لقلت - ويا حاشاك - أنك باخل
ويزداد قلبي حمرة وتلفناً	إذا اعتذر الاصحاب أنك غافل
علي تصدق يا « علي » بلقمة	فقلبي محروم ودمعي سائل



ألست الذي عودتني عن محبة  
 بني جعفر ان التكرم والوفا  
 اذا ما أتى نحو الغري يزيدكم  
 فلم تحي قلبي منك يوماً الوكة  
 لقد طال ليلى بالعراق وما بها  
 رؤياك يحلى الهم وهو مبرح  
 أيعلم بحر الروم حين ركبته  
 وهل تدر قسطنطين حين دخلتها  
 ركضت لاحراز المكارم فارساً  
 أبيت سوى العليا وكل ابن همة  
 ربحت وأيم الله حين انتجعتها  
 وهل كيف لم ترجع وانت ابن جعفر  
 يرى ان اكرام النيل فريضة  
 دعوت إلهي ان يخلد ملكه  
 وباني ولو أجفو فأنت تواصل  
 سجاياً لكم قد ورثتها الاوائل  
 ابادره عجلان والقلب ذاهل  
 وعهدى لم يشغلك عني شاغل  
 اذا غيب عنها يابن جعفر طائل  
 وترقى أفاعي الوجد وهي قوائل  
 بأنك بحر ماله قط ساحل  
 بان بها سعد العراقيين داخل  
 وخاب الذي يسعى لها وهو راجل  
 اذا رام أمراً لم تعقه العوائل  
 بوارق منها صدقتك الخايل  
 وان رئيس المسامين لعادل  
 ومن بعده الاعذار منه نوافل  
 وهذا دعاء للبرية شامل

رسالة ثناء ، ومألمة دعاء ، تهدي الى نور الحديقة ، ونور الحديقة ،  
 وإنسان الباصرة ، وأنيس البصيرة ، ذى الهمة التي توطئه شوك المخاوف  
 فيحسبها أماناً ، وتقجمه نيران المتالف فيظنها جنانا ، صغرت عزمته ارتكاب  
 الأوهوال ، وسهلت همته ارتقاء كل صعب عال :

ومن يك مشتار آجنى النحل لم يكن جزوعاً وان آلمنه إبر النحل  
 ومن طلب العز الرفيع فانه صبور لأوهوال مراجلها تغلي  
 أعني قطب العراق ، وبدرها العلي بآية الاشتقاق ، مطوق رقاب أهل  
 العلم بنعم جعفرية ، ومغدق رياض الكرم بمواهب حاتمية ، نجل شيخ  
 العراقيين ، المصلح بين الدولتين ، ذو النور الجلي ، مولانا الشيخ علي ،  
 دام عزه . متع الله ناظرنا برؤياك ، ولا أحرمننا المهمين لذة لقياك ، لأنك

رواق عزنا المشرف، وبحرنا الذي منه تغترف، تعب يا علي مجاريك، وخاب  
من دعاه الجهل لان يباريك :

وأنى وليس الا نان المرور لدى السبق مثل الجواد الامون  
فما كل فرس جواد ، ولا كل فارس عنزة بن شداد :

ولا كل جرار العنان بسابق ولا كل خفاق الجناح بكاسر  
وبعد فاني اذم زماناً فرقنا بعد ذلك الاجتماع ، وقابلنا الاساءة بالاحسان  
صاعاً بصاع :

لبعدك كالرسم عافي الاثر	خلاصة دعواي ان الغري
ولما بعدت وهي وانتثر	لائك ناظم عقد الكمال
لبعدك يا ذا المحيا الاغر	لييلات تشريقنا اظلمت
سقى عهدهن عهد المطر	أتنى معاهدنا السالفات
بطول أياديك إلا القصر	ليالي ماذم منها السمر
ومرت سراعاً كالحج البصر	ليال خلت بعد ما قد حلت
وقلبي قلب الاسى والفكر	فعياني عيان نضاحتان
فنارك لواحة للبشر	فراق الاحبة قصر مداك
وياعين أغزل ذاك السمر	ويا قلب أبعد ذاك الغريق
ونوماً على مثل وخز الابر	فصبراً على مثل حز المدى
وناظرتي ما بها من نظر	بقلي شككت سهام الفراق
ليعقوب بعد انقطاع الخبر	نشدت الذي عاد في يوسف
مهنأ بنيل المنى والظفر	بانك تعود أبا أحمد
كما نفسه حدثته بشر	لنسي بخير ويمسي العدو
كأنك عين القضا والقدر	وكسرك للضد لا جبر فيه

وأظن الذي أنساك ساحة وطنك ، وسلاك عن راحة مأمنك ، انك  
في بلد يصدع عندليب العز على أفنانه ، ويسلى الغريب عن أهله وأوطانه :

وكل امرء يولي الجميل محب وكل مكان ينبت العز طيب  
فلا غرو ان غبطناك بحلول الجناب المنيع، وارتياذ ذلك الربيع المريع،  
مع قربك من فاطمي نخبه على السماع، ونشأته على بعد ما بين الاصقاع،  
أعني زعيم الهاشميين، ورئيس الفاطميين، سيف بني غالب، وعمدة  
الأشراف من آل أبي طالب :

حلف المكارم والندى واخو الكمال ابو الهدى  
لولا نداء ورشده فالخلق متروك سدى  
هدانا الله للاستمسك بعروة آبابه، والتمسك بشذا النبوة النافع من  
مساحب ردائه :

فيا ليت لي من ذلك الوجه نظرة فاغسل طرفا نزهته المآثم  
فما أحدي الفضل مثل أبي الهدى كريم نجار أنجبت فيه فاطم  
لقد جمعت أعراقنا خير نسبة أبونا علي الطهر والجد هاشم  
ولقول الله جل اسمه وأما بنعمة ربك فحدث، إعلمه بأنني بأذيال أئمة  
الطريقة المتشبه، ولم أزل بعون الله سالكا طرقهم، عارفا بعين حقيقةهم  
أرد المشارع الخيفية، وارتقي المدارج الرفاعية:

إذا فعي المكاره ساورني أقل ياشر أحمد الرفاعي  
فاسرج باسمه ظلمات دهري والجم فيه أشداق الأفاعي  
انتهت الرسالة .

### شعرة

واليك من شعره الذي لم يطبع في الديوان قوله في وصف فرس السيد  
هادي القزويني :

لله من فرس بدا يحينها فلق الصباح  
طوت البطاح بوارث الـ علماء من شيخ البطاح

شقاء كم قدر دها      حمراً بمشجر الرماح  
 خطرت من التبر المضاع      بزينة الخود الرداح  
 قد وشحت لكنها      ليست بجائلة الوشاح  
 جد المسخر لابن داو      ود تراه كالمزاح  
 عامين لاشهرين تقد      طع بالغدو وبالرواح  
 ومن شعره الذي لم يطبع قوله نحساً والأصل للسيد حسين القزويني :

براك المهيمن إذ لا سواه      وبين باسمك معنى علاه  
 فكنت ترى الغيب لا بشتباه      أبا حسن أنت عين الاله

على الخلق والاذن الواعية

ترى الناس طراً وترعاهم      وأقصى الورى منك أدناهم  
 ومهما أسروا خفياهم      تراهم وتسمع نجواهم

فهل عنك تعزب من خافية

أقل معاجزك الخارقات      حضورك للشخص حين المات  
 فأنت المحيط بست الجهات      وأنت مدير رحى الكائنات

وقطب لا فلاكها الجارية

لك الناس تحشر يوم المآب      مطأطأة الروس خوف العذاب  
 فمنك الثواب ومنك العقاب      فان شئت تشفع يوم الحساب

وان شئت تسفع بالناصيه

بك العرش مهد للاستواء      وباسمك قامت طباق السماء  
 فأنت المحكم يوم الجزاء      وأنت الذى اعم الانبياء

تؤمك فى العصر الخاليه

اذا بعث الله من فى القبور      ومن سفر الموت أضحى حضور  
 فأنت الأمير بكل الأمور      وكل الخلايق يوم النشور

لديك اذا حشرت جاثيه

محبك يشقل ميزانه ويعلو بيوم الجزاشانه  
فهب فرضه بان نقصانه فمن يك قد تم ايمانه

فبشراه في عيشة راضيه

ينال الكرامة غب الاذى وعن ناضريه يماط القذى  
فما بعد يشكو ظمأ وأذى بحوضك يسقى ومن بعد ذا

يساق الى جنة عاليه

أبا حسن بك انجو هناك وأرجو رضا خالقي في رضاك  
فلم يبق في الحشر إلا لولاك واما الذين تولوا سواك

فما هم من الفرقة الناجيه

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي وذلك ١٣٠٨ مما لم يطبع :

بحر علم قد فقدناه فما أغزر علمه  
قد بكته السحب صيفاً واكتفى العالم ظلمه  
مذ توفى أرخوه « ثلم الاسلام ثلثه »

ومن مداعباته لشاعر معاصر وكان في داره :

أنت يا محسن عندي أحسن الناس جميعاً  
فاذا جاءك ضيف مات في دارك جوعاً  
كن مطيعاً فاذا ما شئت رخنأ مطيعاً

وكتب له الشاعر المنمي السيد مهدي البغدادى النجفي ملفزاً باسم (فرج)  
بمحضر جماعة من أعلام النجف :

ياسائلا عن فتية كلهم قد وردوا من بحره الزاخر  
بين لنا ما اسم على طرده تكون فيه لهجة الذاكر  
وثلثه الاول مع ثلثه الثاني فعل الرجل القاصر  
وثلثه الاول مع آخر منه طريق الباد والحاضر  
وبين ثلثيه متى آخر حل فوفت راحة الساحر

وعكسه عيب لدى الروح أو ششنة للأسد الخادر  
وعكسه وهو على طرده ملازم للعلم الزاخر  
وان يواصل أولاً آخراً منه فعلم للفتى الماهر  
فأجابه السيد جعفر على البديهة ولا يخفى انها لم تثبت في الديوان :  
ياسيداً مازلن أنفاسه تنفخنا بالأرج العاطر  
يامن له العليا موروثه من كابر عال الى كابر  
فرد بني العصر الذي لم يقع على أخيه نظر الباصر  
ألفزت لي باسم مضامينه ماغربت عن فكري القاصر  
وكم سألت الله تعجيلة من الامام الطيب الطاهر  
تسكينه منه ممر الوري من أول الخلق الى الآخر  
أو أسقط الاعجام من جيمه فهو بمعنى بهجة الخاطر  
أو زده بالاعجام من فائه وقيته ياقرة الناظر

وله مؤرخاً عام ولادة السيد صالح نجل صديقه الشاعر السيد مهدي

البغدادي بقوله :

الابشراك يا مهدي بآب بشراك على مخايله السعود  
وآمل ان يسود الناس طراً كما كانت أو ائلكم تسود  
به عم الانام جديد خير فأرخنا ( اتى الخير الجديد )

وقال مؤرخاً ايضاً عام ولادة اخيه السيد شمس الدين البغدادي :

لك المنة العظمى على ما منحتنا بقرة عين طاب فيه لنا الحيا  
لقد سرت العليا بمولد سيد بدا زاهياً كالخال في وجنة العليا  
واشرقت الايام في شمس ديننا سروراً فأرخنا ( اضاءت به الدنيا )

وذكر صاحب الحصون في الجزء الرابع من كتاب « سمر الحاضر »  
ان قصيدته الفكاهية قد اشترك بالنظم معه اغارضا الاصفهاني والشيخ  
مرتضى كاشف الغطاء وقد بعثا بها اليه وقد اثبتتها بخطه ومطامعها :

وأأسفا على العشا مطبقاً مكشمشا

غير ان جامع الديوان لم يشر الى هذه الناحية .

وكتب الى الشيخ عباس الشيخ حسن كاشف الغطاء مداعباً له :

أشكو الى الشيخ اني مادعيت إلى وليمة حار فيها فكر بقراط  
قد حلتوا الاسد الهدار واصطحبوا من الوري كل عفاط وضراط  
أيديهم بالبواطي اليوم قد شغلت والعبد أفرغ من حمام ساباط  
يدعو الطهاة اذا ساطوا بقدرهم هل لحة عندكم ياخير سواط  
لا در در الطفيلين إنهم سعوا لحج البواطي سبع أشواط  
ومن ظرفه الجري قوله :

أنا مسلم وها علي تحالفا هذا مجوسي وهذا صابي

اني اعمرك كافر بكليةها خرة المقسم في قم النواب

وقد خمسة جماعة وذكر ذلك كله صاحب (سمير الحاضر) . اكتفيينا

بهذا القدر بالنظر لوقوف اكثر عشاق شعره على ديوانه .



## جعفر المحقق الحلي

المتولد ٦٠٢ هـ والمتوفى ٦٧٦ هـ

هو أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن ابن سعيد الهذلي الشهير بالمحقق الحلي أشهر زعيم ديني ظهر في عصره . ولد سنة ٦٠٢ هـ وحكى صاحب اللؤلؤة عن بعض تلامذة الشيخ المجسمي أنه ولد ٦٣٨ هـ ولكن ذلك بعيد . نشأ على أبيه وتدرج في كسب العلوم بأسلوب منقطع النظير ، وبفهم كان مضرب المثل ، واخذ عن جماعة من الاعلام وروى عنهم منهم « ١ » نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله ابن نما الحلي الربعي « ٢ » السيد فخار بن معد الموسوي « ٣ » والده الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد « ٤ » الشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الحلي وغيرهم .

وأخذ عند جماعة من العلماء منهم « ١ » شمس الدين محمد بن صالح السبي القسبي « ٢ » رضي الدين علي بن يوسف صاحب كتاب العدد القوية وشقيق العلامة الحلي « ٣ » جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي القاشي « ٤ » نجم الدين طهان بن أحمد العاملي الشامي « ٥ » فخر الدين محمد بن العلامة الحلي « ٦ » صفى الدين محمد بن نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد « ٧ » الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي « ٨ » جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي صاحب كتاب الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهمم « ٩ » الوزير شرف الدين أبو القاسم علي بن الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي « ١٠ » الشيخ عز الدين الحسن بن أبي طالب



اليوسفي الآبي صاحب كشف الرموز « ١١ » صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الشاعر المعروف - الآتي ذكره - « ١٢ » جلال الدين محمد بن محمد الكوفي الهاشمي الحارثي استاذ الشهيد الاول « ١٣ » جلال الدين محمد بن علي بن طاووس « ١٤ » غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس صاحب كتاب فرحة الغري « ١٥ » الحسن بن داوود الحلبي صاحب كتاب الرجال « ١٦ » الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي المعروف بالعلامة .

ذكره جمع من الأعلام منهم تلميذه ابن داوود في رجاله فقد قال : المحقق المدقق الامام العلامة واحد عصره ، كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضاراً ، قرأت عليه ورباني صغيراً ، وكان له عليّ احسان عظيم والتفات ، وأجاز لي جميع ماصنفه وقرأه ورواه وكل ما يصح روايته عنه ، له تصانيف حسنة محققة محررة عذبه .

وذكره تلميذه العلامة الحلبي في اجازته لأبناء زهرة فقال : كان أفضل أهل عصره في الفقه .

وذكره الشيخ حسن ابن الشهيد فقال : لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا أرى في فقهاء مثله .

وذكره الشيخ بهاء الدين العاملي في كتابه توضيح المقاصد فقال : الشيخ المحقق المدقق ، سلطان العلماء في زمانه واليه انتهت رئاسة الامامية ، وحضر مجلس درسه بالحلّة سلطان الحكماء والمتألهين الخوارجة نصير الدين محمد الطوسي .

وذكره صاحب أمل الآمل ص ٣٦ فقال : الشيخ الأجل المحقق ، حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والادب والانشاء وجمع العلوم والفضائل والمحسن أشهر من ان يذكر ، وكان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة لا نظير له في زمانه ، وله شعر جيد ، وانشاء حسن بليغ ، وكان مرجع أهل عصره في الفقه وغيره .

وذكره البحراني في اللؤلؤة عند ذكره العلامة الحلي فقال : وقد تاملت على جملة من الأفاضل ، الذين لا يفاضلهم مفاضل ، منهم بل أشهرهم ذكرآ ، وأعلام نخرآ المحقق الحلي ، فقد كان محقق الفضلاء ، ومدقق العاماء ، وحاله في الفضل والنبالة ، والعلم والفقه والجلالة ، والفصاحة والشعر والأدب والانشاء ، أشبه من أن يذكر ، وأظهر من أن ينسطر . وذكره الزركلي في الأعلام ج ١ ص ١٧٤ فقال فقيه امامي مقدم ، من أهل الحلة في العراق ، كان مرجع الشيعة الامامية في عصره ، له علم بالأدب وشعر جيد .

وذكره الحجة الأمين في أعيانه فقال : كفاه جلالة قدر اشتهاره بالمحقق ، فلم يشتهر من علماء الامامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب ، وما أخذه إلا بجدارة واستحقاق ، وقد رزق في مؤلفاته حظاً عظيماً فكتابته المعروف بشرايع الاسلام هو عنوان دروس المدرسين في الفقه الاستدلالي في جميع الاعصار ، وكل من اراد الكتابة في الفقه الاستدلالي يكتب شرحاً عليه كسالك الافهام ، ومدارك الاحكام ، وجواهر الكلام ، وهداية الانام ، ومصباح الفقيه ، وغيرها وصنف بعضهم شرحاً لتردداته خاصة وعليه من التعليقات والخواشي عدد كثير ، ونسخه المخطوطة النفيسة لا تحصى كثرة ، وطبع عدة طبعات في ايران ، ولأهميته فلا يخلو بيت طاب علم منه . طبع في لندن هو ومختصره النافع وعليه شروح كثيرة . والحق ان المحقق ممن وهب المواهب الواسعة في الفقه الاسلامي فقد جدد كثيراً من الاساليب ووضح كثيراً من المسائل المعقدة التي كانت مدار إشكال كثير من الرجال ، وبسط للطلاب ما يحتاجونه بأسلوب عربي فصيح لا تجد فيه عوجاً ولا أمثاً . وكتابه الشرايع لأهميته شرحه عشرات الشراح من العلماء .

توفي رحمه الله بالحلة صبيحة يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر عام ٥٦٧٦ هـ

١٢٧٧ م على أثر سقوطه من درج الدار ، وكانت وفاته المفاجئة أعظم كارثة وقعت على مدينة الحلة فتيجمع الناس حول داره واحاطوا به وحملوه الى النجف ، هذا ما ذكره جمع من أرباب السير ومنهم صاحب روضات الجنات في ج ١ ص ١٤٦ ، وفي كتاب توضيح المقاصد أنه توفي في ٢٣ جمادى الثانية من نفس العام . وقد ضبط بعضهم عام وفاته بحساب الجبل « زبدة المحققين رحمه الله » . وفي منهج المقال : ان قبره بالحلة معروف يزار وعليه قبة وله خدم يتوارثون ذلك أباً عن جد ، وقد خربت عمارته منذ سنين فأمر الاستاذ العلامة دام علاه - الاغا البهبهاني - بعض أهل الحلة فعمروها وقد تشرفت بزيارته قبل ذلك وبعده . رثاه فريق من الشعراء منهم ابن وشاح الحلبي الآتي ذكره .

وقد علمت على هذا القول الحجة الأمين في أعيانه فقال : يمكن أن يكون دفن بالحلة أولاً ثم نقل الى النجف كما جرى للسيد المرتضى والرضي . وقد أفاض في ترجمته وذكر له آراء في الفقه وبعض رسائل مختصرة لا يعيننا في هذا المقام إثباتها .

خلف آثاراً قيمة منها « ١ » شرايع الاسلام - ط - « ٢ » النافع مختصر الشرايع - ط - « ٣ » المعتبر في شرح المختصر طبع على الحجر بيران مرتين . « ٤ » نكت النهاية - يعني نهاية الشيخ الطوسي - في الفقه - ط - « ٥ » المسائل العزية « ٦ » المسائل المصرية « ٧ » المسالك في اصول الدين « ٨ » المعارج في اصول الفقه « ٩ » الكهنة او اللهنة في المنطق وعلى رأي صاحب الروضات الكهانة - اي الصناعة - « ١٠ » مختصر مراسم سلار الديامي في الفقه « ١١ » نهج الوصول الى معرفة علم الاصول « ١٢ » رسالة التياسر في القبلة ، وقد ذكر هذه كلها ابن داوود في رجاله .

## نثره وشعره

ذكر الحجة الأمين في (ايعان الشيعة) ج ١٥ ص ٣٨٥ نقلاً عن مجموعة الشهيد التي هي بخط الشيخ محمد بن علي العاملي الجبائي جد الشيخ البهائي هذه الرسالة واليك نصها بعد البسملة :

لما وقفت على ما أمر به صاحب الصدر الكبير ، العالم الكامل العارف المحقق ، بهاء الدنيا والدين ، غياث الإسلام والمسلمين ، ادام الله أيامه في عز مؤيد ، ونخر ممد ، ومجد مجدد ، ونعمة قارة العيون ، باسقة الغصون ، دارة الحلب ، حميدة المنقلب ، محروسة الجوانب ، مصونة من الشوائب ، وتأملت ما برز عنه من الالفاظ التي هي أعذب من الماء الزلال ، وأطيب من الغنى بعد الاقلال ، فهي التي يعجز الطامع ببديعها ، ويعجب السامع حسن جمعها وترصيعها ، فكان الشاعر عناه :

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها اذا احتشدت لم ينفع باحثاها  
تنوه بأبراد المعاني والفت خواطرك الالفاظ بعد شراها  
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقتها أو معادها  
وليس بمستغرب تفرد بديع النثر والنظم ، مع ما وهبه الله سبحانه من جودة القرينة وقوة الفهم ، نسأل الله ان يديم لفضلاء الآداب ورؤساء الكتاب ، ما كتفهم من ظله ، وشملهم من فضله ، وأباحهم من مرآته ، وسوغهم من شرايعه ، ليستمر نفاق سوقهم ، ويشمروا للاجتهد فيه عن سوقهم ، دلت الفاظه الكريمة على استدعاء ما يكون تذكرة لأهل الوداد ، وعهداً يجدد به ما خلقته يد البعاد ، فعند ذلك أحبت أن أدخل فيمن سارع الى امتثال أو امره لا يكون في جملة من شرفه بذكره ، وتخطره بخواطره فأقول :

إن الشعر من أفضل مشاعر الأدب ، وأجمل منفاخر العرب ، به

تستباح المكارم ، وتستعطف الطباع الغواشم ، وتشجذ الازدهان ، وتستل الاضغان ، ويستصلح الرأي الفاسد ، وتستثار الهمم الجوامد ، لكنه عسر المطلب ، خطر المركب ، لافتقاره الى امور غريزية ، واخرى كسبية ، وهي شديدة الامتناع ، بعيدة الاجتماع ، فالمعتذر عن التعرض له معذور ، والمعتز بالقصور عنه مشكور ، وقد كنت زمن الحداثة اتعرض لشيء منه ليس بالمرضي ، فكتبت أحياناً الى والدي رحمه الله اثنى فيها على نفسي بجمل الصبوة وهي :

ليهنك أني كل يوم الى العلى      اقدم رجلا لاتزل بها النعل  
وغير بعيد أن تراني مقدماً      على الناس طرأليس في الناس لي مثل  
نطاوعني بكر المعاني وعونها      وتنقاد لي حتى كأنني لها بعل  
ويشهد لي بالفضل كل مبرز      ولا فاضل إلا ولي فوقه فضل  
فكتب رحمه الله فوق هذه الايات ماحورته : « لئن أحسنت في شعرك  
فقد أسأت في حق نفسك ، أما علمت ان الشعر صناعة من خلع العفة ،  
وليس الحرفة ، والشاعر ملعون وان أصاب ، ومنقوص وان أتى بالشيء  
العجاب ، وكأنني بك قد ألهمك الشيطان فضيلة الشعر ، فجعلت تنفق  
ما تلفق به جماعة لم يعرفوا لك فضيلة غيره فسموك به ، وكان ذلك وصمة  
عليك الى آخر الدهر ، ألم تسمع :

ولست أرضى أن يقال شاعر      تباً لها من عدد الفضائل «  
فوقف خاطري عند ذلك حتى كأنني لم أقرع له باباً ، ولم أرفع له حججاً ،  
واكد لي ذلك عندي ما رويته باسناد متصل ان رسول الله « ص » دخل  
المسجد وبه رجل قد أطاف به جماعة فقال ما هذا ؟ قالوا : علامة ، فقال :  
ما العلامة ؟ قالوا عالم بوقايع العرب وأنسابها وأشعارها ، فقال (ص) ذلك  
علم لا يضر من جهله ، ولا من ينفع من علمه . ومن البين ان الاجادة فيه  
تفتقر الى تمرين الطبع وصرف الهممة الى الفكر ، في تناسب معناه ،

ورشاقة الفاظه وجودة حشوه ، تمريناً متكرراً ، حتى يصير خلقاً ، وكما ان ذلك سبب الاستكمال فيه ، فلاهمال سبب القصور عنه ، والى هذا المعنى أشرت من جملة أبيات :

هجرت صوغ قوافي الشعر مذ زمن هيات يرضى وقد اغضبته زمنا  
وعدت اوقظ أفكاري وقد هجعت عنفاً وازعج غربي بعد ما سكنا  
ان الخواطر كالآبار ان نرحت طابت ولم يبق فيها مأوها أجنا  
فاصفح شكرت أياديك التي سلفت ما كنت أظهر عيبي بعد ما كننا  
ولما كان إضرابي عن نظمه ، وإعراضي حتى عن ذكر اسمه ، لم يبق إلا ما هو حقيق ان يرفض ولا يعرض ، ويضممر ولا يظهر ، لكنني مع ذلك اورد ما ادخل به في حيز الامثال ، وان كان ستره أنسب بالحال فمنه :

وما الاسراف من خلقي وإني لأجزأ بالقليل عن الكثير  
ولا اعطي المطامع لي قياداً ولو خردت بالمال الخطير  
وأغض عن عيوب الناس حتى أخال بأن يناجيني ضميري  
واحتمل الاذى في كل حال على مضض وأعفو عن كثير  
ومن كان الاله له حسيه—أأراه النجح في كل الامور  
ومنه قولي :

ياراقداً والمنايا غير راقدة وغافلاً وسهام الدهر ترميه  
بم اغترارك والأيام مرصدة والدهر قد ملاء الأسماع داعيه  
أما أرتك الليالي قبس ذحلتها وغدرها بالذي كانت تصافيه  
رفقاً بنفسك يا مغرور ان لها يوماً نشيب النواصي من دواهيها

وحسب تحصيل الغرض بهذا القدر ، فنحن نقتصر عليه ونستغفر الله تعالى من فرطات الزلل ، وورطات الخلل ، ونستكفيه زوال النعم ، وحلول النقم ، ونستعته محل العثار ، وسوء المرجع في القرار ، ومن أفضل ما يفتتح به النظام ، ويختتم به الكلام ، ما نقل عن النبي « ص » من سلك طريقاً

إلى العلم سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وقال « ص » لا خير في الحياة إلا لعالم مطاع ، أو مستمع واع ، وقال : تلاقوا وتذاكروا وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب ، ان القلوب ترين كما يرين السيف ، وقال : لا يزيد في العمر مثل الصدقة ولا يرد البلاء مثل الدعاء ، ولا ينور العبد مثل الخلق الحسن ، ولا يذهب الذنوب إلا الاستغفار والصدقة ستر من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب ، وقال : صلوا الأرحام يغفر لكم وتعاهدوا المساكين يبارك لكم في أموالكم ويزاد في حسناتكم ، وقال : ان الله سبحانه يقول : اطلبوا الخوائج عند ذوي الرحمة من عبادي فان رحمتي لهم ، ولا تطلبوها عند القاسية قلوبهم فان غضبي فيهم ، وقال : صنائع المعروف لفي مصارع السوء ، وقال : من اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم ، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ، ومن أراد به الدنيا فهو حظه .

وقد اثبتنا هذه الرسالة التي بعثها لأبيه والتي أعرب فيها عن منتهى الأدب والامثال لأوامر والده . واليك من مراسلاته الودية مع الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح - الاتني ذكره - فقد كتب اليه هذه الأبيات :

إلى لقاءك جذب المغرب العاني  
وقد رماه بأعراض وهجران

أغيب عنك وأشواق تجاذبي  
إلى لقاء حبيب مثل بدر دجى

ومنها يقول :

عند انتباهي وبعد النوم يغشاني  
يا واحد الدهر يا من ماله ثاني  
بمن يلوم وفي حبيك يلحاني  
لم يختلف أبداً في فضلك اثنان  
تهدي به من ضلال كل حيران  
تروي به من زلال كل ظمان

قلبي وشخصك مقرونان في قرن  
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى  
إنني بحبك مغرى غير مكترث  
فأنت سيد أهل الفضل كلهم  
في قلبك العلم مخزون بأجمعه  
وفوك فيه لسان حشوه حكم

وفخر الشاخي السامي وزنت به رضوى فزاد على رضوى وشهلان  
فأجابه المحقق بقوله :

لقد وافق قصيدتك العوالي  
ففضضت ختم من نخت أني  
وجال الطرف منها في رياض  
فكم أبصرت من لفظ بديع  
وكم شاهدت من علم خفي  
شربت بها كؤوساً من معان  
والكني حملت بها حقوقاً  
فسر يا بالفضائل بي رويداً  
وحمل ما أطيق به نهوضاً  
وأثبت الحجة الأمين في أعيانه قطعة من الرسالة المشفوعة بهذه الأبيات:  
« ولست أدري كيف سوغ لنفسه الكريمة مع حنوده على إخوانه ،  
وشفقته على أوليائه وخلانه ، إنقال كاهلي بما لا يطيق الرجال حمله ،  
بل تضعف الجبال أن تقله ، حتى صيرني بالعجز عن مجاراته أسيراً ، ووقفني  
في ميدان محاورته حسيراً .





## السبع جواد الملى

المتولد ١٢٨٥ هـ والمتوفى ١٣٣٤ هـ

هو الشيخ جواد بن الشيخ عبد علي الحلبي أحد الشعراء الذين نالوا مكانة سامية في الأدب وتفوقوا في نظم الشعر ينحدر من أسرة فارسية هاجرت من إيران إلى الحلة شأن غيرها قبل ما نبي عام .

ولد في الحلة عام ١٢٨٥ هـ ونشأ بها على أبيه وكان امياً فأانس منه الذكاء المفرط واتمس فيه الذهنية المتوقدة والنباهة والميل لطلب العلم . بعثه إلى النجف وكان في دور المراهقة فسكن المدرسة ( المهديّة ) المقابلة لجامع الطوسي ، واستمر زمناً طويلاً يدرس العلم ويتطلع إلى الأدب حتى نال قسطاً وافراً منها وولع أخيراً بالشعر فأخذ ينظم ويحميد وكانت له صجة قوية مع الخطيب الشيخ محمد علي قسام فقد حدثني عنه قائلاً :

كان رحمه الله ذكياً ورعاً تقياً يحفظ أكثر آي القرآن ، وكان لباق سريع الجواب قوي البديهة يطيل إذا نظم ويحميد ، مدحني بعدة قصائد كما قابلته بمثلها وكنت احتفظ له بمجموعة من الشعر أكثرها في مرثي الامام الحسين وقد استعارها مني العلامة السيد جواد القزويني ولم استرجعها منه ، وكان يختلف على مسقط رأسه في العام مرتين أو ثلاث ، للحصول على بلغة من العيش ، حسن العشرة : دمث الاخلاق ، لطيف الاسلوب . ومن صفاته الشخصية انه كان قصير القامة : أسمى اللون بما يشبه أهل الحجاز خفيف اللحية ، نحيف البدن يرتدي العمة البيضاء . وكان يفد علي إلى الحيرة يوم ان كنت هناك وينزل دار الوجيه الحاج محمد جواد عبد الرحيم لمزيد

رابطة بينه وبين المترجم له ، وكان كثير البكاء على سيد الشهداء الامام الحسين « ع » في ايام عاشوراء وفي اكثر ايام السنة ، ومن المساجلات التي دارت بيني وبينه اذكرك منها هذه الايات فقد قلت :

اقول له والدمع يسبق منطقي أتدخل في وصلي وانت جواد  
يقود الهوى قلبي اليك صباية وما خلت قلبي يا جواد يقاد  
كان الحشام ضرب كفي على الحشا ضرام زناد والاكف زناد

توفي في مسقط رأسه في شهر ذي الحجة عام ١٣٣٤ هـ وحمل جثمانه الى النجف فدفن بها ، ورثاه بعض الشعراء بقصائد .

ذكره صاحب الحصون في كتابه سميع الحاضر وكتابه نهج الصواب فإني عليه وسجل له كثيراً من الشعر .

## نماذج من شعره

قال مقرضاً كتاب نهج الصواب لصاحب الحصون قوله :

أجل نظراً بفاتحة الكتاب	فان بطيها نهج الصواب
صراط للهداية مستقيم	اذا ضلت بنا سبل الذهاب
قضاياه شواهد بان الـ	قضايا منه آيات الكتاب
تذب به القشور عن المعاني	فتبرز وهي عارية اللباب
محرره ابن كشاف الخفايا	اذا احتجبت بمنسدل الحجاب
يتيمات الجواهر قد جلاها	قلايد للصحايف لا الكعاب
قد افترس المعاني وهو ليث	بفكر وهو ناب غير ناني
غزا جيش المغيب فاصطفاه	بخيل الفكر لا الخيل العراب
له الاقلام خرصان وكتب الـ	علوم كتائب عند انتداب
ولما ان رأينا منه كشف الـ	غطا عن كل عنوان وباب
عرفنا ان بعض العلم « شماً »	يحصل لا بهرمان اكتساب

فدونك بحره الفياض علماً  
فنايله ووافده إذا ما  
فذا يقري جواباً عن سؤال  
يشن يراعه في الطرس جرياً  
ويسحر في البيان ولست أدري  
حديد الجري لا يثنيه صد  
تدفق موج فكرته عليه  
بلاب تلفظ في لباب  
فقل هذي عصى موسى علي\*  
وله مهنيماً الامام الهادي من آل كاشف الغطاء بقران ولده العلامة محمد  
الرضا قوله :

شم من الا\* لحاظ ياطي النصالا  
وأرح قوسك من رمي فمن  
يا حسام اللحظ كم فيك دم  
لست تخشى قود القتل ولم  
يا أسيل الخد قد فقت المهي  
إن بدا فيها محمالك الذي  
غضت الا\* جفان منه خجلا  
أنكرته بشراً بل قلن ذا  
ان تكن أيدي غواني مصر في  
قطعت فيك المهي أحشاءها  
شغنت منك بحوري السننا  
ينثني في دله والغصن ان  
مشبه الغزلان سموه ولو

فضباها أفنت الدنيا قتالا  
مهج العشاق أرميت النبلا  
بهوى ناعسة طل حلالا  
يلق ذو جرح بما فيك اندمالا  
مذ عليها فقت حسناً وجمالا  
في بروج الحسن قد تم كمالا  
وله أكبرن عزاً وجلالا  
ملك عز مدانيه مثالا  
يوسف قطعن بهراً وانذهالا  
بمدى شوق ذكا فيها اشتعالا  
فتن الغيد اذا اختال دلالا  
لاعبته نسبات الريح مالا  
أنصفوه شبهوا فيه الغزالا

وبكافورة خديه ترى مسكة يحسبها الناظر خلا  
وقوله مادحا صاحب الحصون من قصيدة :

فبه هني علي بن الرضا	وانظم الدر بعلياه مقالا
ماجد شيد بنيان الالى	ملؤا الاقطار علما ونوالا
بعلي وعلاه أدركت	من مناهشعة الهادي منالا
فله كانت اشارات الورى	نعلا فيها على النجم استطلا
برده يضمن علما وحجى	ثابت في الخطب انك الجبالا
جل قدرا في المعالي فله	صدر ناديا اذا حل احتفالا
فهو الهادي الى النهج الذي	تاه من عن قصده حاد اعترالا

وله يرثي الامام الحسين (ع) « \* » :

كم تغاضيك على الجور احتمالا	ولقد هد تغاضيك الجبالا
أيها الغائب كم تشكو الورى	لك من طول تخفيك اعتلالا
قطعت اكبادها الشكوى أما	آن أن تمنحها منك وصالا
أترى الأرض عليك اتسعت	وعليها ضاقت الدنيا مجالا
أين عنها لك قد طاب الثوى	ولماذا دونك المقدار حالا
كل يوم لك منها ألسن	بنغنون العتب ينشرون المقالا
كلما زادتك عتبا في النوى	زدتها في وعد لقياك مطالا
هل للقياك لها من منهج	كيف علمها للقياك احتيالا
أو ما ترنو الى صبيح الهدى	فوقه امتد دجى الغي وطالا
لك كم ضج الهدى يا غوثه	وشكا الدين الخفيف انتحالا
يستغيثان الى عدلك من	أهل جور فيهما ساءوا فعالا
يستثيرانك في ثارها	ومن الضر يبتانك حالا
صرخا عن لوعة واستنهضا	خير ندب ثبثا فيه إعتدالا

« \* » مستتلة من مجموع بخط الشاعر الشيخ حسن الجواد الحلبي .

أوما ينهضك العزم الذي  
هل أبى سيفك في يوم الوغى  
كيف تغضي وعداك انتهرت  
أخرت أكرم مقدم به  
أمنت سطوة مرهوب اللقا  
ولتيم وعدي أمره  
وبه من عبد شمس لعبت  
أترى حقك ما بين العدا  
وشبا عضبك مغمود ولا  
يالموتور على أوتاره  
غر امهالك جبار الورى  
ناكلا عن مدرج الحق ولم  
أعلى نارك في طيب الكرى  
والضبا ما ألفت أجفانها  
والمذاكي يتصاهان ولم  
زعجت في صوتها بيض الضبا  
فأثرها الوغى ضابحة  
بالمواضي والقنا السمر التي  
ينثني القرم عن الطعن بها  
والمنايا تسبق الطعن إلى  
واملاً البيداء عدلاً بعدما  
واحتكم بالسيف فيمن بشبا  
وانتقم من فتية أفناكم  
كم لكم في الأرض مطلول دم

ناره أذكى من الجمر اشتعالا  
والقنا الخطي سلا واعتقالا  
محكم الدين وساموه زوالا  
يوم (خم) بلغ الدين الكمالا  
فاستقاده على الأمان انكالا  
آل يوم اغتصبوا لله آلا  
فتية منها شكا الداء العضلا  
تتهاداه يميناً وشمالا  
ينتضى عن غضب الله انسلالا  
يردى بردا الصبر اشتمالا  
وبه الغي على الرشد استظالا  
ير من بطشك بأساً ونكالا  
تمنح الجفن وحاشاك اكتجالا  
طمعاً في طلب النار نصالا  
لك من طول الثور تشكوما لالا  
وعليه هزت السمر الطوالا  
في ذراها هبة الاسد صيالا  
نفثة الموت يعامن الصلالا  
خوف لقياء من الروح انفصالا  
نفسه من قبل أن يلقي القتالا  
ملئت ظلاماً وجوراً وضلالا  
جورها جرح الهدى عز اندمالا  
ظامها في الحكم سماً وقتالا  
طبق الآفاق نوحاً يوم سالا

والذي قد طل بالطف له  
أوما وافاك مافي كربلا  
نزل الكرب بها إذ دعيت  
يوم حرب ملائت صدر الفضا  
سادهما نشوان في أدنى الورى  
فرأى من بائس خواض الوغى  
لم يكن إلا على شوك القنا  
حاملا ألوية العز إلى  
لذرى العز به همته  
بقروم شحذت في عزمها  
أنهلوها يوم سلوها دماً  
فهم الآساد في الحرب وقد  
وهم غاية طلاب الندى  
مادعاها لزال أوندى  
فهي للداعي وللراجي لها  
أرضعت طفلهم الحرب سوى  
عوذت بالبيض من شب لها  
يعقد العز لناشيمها على  
ما تئنت في اللقا إلا رأى  
زفها المجد لكفوؤ إن سرى  
وجلاها لكريم نفسه  
خضبت من بعد ما زفت له  
ولها طاب اعتناقاً في دجا  
بأبي من رعت الدين لدى

مادت الخضر ا وركن العز مالا  
من حديث ينسف الشم الثقلا  
آلك الاطهار للحرب نزالا  
عصباً يقتادها الغي عجالا  
رأسه لوقيس ماساوى النعلا  
شدة قد فنيت فيها انذها لا  
ماشياً في منهج العز اختيالا  
موقف فيه يراهن ظلالا  
قوضت عن مهبط الضيم ارتحالا  
قضب الهند وسنوها صقالا  
فيه قد درت طلى الشوس سجالا  
كان يوم السلم يدعوها رجالا  
ولهم راجيه قد شد الرحالا  
هاتف إلا اجابته عجالا  
تمنح القصص نزالا ونوالا  
أنه يأتى عن الدر فصالا  
امه الهيم جاء ان يلقى اكتهالا  
راية قد زانها الفخر جمالا  
غادة قد هزت العطف دلالا  
يقدم الجمع بها جل فعالا  
كرمت في ملتقى الموت خصالا  
بدم الأبطال طعنا ونصالا  
معرك فيه منى حوياه نالا  
حومة حرب رعت فيها الوبالا

وجشت في موقف دقت به  
 موقف قد حلقت رهبتة  
 ليس تشكو سأم الحرب وان  
 لم تزد إلا نشاطاً في وغي  
 عزة حنت الى ورد الردى  
 فأشادوها معال لم يصب  
 وبها قد هتف اللطف إلى  
 فتداعوا وهم هضب حجى  
 لم تجد حرنى على لفح الظا  
 كم صريع عثرت فيه الضبا  
 والعوالي وسدته بعدما  
 ومعراً لم يجد برداً سوى  
 ياقتيلاً ثكلت منه وقد  
 وجدىلاً شرقت بيض الضبا  
 وقفت بعدك أفلاك الوغى  
 فهو والكوز قد كاد له  
 ثاويًا تحت القنا في صرعة  
 يتشكى صدره من غلة  
 جرت الخيل عليه بعدما  
 فهو طوراً للعوالي مركز  
 بأبي من بكت الخضرا له  
 وعليه الملا الأعلى بها  
 فقد النوح له شأنًا وقد  
 وعليه قراها لبسا

أنف من بالسوء يبغيها اغتيالاً  
 بحشا الأسد وأنستها المصلا  
 شكت البيض من الضرب الكلالا  
 جدها النى ضوارىها كسالى  
 دون أن تسقى على الهوز الزلالا  
 طائر الوهم لأدناها منالا  
 حضرة القدس فلبته امتثالا  
 ونهاووا قمرًا يتلو هلالا  
 وهجر الشمس ريا وظلالا  
 عثرة عز عليها أن. تقالا  
 قطرته عن ذرى الخيل الرمالا  
 صنعة الريح جنوباً وشمالا  
 عقمتم عن مثله الحرب ثمالا  
 بدماه والقنا السمر انتهالا  
 فى ملم قطبها الثابت غالا  
 جزعاً يفنى بمن فيه اختلالا  
 قصرت عن شكرها الحرب مقالا  
 لو تلاقى زاخراً جف وزالا  
 قضباً إلاقى وسمرًا ونبالا  
 وهو طوراً صار للخيل مجالا  
 بدم عن لونه الافق استحالا  
 حرقاً لازمه الحزن انصالا  
 كان تقديساً وحمداً وابتهاالا  
 ثوب خسف أفرع الكوز وهالا

كاد يجري فوقها الغيث إنها لا  
تترك النجب بمغناه عقالا  
يوم تأتي تحمل الآمال مالا  
فيوفر الجود يصدرن نقالا  
من على نائله كانت عيالا  
كان نخضل بجذواه اخضلالا  
يده بالجود تنهل انها لا  
سحبا تسبق بالوكف السؤال  
زلزل الأجل منها والتلالا  
عند حرب دمه طل حلالا  
ويقيم في السبا يشكو الحبالا  
حرم المنعة عزاً وجلالا  
فهو بالطرف منيع ان ينالا  
جد لم يدرك لمعناه مثالا  
أبدأ إله شخصاً أو خيالا  
كونها في عالم الدنيا محالا  
رغم عليا مضر حسرى وجالا  
خدرها امته امأ ورعالا  
دونها تطلب كهفاً ومالا  
بتمطي قسراً عن الخدر الجمالا  
عنا كادت بأن تفنى هزالا  
إذ حد الحادي بها والركب شالا  
وعليها السوط بالضرب توالى  
إذ ترادفن عليهن انثيالاً

وبكته الأرض بالحمل وما  
يامريد الرشد لانعقل فمن  
قد مضى من لم يزل يوقرها  
ان ترد تثقلها آمالها  
فلانقطع فيه أحشاها جوى  
وذوى روض الأماني بعد ما  
وجهمه ينهل بالبشر كما  
يلثم الوافد منه أيدياً  
ياخطب نفس البیداء مذ  
كم قتيل من بني الهادي به  
وأسير عضه قيد العدى  
ونساء سجف الله لها  
قد أحاطت هيبة الله به  
بل لو ان الوهم في إدراكه  
حجبت فيه التي ما شامها  
طاشت الإوهام فيه فرأت  
أصبحت بارزة منه على  
ذعرتها هجمة الخيل على  
فانجلت عنه وقد سد الفضا  
وبعين الله أضحى في السبا  
نصلت وخدأ ومن طول السرى  
كلما قد هتفت في قومها  
زجرت بالشتم من أسرهما  
غادرتهن الرزايا ولها



يا لها نادية تدعوا ولم تلف للنعمة من فهر رجلا  
قد مضى عنها المحامون الألى دونها يوم الوغى ماتوا قتلا  
كلها حنت لقتلاها شجى أنست النيب من التكل الفصلا  
وله قوله من قصيدة يمدح بها النبي وآله (ع) :

تساورني أفهى الهموم بناقع من السم تخشى منه رقص الأراقم  
تنكر لي صرف الزمان ولم يزل يقابلني في جيشه المتراكم  
فقلت له هب انني عنك عاجز اذا كنت في ضحك المجال مقاومي  
فاني اذا ما الهم طوفانه طغى ساوي الى فلك من الهم عاصم  
أعوذ بموسى والجواد مجد وجدها المختار والطهر فاطم  
وبالمرتضى زوج البتولة حيدر وابنائها الأطهار من آل هاشم  
هم ملجؤ الجاني ومنجاء في غد إذا أيقنت بالأخذ أهل الجرائم  
فيا سادتي أضجى زماني معاندي بتكدير عيش سجسج الظل ناعم  
ويا غائبنا شينا لطول انتظاره ولم نره حتى بأحلام نائم  
فدنياه عجل فالزمان أضربنا وحكم فينا كل باغ وظالم

وله يرثي الامام الحسين (ع) « \* » قوله :

من شاحات المجد دك رعاها خطب أطاش من الورى أذهابها  
في يوم قد غصب الخلافة من له ألفت برغم الحاسدين عنانها  
عجبا لفهر كيف قر قرارها أم كيف تكحل بالكرى أجفانها  
هذي بنو تيم بنفقد مجد سلبت أطايب آله سلطانها  
وعلى الضلال تراحت مذا عرضت عمن يثم ولاؤه إيمانها  
ولنقض بيعته وعقد لوائه خفت نخف وزرها ميزانها  
وعدت عدي في الأنام فأبرزت من لؤم عنصرها له أضغانها

(\*) مستلة من مجموع بمكتبة الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص

ما آمنت بالله لمحمة ناظر  
 تركت ذوي القرني تكابد منهم  
 غضبوا البتول تراثها من بعد ما  
 لقيت خطوبا منهم لو بعضها  
 لظما وإسقاطا وضربا مرميا  
 وغدت تشكي الظلم منهم بضعة الـ  
 لا بل في ماء الحيا من قيلة  
 بعداً لهم نقضوا الذمام وضيعوا  
 وتحكمت تلك الذباب بباسل  
 حتى قضى فرعون امة أحمد  
 ومضى فصير أمرهم ما بينهم  
 وعليه أجهر فعله مذ أعلنت  
 هم أعلنوا البدع التي شادت بنو  
 قد عاينت فرص الزمان فأظهرت  
 ودعت لبيعتها ابن من بحسامه  
 سبط النبي ومن لشاخ عزه  
 من معشر لهم العلي ووليدهم  
 لهم الفضائل، والفضائل ناطق  
 في هل أتى جاءت نصوص مديحهم  
 وبآية التطهير محكم ذكرها  
 يا ما أجل مكانها بذرى العلي  
 طمعت بأن تقتاد آل امية  
 فسرى لحربهم بأكرم فتية  
 صهوبة سطوانها ان جردت

مذ خالفته وحالفت أوثانها  
 من بعد فرض مودة شنائها  
 أبدت اتقطع عذرهم برهانها  
 تلقى الرواسي لم تنطق لقيانها  
 كسر الضلوع وهضمها حرمانها  
 هادي ولكن لم تجدد أعوانها  
 قبر فمنهم شاهدت خذلانها  
 عهد النبي وحاولوا هجرانها  
 في يوم منه تيقنت إمكانها  
 فأقام فيهم بعده هامانها  
 شوري فنصب غيهم عثمانها  
 منه الفعّال بكفره إعلانها  
 حرب بناها واكتست قمصانها  
 بالهيا ورسوله كفرانها  
 لله أذعنت الوري إذعانها  
 خلعت جبايرة العدى طغيانها  
 يسقى غداة رضاعه ألبانها  
 فيها الكتاب مفصل تبيانها  
 ما كان أوضح للعريب بيانها  
 قد خصها شرفا وأعلا شأنها  
 بذرى العلي ياما أجل مكانها  
 ضرغام، يروي فيضه ظمانها  
 يذكي لهيب سيوفهم زيرانها  
 يبيض السيوف وكسرت أجفانها

وسرت براية . عزها منشورة  
 هيف اذا طاشت بأبطال الوغى  
 واذا بهم هتف الصريح لنجدة  
 وقفروا بمهترك المنية وقفة  
 كرهوا الحياة على الهوان وإنما  
 فجّلوا دجى الهيجاء بالغرر التي  
 وسطوا وفيها عانقوا أسل القنا  
 فهوت فتحسبها البدور لباسها  
 وثوت كما يهوى الحفاظ لأنفس  
 نهبت جسومهم الصفاح ومنهم  
 وسطا ابن أمار القضاء فأرهب  
 واستل من عزماته ماضي الشبا  
 فأدراها في موقف فيه العدى  
 وأبأدها حتى أقام قواعد الـ  
 حتى اذا شفر السيوف تثامت  
 نفذ القضا بزعم صالية الوغى  
 لكنه لم يقض إلا بعد ما  
 فلتبك منه الحرب مثبت قطبها  
 ثاو يعفره الثرى وعليه قد  
 ظامي الفؤاد لذكر حر غليله  
 فتعطلت شمس الضحى جزعا لمن  
 ما بال اسد نزار وهي اذا سطت  
 رقدت وما ثارت إلى ناراتها  
 لا أدركت بشبا القواضب مطلبا

يوم الكفاح ونازات أقرانها  
 أحلامها فتخالها ثملانها  
 خفوا وقد ألقاهم خذلانها  
 ليلا أحال قيامها ميدانها  
 يستصعب الشهم الأبي هوانها  
 قد علمت شمس الضحى لمعانها  
 والبيض حتى وزعت جثمانها  
 في الحرب برد دم الشهادة زانها  
 دون الهدى قد فارقت أبدانها  
 اتخذت رؤوسهم القنا تيجانها  
 سطواته الدنيا وكان أمانها  
 ذكراً يبدل في الوغى شجعانها  
 خوف المنية قد أطار جنانها  
 دين الخنيف مشيداً بنيانها  
 ضربا وفارقت القنا خرمانها  
 فهوى فأكل بكرها وعوانها  
 شغلت بحسن الذكر منه لسانها  
 ومديرها وحسامها وسنانها  
 جعلت مطهمة العدى جولانها  
 صم الجلامد تشتكي ذوبانها  
 منه الوجود قد اقتضى جريانها  
 تخشى الاسود ضرابها وطعانها  
 بالخيّل تحمل الوغى فرسانها  
 في المجد ان هي حاولت سلوانها

فلتمتطي الدنيا برجعة نائر  
لم يغنها عن قرع وائر مجدها  
ألوي دونك فالبسي حلال الجوى  
هذا أبو السجاد غير مشيع  
فلرزئه السبع الشداد تجاوزت  
والروح ينعاها الى أملاكها  
اليوم سل الكفر صارم سيفه  
اليوم طارقة القضاء بهاشم  
اليوم آل امية من غالب  
اليوم أطيب دوحه نبوية  
وأَمْض نازلة من النوب التي  
حمل التي بالبيض حجب خدرها  
قد كان يخفيها التحجب عن ذكا  
برزت بأفئدة وجال علمت  
وسرت برغم المجد بين امية  
عطشى تروي الارض منها أدمع  
هتفت عشية سيرات بحجائبها  
نادت بمن حال الثرى من دونها  
أبني الكماة الغلب من عمرو العلى  
هذي حراركم سرت في حالة  
راحت ولم تر من كماء حماتها  
النيب عنها والحمائم قد روت

فوق السهول بمدكة أحزانها  
بالبيض قرع بنائها أسنانها  
وبقيض دمعك فاصبغي أردانها  
بثرى الطفوف مصاخا كشبائها  
نوحا زلزل شجوه أركانها  
نعيا أغص بحزنه سكانها  
فاستل من عين الهدى إنسانها  
طرقت فخذ حسامها إيمانها  
شفت القلوب فائثكت عدنانها  
قطعت بماضية الشبا أغصانها  
بعثت الى كبد الهدى أشجانها  
أسرى تكابد ذلها وهوانها  
واليوم فقد المانعين أبانها  
فيهن اجنحة القطا خفقانها  
حسرى تطوف بها العدى بلدانها  
لم يحك مندوق الحيا هملانها  
ودعت الى انجادهها فتيانها  
بنداء تكللى صبرها قد خانها  
والمالئين الى الضيوف جفانها  
تركت عداها كابدت أشجانها  
بطلا فيرعى بالمرى أظعانها  
هذا الحنين وهذه ألحانها

## السيد جواد القزويني

المتولد ١٢٩٦ هـ والمتوفى ١٣٥٨ هـ

هو السيد جواد بن السيد هادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الكبير . عالم كبير ، وأديب بارع ، وشاعر مقبول :  
ولد في الهندية أحد أقضية لواء الحلة عام ١٢٩٦ هـ ونشأ بها على أبيه الهادي حتى إذا بلغ السابعة من عمره تعلم القراءة والكتابة واخذ يتدرج في دراسة مقدمات العلوم على عمه السيد أحمد - المتقدم ذكره - وبعد أن نال حظاً وافراً منها بعث به والده الى النجف مهدي العلم ومنتدى الأدب لاكمال دراسته والاضطلاع بجملة من العلوم والوصول الى التخصص في الفقه الاسلامي وذلك عام ١٣١٧ هـ جرياً على سيرة الآباء والاجداد ، فاختلف على أندية العلماء وتلمذ في الأصول على أبي الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني وعلى الشيخ مهدي المازندراني ، ولما شبت نيران الحرب العظمى عام ١٣٣٢ هـ ترك النجف ورجع الى مسقط رأسه في أواخر هذا العام فالتحق بحلقة والده ومجلسه ومحاضراته والتزم بالقراءة والتتبع ، وولع بدرس التاريخ والوقوف على اسرار واقعة الطف فأخذ يوجه كثيراً من الخطباء والادباء الى الاحاطة بهذا الموضوع الذي ارتبك على أيدي اناس بعدوا عن الفن في محيطه . وكان موضع ثقة العلماء فقد أجازوه ومنحوه صلاحيات دينية عامة كانت تعرب عن اكبارهم لشخصه وثقتهم به ، وكان يتمتع في محيطه بهيمنة وقوة ورثها عن أبيه ، كما كان يحتفظ بسجاياء أبيه الهادي التي يتحدث عنها الى اليوم ، من هيبة وصرامة ورحمة ورأفة وكرم طبع .

وكانت له مساجلات مع جماعة من الادباء في النجف وقفنا على بعضها  
منها ما دار بينه وبين شيخ الذاكرين اليوم فضيلة الخطيب الأديب الشيخ  
محمد علي قسام الذي أوضح لنا كثيراً من سيرته فقد تبادل معه كثيراً  
من القصائد والمقاطيع التي مدح بها المترجم له ومنها ومطلعها :  
عج بالركاب على نجد نسائله متى عفت لاعتفت منه منازل  
وله أخرى ومطلعها :

فؤادي من فرط الأسى يتدوب ومن مقلتي شجواً دموعي تسكب  
وله أخرى ومطلعها :

ألا لله من رشاً غرير . بدا يخال كالغصن النظير  
وله أخرى ومطلعها :

وقفت برسم الدار والليل مسدود . فأبدت شوقي والركائب وقف  
وله أخرى قالها في عام ١٣٣٢ هـ ومطلعها :  
تبدت لنا تمشي بأكناف حاجر وقد عطرت أرجاءها بالصفائر  
وله أخرى ومطلعها :

صحبت الوري حتى اخترت طباعها فلم أر لا البيت مثلك من خل  
وهناك قصائد كثيرة لشعراء نجفيين اثبتناها ضمن تراجمهم في كتابنا  
( شعراء الغري ) .

توفي رحمه الله في أوائل شعبان من عام ١٣٥٨ هـ في مسقط رأسه  
( الهندية ) فكان يوماً عظيماً ونقل جثمانه على الاكتاف الى مسافة ميلين  
من المدينة متجهاً الى النجف ودفن الى جنب جده السيد مهدي الكبير ،  
واقامت له المآتم وورثاه فريق من الشعراء منهم الشيخ عبد الحسين الخويزي  
والشيخ قاسم الملا والسيد محمد رضا الخطيب .

وقد أرخ عام وفاته الاستاذ الشيخ علي البازي بقوله .

الشرعة الغراء أبناؤها قد اكتست حزناً ثياب الحداد  
ومذعلاها أرخوا « وجدها تصدعت في يوم فقد الجواد »

خلف من الآثار « ١ » كتاب لواعج الزفة لمصائب العترة جمع فيه  
بين التاريخ والأدب يقع في « ٣٠٠ » ص بالقطع الكبير — مخطوط —  
« ٢ » الفوادر المؤلمة في مصائب الأئمة — مخطوط — « ٣ » ديوان شعر  
معظمه في رثاء الامام الحسين وآل البيت « ع » .

## شعره

كان سريع البديهة ، قوي الخاطر ، وشعره يبدو لك أنه من النوع  
المقبول الذي ينطبق عليه القول المعروف ( شعر فقيه ) ولكنه مترسل فيه  
غير متكلف ولا سيما نوع التشطير واليك نموذج منه قوله :

أحباي لو غير الحمام أصابكم      لصيرت نار الحزن للحشر تلهب  
ولو أن شخصاً عاتب الموت برهة      عتبت ولكن ما على الموت معتب

وله مشطراً بيتاً في الزهراء البتول « ع » :

أتراني اتخذت لا وعلاها      سلوة لي عن البكا والزفير  
فلمعري من بعده ما سكننا      بعد بيت الأحران بيت سرور

ومن نظمه في الحوراء زينب قوله :

أي طست لزنب عم حزناً      الذي فيه قلبه قطعتين  
أم لعمرى الطست الذي فيه أضحى      يوم حلت بالشام رأس الحسين

ومن قوله في وقوف الامام الحسين على أخويه الحسن والعباس :

وقوفان للسبط الشهيد كلاهما      أسالا من الآماق دمعاً مدفقا  
وقوف على مأوى العفاة أبي الثنا      وآخر يوم الطف عند أبي السقا

ومن قوله وقد أرسل الى والده في الكاظمية برقياً :

بالجوادين قد أنخت ركابي      طالباً منها شفاء لعمي  
أنجحاً قصدي المؤمل فيهم      وأزالا عن ساحة القلب همي

فأجابه أخوه المهدي باليابة عن والده قوله :

كل عام للكاظميين نعمى  
حيث شافا ظنا شقيق فؤادي  
وأرسل الجواد الى والده :

بشراكم في حسن  
فالحمد لله الذي  
فأجابه أخوه المهدي :

من فضل أهل البيت في  
فالحمد لله الذي  
وقال في حبيب له :

أفدي بنفسي حبيباً  
أهدى لعمرك ورداً  
وقال أيضاً :

رش بماء الورد وجهاً له  
فقلت مذ سال على خده  
بدائع الزهر على خده  
قد رجع الماء الى ورده

وقال عند ما بلغه أن ابا الفضل العباس فتح أبواب مرقده لزواره وذلك  
عام ١٣٥٢ هـ :

حيث يافتح أبواب حضرته  
أبوك قدماً دحباباً فلاعجب  
وكتب على حاشية كتاب :

هذا الكتاب لقد سما  
شرعت له آياته  
فعدا مملك خير مالك  
نهج المعالي فهو سالك

وله مشطراً أبيات ابن عمه السيد حميد نجل السيد أحمد القزويني في  
مدحه قوله :

أبا كاظم حزت المفاز كلها وقد طبت بين الناس مجداً وعنصراً



وان نغرت قوم بمجد وسؤدد فلم تبق فيها لا وحقق مفخرا  
 فحزت من المهدي جل علومه ومن صالح مجد آو فضلا ومصدرا  
 وأظهرت من علم المعز ودايعاً وأطلعك الباري على ما تسترا  
 وله في رؤيا رآها بعض اهالي الحلة بمناسبة المآتم الذي يقيمه السيد  
 محمد علي القزويني في داره المعروفة بـ (الفاطمية) لسيدة النساء فاطمة  
 الزهراء «ع» وذلك عام ١٣٤١ هـ فحضر فيها وقال :

باعتاب دار الفاطمية من سمت وحازت لدى العلياء جم المناقب  
 أتينا فلذنا في ذراها لعلنا نعد من الخدام بين الأجانب  
 فحسبها السيد رضا المعروف بأبي القاسم الطيب بقوله :

لقد قدس الرحمان نفساً فاحرمت ولبت وطافت بالضرارح وسامت  
 وفرض عليها الركعتان فيممت لاعتاب دار الفاطمية من سمت

وحازت لدى العلياء جم المناقب

بها استخدم الرحمان بالطف جلنا بها وبها جوداً على الخير دلنا  
 ففهم بنا خطب عري فاذ لنا أتينا فلذنا في ذراها لعلنا  
 نعد من الخدام بين الأجانب

وشطرهما صاحب الأصيل :

لاعتاب دار الفاطمية من سمت علا ونخاراً في أعز المراتب  
 ونالت منالا دونه الشهب رفعة وحازت لدى العلياء جم المناقب  
 أتينا فلذنا في ذراها لعلنا بها نتهنى في بلوغ المآرب  
 فخيريل أضجى خادماً فلبسنا نعد من الخدام بين الأجانب  
 وشطرهما أخوه السيد مهدي بقوله :

لاعتاب دار الفاطمية من سمت لاؤج المعالي في جدود أطايب  
 فاکرم بها داراً أناخت بها المنى وحازت لدى العلياء جم المناقب  
 أتينا ولذنا في ذراها لعلنا نفوز بالطف ونيل المآرب

فانا وان كنا بنوها فانا نعد من الخدام بين الأجناب  
وأرسل برقياً الى السيد محمد علي القزويني بمناسبة تعيينه عضواً في  
مجلس الاعيان :

تقرست الملوك بك المعالي وقد احزرتها بعلو شان  
فلا عجب اذا أصبحت (عيناً) لآنك عين إنسان الزمان

وقال يرثي الامام الحسين واصحابه « ع » :

هلا تعود بوادي لعلع وقبا  
أيام هو مضت فيمن أحب وقد  
زمت بهم نجب تطوي الخزوم وقد  
راحوا وقد هجروا خلا بحبهم  
تعذبت مهجتي يوم الرحيل بهم  
بالله ربكم عودوا لربكم  
لا يألّف الغمض جفني بعد بينهم  
لا تحسبوا أعيني تجري مدامعها  
أبكمهم يوم حلوا بالطفوف ضحى  
وأقبلت آل حرب في كتائبها  
وحل بدر الهدى في برج ساحتها  
ساموه أما كؤوس الختف يجرعها  
فاختار أن يتلظى بينهم عطشاً  
تأبى الحمية أن يلقي القياد لهم  
نفسى الفداء لظام القلب منفرداً  
قد حلّوه عن الماء المباح وقد  
لهفي له منذ أحاطت فيه محذقة  
رموا عناداً محياه فسال دم

مراع عهدها في القلب قد وقبا  
أبقت معنى الى تلك الدموع صبا  
توقدت نارهم في القلب والتهبها  
قد بات فيهم يحاكي دمه السحبا  
فكان طعم عذابي عندهم عذبا  
وجنبوا الهجر صباً فيكم رغبا  
بل عاد يأتلف التسميد والوصبا  
عليكم بل لا آل المصطفى النجبا  
وشيدوا في محاني كربلا الطنبا  
تجر حربا لحرب السبط واحربا  
فاشرعت نحوه الأرماع فالتقضا  
أو أن يذل ومنه العز قد نسبنا  
ولا يسايح طوعا فالاباء أبي  
فكيف وهو لأهل المجد سن إيا  
وغير صارمه في الحرب ما صحبا  
نال الظاء به ما أورث العطبا  
أهل الضلال وفيه نالت الأربا  
من جبهة المجد منه شبيه اختضبا

وقد تناول ثوباً كي يزيل به  
فبان ناصع صدر العلم منه على  
رموه في سهم حقد من عداوتهم  
نخرت للأرض مغشياً عليه وقد  
فلا يطيق لساني شرح ما صنعوا  
هلا هوى العرش والافلاك حين هوى  
من بعده هجمت خيل النفاق على  
أبدوا عقائل آل الله حاسرة  
الله كم قطعت لابن النبي حشاً  
وكم دم فيه راقوا فوق تربتها  
سروا بهن على الاقتاب حاسرة  
وأوقفوها وعين الرجس نظرها  
فعندها بضعة الكرار قد هدرت  
فما وضته كلاماً فيه قد نشبت  
نفسي الفداء لزين العابدين لما  
يرى نجوم السما في الارض قد نثرت  
كان الجواب لعمرى فوق منبره  
رأى بعينه رأس السبط يقرعه  
حلت به خطب لو كان تحملها  
وله ايضاً رثي الامام الحسين « ع » :

تجري مدامعه دمعاً وتنسكب  
لذي فؤاد بفرط الحب ينشعب  
يوم الفراق بنار الشوق يلتهب  
يوم الوداع وبات القلب يضطرب

هلا دروا بمحج عند ما ذهبوا  
الله ما سمحوا يوماً بوصلمهم  
راحوا وقد خلفوا قلبي بحبهم  
أتبعتهم ناظري مذ بان ركبهم

محزونة وبذكر الطف تلمهت  
 والبضعة الطمر أضحيت فيه تنتحب  
 على الثرى وزعته السمر والقضب  
 يوم الطفوف بنو حرب وكم همبوا  
 منه سيوفهم قهراً وكم سلبوا  
 بالسوط رأس بنات المرتضى ضربوا  
 بمجلس قد علاه اللهو والطرب  
 قد أنحلت جسمه الامراض والنوب  
 حل فيهم لما قد ناله العطب  
 بالكف عن أعين النصار تحتجب  
 فوق المنابر والسجاد ينتحب  
 عنهن قد هتكت في كربلا حجب  
 وقد سرت تقطع اليد بها النجب

دع عنك يا سعد ذكراهم فلي كبدا  
 يوم به بات خير الرسل منفعها  
 يوم به السبط أضحى فيه منجدلا  
 الله كم قطعت من فاطم كبدا  
 وكم دم لرسول الله قد شربت  
 وكم أباحوا حريم النبي وكم  
 ما أعظم الخطب من يوم حلالن به  
 مذ أدخلوها وزين العابدين معا  
 بحالة لورأته الشامتون بها  
 من خلفه آل بيت الوحي حاسرة  
 يسبها ويسب المرتضى علناً  
 الله آل لوي في حرائر كم  
 فما لكم قد قعدتم في مساكنكم

وله يرثي الامام الحسين «ع»

ولا انثني عن ودكم بالوائم  
 قريح جفون بالدموع السواجم  
 لغير المعنى مثل أحلام نائم  
 أهلاً يعيدون هنا في المعالم  
 واسكب دمع العين سكب الغائم  
 شفاء عليل ناحل الجسم هائم  
 أنوح عليهم مثل نوح الجمائم  
 ولكن لركب من سلالة هاشم  
 على قلة منهم حقوق المكارم  
 لأوج المعالي في فعال الأكارم

أحباي لا اصغي الومة لائيم  
 ألم تعلموا أني معني بحبكم  
 لقد كان يوم الوصل ممن احبه  
 معالمهم قد أوحشت يوم بينهم  
 فبت اعاني بعدهم حرق الجوى  
 أحباي هل من عودة يرتجى بها  
 وبعدهم مذ شط عني مزارهم  
 فلا تحسبوا أني أنوح عليهم  
 بدور بأرض الطف غابت وقد قضوا  
 حماة حموا دين النبي وقد سموا

وقد أرخصت منها النفوس لمارأت  
تداعوا الى لقياء المنون بأنفس  
قضوا للعلي حقاً وباتوا على الثرى  
واني لا أنسى الحسين وقد عدوا  
وقد سلبوا جثمانه بعد قتله  
وسارا بآل الله أسرى مع العدى  
واعظم ما يجري المدامع عندما  
ركوب بنات المصطفى فوق هزل  
فأوقفها الطاغى مقاماً له غدت  
فاضحت ولا من هاشم قام دونها  
فليت أباه يرسل اليوم نظرة  
ونال شجى منها لما حل ما بها  
أبا حسن أنت الذي قام سمكها  
فلولاك لم يخلق ابو الخلق آدم  
ولولاك لم ترفع قواعد شرعنا  
أترضى بأن يمسي يزيد مخاطباً  
يقول لها لما رأيها بمجلس  
أبوك من الدين الخيفي خارج  
فقلت لها من ثكلها أنت أمر  
واني فقدت الاهل والصحب كلهم  
وقوله راثيا الامام الحسين « ع » :

ما للأحبة لا يأوون خلانا  
فهل بدا من محب يوم فرقهم  
أتبعهم ناظري يوم الرحيل وقد  
هلا دروا اننا حانت مناينا  
ذنب لذاك استحقوا فيه هجرانا  
جد المسير وفاض الدمع غدرانا

فلا ألفت بعميد الخل سلوانا  
أضحت تكابد طول العمر اشجانا  
عيناي من بعدهم دمعاً وعقيانا  
آل الرسول ثياب الحزن ألوانا  
عيونهم لمصاب فيه قد بانا  
إذ فيك أضحى رسول الله نكلانا  
من قلبه فعدا في الارض غدرانا  
تردد الشجو ألحانا فالحانا  
بعرصة الطف فوق الترب عطشانا  
إلا المهند والخطي اعوانا  
فوق القناة محيماً منه اعلانا  
ابدى بها للورى آياً وبرهانا  
حتى قضى بفؤاد منه ظمأنا  
يطاف قسراً بها سهلاً وأحزاننا  
رأيناه في عراض الطف عرياننا  
لما رأته جسمه للخيل ميداننا  
غرب العتاب وحي فيه عدناننا  
بني لوى لقد كان الذي كانا  
ولم تسلا بصدر القوم قضباننا  
تردد الوجد اشجاناً فاشجاننا  
هلا نهضتم لها شيماً وشباننا

وبت في كمد من بعد بينهم  
دع الملام عدولي إن لي كبد  
ما هاجني حبه يوماً ولا ذرفت  
لكن سمعت بشهر فيه قد لبست  
شهر به آل بيت الوحي قد سهرت  
هيجت يا شهر ما في القلب من شجن  
وفيك أجرى عليه دمع مقلته  
والبضعة الطهر اضحت فيك ناكلة  
بل فيك أضحى أبو السجاد منعقراً  
أبكي الحسين وحيداً لا نصير له  
ابكيه منعقر الجثمان قد رفعوا  
يتلو من الكهف آيات يرتلها  
وحرمت آل حرب على مهجته  
وقد سروا بنات الوحي حاسرة  
مروا بهن عليه في العراء وقد  
رامت لترمي فوق السبط مهجتها  
ياراكبا في الفلا يطوي الفيا في خذ  
واجر الدموع ونادي في مضاربها  
ترضى حيثكم تسبى حرائركم  
بكم لكم من بنات الوحي نادية  
وأدخلوها على عالج بلا حجب

وله ايضاً :

هلا تعود ليالي الوصل في الزمن  
فعدت من بعدهم في غاية الشجن

مضوا وقد خلقوني ناحل البدن  
مضوا وقد اخذوا قلبي بضعهم

وقفت في ربعم من بعد بينهم  
هلا يرقون للعاني بحبهم  
وبات من بعدهم صب قلبه  
دع عنك يا قلب ذكرا عم ونح جزعا  
أبكي الحسين غريبا لامعين له  
أم العراق بفتيان ذوي شرف  
مذ حل فيهم أذاقوه الخوف وقد  
لقتله هدر كن المجد وانبجست  
فالبدر حزنا عليه عاد منخسفا  
لهني عليه رأى العباس منعفرا  
فقام منحنيا يجري الدموع أسي  
كنت السواد لعيني يا أخي وقد  
قد أوقفوه قريح القلب منحنيا  
بكي فانشد فيه الشعر وانبجست  
هذا وقد أوقفوه موقفا صعبا  
رأى أبا الفضل مقطوع اليدين وقد  
ورأسه بعمود عاد منقسما  
كمرت ظهري ينادي يا أخي ولقد  
ذكر ترجمته وطائفة كبيرة من شعره صاحب كتاب الكلم اللامع  
- المخطوط - وقد وقفنا عليها واقتبسنا منها .



## الشيخ حبيب المطيري

توفي ١٢٤١ هـ

الشيخ حبيب بن الحاج عبد المطيري الحلي ، شاعر منسي ، وأديب مجهول ، اغفلت شعره المجاميع ، ونسيته كتب التراجم ، وحاول القدر أن يميز ذكره كما امتاز شخصه غير ان السيد داوود آل السيد سليمان ذكره في كتابه « \* » في عرض من رثى اخاه السيد حسين الحكيم ، كما فعل ذلك العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء فذكره في كتاب « الحصون المنيعه » ج ٢ ص ٥٥٥ وقد ذكر خلال كلماته انه مكفوف البصر . وحدثني المرحوم الشيخ محمد السماوي كما قال في الطليعة : كان من المعمرين الادباء ، معدوداً في الرعيّل الاول من الشعراء توفي في حدود ١٢٤١ هـ بالخله ، وسألت الشيخ قاسم الملا الحلي عنه فقال : أعرف عنه مرثيته للسيد حسين

« \* » وجدته عند أحد احفاده السيد هادي السيد حمزة ، نقص من اوله صحيفتان ، وابتدء فيه بترجمة والده السيد سليمان الكبير وما قاله الشعراء فيه من مديح ومراثي ، وما قيل في رثاء ولديه السيد حسين والسيد عباس ، وتطرق فيه الى تاريخ العلويين من اجلده عند ذكره لنسبه الشريف ، كما دون فيه المطارحات والمساجلات التي دارت بين والده واخوانه من الشعراء العلماء . كمل من آخره بخطه وفرغ من تأليفه ١٢١١ هـ . واخرجه الى الميضة عام ١٢٢٩ يقع في ٢٩٠ ص ، عدد سطور ص ١٩ س . طوله ١ - ٢٢ سم سمكه ٥ - ١ سم ، كما وجدت عنده مجموعاً قيماً كفل ذكر اسرة آل السيد حيدر وما قيل فيهم كان قد استعاره من آل كبه .



واحفظ ابياتا منها وانه توفي في اواسط القرن الثالث عشر الهجرى وتروى عنه اقاصيص ونوادر فى حدة الذكاء شأن ما يروى عن العميان من نكت.

واليك من شعره قصيدة رثى بها السيد حسين بن السيد سليمان الكبير قوله :

يا حادى الاطعان قف نبك الالى زمت ظعائن ركبهم نحو البلى  
ساروا عليها ضاعنين وخلفوا قلبي بنيران الكآبة مشعلا  
والقلب بالاحزان ذاب وناظرى عبراته تجرى كغيث أسبلا  
وغدوت أرعى النيرات مسهداً فكأنني برعائهن موكلا  
عين المعالي أسبلت عبراتها جزعاً على أطلال ريع قد خلا  
ولقد وقفت بدارهم فسألتها أنأى الالى أهواهم قالت : بلى  
فالى متى امسى واصبح بعدهم متأسفاً متلهفاً متوجلاً  
يالىت نفسي لاندوم حياتها فحياتها من بعدهم لن تقبلا  
يا حسرة قد اودعت بحشاشتي وجدأ على مر الزمان مطولا  
مات ( الحسين ) فيالها من نكبة عظمى لها عرش الجليل تزلزلا  
لبست له العلياء ثوب حدادها وانحط تأج الفخر عن هام العلى  
ليكن على الدنيا العفا فلفقده بالذل أمسى عزها متبدلا  
بأبي أبا الفضل العميم على الورى وابن الذي جاء الخلايق مرسلا  
واسيداً ساد الانام جميعهم نخرأ على هام المجرة قد علا  
إن عد أهل الفضل فهو امامهم واسدهم رأياً وافصح مقولا  
واذا ارادو الفضل فهو مشارهم ولدى الخطوب هو المقدم أولا  
واذا الامور عليهم قد أشكلت جاءوا اليه فخل ما قد أشكلا  
لو كان « بقراط » يشاهد عصره انعدا بحكمته عليه معولا  
عجياً فكيف الحادثات تروعه ولطالما منها أزال المعضلا  
شلت يد البين الخؤون بما جنى ماضر لو بالغير كان مبدلا  
أحسين يامن حكمة البارى قضت فى موته والخلق أمسوا نكلا

والمجد والشرف الرفيع كلاهما أنا له والشعر أمسى معولا  
 ما كنت أحسب قبل ان يهوي إلى طي الثرى ويغيب من بين الملا  
 إن الجبال الشم بعد علوها . يعلو على هضباتها ترب البلا  
 كلا ولا خلت الاسود توسدت من قبل في طي اللحدود الجندلا  
 اليوم بحر الجود غاض فلن نرى من بعده أبداً لوفد منها  
 اليوم ليث الغاب غاب فلن نرى للجمع من بعد الكمي مغلا  
 اليوم آفاق العلى قد أظلمت إذ بدرها في الترب أمسى مؤفلا  
 اليوم رب المكرمات قضى فمن يهدو لارباب الخوايج مأملا  
 فالحلة الفيحاء حل بآهلها رزء مدى أيامها لن يفصلا  
 والانس هذا اليوم أقفر ربه والروض من بعد النظارة أمحلا  
 فيحق ان أبكي له وأدوم في أشجان قلب قرحه لن يدملا  
 لكن لي عنه العزاء بنجله المولى علي بن الحسين أخي العلى  
 فهم الغيوث هم الليوث هم الألى في مدحهم فرقان ربي أنزلا  
 وهم البدور هم البحور ومجدهم في هامة الشعري نثاراً قد علا  
 شربوا لبان الفضل من ندي العلى فربوا به فضلاء ما بين الملا  
 أبني سليمان الكرام تصيروا فحسينكم نحو الجنان ترحلا  
 وأبى النزول بغير دار خلوده من حيث ان الخلد أعلا منزلا  
 زد واوحد العين في تأريخه ( قصر الحسين الطهر في دار العلى )



## السيف حسن المحمود الملى (\*)

المتولد ١٣٠٦ هـ والمتوفى ١٣٣٧ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الحاج حسين بن حمود بن حسن الحلبي النجفي ، من عشيرة طفيل الذي يسكن البعض منها في قرية قريب الحلة المجاورة لقبر النبي أيوب ، تعرف باسمهم . ولد في النجف بمحلة ( المشرق ) سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ بها على أبيه فعلمه القراءة والكتابة وتدرج بتعليمه فقرأه مقدمات العلوم ومن ثم حضر على بعض الأعلام .

كان والده أحد الانقياء الأبرار والعلماء الأعلام وممن اقتدى بزهد أعلام النجفيين في الصلاة والوعظ وكان اماماً شاهدته يصلي في الجهة الجنوبية من الصحن الحيدري وخلفه الآلاف من نخبة أهل العلم والتقى . وكان لأبيه فضل على تثقيف ولده المترجم له من ناحية صقل النفس وارتفاعها عن مقاربة كل ما من شأنه الخط من الكرامة والخضوع للمادة التي تأتي عن طريق التبعصص وبيع الضمير ، وترى المترجم له عاش في أكثر حياته على ما ينسخه من الكتب والدواوين ، لأنه كان جيد الخط أدباً يفهم ما يكتب ، وبذلك ترفع غما في أيدي الناس ، وقد شاهدت عدة آثار مخطوطة بقلامه كديوان السيد محمد سعيد الحبوبي وديوان السيد مهدي البحراني استاذة . ورسالة اللؤلؤ المنشور على صفحات الدهور للشيخ جواد الشيبلي ، ومجاميع أخرى .

( \* ) نشرت في مجلة البيان بعدد ٦٩ - ٧٠ السنة الثالثة .

تعود المترجم له ان يصطاف فصل الصيف من كل عام في الحلة وهي موطن الأباء والأجداد ونادي الادباء والشعراء ، وكان لا يفارق ندوة أبي المعز القزويني السيد محمد فقد كان أحد أركان ندوته ومن اعضاء مجلسه وهناك كانت تدور من الأحاديث والنكت الادبية ما يجدر بكل أديب ان ينشر عن صحائفها المطوية التي لو قدر نشرها لمكانت ثاينة لندوة اعضاء « معركة الحميس » النجفية . ومن اعضاء ندوة القزويني « ١ » السيد عبد المطلب الحلبي « ٢ » الشيخ علي عوض « ٣ » الحاج مهدي الفلوجي « ٤ » السيد حسين القزويني .

وهناك فئة اخرى تصحبه عصر كل يوم في الجامع المتصل بدار آل السيد حيدر منهم العلامة السيد حمود السيد ناصر ، والشيخ مجيد خميس ، والسيد موسى السيد عمران ، والشيخ محمد حسين علوش المتوفى ١٣٢٣ هـ ، والسيد محمد حسن كمال الدين ، والسيد محمد الباقر ، والشيخ محمد شهاب والشيخ محمد مهدي البصير ، .

والنجف المعروفة بشتائها غنية عن الوصف في محافلها تتجلى الروح الاجتماعية وقوة الامتزاج بين الطبقات الادبية والعامة ، وكان الشاعر أحد الأعضاء الفعاليين في هذه الندوات التي يترأسها أمثال العلامة السيد محمد سعيد الحبري والشيخ جواد الشبيبي والسيد علي العلاق والشيخ أغارضا الاصفهاني والشيخ عبد الحسين الحلبي وفريق من رجال العشرة المبشرة على هذه الاندية ومثلها كان يختلف شاعرنا الحسن ، وبمثل هذه المدارس كان يتقلب بين أعلام صقلت مواهبه ووسعت من افقه الذهني . ولقد أفهمنا شعره مدى تأثير هذه المجالس على تربيته ونضجه الأدبي ، وكان بالاضافة لشعره فاضلا جاهد في كسب العلم ، وواصل الدرس ، وكانت ظروف اخرى حفزته على ذلك ودفعته الى ان يتفوق في كثير من العلوم ، فقد سنت الحكومة العثمانية قانون الدفاع « القرعة » واستثنت

منه الطالب الديني — كما عليه اليوم — وتراه يصور ذلك في قصيدتين  
ستقرأهما ، نظمهما على أثر عدم إشتراكه في الامتحان لتأخره عن صحبة  
الركب وعند وصوله ألقاها أمام مدير الامتحانات السيد شكري الألوسي  
طالباً منه إعادة امتحانه واليك القصيدة :

دارت علي الدوائر	ياخير ناه وأمر
ولم أجد من مجير	سواك من كل جائر
فداني كيف أنجو	إني وعينيك حائر
وان نجوت فاني	مدى المدى لك شاكر
لقد سأت الأكابـر	من الوري والأصاغر
هل من مجير كريم	اليـد تنمى المفاخر
فقيـل لي ليس إلا	أبو المكارم شاكر
ذاك الذي في نـداه	يشري حسان المآثر
أمن المخوف ومأوى	لكل باد وحاضر
يرعى الرعايا بطرف	لحفظهم بات ساهر
لا يأنف الغمض إلا	مقدار لمحمة ناظر
ذو همة قد تسامت	على النجوم الزواهر
وذو خلائق تحكي	وقت الربيع الأزاهر
تروق للعين حسناً	ما بين زاه وزاهر
وعزيمة هي أمضى	عن السيوف البواتر
وأنمل كغمام	على البرية ماطر
تروي عطاشا البرايا	في كل هام وهامر

والثانية قوله :

يا أمراً بث عدله	على الرعية جملة
وسار فيهم برفق	ففراق من كان قبله

أصبح في العدل فرداً	فلم تر العين مثله
ان قال افعل خيراً	يتبع ذا القول فعله
فرع زكي منه أصل	والفرع يتبع أصله
يبسم في وجه من قد	أتاه يطلب نيله
ان سال غيث نداه	لا يشبه البحر سيله
ولا يخيب شخص	اليه قد شد رحله
تشكر كل البرايا	نهما يديه وفضله
يامن يمين يديه	طوى الفرات ودجله
اليك وجهت مدحي	إذ أنت للمدح قبله
جعلته لي ورداً	في كل يوم وليله
أدامك الله ظلاً	لمن محاً الدهر ظله

وهاتان القصيدتان نظمها وهو بعد يافع . ولذا كانه المفرط فقد امتاز بظاهرة أدبية كان قد اقترحها رئيس الامتحان السيد شكري على الطلاب وكان على رأسهم العلامة الشيخ جعفر آل الشيخ راضي ، وهي ان يتميز الطالب عن غيره بالمواهب الأدبية واستحضار النكات والنوادر إرتجالاً فانض المترجم له وهو شاب فقال بأعلى صوته :

أنا فرد يجمع غر المعاني ولعمري لقد عقدتم لساني  
أفعدراً بني الرشاد إذا ما كذبتني شواهد الامتحان

مما دل على قابلية وجرة أدبية ندر ان قام بها أحد من أخدامه ، وبذلك دهش الممتحن فنحده ساعة ذهبية جميلة تقديرًا لنبوغه وادبه المبكر . وحدثني الشيخ محمد علي الحلي أحد الطلاب الذين كانوا مع المترجم له فقال: ان المرحوم الشيخ حسن بعد ان أدى الامتحان وفاز ، نظم قصيدة ارتجالية لا استحضر منها إلا هذه الآبيات :

يا فكر دونك فانظمها لنا درراً من المدايح تتلوها لنا سورا

ويالساني فصلها عيون ثنى تزان فيه عيون الشعر والشعرا  
ويا قريحة جودي في مدح فتى تجاوز النيرين الشمس والقمر  
وكانت تلمذته على الشاعر المنسي الشيخ محمد رضا الخزاعي ، فقد حدثني  
العلامة المرحوم الشيخ جعفر النقدي فقال : كان يلازمه في معظم أوقاته .  
وقد استخلص في التجف أصدقاء له من الادباء الفضلاء فكانوا يحبون  
ليالي سمر وظرف ويتجولون في التحدث عن الشعر والشعراء كما كانوا  
يقومون بأسفار متكررة مجتمعين وهم « ١ » صالح حجي الشاعر المنسي  
« ٢ » الشيخ محمد علي الجابري المعروف بـ ( المعيدي ) خطيب شهير في  
عهده توفي ١٣٣٨ هـ « ٣ » الشيخ كاظم السوداني شاعر معاصر « ٤ »  
الشيخ علي شرارة الكتبي أديب مغمور « ٥ » السيد محسن الحكيم والد  
العلامة السيد محمد سعيد الحكيم المقيم في البصرة اليوم « ٦ » السيد حسين  
زازان خطيب فكه توفي ١٣٣٣ هـ « ٧ » الشيخ محمد حسين علوش أديب  
فاضل مغمور « ٨ » الشيخ تقي الطريحي فاضل توفي قبل عشرة أعوام  
« ٩ » الشيخ محمد حسين حمد الحلي - يأتي ذكره -

وكان كثير الاختلاف على بيت آل حجي لمزيد ربطه النفسي مع  
الشاعر الشيخ صالح ولعلاقته الاكيدة فقد مات مثله بعلة السل وكانا  
يتبادلان المدح والثناء .

توفي المترجم له في التجف بعلة السل في ربيع الثاني عام ١٣٣٧ هـ ودفن  
بالصحن الحيدري بالقرب من حافة الايوان الذهبي ، وعند وفاته جزع  
عليه أبوه جزعاً شديداً وانقطع عن الناس وقد أقام الفاتحة لروحه ثلاثة  
ايام صديقه السيد علي نجل السيد محمد سعيد الجبوني ورثاه بقصيدة مطلعها:  
أوبعد ظعنك تستطاب الدار فيقر فيها للقطين قرار

خلف آثاراً منها رسالة في علم الصرف شأدت صورة منها بخطه بمكتبة  
ولده الشيخ أحمد وديوان شعر فقد أكثره وبقي منه قسم استطاع جمعه

ولده يقارب ١٥٠٠ بيت ، وقسم منه بخطه ومنه أخذنا ما أثبتناه هنا .

## صورة من نشره

لم يكن شاعرنا من الكتاب المشتهرين ولكنه شأن غيره من الشعراء المتفوقين استطاع أن يعبر عن قصده بأسلوب لطيف مقبول يصغي له الكاتب البليغ ، ويتذوقه الأديب الكبير ولايضاح نثبت لك رسالة بعث بها الى السيد شكري الأوسلي يشكره بها على مساعدته واحترامه ساعة الامتحان قوله :

سلام اظهره الشغف بعد الاضمار ، وثناء أبرزه الكلف بعد الاستتار ،  
ترفعهما عوامل شوق تصرمت في كبدي ، وجلبت السقم عليّ حتى تنازعت  
جلدي ، فاطال تصرمها فكري ، ونسج تنازعها قواعد جميل صبري :

زففتها لخير فتى تمتت نجوم الافق أن تدنو اليه

إذا ذكرته أبناء المعالي بنادي مجدهم صلوا عليه

سيد نصب علم نخره على التميز ، فأنخفض بالاضافة لمرفوع عزه كل  
عزيز ، وجزمت بنو الدنيا أنه المصدر الذي تصدر عنه الافعال الجميلة ،  
وحكمت اولوا العلياء أنه الفاعل الذي تسند اليه كل فضيلة ، وعلمت البلغاء  
أنه ذو المقال الفصل اذا قرت شقاشق المتكلمين ، وأيقنت الفقراء أنه  
ذو النوال الجزل ان تتابعت شهب السنين ، قد طوى بصغرى أنامله البحر  
المحيط ، واستغرق بمد يد نائله ما حوته دائرة البسيط :

فتى لم تجد عيباً به غير أنه جميع البرايا طوقت في أيديه

بسيط العطايا كامل بحر جوده مديد طويل وافر العلم وافيّه

سريع انتقال ماله من مضارع بدت كالنجوم الزهر غر مساعيه

أعني من أحاطت بي أيديه إحاطة الدائرة بنقطة الخط ، واشتملت علي  
قضايها مساعيه اشمال القضية على أداة الربط ، الجوهر الفرد الذي لا يدركه



تصوير من تصور، وبدر المجد الذى لو رأيت له لآراك تصديق الخبير الخبير ،  
والحجة الذى نبطل به المغالطة الصادرة من المنافقين ، والبرهان الذى يحل  
به مما أبرمه أهل الجدل والمشاغبة من المعاندين ، لازال جوهر ذاته محمياً  
من سائر الأعراض ، ولا برحت نتائج أشكال صفاته تزهو زهر الرياض .  
آمين آمين . بمحمد وآله الطاهرين ، وصحبه المنتجبين .

أما بعد : فيا من ارتضع ندي المكارم طفلاً ، وساد بسؤدده الاكارم  
يافعاً وكهلاً ، إني منذ دخلت النجف ، وضممتني اندية ذوي العلم والشرف :

وجهت نحوك مدحي      إذ أنت للمدح قبله  
صيرته لي ورداً      في كل يوم وليه

قد بنى تأسيس دوائر العلوم حتى اصبح طويل الباع في كل فن ،  
وامتنع وافر جوده عن الطي والخبن ، خفيف الطبع ندي الكف ؛ سريع  
العفو يأتى نداءه القبض والكف ، حتى اهرت عقول الادباء بالثناء عليك ،  
وتركت قلوب ذوى العلياء تهفوا شغفاً اليك :

## نماذج من شعره

للحسن شعر حسن : تقرأ منه روحه المحلقة ، وطبعه الرقيق ، وخلقه  
السامي ، وعروبه العتيدة ، ويتضح لك منه انه كبير النفس ، فقد اقتصر  
على مدح ورثاء فريق من الشعراء والعلماء والادباء ، ثم يتجلى لك في شعره  
انه مطيل مجيد ، مرز القول ، ضخم اللفظ ، قوي الدباجة ، رصين التعبير  
دقيق المعنى ، واليك طائفة من شعره مرتبة على حروف المعجم . ستل معظمه  
من ديوانه المخطوط قوله :

أوميض البرق بالليل أضواء      أم محيما ربة الخدر تراءى  
برزت حاسرة الوجه دجى      فأحالت ظامة الليل ضياء  
ذات عطف ينجل البان إنعطافا      وجبين يفضح البدر بهاء

وثنايا كاللثالي ومحياً من  
كل عين في سناها إكتحلت  
والعيون الرمد لو في نورها  
أخجلت طلعتها البدر فذا  
وذكاء لورأتها لدعتها  
يابنقسي افتديها عادة  
مارأت أهل الهوى إلا وقا  
كم جموع في الهوى قبلكم  
ولكم من معشر عاشوا كراما  
جاهدوا في سرعة العشق وقا  
غادة جل الذي أودع في  
وأرانا في محياها وفي  
صقلت كف الصبا منها خدوداً  
دمية أدمت فؤادي وبها  
لم تدع في جسدي جارحة

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ جواد حجي وكان خطيباً وضاح الجبين  
رقيق الصوت عاجلته المنية وهو في دور الشباب ، قوله :

أهاج بقلبك الداء العياء  
أم أنت تحن من شوق لدار  
أم الجلا التي طرقت أطالت  
ألمت بغتة فرمت جواداً  
أصابته وضى الوجه صلات  
جبين بنوره الغسق استضاء

وله ايضاً من قصيدة نظمها سنة ١٣٢٠ هـ يهني بها الشيخ علي والشيخ  
جواد في قران ابن عمها الشاعر الشيخ صالح حجي :

حيالك ظبي الحما يحلو ابنة العنب  
صفراء فاقعة عذراء واضحة  
حمراء كالتمر في كأس اللجين لها  
في روضة فوفت أيدي الربيع بها  
وصفقت طرباً أوراقها وشدت  
والعود يطربنا والورق ينشدنا  
والطل منبعث والغيث منسجم  
بتنا وقد لفنا ثوب العفاف كما  
أعطافه كغصون البان مائسة  
لله من ليلة قضيتها طرباً  
وجادلي كرمأ في ورد وجنته  
حتى إذا انقاد جيش الصبح وانهمت  
لله أوقات إنس بالحمى قضيت  
وله من قصيدة نظمها سنة ١٣٢٦ هـ يهني بها السيد محمد القزويني بمناسبة  
قران الحاج عبد الحليم العطار قوله :

أنح طلاح العيس في وادي قبا  
القي عصى المسير فيه فلقد  
ثم اسع فيه خاضعاً وطف به  
وحي عني عرباً عهدي بهم  
قد ضربوا خيامهم وليتهم  
سوف ترى حسانهم محجوبة  
عرب ولكن عدم الوفاء من  
جدوا بان لا يدعوا لي مفصلاً  
ما حفضوا حق جوارى لهم  
واقض من الندب به ما وجبا  
لقيت من طي الفياقي نصبا  
سبعاً ولا تقصد سواه مذهبا  
ما بين هاتيك الشعاب والربى  
قد جعلوا حبل وريدي طنبا  
بالسمهرات وأفواه الضبا  
شأنهم وذا يشين العربا  
إلا وفرط السقم فيه لعبا  
وما رعوا لي نسباً أو سببا

قد أبعدوني عن بيوت حيمهم      غداة في قلبي هوام نشب  
 كأنني جئت بدع في الهوى      فحق لي بالبعد أن أعذب  
 راح دمي الثمين عند غيدهم      هدرأ ليهنأ دم أن يطلب  
 عظيم شوقي وألم هجرهم      كلام جواد سبق ما كبا  
 تجاريا معاً فحازا غايه      لو رامها ففكر امرء لاضطربا  
 الله ياعرب بقلبي فلقد      أصبح في حيمكم أيدي سبا  
 إني لكم جار فلم تركتموا      جسمي لأيدي النائبات منهبا  
 كلفتموني حمل ما لو بعضه      على الجبال الشم أصبحن هما  
 بعداً سقاماً سهداً صبا      وجداً غراماً ذلة بعداً ابا  
 ما قدح البرق أمام حيمكم      إلا واذكي في فؤادي لهيا  
 ألفت. أحزاني فلو عدتمها      سوية عدت إذا مكثبا  
 دعوا الجفا وعذبوا في غيره      قلبي فالهجران لي قد عذا  
 أين الوفا والجود ياعرب ألا      ترفقوا قد بلغ السيل الزبى  
 فرقم بين الكرى وناظري      فهو يصب الدمع غيثاً صيبا  
 لا ألف الكرى كأن أعيني      بالسمر خيبت فهي ترعى الشبا  
 هذا شعاري بعدكم فساءلوا      إن لم تصدقوا بقولي الغيبا  
 ياساكني وادي قبا رفقاً بنا      رفقاً بنا ياساكني وادي قبا  
 هلا رحمتهم حال صب هأم      رثى له عدوه وانتجبا  
 يقضي النهار بالحديث والمنى      وإن دجى الليل يعاني الكربا  
 وله من قصيدة نظمها في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ يهني بها الشيخ  
 حسن مطر بزفاف ولده الشيخ محمد جواد قوله :

لي في بيان معاني الخرد العرب      براعة قبل لم تنسب إلى العرب  
 إن الحسان كعقد اللؤلؤ الرطب      فيه تزان نحور الانس والطرب  
 فقض زهرة ريعان الشباب مع الـ      غيد الكعاب ذوات المرشف العذب

واشرب على نغم الاوتار صافية  
 حمراء وردية صرفاً معتقة  
 بكراً عجوزاً أشاب الدهر لمتها  
 إذا احتسها جبان القوم تورثه  
 سلمها تحديق عن عاد فان لها  
 كأن من عبرات المستهام على  
 إذا اريقت من الإبريق تحسبها  
 فاسرع إلى رشفها من كف غانية  
 في سودأجفانها يبيض الضبا القضب  
 كأن غرتها بدر ومبسمها  
 بوجنتيها جرى ماء الجمال ألا  
 ضدان إن جمعا فيها فلا عجب  
 تالله ما اجتماعا إلا لسفك دمي  
 لا تحسبن جيدها إن شمت منه سناً  
 بل قابلت في الظلام إلا فق فأنطبع  
 هيفاء رجراجة الأرداف مائسة  
 وددت لو أن لي في كل جارحة  
 كأن أعطافها والذل يعطفها  
 زرت على قبر أزارها فبدا  
 تفضل في فرعها تهدي بطلعتها  
 تمت في لحظها الماضي إذا نظرت  
 تريك ان عثرت في فرعها خجلا  
 وله منيا العلامة السيد محمد القزويني  
 بقران حفيد اخيه السيد باقر القزويني  
 - المتقدم الذكر - قوله :

يحلوسنا هادجى الاحزان والكرب  
 في الدن تحسبها فاني الدم السرب  
 يشب شاربها إنساً ولم يشب  
 شجاعة الباسل المقدام في الحرب  
 علم بما قد جرى في سالف الحقب  
 رؤوس أكؤسها تاجاً من الحب  
 ياقوتة وسط نار لابنة العنب  
 هيفاء بارعة بالحسن والأدب  
 وتحت أبرادها ريانة القضب  
 در وريقتها ضرب من الضرب  
 فاعجب لسلسال ماء سال في لهب  
 فكلمها من بديع الحسن من عجب  
 وفتنة الناس من عجم ومن عرب  
 موشحاً بنفيس اللؤلؤ الرطب  
 كالعقد في نحرها سياراة الشهب  
 الأعطاف في نعمها حارت ذووالادب  
 فما ابتقييل زاهي ثغرها الشنب  
 من فوق أردافها بان على كشب  
 يحلوالدجى فوق غصن ناعم رطب  
 كالبدراكن إذا ما غاب لم تغب  
 شزراً وتحي بسلسال اللعى الخصب  
 بوجنتيها لجيناً شيب في ذهب

أتى زائراً والليل شابت ذوائبه  
أغر كأن الشمس صلت جبينه  
تزر على البدر المنير جيوبه  
يقابل ليلاً صدره افق السما  
على وجنتيه أنبت الحسن روضة  
وفي فمه ماء الحياة الذي به  
ولعت به غصن الشبيبة ناشئاً  
فغادرتني قوساً مثقف قده  
وقلت له : زر قال يفضحني السنا  
فقال : ظلام الليل لم يخف طلعتي  
فجاء وقد مد الظلام رواقه  
فبتنا وأثواب العفاف تلقنا  
ونزوي أحاديث المودة بيننا  
إلى أن أغار الصبح في نوره على  
فود عني والدمع يغلب نطقه  
وفارقتك لكن قلبي من جوى  
بنفسي غزلاً يصرع الأسد لحظه  
بديع جمال عن معانيه قاصر  
غداؤه سود وجر خدوده  
وخط براع الحسن لأمأ بخده  
رقيتي أديم الوجه يجرح خده  
إذا مر في وادي الأراك تغار من  
ويحمد بدر التم نور جبينه  
يرنحه عطف الصبا ويلاعبه  
إذا ما بدأ ليلاً تجلت غياهبه  
وتضفوا على الغصن النضير جلايبه  
فترسم فيه كالعقود كواكبه  
حمتها أفاعي فرعها وعقاربها  
يعيش إلى أن ينقضي الدهر شاربه  
جرى الماء في خديه واخضر شاربه  
وصيرني رهن الكآبة حاجبه  
فقلت : له ذا ليل شعرك حاجبه  
فقلت : له أروى الكرى من تراقبه  
تمانعه أردافه وتجاذبه  
وسادته زندي وطوقي ذوائبه  
فيعذلني طوراً وطوراً أعانبه  
دجى الليل وانجابت برغمي غياهبه  
وقد غمر الأرض البسيطة ساربه  
جرى ادمعاً من غرب عيني ذائبه  
إذا انسل من فرط التفتنج قاضيه  
يباني وقد ضاقت علي مذهبته  
وصفر تراقبه وببيض ترائبته  
فسبحان باريه وياعز كاتبه  
إذا ما النسيم الغض هبت جنائبه  
محاسنه أغصانه ورباربه  
وشمس الضحى في الأفق وودت تصاحبه

ومنها يقول :

أيا ابن معز الدين مروانه في ألورى  
إذا (الحجة المهدى) غيب شخصه  
فانت الذي أنهى له الامر صاحبه  
فانت ابنه والحمد لله نائبه

وله يرثي فاطمة الزهراء « ع » ( \* ) :

سل أربعا فطمت اكبنافها السحب  
سرعان ما صاح طير البين بينهم  
سرت تجوب الموامي فيهم النجب  
أتبعهم ناظراً خيل الدموع به  
أضحت منازلهم للوحش معتكفا  
لم يبق منها سوى رسم وذى شعث  
وذى انحناء كجسم الصب تحسبه  
أوهت قواعدها كف الضنا فعفت  
وقفت فيهما ودمع العين منسكب  
وبني لواعج وجد لورميت بها  
حيران أقبض في رعرش البنان حشاً  
وقائل لي رفه عن حشاك ولي  
فقلت لم يشجني نأي الخليط ولا  
لكن أذاب فؤادي حادث جلل  
يوم قضى المصطفى في صحبه وعلى  
قادوا أخاه ورضوا ضلع بضعته  
لم أنسها وهي تنعاه وتندبه  
تقول يا والدي ضاق الفضاء بنا  
قد كان بعدك أبناء وهنبذة

عن ساكنيها متى عن افقها غربوا  
فاصبحوا فرقاً عن عقرها عزب  
ولي فؤاد قفا آثارهم يحب  
تساقبت فهودامي الغرب مختضب  
فيهن طير الفنا ينعى وينتحب  
رأس أشج علت من فوقه الكشب  
نوناً بها عجم شين الخط قد كتبوا  
آثارها ومحت سماءه النوب  
كالغيث والنار في الأوحشاء تلتهب  
صدر الفضاضاق وهو الواسع الرحب  
حرى أناخت بها الاحزان والكرب  
وجد اذا ما نزا بالقلب يضطرب  
ربع تحت رسمه الأعوام والحب  
تنمى اليه الرزايا حين تنتسب  
الاعقاب أصحابه من بعده انقلبوا  
بحورهم ولها البغضاء قد نصبوا  
وقلبها بيد الارزاء منتهب  
لما مضيت وحالت دونك الترب  
لو كنت شاهدتها لم تكثر الخطب

( \* ) مسئلة من مجموع الخطيب الشهير السيد جواد شبر .

و اختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا  
 وشيخ تيم عناداً منهم نصبوا  
 هارون والسامري الرجس قد صحبوا  
 ومزقوه عناداً بئس ما ارتكبوا  
 المختار أحمد قول الهجر قد نسبوا  
 ميراثه والى حرمانهم وثبوا  
 عبرى النواظر حزناً دمعها سرب  
 صم الجبال لأضحت وهي تضطرب  
 بالباب يعصرها الطاغى وما غضبوا  
 أدموا نواظرها ميراثها غضبوا  
 عدوا فلاذت وراء الباب تحتجب  
 واسقطوا حملها والمرضى سحبوا  
 تدعو وأدمعها كالغيث ينسكب  
 الخضراء فوق الثرى والكون ينقلب  
 عداهموا سخط الجبار والغضب  
 لدارها وحشاها ملؤه عطب  
 فكلما سال هذا ذلك يلاتهب  
 فرط البكاء وأضنى جسمها التعب  
 حرى إلى أن اهملت فوقها التراب  
 فؤادها للرزايا جحفل لجب  
 تراحت خلفه الأملأك تنتجب  
 فى حدها سبط طه الطهر يعتصب  
 تظله السمر والهندية القضب  
 أشلاه البيض والعسالة السلب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها  
 نفوا أخاك عالياً عن خلافته  
 كقوم موسى اطاعوا العجل واعتزلوا  
 ويل لهم نبدوا القرآن خلفهم  
 ما راقبوا غضب الجبار حين إلى  
 ألغوا وصاياه فى أهليه وانتهبوا  
 جاروا على ابنته من بعده فعدت  
 وجرعوها خطوباً لو وقعن على  
 أبضعة الطهر طه نصب أعينهم  
 رضوا أضالعها أجروا مدامعها  
 لبيتها وهي حسرى فى معاصمها  
 فآلموا عضديها فى سياطهم  
 قاده بالحبل قهراً وهي خلفهم  
 ياقوم خلوا ابن عمي قبل أن تقع  
 فقععوها بقرع الاصبحية لا  
 ووشحوا متنها بالسوط فانكفت  
 حرى الفؤادى روي الارض مدمعها  
 قد حارب النوم عينها وأنحلها  
 ما بارحت قلبها الا حزان ذات حشأ  
 قضت وفى جنبها اثر السياط وفى  
 ماشيعوا نعشها الساي علا ولقد  
 سلوا ضيها الظلم من اعمادها فقدا  
 ناو بحر هجير الشمس منجد لا  
 جات عليه العوادي بعد ما نهت



يا ثاويأ بمحاني الطف قد سلبوا  
تالله ما سيف شمر نال منك ولا  
لولا الاثلي أغضبوا رب العلي وأبوا  
كف بها امك الزهراء قد ضربوا  
فدونكم يا بني الزهراء مرثية  
أرجو خلاصي بها في يوم لا سبب  
عليكم صلوات الله ما طلعت  
وله راثيا الامام الحسين « ع » قوله :

هن المنازل غيرت آياتها  
أقوت معالمها وخف قطينها  
قد أخلقت منها العواصف جدة  
فطمت شآبيب الحيا اكنافها  
فاحلب جفونك في ثراها أضرعاً  
كانت لعمرى ما لئماً لبني الهوى  
فغدت بلاقع لا ترى في عقرها  
فكأنني الخنساء أندب صخرها  
ولرب قائلة وقلبي من جوى  
أشجتك دار قد تحمل أهلها  
فأجبتها كلا فيوم محرم  
يوم به انباء حرب جمعت  
زعمت تقود السبط طوع يمينها  
فأبى أبي الضيم أن ينقاد أو  
فهناك هاجت للهياج ضراغم  
صيد اذا دعيت نزال تكاد أن  
أيدي البلى وطوت حسان صفاتها  
وعفت معالمها وعزّ سماءها  
وشى الربيع بزهره حبراتها  
حتى قضى ظمأ رضيع نباتها  
ينمو وليد الروض في دراتها  
والغيد كالآفكار في ساحاتها  
شخصاً قطينا غير وحش فلاتها  
شجواً غداة وقفت في عرصاتها  
تذكيه نار الحرب في جذواتها  
فعدا مقيل الوحش في جنباتها  
قد فجر الآماق في عبراتها  
جيش الضلال لحرب نسل هدايتها  
سأماً ويصبح ضارعا لطفاتها  
يمسي ضريبة يعضها وقناتها  
كالاسد حين تهيج من غاباتها  
تأتي على الأجدال في حملاتها

واذا تضعضعت الحلوم حسبتها  
 آساد ملحمة وسحب فواصل  
 هي للنهار وللغداة وللدجى  
 صقلت بماضي العزم بيض سيوفها  
 فكأن من عزماتها أسيافها  
 تنساب أمثال الصلال رماحهم  
 يتسابقون الى المنون تباشراً  
 حتى اذا سئموا البقا وتشوقت  
 وقضوا حقوق المكرمات ووطدوا  
 خروا بعروة كربلاء كأنهم  
 من كل ملتهب الجوانح للظما  
 فمن المعزي أحمدافى ولده  
 بأبي جسومهم الكريمة أصبحت  
 سلبت حبير ثيابها فغدا لها  
 عطشى ولكن لم تجد رياً الى  
 فرؤوسهم فوق القنا وجسومهم  
 وغدا أمين الله بين امية  
 حشدت له زمر الضلال كتاباً  
 فضى يشب لظى الوغى بصفيحة  
 فأثارها حرباً تشب الى السما  
 وأباد فيلقها وحل نظامها الى  
 وأدارها دور الرحى بمنند  
 وتزلزلت أرض الطفوف كأنما  
 ما انفك يورد سيفه برقابها

هضب الفلاة بحلمها وثباتها  
 في حالي هباتها وهباتها  
 بصيامها وصلاتها وصلاتها  
 فمضت تقدر الهام في شفراتها  
 وكان من أسيافها عزماتها  
 فتبید قلب الجمع في نفثاتها  
 فيه وقد ذعرت قلوب عداتها  
 أرواحهم للفرز في جناتها  
 مجداً يسامي الشهب في درجاتها  
 زهر النجوم تضيء في عرصاتها  
 نار تذب حشاه في جذواتها  
 فلقد قضوا ظمأً بشط فراتها  
 غرضاً لنبل القوم أو قناتها  
 شجر الوشيج ينوب عن حبراتها  
 مهجاتها إلا نجيع طلاتها  
 تعدوا عليها الخيل في حلباتها  
 فرداً تناهيه سيوف عتاتها  
 أضحى يغص الكون في راياتها  
 تتمثل الآجال في صفحاتها  
 نيرانها وأقام قطب رحاتها  
 معقود منتهباً نفوس كلماتها  
 ماضي المضارب موقداً جمراتها  
 قد صاح إسرائيل في عرصاتها  
 حتى قضى ظمأً بجنب فراتها

وهوى بمستن النزال ضريبة  
وهوى بحر الشمس عار والصفاء  
ثاو ثلاثا بالعرا والخيول قد  
عقرت لقد وطأت ضلوعا أودعت  
ما بال آساد الشرى من غالب  
رقدت وتلك علوج آل امية  
فاتملا البيد القنار جحافلا  
ولتشرع السمر الرماح عواليا  
ولتنتضي البيض الرقاق وتمتطي  
وتقودها نحو الطفوف عواديا  
لترى زعيم سراتها وكفيل نحر  
ملقى بمعترك المنية عاريا  
تعدو عليه العاديات نهارها  
ثاو برمضاء الهجير ورأسه  
ونسأؤه فوق النياق حواسرا  
من كل عبرى العين حسرى قد طوت  
ذابت حشاشتها وسالت أدمعا  
لا الوجد جفف دمعها كلا ولا  
مأسورة مذعورة مهتوكة  
حتى اذا ندبت حماة خدورها  
حسرى القناع مروعة مها نعت  
هتفت بفتيان الخفيضة من بني  
أبني لوي هذه فتياتكم  
أبني لوي هذه فتياتكم

للبيض مشه جراً لسمر غواتها  
نسفت عليه الترب في نسفاتها  
جملت على جثمانه غاراتها  
أسرار علم الله في طاعنها  
قوت ولم تنهض لأخذ تراتها  
في كربلا قتلت عميد سراتها  
تترزل الأرضون في سطواتها  
طير الحمام يحوم في عذباتها  
القب العتاق تضج في صهلاتها  
تفري بطون البيد في عدواتها  
حماتها وعميد صيد أباتها  
متظلالا أفياء سمر قناتها  
وتزوره في الليل وحش فلانها  
فوق السنان مرتلا آياتها  
قد هدت الأطواد في حمراتها  
من فوق صالية الجوى مهبجتها  
أدمت غروب الجفن في قطراتها  
سيل الدموع مبرداً زفراتها  
مسلوبة قد اسبلت عبراتها  
قرعوا بأطراف القنا هاماتها  
شجراً يذوب الصخر من اصواتها  
مضر غداة سرت بأسر عداتها  
طاقت بها الأعداء في فلواتها  
تهدى الى الطلقاء في شاماتها

أبني لوي هذه فتيتانكم لبست ثياب الذل بعد حمايتها  
 حنت فأسكتت الفواقد في شجا ء حنينها وعن الحداء حداتها  
 الله أكبر ياله من معضل سكنت له الافلاك في حر كاتها  
 أبكى السماء دما وقال لأعين ال ثقلين فيضي بعد قتل هدايتها  
 صلى الاله عليكم ياسادتي ما ناحت الاطيار في وكناتها  
 وتقبلوها من سمي سميكم غراء قد تاهت على ضراتها  
 وقوله يرثي الامام الحسين « ع » وذلك في عام ١٣٢٢ هـ :

لست ممن قضي بحب الملاح لا ولا هائما بذات الوشاح  
 أو بعد المشيب أصبو ارتياحا للغواني وأين مني ارتياحي  
 أفا صبووا وذا بياض مشيي بان في ليل وفرتي كالصباح  
 لا ولا أبكي جيرة في رباحيرون سارت تخد خد البطاح  
 بل بكائي لا آل أحمد إذ قد ضاق ذرعا بهم رحيب النواحي  
 فئة من بني النبي أحالت ظلم الغي بالوجوه الصباح  
 تركوا البيت والمدينة خوفا من بني الغي والشقا والسفاح  
 وسروا يطلبون غر المعالي بمواضي الضبا وسمر الرماح  
 فهموا كالنجوم حفت ببدر كامل العد مشرق ذي انضاح  
 تترامى أيدي النجائب فيهم نحو مرعى عز ومجد صراح  
 وبنوا بالطفوف أبيات مجد رفعت أرضها لهام الضراح  
 وحمها منهم ليوث عرين تدهش الموت خيفة بالصباح  
 قوموا سقوها بسمر العوالي شيدوا سجفها ببيض الصفاح  
 بأبي افتديهم اسرة الحرب لهم أذغنت اسود الكفاح  
 وقفوا موقفا يزيل الرواسي ويطيش الأذهان من كل صاح  
 وأثاروا بأرجل الخيل نقعا عميت في دجاء عين براح  
 نصروا أحمدأ بنصر حسين وأقاموا الدين ركن صلاح

خ من هوله بماء القراح  
وتنادوا لورده بالروح  
وثوا مرتعا لسمر الرماح  
فيه أعداؤه كسيل البطاح  
سابق ينتمي الى ذي الجناح  
ة العدو مثل مر الرياح  
والكل خافقات الجناح  
مفرد الجمع في مجال الكفاح  
خر فوق الصعيد دامي الجراح  
أحشاءه بعذب القراح  
تستقي الخلق من نداه المباح  
وهو مأوى العفاة بحر السماح  
وهو شمس الهدى لافق الصلاح  
بكثيب الثرى سوا في الرياح  
جزروا في العرا كجزر الأضاحي  
فوق مهزولة عجاف رزاح  
صون من بعد خدرها المستباح  
استسرت عن اللثام الوقاح  
سال في فيض دمعها السفاح  
بض أحشاءها بأضعف راح  
مسمع الكون بالبكا والنياح  
ض ودك الرعان فوق البطاح  
من شجى صوتها الورى بالصياح  
عاريا ثاويا بأجرد ضاح

ياله موقفا عظيما يغص الشية  
عانقوا دونه القنا والمواضي  
فهو ومطعما لبيض الصفاح  
وغدا السبط مفرد أقد احاطت  
وامتطى للكفاح غارب نهد  
ان جرى لا ترى قوائمه من شد  
وانتضي مرهفاه عادت الانفس  
اسد غضبه الصقيل يثنى  
ومن الله قد دعاه اليه  
بأبي افتديه ضام وما انقع  
عجبا مات ضاميا وهو قدما  
كيف يبقى على البسيطة عار  
كيف يبقى في الشمس ثاوي ثلثا  
( غسلته دماؤه كفته )  
حوله صحبه وابنا أبيه  
ونساه سرت الى الشام أسرى  
حاسرات تحجبت في خباء ال  
بالعفاة ارتدت وفي هيمة الله  
وزعت قلبها الرزايا إلى أن  
أنحل الوجد جسمها فأنثت ثقة  
سحنت بالشجا الفضاء وصكت  
ازدعت شجوصوتها زلزالا  
ندبت نديها الكريم فعجت  
يابن امي برغم أنفي تبقى

شق من نوره عمود الصباح  
لك فقد سرن فوق عيس طلاح  
نحن من فوقها بأشجى مناح  
وضاقت بها جميع النواحي  
لم تطق ساعده حمل السلاح  
غير جسم من أضعف الاشباح  
ما عليها بنو الخنا والسفاح  
رفعوها على رؤوس الرماح  
في رثاكم من الثمان الصبحاح  
فوق خديه بالدم النضاح  
راضها الفكر بعد فرط الجراح  
وارسموها بحجة الالواح  
غير نوحى عليكم وامتداحي  
صلواة ما هب ساري الرياح

لا ولا همت في غزال زرود  
لعبت فيه مائسات القدود  
وبصدري أوري زناد الوقود  
قلقلما أجد سوى الحسين الشهيد  
شرك سام والحق واهي العمود  
وأنت تملأ القضا بالجنود  
ما أقرت بالواحد المعبود  
وأنت بالعمى بغير رشيد  
أسرة قل جمعها بالعديد

ويعلى على القنا منك رأس  
قم فانقذ نساك من أسر أعدا  
هاتفات تشجي النياق إذا ما  
سال انسان عينها في دم الدمع  
لم تجد كافلا لها غير مضنى  
نمكته الجلا فلم يبق منه  
وهو يرنو لها وقد سلبوها  
ويرى رؤسا كزهر الدراري  
يال ظه خذوا جواهر نظم  
رقتها أهداب جفن محب  
فاقبلوها شوارداً من نظام  
وانظموها بسلك سمط رثاكم  
إنني لم أجد سبيل نجاة  
وعليكم أركى سلام وأسنى

وله يرثي الامام الحسين (ع) :  
ما شجاني هوى الحسان الغيد  
لست من بات والها مستهما  
بل شجاني وهام بالقلب حزنا  
وعراني الاءسى فبت كشيها  
يوم عاشور الذى فيه أضجى ال  
يوم لفت جيوبها آل حرب  
تبدل الرشد بالعمى وهي قدما  
وسرت للحسين بالطف بغيا  
طمعت فيه حينما قد راءتهم

ورجت أنه يصافح ضرعاً  
سيم أما الحياة ذلاً وأما  
فأبى وهو للأذلاء عزّة  
كيف وهو الأبي من آل فهر  
فرماهم بنميتة لايرون الـ  
هم بنو المجد والأزال إذا ما  
فيوم الكفاح اسد عرين  
يحسبون الوغى فتاة أدارت  
ويرون البيض الرقاق اذا ما  
وكأن القنا الشوارع أضحت  
وكأن وقع بارقات المواضي  
عقدوا بين بيضهم والمنايا  
بدلوا دونه النفوس وجادوا  
وتهادوا ميل المعاطف شوقاً  
عانقوا البيض ثم من بعدها قد  
وغدا السبط مفرداً بين أهل الـ  
لم يجد ناصراً له ومعيناً  
فانثنى يسلب النفوس بعضب  
ما سطا بالحسام إلا وبادوا  
« ملئت منهم جنهم حتى  
بأبي ظامئاً يصول فيروي  
يتلقى الضبا وسمر العوالي  
وقضى بعد أن قضى بالمواضي  
لاهب القلب من ظاه شهيداً

وصغاراً لابن الدعي يزيد  
الموت عزاً بما ضيات الحدود  
مستذلاً يلوي لهم بالجيد  
ورث العز من أب وجدود  
حرب عند اللقاء إلا كعيد  
اشتد يوماً هبوا له كالاسود  
ويوم السماح أبحر جود  
بينهم ريقة ابنة العنقود  
برقت في الرقاب بيض الحدود  
بينهم تنثني معاطف خود  
عندليب يضج بالتغريد  
ويوم الوغى وفوا بالعقود  
عنه فيها وذلك أقصى الجود  
للمنايا بمائسات قدود  
عانقوا الحور في جنان الخلود  
غبي من كل مشرك وجحود  
غير سيف وذابل املود  
قد غدوا منه بالعذاب الشديد  
بين ملقى بسيفه وشريد  
قنعت ما تقول هل من مزيد  
سيفه من دماء كل عنيد  
بقواد ما ضاق طعم الورود  
حق ذلك الشرع الخنيف المشيد  
يابنغمي من ظامي وشهيد

وهوى افتديه شلواً صريعاً  
لهف نفسي لزينب حين جاءت  
ووراها النساء صوارخ تذري الـ  
فرأته موزع الجسم ملقى  
وطأوا صدره ورضوا ضلوعاً  
وانثنى بالعرا ثلاثاً طريحاً  
كفنته الرياح من بعد ما قد  
وعلى الرمح رأسه يعط القوم  
ولكم شوهدت له معجزات  
فشفت منه ما اجنت قديماً  
وغدت مغنياً بنات علي  
سلبوها برودها وحلاها  
هانقات بقومها ناديات  
أركبوها بعد التخذر أسرى  
وغدت تقطع الفيا في سهولا  
ان بكت طفلة وحن يقيم  
ان دعت أوشكت جوى اسعدتها  
لم تجد من مجاوب لنداها  
وحماها على المطي يعاني  
لهف نفسي عليه وهو عليل  
وسروا فيه مستظلاماً اسيراً  
تارة ينظر الفواطم أسرى  
ورؤوساً فوق القنا تتخلى  
فعليكم آل النبي سلام

مثنخاً بالجراح فوق الصعيد  
تندب الندب عن حشاً مكمود  
دمع منها كاللؤلؤ المنضود  
عافراً خده سليب البرود  
منه في طيهن سر الوجود  
بأبي عارياً بلا تلجيد  
غسلته دماء فيض الوريد  
بفصل من الكتاب المجيد  
وهو سام على الرماح المبد  
بالحشا من ضغائن وحقود  
تتهادى لكل عات عنيد  
ومن الانسر زينت بهقود  
لا ترى غير شامت وحسود  
حاسرات على الجمال القود  
وحزوناً فيها بتلك اليد  
ألموا رأسه بقرع الحديد  
مثلها بالنياح والترديد  
غير ضرب السياط فوق الزنود  
الضر فيه ونهسة التصفيد  
غالوه مكبلاً بقيود  
لاسقام قطار ذات الرعود  
للعدى وهي لاطات الحدود  
غن جسوم على الرمال رقود  
ما تغنت حمامم بالنشيد



وقوله من قصيدة مادحاً خدينه الشيخ مجيد العاقولي في ختان

اولاده :

بين وادي الحمى ورمل زرود	خيم سجعها مواضي الحدود
ضربت فوق كل غيداء تحكي	جؤذر الرمل في لحاظ وجيد
قد حمّتها عن أعين الناس أسد	بالمواضي وبالرماح الميّد
منعتها حتى عن الريح خوفاً	ان تدمي باللثم بيض الحدود
كيف لي في لقاءها ولعمري	دونها الموت من ضباً واسود
قربتني منها ومذ خامر الحب	فؤادي سقيت كأس الصدود
يا فؤادي دع حب بيض الحدود	وأعدلي ذكر الوفا بالعهود
لست أدعى الوفي ان لم أسرح	طرف فكري في مدح عبدالمجيد

وله من قصيدة يهني بها الشيخ راضي الطريحي عند عودته من الحج قوله:

تبسم الدهر سروراً وشدا	طير الهنا وكوكب السعد بدا
والراح تجلى في يدي مهفّف	قوامه كالغصن إذ تأودا
يزفها من ريقه صافية	يحكي سناها نوره المتقدا
طفأ عليها حجب كأنه	در بسلك التبر قد تنضدا
وردية حمراء يحكي لونها	صبغة خديه اذا توردنا
ذهبية فضية الكاس إذا	شعت حديد الطرف عادأرمدا
طاف بها والليل مثل شعره	فابيض مثل وجهه واتقدا
أصبحت في حبي له منفرداً	لما غدا في حسنه منفردا
شاكي السلاح قوسه حاجبه	الرمي أهداب الجفون سددا
وقده ربح وضافي شعره	درع ولحظه حسام جردا
أفديه بدرأ بالسنّا متوج	وفي غلائل البها قد ارتدى
مقلداً في حسنه مجتهداً	مجتهداً في حسنه مقلدا
ظل بليل شعره محبه	لكنه في وجهه قد إهتدى

يحلو لعيني كلما مر يدا أي عليه فاكتسى الحسن ردا  
وله أيضا من قصيدة يهني بها صديقه الشاعر الشيخ جواد الشيخ عبد علي  
بمناسبة قرانه وذلك عام ١٣٢٣ هـ :

بدت فارتني البدر تحت دجى الشعر على غصن بان ماس في الحلل الخضر  
مهفهفه الأءطاف خطت بصدرها أنامل يا قوت سطوراً من الشذر  
إذا رفعت عن وجهها قلب عقرب بنت حالي المنصوب قسر أعلى الكسر  
وان خفقت اقراطها فوق خدها تحال الثريا أرقصتها يد البدر  
تجر البرايا للمنايا بلحظها كأن لحظها الفتان من أحرف الجر  
ويكسر قلبي فعل ماضي جفونها على أنه مفعول فعل الهوى العذري  
شقيقة بدر الهم حسناً تلثمت بعقد فريد فوق سمط من الدر  
تود النجوم النيرات بأف ترى مكان نظيم الدر عقداً على النحر  
هي الغاية القصوى لقلب محبها وان جر عته في الهوى اكؤس الصبر  
براهها إله الخلق للخلق فتنة وأضحت قلوب الخلق في أسرها تسري  
كأن أودع الباري باجفان عينها اذا كسرت غنجاً مهنده البتر  
وهاوت لما جاء بالسحر معلناً تلى الورى من طرفها آية السحر  
لقد صورت من جوهر الحسن فأغدت لها بيعة معقودة في بني الدهر  
فمن مؤمن فيها وآخر كافر هنيئاً لذي الأيمان ويل لذي الكفر  
بدت من سناها سورة الشمس والضخى وقد تليت من وجهها سورة الفجر  
وله من قصيدة نظمها في سنة ١٣٢٣ هـ يهني بها الشيخ حسين سميسم بقران  
ولده ناصر قوله :

إلم بسلمى وارج بدارها واعقر جزور الوجد في عقارها  
واعقل طلاح العيس في فنائها واحلل بطان الكور عن عشارها  
وخلها تربع في مرابع درت عليه السحب في مدارها  
وترد العذب النخير سائغاً من ماء حوضها ومن أنهارها

وترقي بنت الخزامى عطراً  
فثم جنات رياض زخرت  
أرخت عليها الغاديات قطرها  
إذا سرى النسيم فيها صفقت  
تميس تيمها كقدود خرد  
ترقص بشراً فكأنها امرء  
قد استعار المسك نشر الطيب من  
غدرانها طافحة وأرضها  
فالدر والياقوت والعقيق وال  
إذا سرت حالية الغيد بها  
جنة عدن بنيت قصورها  
تضيء أن جن الدجى قبابها  
رضوانها الهوى وحورها الدمى  
وحوضها الكوثر عذب مائه  
ساقيه في صولته كجيدر  
قد كحلت عيناه بالغنج لذا  
يسقي باكؤس النضار فتية  
أشجارها يانعة قطوفها  
ولدانها الفرس الالى جباههم  
أنهارها جارية حافاتها  
ساسماها مسلسل يا حبذا

ومن قوله ايضاً :

أوهى قوى جلدي بدر فتنت به  
يحيل جنح الدجى في ضوء طلعتة  
لم تخف أنواره حجب واستار  
كأنه علم في رأسه نار

وله من قصيدة يهني بها الشيخ عبد الرسول حموزي بقران ولده الشيخ ابراهيم قوله:

أهلاً بها عاقدة زناها	تسحب من فرط الحيا أزارها
زارت وقد أرخى الدجى أستاره	فمزقتها مذنضت أستارها
شمس جمال اشرفت لـكنها	زرت على بدر الدجى أزارها
لوالجوس شاهدوها عبدوا	من دون نيرانهم أنوارها
أوالنصارى أبصروها كان تر	بيع الأقانيم بها شعارها
هيفاء عدل قدها جار على	أهل الهوى فاستعبدت أحرارها
أعارت الغصن انعطاف قدها	وعلمت ظبي الفلا نغارها
قابلت الشقيق في وجنتها	فود أن يلثم جلنارها
حوراء مدت للمهابة أعيناً	عين الظبا تمت احوارها
وبالآراك خطرة مائسة	فخسدت اغصانه خطارها
ألقت على الفجر قناعها وقد	لائت على شمس الضحى خمارها
واغتاضت الجوزاء من وشاحها	غيض الهلال حاسداً سوارها
وأنجم النثرة قد تناثرت	فقبلت من شغف صدارها
واشتاقت الزهرة ان تطلع في	وجنتها فتجتني أزهارها
والبدر ود في السما دارته	شوقاً اليها أن تكون دارها
أحجب بها زائرة صباً قضى	وما قضت مهجته أوطارها
جاءت فعدت لا بدائي قائل	أهلاً بها عاقدة زناها
مشي الزيف تتهادى موهناً	والنوم أردى سيفه سمارها
ما هز معتل الصبا أعطافها	إلا وتخشى كبدي انكسارها
فرشت احشائي لها كيلا ترى	عين الرقيب في الثرى آثارها
فبت والتقى شعاري واغتدى	فرط العفاف والحيا دثارها
وبات يسقينا المدام العس	يمزج في عذب اللمى عقارها

طاف به وردية تحال من وجنته استعارت احمرارها  
 بكر عجوز أدركت عاداً فلو سألتها عنها روت أخبارها  
 رقت فلا يدري أمن خديه ام من خلق ( ابراهيم ) قدأدارها  
 واليك من موشحاته التي قلد بها صفي الدين الحلي قوله :

بنفمي من بني الاتراك ظبي يهز من الصبا قدأ قويمما  
 حكي سمر القنا بالاهتزاز

تسربل من كليل الفرع درعا فضغن لوصفه الافكار ذرعا  
 وصال على الوري جمعاً لجمعها بلحظ قد غدا يصمي الصميا  
 شباه ياله لحظاً سقيما غدا يدعو الاسود إلى البراز

\* \* \*

فيا لله من ظبي كجيل نحيل الخصر ذي ردف ثقیل  
 مريض الجفن ذي خد أسيل أشعة وجهه تجلو الهموما  
 وأسهم لحظه تحي الكلوما على عشاقه فيهن غازي

\* \* \*

فخيا زائراً والليل داجي فغلاه بنور كالسراج  
 فعاد الليل زاه ذو ابتهاج فبت بليلة كانت نعما  
 لقلب كان من وجد عديما ونحن عن الاعادي في احتراز

\* \* \*

سقاني من لماه العذب قرقف طلي فيها جيوش الهم تصرف  
 مشعشة بسلب العقل تعرف تحال حبابها الدر النظميا  
 فقم واشرب وكن فيها نديما فشيخ الحب أفنى بالجواز

\* \* \*

ألا إشرها طلي من كف بدر وكن مستبدلاً عسراً بيسر  
 فقد حاك الربيع بساط زهر كياقوت كسى فيها الأديما

وشع بهاره فحكي النجوماً وطرز ورده أبهى طراز

\* \* \*

وقوله يرثي الامام الحسين « ع » وذلك عام ١٣٢١ هـ :

خلت أربع اللذات واللهو والانس ولم يبق منها غير أطلالها الدرس  
وقفت بها والوجد ثقف أضلعي ومن حرقى كادت تفيض بها نفسي  
أسائلها اين الذين عهدتم تضيئين فيهم كنت يادار بالأمس  
فلم تطق التعبير عما سألتها لتخبرني آثار أطلالها الخرس  
فأجريت دمعي في ثراها تذكراً لا أربع طه سيد الجن والانس  
لقد اقفرت مذبذب عنها ابن فاطم وأضحيت مزار الوحش خاوية الاس  
سرى نحو أرجاء العراق تحوطه اسود لورد الموت من أظلم الخمس  
كما اذا هاجوا ليوم كريمة بنقع العوادي ضيعوا مطلع الشمس  
مصاليت حرب ان دعائم لنجدة صرخ أجابوه على شدة البأس  
أفاعي قنهم تنفث الموت في العدى اذا اعتقلوها وهي لينة اللبس  
ويبيض ضباهم يدهش الحتف ومضها ويترك اسد الغاب خافئة الحس  
تروغ العدى عنهم حذاراً كما نها ذئاب فلا رعب عن الباسل الشكس  
لقد غرسوا سمر الرماح بموقف به قطعوا الأرواح من ثمر الغرس  
سقوا آل حرب يوم عرصة كربلا كئوس المنيا بالسود في معرك البؤس  
تهادى كما مثال النشاوى الى الردى اذا غنت البيض الرقاق على الترس  
أباحوا جسوم القوم بيض سيوفهم فلم تر غير الكف في الأرض والرأس  
لقد جددوا الاسلام بالبيض بعدما تجلبب من نسيج الشقا حلل الطمس  
ولما دعاهم من على العرش ربهم هلموا أحبابي الى حضرة القدس  
هووا للثرى نهب الصفاح جسومهم عراة على البوغاء تصهر بالشمس  
تجول عليها العاديات نهارها وتأنى عليها الوحش تنحب ان تمس  
كرام تفانوا دون نصر ابن احمد واقصى سخاء المرء ان يسبح بالنفس

دعاه ابن ام الموت فرداً مبدداً  
يشد عليها شدة الليث في مهى  
هام ترى الأقران خيفة بأسه  
إذا نكست خوف القنا أسد الشرى  
وإن رجت الأرضون وقر ظهرها  
فلو شاء محو الكون في حد سيفه  
واكنها كف المقادير سددت  
فوافاه سهما كان مرماه قلبه  
هوى فهوت أفلاكها وتبدلت  
وضل ثلاثاً بالعرء ضريبة  
وسارت نساء حمرأ بعد قتله  
تجوب قفار اليد فوق مصاعب  
فمن مجلس تهدي الى شر مجلس  
لقد هتفت مذ سirt بحمانها  
بني مضر هذي القواطم أصبحت  
وذا في عراض الطف أضحي فريسة  
معري على حر الصعيد ورأسه  
عليكم سلام الله ما مر ذكركم  
وله ايضاً قوله :

قسماً بلين قوامه المياس  
وبما حواه خده من سوسن  
ما اشتاق قلبي غيره كلا ولا  
أفديه من قمر تلغ في دجي  
أصل العشية فرعه وجبينه  
وبقاء فاتر لحظه النعاس  
وشقائق رقت ورائق آس  
راقت لعيني عين كناس  
من شعره عن أعين الحراس  
ينمى الى المشكاة والنبراس

لم يرع حق في الهوى بل راعني  
أرعى على خديه عقرب صدغه  
خط ابن مقلته على وجناته  
قد رمت قبلة خده فأجابني  
قلبي كلیم فی ضبا أجفانه  
أنا لم أمل عن نهج شرعة حبه  
قاسوه بالشمس المنيرة عصبه  
أوما علمتم أنه من نوره الـ  
ياريم رامة كم أذات مقلتي  
حملتي ما لا يطاق وإنه  
قلبي وخصرك بالتحول توازنا  
وله رأيًا أمير المؤمنين علياً « (\*) »:

عج بسفح اللوى وحي الربوعا  
عل ان يرتوي ثراها فيممي  
أربعا جازت الليلي عليها  
حيث كانت مرعى الصبا وبنوا  
كل صب كالراح طبعًا اذا ما  
نصبوا في رياضها وهي ترهوا  
وأقاموا يتلون من صحف الحب  
بت فيها والوحش حولي جاث  
أكرم الوجد والغرام ولولا  
ساهر أرقب النجوم كائني  
والى جانبي على غصن بان

(\*) مستألة من مجموع الخطيب الشهير السيد عبد الحسين الحجار .



أحيت الليل بالغناء وابن  
أخا العذل والملامة دعني  
صرعتني ظبا الهموم بيوم  
لحقني أن أسكب الدمع حزناً  
ياله حادنا أطل فأضحى  
قنع الشمس بالظلام فاقضى  
زلزل الارض والسماء من البيت  
وذئاب الضلال قرت عيوناً  
وأحلت ما حرم الله جهراً  
أورث المصطفى شجوناً وامسى  
أي يوم أردى المرادي فيه  
ويله ماله مع المرتضى الطهر  
غاله وهو قائم في مصلاه  
شق بالسيف رأسه ولقد كان  
وهوى للثرى خضيب الحيا  
ونعاه الروح الامين بصوت  
قتل المرتضى وحلت عرى الاله  
وتهاوت شهب السماء وشمس ال  
قد سقاه الردى المرادي في حد  
ساعدته يد القضاء فأرداه  
فلينج بعده الكتاب ويبيكي  
كنت تسقى بها الاعادى كؤوس ال  
كنت أرسى من الشواخ حاما  
شدت دين النبي في غرب غضب

ما تغت إلا بكيت ولوعا  
انني لست للعلام سميعا  
حيدر الطهر فيه أضحى صريعا  
لمصاب في الدهر جل وقوعا  
فيه حبل الله المتين قطيعا  
مقلة الدين فاستهات دموعا  
أسى هدم العباد الرفيعا  
ورعت مرتع الهدى الممنوعا  
واستباح حصن الرشاد المنيعا  
فوق جمر الاحزان يطوي الضوعا  
سيد الخلق بعد طه جميعا  
أخ المصطفى اساء الصنيعا  
لباري السماء يبدي الخشوعا  
لدين الاله سيفاً صنيعة  
عافراً والخضاب كان نجيعا  
ملاً الكون رنة وصدوعا  
لام قمرأ ودين طه اضيعا  
رشد غابت أسى ولات طلوعا  
حسام سقاه سما نقيعا  
ولولا القضاء ولى مروعا  
بدموع تحكي السحاب الهموعا  
حتف في مرهف يشق الدروعا  
واذا ما انتدبت قمت سريعا  
عاد فيه أنف الضلال جديعا

أنت سيف الله الذي أذهب الشر لك ذلت رعبا طغاة قريش كيف نال المراد منك المرادي كنت للمجد بين كنزاً وللخا وأبا لليتيم تحنو عليه فلتنج بعدك اليتامى وتبكي فيك كانت من قبل لم تعرف اليتيم كنت برأ بهم رؤوفا رحما فلتمت حسرة عليك وتلوي قل اطلاب جوده لانشدوا نصبت بعد فقده أبحر ال فاصدروا بالمطي خفأ فلا يح واقيموا يا سافقد مات من قد وله نادبا الحجة المهدي المنتظر ساعة ان سافر الى بغداد لاداء الامتحان وودعه الأهل والاخوان وهو فاقد للشفيع والوسيط مصورا فيها نفسه وجزعه ، وهي مما يظهر ارتجال :

يا فرج الله قد ألم بنا ضاق وسيع الفضا با عيننا فيك هتفنا بصوت ذي شجن حاشاك يابن النبي تتركنا ليس لنا مفزع سواك فهل إنا مددنا حبل الرجا لندي طال علينا ليل النوى فمتى وذا سحاب البلى بدا فمتى

خطب يزيل الجبال موقعه فابعث لنا نظرة توسعه فكيف تغضي وانت تسمعه والكل منا البلى يقنعه يمسي مضامنا من انت مفزعه كنفك حاشا علاك تقطعه نورك يابن الزكي يصدعه ببرقبيض الصفاح تقشعه

أنصب عينيكَ نستغيث ولا  
أبعدنا عن ديارنا ابن زنا  
ندعوك جهرا وقلب كل فتى  
ونحن في حالة يرق لها  
ما بين من طار قلب والده  
وبين من امه عليه بكيت  
وبين من طفلة تحن له  
وبين من صحبه واخوته  
وبين من قلبه يقل اسى  
فلاهب الوجد في حشاه ذكا  
كيف واءنت الغيور ترك من  
انت له مفزع وملتجأ  
سما ابا صالح مقال فتى  
على ولاك انطوت سريره  
هيهات ان يتركن هواك ولو  
معتقدا ان ذا يخلصه  
فنجبه واعطه مناه ولا  
فهو وعليا ابيك ليس له  
حاشاك تغضي وانت تسمعه  
يدعوك شجوا والوجد يلذعه

وله متغزلا قوله :

هو البدر لا ما في دجى الليل يطلع  
نعم وهو الظبي الربيب إذا رنا  
إذا ماس خلت الغصن رنحه الصبا  
له الحسن افق والملاحه مطلع  
له القلب مأوى والحشاشه مرتع  
او السميري اللدن للقباب يشرع

واذرف كأْس الراح والليل مسدف  
 نبي جمال جاء بالحق يصدع  
 لدين الهوى يدعو الأنام فأقبلت  
 فأضحى اميراً عاقداً راية البها  
 وجر من العشاق جيشاً عرمرماً  
 كأنهم والنصر رفرف فوقهم  
 تقمص في درع دلاص كأنه  
 وأغنته عن حمل السلاح معاطف  
 وسود لحاظ من شبا البيض اقطع  
 وأهداب جفن عن قسي حواجب  
 أغن رشيق القد ألمى مهفهم  
 جرى سلسبيل الماء في نار خده  
 أغر به الليل البهيم يصدع  
 له من سويداء القلوب قلائد  
 تولعت فيه وهو طفل وسرني  
 وحكمه قاضي الهوى وهو حسنه  
 هو البدر لكن بالملاحه يسطع  
 فريقته شهد وطرته دجى  
 وله من قصيدة نظمها في ٢٥ ذي  
 القعدة سنة ١٣٢٦ هـ مهنياً بها أباه في

زواج اخيه الشيخ حسين المعاصر :

لله البها والجمال مطلع  
 وصغت في نعته « الخلع »  
 امته هائم ومولع  
 وبعد أوحى اليه فاصدع  
 بدر بلبل الجعود يسطع  
 خلعت في حبه عذاري  
 نبي حسن أتى ولكن  
 أرسله الحسن للبرايا

جاء على فترة رسولا  
 ظبي له من دموع عيني  
 ملك حسن له البرايا  
 مهما دعاها أته خضع  
 تتبعه ان سرى لحرب  
 عليه اكليل تاج حسن  
 يسل من جفنه صقيلاً  
 يهز أعطافه كما قد  
 ان أرسل الشعر خلت ظبياً  
 أو أنه فارس سميع  
 يدعو الخدار الخدار مني  
 لا تقربوا من شجاع فرعي  
 ولا تمسوا سنان عطفي  
 ولا تروموا التثام خدي  
 ولا تمدوا يداً عليه  
 ومنحني حاجي كقوس  
 اخفض من شئت من محي  
 أقبل يختال وهو يدعو  
 طوبى له انني قريب  
 كم من محب قضى هياماً  
 ظبي لاسد الكفاح يصرع  
 مبتسماً عن نفيس در  
 يغشى عيون الوري سناه  
 قرط اذنيه بالثريا  
 يدعو الوري للهوى ويصدع  
 ومهجتي مورد ومرتع  
 رعية قد أته خضع  
 أبناء هذا الزمان أجمع  
 كانوا هم حجير وتبع  
 من شعره بالبها مرصع  
 من مرهف الشفرتين أقطع  
 هز طوال القنا سميع  
 في ثوب أفعى الفلا تلفع  
 في نسج داوود قد تدرع  
 ها أنا في مقلتي أصرع  
 فان فيه السهام منقع  
 فان فيه الحمام مودع  
 فعقرب الصدغ فيه يلسع  
 خوفي بسيف الجفون تقطع  
 منه سهام المنون تنزع  
 قربى ومن شئت فيه ارفع  
 من منكم مغرم مولع  
 من شخصه منظر أو مسمع  
 ليس له في الوصال مطمع  
 له العزيز الرفيع يضرع  
 كالبرق تحت الظلام يلمع  
 فتلثني عنه وهي خشع  
 وفي دجى شعره تبرقع

يزين العقد منه جيداً كمثل جيد الغزال أتلع  
وله ايضاً من قصيدة مهنياً بها الشاعر الشيخ جواد الشيخ عبد علي الحلي  
— المتقدم الذكر — وذلك عام ١٣٢٣ هـ :

أبدر الدجى أم وجه أسماء أشرقا فازهر فيه الكون غربا ومشرقا  
وذلك فتيت المسك يعبق نشره أم الطيب من اردان أسماء عبقا  
بلى سفرت فأنجاب من نورها الدجى ومن طيها الذاكى الوجود تعبقا  
هي البدر لا بل دونها البدر فى السنا وانى يضاهاها بهاء ورونقا  
فذا من سنا الشمس المنيرة نوره وهذي تمد الشمس نوراً لتشرقا  
كأن وجهها مرأت نور تكونت لها صاغ باريها من الحسن زيبقا  
بها انطبعت عيني فصار سوادها بوجنتها خلا به الورد أحدا  
حوى خدها ماء وناراً فكلما توقدت النيران ذاك ترققا  
(وريانة الاعطاف ضامية الحشا) قد اتخذت أحشاي مرعى عن النقى  
بدت فأرتني البدر من فوق مائس من البان فى شهب السماء تمنطقا  
وأرخت على الأقدام فرعا مرجلا كصل صريم لا يلين على الرقى  
وهيفاء من سعد العشرة ضمنت مراشفها خمرأ ودرأ منسقا  
تهز من الاعطاف رحما مثقفا وتنضي من الاحقان غرباً مذلقا  
تهاوى على روض كأن بهاره بافق الربى نجم أضاء واشرقا  
ودر عليه ضرع غادية الحيا فطرز نوار الربيع ونمقا  
ومن قوله ايضاً :

ظبي إنس من بني الترك حكى ما بخديه من النور ذكا  
جمع الضمدين فى وجنته عذب ماء سال فى جمر ذكا  
قمر الافق على عارضه أرج العنبر والمسك ذكى  
حرت فى وصف معاني حسنه وانا المفرد فى فرط الذكا  
إن أقل بدر الدجى بمنعني الا عقل والوهم يقل ذا ملكا

فاجاب القلب قل ذا ملك  
أأمير الحسن رفقا بفتى  
لم يكن يعرف طعم الحب من  
فسقى من شدة طوراً ومن  
فترفق بمعنى في هوى  
بريح الشوق باحشاه وفي  
وعليه عقد الحزن لوا  
ناحل الجسم أسى ماضحك الـ

وقوله من قصيدة في قران السيد حميد نجل السيد هادي الحبوبي قوله :

بافقي برق السعود استهل  
فأخضل مروى رياض المنى  
فحي الدامى وطف بالكؤوس  
وغن فقد عاد عهد الصبا  
وصف ورد خدي حبيبي وقل  
فداء لخسرك روي فلم  
أمانت لحاظك أهل الهوى  
عقدت لنا في الهوى عقدة  
يميل عطفيك غض الصبا  
رقت لعيني لابل لطفت  
في جرح خديك مرّ النسيم  
ظمت فهل رشقة من لماك  
يقولون خال على وجنتيك  
الى كم تجور على مدنف  
تحمات عب الهوى من صباي

لقلوب الخلق طراً ملكا  
نصب الحب اليه شركا  
قبل ذا حتى إليه سلكا  
صابه اخرى إلى أن هنكا  
ترك الزهد وخلي النسكا  
قلبه جيش الشجا قد فتكا  
الحرب حتى دمه قد سفكا  
برق إلا وهو من حزن بكى

فأمطرنا منه سحب الجذل  
وانتج منها بلوغ الأمل  
فقد طاب عليّ بها والنهل  
نخير الغناء خفيف « الرمل »  
« على ورد خديك آس أطل »  
حميت الاسيل بحد الأمل  
( أجل ما لحاظك إلا أجل )  
بشرع غرامك ليست تحل  
كذلك شأن الغصون الميل  
فراق بوصفك نظم الغزل  
وينخدش جسمك وشي الخلل  
تروي الغليل وتشفي العلل  
وما هو إلا سواد المقل  
لغيرك في حبه ما عدل  
وغيري عب الهوى لا يقل

وصلتك حبل الهوى يارشاً  
أتجعلني في الهوى مثلة  
فيا سعد دع للهوى أهله  
وزف التهاني لعبد الحميد  
وله يرثي الامام الحسين « ع » بقوله :

أقيما بي ولو حل العقال  
قفا بي ساعة في صحن ربع  
وشدا نضو عقد كما وحلا  
ولا تستسقى لثراه غيثاً  
هو الربع الذي لم يبق منه  
ونؤي كالحنية نكرته  
مضى زمن عليه وهو حال  
لو أنك قد شهدت به مقامي .  
وقفت به ودمعي كالعزالي  
اسرح في معاهده لحاظي  
اسأله وأعلم ليس إلا  
ذكرت به ديار بني علي  
غدت للوحش معتكفاً وكانت  
نأى عنها الحسين فهد منها  
سرى ينحو العراق بأسدغاب  
إذا زأرت بمعترك المنايا  
وليدهم يشب وليس يهوى

(\*) وفي نسخة :

ذكرت به بيوت الوحي أضحيت بطيبة من بني الهادي خوالي



تعدى للكفاح على جياذ  
عجبت لضمر تعدوا سراعاً  
نعم لولا عزائم من عليها  
تسابق ظلها فتثير نقعاً  
عليها غامة من آل فهر  
تمد الى الطعان طوال أيد  
وينفذ عزمهم بحشا الأعادي  
تسابق للعنية كالعطاشي  
وما برحت تحيي البيض حتى  
تساقط عن متون الخيل صرعى  
غدت أشلاؤهم قطعاً وأضحت  
وأصبح مفرداً فرد المعالي  
فريداً ما رأت مقل الأعادي  
عداءاً طار قلب الجيش رعباً  
يكاد الرمح يورق في يديه  
يكافحها وضى\* الوجه طلقاً  
فما بأس ابن غيل وهو طاو  
بأشجع من حسين حين أضحى  
سطاً فافتضها بالرمح بكراً  
وأضرمتها بحد السيف حمراً  
ولما اشتاق للآخرى ووفى  
هوى للترب ضامي القلب نهياً  
بنفسي ثاوياً في الترب أضحى  
صريعاً والعناق الجرد يقفوا

ضوامر نعلتها بالهلال  
وفوق متونها شم الجبال  
رماها العي في ضنك المجال  
به سلك القطا سبل الضلال  
ثمائلها أرق من الشمال  
إذا قصرت عن الطعن العوالي  
يوم نزالها قبل الصقال  
إذا استبقت الى الماء الزلال  
هوت مثل الدور على الرمال  
كما سقطت من السلك اللثالي  
صدورهم جفيراً للنبال  
يثني عضبه جمع الضلال  
له ظهراً بمستن الزلال  
فتى قلب اليمين على الشمال  
لما في راحتيه من النوال  
محياً باسماء صلب المجال  
رأى شبليه في ايدي الرجال  
بلا صحب يدير رحى القتال  
وألقجها عواناً عن حيال  
غدت تصلى بها اسد الصيال  
بحد حسامه حق المعالي  
لبيض القضب والأسل الطوال  
توزع جسمه شفر الصقال  
رعال بجسمه إثر الرعال

أبي إلا إلا يا فقضى عزيزاً  
 قضى عطر الثياب يفوح منها  
 وأرخص في فداء الدين نفساً  
 وثاو في هجير الشمس عار  
 لهيف القلب تروي من دماه  
 تقطر قلبه وعداه ظاماً  
 أيقضي ابن النبي الطهر ضام  
 معراً بانعرا ملقى ثلاثاً  
 وما سلبت عداه منه إلا  
 وسيفاً فل مضربه قراع  
 وثاكلة تناديه بصوت  
 عزيز يابن ام علي تبقى  
 وأسري للشأم بلا كفيل  
 اخي انظر نساء حاسرات  
 سرت أسرى كما اشتت الاعادي  
 تجوب مفاوز البيدا وكانت  
 لقد كانت محجة بيت  
 تحاماه جميع الخلق رعباً  
 خباء صيرت ابناء فهر  
 فأصبح للعدى نهياً ومنه  
 وسارت حيث لاندب يراعي  
 وقوله يرثي الامام الحسين « ع » :

من هاشم العلواء جب سنامها  
 في يوم ألقحها ابن هند فتنة  
 خطب أحل من الوجود نظامها  
 شعواء ترفع للسماء ضرامها

وأثارها حرباً على ابن محمد  
فسطت هنالك فتية من غالب  
اسد مخالبيها المواضي والقنا  
ولدتهم الحرب العوان فعضوهم  
خرس الاسنة في الوغى لكننا  
تعدو بظل المائسات من القنا  
وتدرعت بالصبر واتخذت من  
تخذت صدور الدارين محارباً  
وتخط في صدر الكتيبة يبيضهم  
وقفوا بأرض الطف وقفة ماجد  
شبهوا ببليض صفاحهم نار الوغى  
حتى اذا رفعوا لوا العلياء بالـ  
خروا على وجه الصعيد فأنثكت  
فل الردى في فقدهم صمصامها  
ندبتهم الحرب العوان لأنها  
نهت بفيض دماهم ببيض الضبا  
وانصاع فرد الدهر فرداً يلتمقي  
بطل نماه للملاحم حيدر  
أسد يخف به أغر هيكل  
فتراه ينظم بالسنان قلوبها  
إنهم ان يعدو عليهم زلزلوا  
ما سابقتهم في العلاء أماجد  
هو علة التكوين والسبب الذي  
وهو الذي قرت به الغبراء إذ

فعدا يقاسي نبلها وسهامها  
ضربت على هام الضراح خيامها  
تخذته في يوم الزال اجامها  
يفني الوجود اذا تسربل لامها  
يبيض المواضي أفصحت اعجامها  
فتذيق ابناء السفاح حمامها  
العزم الضبا ومن القتام لثامها  
والسمهرية في الوغى أقلامها  
سطراً يصم من المنون زوامها  
ألقت لهم فيه الاسود زمامها  
لكنهم جعلوا الحكمة ضرامها  
يبيض الرقاق وشيدوا أحكامها  
أم الوغى في قتلهم أعلامها  
وطوى القنا من بعدهم أعلامها  
فقدت بهم اقطابها وقوامها  
والسمهرية وزعت أجسامها  
في سيفه ضرغامها وهامها  
فعدا يجول في الوغى ضرغامها  
يعدو ويرفع للسما قتامها  
وبسيفه البتار ينثر هامها  
خرفا واذهل منهم أحلامها  
إلا وكان أمامها وإمامها  
رفعت به الخضرا فكان دعامها  
هو قابض ارجاءها وزمامها

لو شاء قلع الارض في سكانها  
لكن رأى دين النبي بقتله  
فهوى فأظلمت المشارق بعده  
وقضى برغم المجد ظمآن الحشا  
عجبا قضى ظلمي الحشاشة ساغبا  
ثاو برمضاء الهجير ضريبة  
وبجنبه من آل فهر عصبة  
خضبت ذوائبها الدماء وتوجت  
أجسامها تركت ثلاثا بالعرا  
ورؤوسها فوق الأُسنة طلعا  
ونسأوها فوق النياق حواسراً  
هتفت بأساد الكريهة من بني  
أبني لوي هذه فتياتكم  
صرعى وذى أطفالكم في كربلا  
وسرت على عجب النياق نسأؤكم  
حرى الفؤاد فما ترى من كافل

وله من قصيدة قوله :

حيا الحيا ربعا بوادي الحمى  
أضحيت مغانيه لأيدي البلا  
أقفر نادي أنسه بعد ما  
قد أفلت عنه شמוש الضبا  
وقفت فيه سائلا رسمه  
أين الألى يارب من أشرقت  
نعي غراب البين في شملهم  
هو الحما لمن به خيا  
نهما وللفنا غدت مغنا  
أزهر مغناه ببيض الدمى  
وافقه من بعدها أظما  
وسائل الدمع جرى عندما  
فيهم مغانيك كشهب السما  
والدهر في تفريقهم صمما

فأني أرض قطعوا بالسرى      واي واد ركبهم يما  
 ساروا فعيثي نكد بعدهم      وبعدهم جرعني علما  
 وسهمت جسمي سهام النوى      وفي شبا مخدمه خدما  
 أبيت ولها نا ولي مدمع      يزري بوكاف الحيا إنهمي  
 أروي حديثا للهوى مرسلا      اذ كل عشق لفؤادي إنتمى  
 أرعى نجوم الافق ذا مقلة      عبرى وقلب هائم بالحمى  
 وله يرثي الامام الحسين عليه السلام وقد نظمها في ذي الحجة من

سنة ١٣٢٢ هـ :

ألا دع عيوني لهاتها      وخن حشاي لنيرانها  
 فحق لعيني بذل الدموع      إلى أن تسيل بانسانها  
 أتجدي دموعي من بعدما      سرت آل طه باطعائها  
 مسيراً حيثما تؤم الطفوف      وتطوي السهول بأحزانها  
 ترى الكل يحدو بتسبيحه      ويتلو آيات قرآنها  
 هموا عترة الوحي فلك النجاة      ومعدن أسرار فرقانها  
 وهم أعين المجد من هاشم      وفلذة أكباد عدنانها  
 وهم آية الله في أرضه      وعلة تكوين اكوانها  
 بهم عبد الله جهرأ وهم      احوالوا دجنة كفرانها  
 فلولا هم ما استقام الوجود      ولا السحب جادت بهتانها  
 ولكن يد الدهر من غدرها      رمتهم بأسهم اضغانها  
 غداة أناخت بأرض الطفوف      فسام السماء علا شانها  
 وجاءت امية تستامها الـ      نزول على حكم سلطانها  
 وسلت لحرهم أنصلا      تطالب في وتر أوثانها  
 وقد سددت دون ماء الفرات      حذارا عوالي مرانها  
 فشدت هنالك اسد العرين      واجلت دجنة طغيانها

اباد الجموع وقد هدموا  
 يرون صليل الظبا في الكفاح  
 ولما دعاهم، إله السما  
 وعاد فريدا إمام الهدي  
 وصال على جمعهم مفردا  
 ادار رحي الحرب في اتمل  
 لهيف الحشاشة يروي الضبا  
 ولما ترفع دين إلاله  
 ثوى تحت ظل القنا منها  
 توسد حر الثرى عاريا  
 ومن حوله صحبه كالنجوم  
 تريب الجبين عليه الجياد  
 فتوطء صدرأ هو اللوح فيه  
 بنفسي ظام ومن كفه  
 اراقوا دماه واوروا خباه  
 واعظم خطب أذاب القلوب  
 هجرم الطغاة على المحصنات  
 ففرت بنات الهدى حسرا  
 فوافتهم جمأ في الصعيد  
 عراة على الارض هوج الرياح  
 وما يدها السبط دامي الوريد  
 كبدر الدجى ساجا في غدير  
 فاهوت عليه وقد اضرمت  
 ونادت بصوت تكاد السما  
 بوطأتهم ركن شيطانها  
 قيانا تغني بالخانها  
 مضوا طابعين لرحمانها  
 اذيت حشاه انقذانها  
 فساط الجبان بشجعانها  
 تدر فتحي بهتانها  
 بفيض دماء هام اقرانها  
 وهدت دعائم كفرانها  
 لبيض المواضي ومرانها  
 بنفسي موسد كثمانها  
 اضاءت بأكناف كوفانها  
 تروح وتغدو بميدانها  
 طوى الله اسرار اكوانها  
 امد البحار بطوفانها  
 بزند لو اعج اضغانها  
 وادى العيون بهقيانها  
 وحرقت الخيام بنيرانها  
 وراحت الى ندب فتيانها  
 يضللهم شوك خرسانها  
 تسدي برودا لابدانها  
 خضيبا عفيرا بكثمانها  
 دماء بحابة ميدانها  
 حشاها بنيران اشجانها  
 لدان تخر بسكانها

أخي كيف ترضى بأني أسير إلى الشام في أسر طفيلاتها  
 أترضى نساءك تسري بلا كفيل مراعى لأطعائها  
 لقد اركبتها العدى هزلاً وطافت بهن ببلدانها  
 تقنع رؤسها في السياط فتتهف شجواً بفرسانها  
 تنادي بني الغلب من غالب وغر عشيرة عدنانها  
 رقدتم ومن مجدكم هدمت امية أعظم أركانها  
 وسارت بنسوةكم حسراً تلف السهول بأحزانها  
 تصعد انفاسها عن حشاً اذيت بزفرة أحزانها  
 أذاب سويد احشاها الاثني فسالت دموعاً بأجفانها  
 تحن حينئذ يذيب القلوب ويشجي الحمام بأفنانها

وقوله يرثي فاطمة الزهراء « ع » وذلك عام ١٣٢٢ هـ :

لارعى الله قبيلة وعراها سخط موسى وحل منها عراها  
 أغضبت أحماً بعزل إمام فيه كم آية جهاراً تلاها  
 واجهته بما لهارون قدماً واجهت قومه ضلالاً سفاها  
 آخرته وأمرت شيخ تيم سر كفرانها وقطب شقاها  
 حالفته على الضلال وحادث عن أخي المصطفى منار هداها  
 أحدث الورى أحاديث كذب لاني ولاوصي رواها  
 أسخط ربها فلا رضي الرح ن عنها وخالفت نص طاهها  
 فلمكم قال : وارثي ووصي حيدر وهو الورى مؤلاها  
 هو مني كمثل هارون وهو فلك للعالمين فيه نجاها  
 فاحضر لي وصيتي بابن عمي إنه للعلوم شمس سماها  
 أيها القوم ان بعدي كتاب له فيكم وعترتي لن تضاهي  
 ان من صد عنهما كبرياء فله النار في غد يصلاها  
 فعدا منهم يقاسي كتاب له هجراً والآل فرط جفاها

حاربوا فاطماً وقد فرض الله  
 لقيت منهم خطوباً عظماً  
 على الخلق حبها و  
 لا يطيق الطود الاثم له  
 واهتظاماً منه استطال عنها  
 مذات طالت لفقد طه نعاها  
 صار سراً وأظهرت بغضاها  
 عناداً وأمرت أديها  
 د وفرط السقام قد أورثها  
 مزقاً صكها وما راعياها  
 سيد الانبيا فلم ينحلاها  
 وشواظ الزفير حشو حشاها  
 والجوى كاد ان يريها رداها  
 جزل كي يحرقوا عليها خباها  
 كسروا ضلعها وهدوا قواها  
 محسناً وهي تندب الطهر طاها  
 بنجاد الحسام حامي حماها  
 وحشاها ذابت بنار شجاها  
 وعلى متنها استوى فرخاها  
 بانكسار فلم يجيبوا نداها  
 له امام الانام عقد ولاها  
 فتخثر الخضرا على غبرها  
 متنها فأنثت تطيل بكها  
 نصب عينهم تقاسي أذاها  
 حضرتها الوفاة ماشيعاها



دفت في الدجى وعفى عليّ  
قبرها ليته استطال دجاها  
افضل ابنة النبي يوارى  
شخصها في الدجى ويعفى ثراها

وله ايضا قوله متحمساً :

أنا كلیم المعاني والعصا قلبي  
فلقت بحر المعاني والبيان به  
اذا جرت فوق وجه الطرس خلت عصا  
مهمف أرقصته أنملي طرباً  
له صرير كصوت الرعد سقت به  
فكم كشفت الغطاء عن كل مشكلة  
وكم فتحت به أبواب معضلة  
لي الفصاحة قد ألفت أعنتها  
وفي بحور المعاني والبيان جرت  
ولي كواعب نظم خرد عرب  
من كل بكر عروس لاتجاريها  
أبرزتها من حجاب الفكر حالية  
ولي مراتب عن ادراكها قصرت  
ولي مزايأ بافق المجد قد سطعت  
ولي لسان كحد السيف مضربه  
غذيت در العلي والفضل مرتضعا

وله وقد رأى ريشة فنان تصور الامام علي « ع » كما تخيله المصور في  
الحلة بدار السيد محمد القزويني :

إنظر لتمثال أخي المصطفى  
قد شع كالبدر باكماله  
إن قابل الالفق بمنح الدجى  
أضاء من لآلئ تماثله

وله فيه ايضاً :

ان عيناً نظرت تمثال من      كان للمختار سيفاً منتضى  
لا ترى النار بيوم الحشر ذا      كحلت في نور وجه المرتضى

وله فيه ايضاً :

عجبت من كف إمراء صورت      لحيدر الكرار تمثالا  
لم لا تشل كفه هيبة      من قانع الكفر واجلالا

وله فيه ايضاً :

لقد قسم الله بين الوري      وبين الملائك عز اسمه  
فعند الملائك شخص الوصي      وعند ابن خير الوري رسد

ورثي جماعة من الأعلام منهم السيد حسين القزويني ومطلعها :

قف رويداً نتقصاها وداعا      أنفساً جد بها البين زماعا

ومنهم العالم الشاعر السيد علي الترك وقد توفي بمكة بعد اتمام حجه

وذلك يوم ١٤ ذي الحجة من عام ١٣٢٥ هـ ومطلعها :

سئمت الحياة فيما موت هلا      تريح فتى لذة العيش ملا

ومنهم الشيخ علي بن الشيخ صافي الطريحي وذلك عام ١٣٢٣ هـ ومطلعها :

غال خسف الردى هلال المعالي      فحى نوره أو ان الكمال

ومنهم الشيخ محمد طه نجف المتوفى ١٣٢٣ هـ ومطلعها :

هل بعد فقدك شخص يوضح النهجا      فالخلق عادت وكل منهجا نهجا

ومنهم الشيخ علي الخاقاني الكبير المتوفى ١٣٣٤ هـ ومطلعها :

ومنهم السيد حسين السيد علاوي وذلك في العشر الاواخر من المحرم

عام ١٣٢٧ هـ :

لقد عثرت رجل الزمان فلا لعا      له إنه أفنى بني الوحي أجمعا

ومنهم السيد محمد سعيد الجبوي بقصيدة ومطلعها :

يا فريداً بجمع غر المعاني      عقم الدهر لم يلد لك ثاني

ومنهـم السيد عبدالكريم الخرسان المتوفى عام ١٣١٥ هـ بقصيدة ومطلعها:  
 جذتك يا فرع العلى الاقدار وبراك منها المرهف البتار  
 ومنهم الشيخ جواد حجي بقصيدة ومطلعها :  
 أهـاج بقلبك الداء العياء ا بريق بالابرق قد تراءى  
 ولهذا الشاعر شقيق حى هو العلامة الشيخ حسين الحلى من اعلام النجف  
 اليوم فى عالمى الاصول والفقه .



## الحسن بن داوود الحلبي

المولود ٦٤٧ هـ والمتوفى ٧٤٠ هـ

هو تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داوود الحلبي ، من مشاهير العلماء الادباء حفلت به كتب السير والاثار والعلم .

ولد بالحلة خامس جمادى الآخرة سنة ٦٤٧ هـ ونشأ بها واخذ العلم على فريق كبير من أعلام العلم والدين كما ذكر ذلك في أول كتابه الرجال منهم « ١ » الشيخ المحقق الحلبي « ٢ » السيد جمال الدين أحمد بن طاووس « ٣ » السيد عبد الكريم بن طاووس « ٤ » مفيد الدين محمد بن جهم الاسدي ، واشتهر صباه ونسب في عصره فأخذ عنه جماعة العلم والأدب منهم رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن يحيى المزيدي الحلبي ، وابن مغيه والشيخ زين الدين علي بن طراد المطار آبادي كما ذكر ذلك الشهيد الثاني في اجازته .

برع في كل العلوم والفنون كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والتفسير والرجال والفقه والاصول والأدب براعة المتخصص الفنان في كل واحد منها ، واحسن شاهد على سمو أدبه وعلو نظمه كتابه ( الجوهرة في نظم التبصرة ) فقد نظم هذا الكتاب من أول كتاب الطهارة الى آخر الديات شعراً بأحسن اسلوب منسجم .

ذكره جماعة من الأعلام منهم الحجة الأمين فافاض في ( أعيان الشيعة ) ج ٢٢ ص ٣٣٥ فقال : عالم فاضل جليل ، فقيه صالح ، محقق متبحر يوصف في الاجازات بسلطان الادباء والبلغاء ، وتاج المحدثين

والفقهاء ، كان معاصراً للعلامة الحلي وشريكاً له في الدرس ، والعلامة اكبر منه بسنة ، وقد ذكر هو العلامة في رجاله ، واثني عليه بما هو أهله ولكن العلامة لم يذكره في خلاصته .

وذكره الخونساري في الروضات ج ١ ص ١٧٧ فقال : يروي عنه الشهيد بواسطة الشيخ علي بن أحمد المزيدي وابن معيه وأمثالها .  
وقال العاملي في كتابه أمل الآمل : كان عالماً فاضلاً جليلاً صالحاً محققاً متبحراً من تلامذة المحقق نجم الدين الحلي يروي عنه الشهيد بواسطة ابن معيه .

وذكره الشهيد في إجازته للحسين بن عبد الصمد العاملي فقال : الشيخ الفقيه الأديب النحوي العروضي ملك العلماء والشعراء والادباء ، صاحب التصنيفات الغزيرة ، والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها كتاب الرجال سلك فيه مسلكاً لم يسلكه أحد من الأصحاب ، ومن وقف عليه علم جليلة الحال فيما أشرنا إليه . وله من التصانيف في الفقه نظماً ونثراً مختصراً ومطولاً وفي العربية والمنطق والعروض وأصول الدين ما يقارب الثلاثين مصنفاً في غاية الجودة .

وذكره السيد مصطفى الثغري في كتابه « نقد الرجال » فقال : من أصحابنا المجتهدين ، شيخ جليل من تلاميذ الإمام المحقق وابن طاووس له أزيد من ثلاثين كتاباً نظماً ونثراً ، وله في علم الرجال كتاب حسن الترتيب إلا أن فيه أغلاطاً كثيرة غفر الله له .

وذكره الشيخ النوري في نسبه ذكره الوسائل فقال : العالم الفاضل الأديب تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي المعروف بابن داود صاحب التصنيفات الكثيرة .

وذكره الشيخ عبد الله افندي في كتابه « رياض العلماء » - المخطوط - الشيخ تقي الدين أبو نوح الحسن بن علي الفقيه الجليل رئيس أهل الأئمة .

ورأس أرباب الرتب ، العالم الفاضل ، الرجالي النبيل المعروف بابن داوود وهذا الشيخ حاله في الجلالة أشهر من ان يذكر ، واكثر من أن يسطر ، وله سبط فاضل وهو الشيخ أبو طالب بن رجب .

وذكره في موضع آخر من رياضته فقال : رئيس أهل الأدب فاضل عالم جليل وله رسالة يروي فيها عن الأئمة عليهم السلام ولم اتيقن عصره . ذكر الحجة الأئمين في أعيانه نقلا عن الطليعة للسماعي أنه توفي سنة نيف و ٧٤٠ هـ ولقد حاولت ان أعثر على مصدر غير هذا يذكر تأريخ وفاته فلم أجد رغم كثرة من كتب عنه وأشاد بذكره .

خلف آثاراً قيمة تلف معظمها ولم يبق منها إلا كتاب الرجال الذي سنعرفه بالاخير بصورة خاصة واليك أسماؤها حسبما ذكرها هو بنفسه في رجاله « ١ » تحصيل المنافع في الفقه « ٢ » التحفة السعدية « ٣ » المختصر من المختصر « ٤ » المكاني « ٥ » النكت « ٦ » الرايع « ٧ » خلاف المذاهب الخمسة « ٨ » تكملة المعتمد لم يتم « ٩ » الجوهرة في نظم التبصرة وأولها : الحمد لله الذي تقادما سلطانه وشأنه معظما

« ١٠ » اللعبة في الصلاة — نظماً — « ١١ » عقد الجواهر في الاشباه والنظائر — نظماً — ذكر صاحب الرياض انه رآه في بلدة ابروان بخط الكفعمي صاحب المصباح « ١٢ » اللؤلؤة في خلاف أصحابنا لم يتم — نظماً — « ١٣ » الرائض في الفرائض — نظماً — « ١٤ » عدة الناسك في قضاء المناسك — نظماً — « ١٥ » الدر الثمين في اصول الدين — نظماً — « ١٦ » الخريدة العذراء في العقيدة الغراء — نظماً — « ١٧ » الدرج « ١٨ » إحكام القضية في المنطق « ١٩ » حل الاشكال في عقد الاشكال في المنطق « ٢٠ » البغية في القضايا « ٢١ » الاكليل التاجي في العروض « ٢٢ » قرة عين الخليل في شرح النظم الجليل لابن الحاجب في العروض ايضا « ٢٣ » شرح قصيدة صدر الدين الساري في العروض « ٢٤ » مختصر الايضاح في النحو

« ٢٥ » حروف المعجم في النحو « ٢٦ » مختصر اسرار العربية في النحو .  
 وذكر صاحب الأعيان أنه عثر على كتابين وهما « ٢٧ » المنهج القويم  
 [ ٢٨ ] منظومة في علم الكلام . [ ٢٩ ] الرجال . يقع في جزئين رتب كل  
 واحد منها على حروف المعجم ، وقد خض الاول طبقة الثقا والمهملين  
 من الرجال . أوله بعد البسملة :

الحمد لله الذي وفقني للتخلي عن الحركات الدنيوية ، والنظر في المهات  
 الاخرية . يقع في ٢٠١ عدد سطور ص ١٥ .

والجزء الثاني خصه بالمجهولين والمجروحين من الرجال وأوله بعد  
 البسملة : أما بعد حمد الله على إفضاله والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله .  
 ويقع في ١١١ ص وقد نقص من أول الجزء الأول ١١ ص اكملها  
 العلامة السيد سعيد الحكيم وذلك بايعاز من الحجة المرحوم الشيخ عبد الله  
 المامقاني صاحب الرجال عند ما استعاره من مكتبة العلامة السيد عبد  
 الرسول الخرسان .

ويوجد بمكتبة كاشف الغطاء برقم ٦٤ من فهرست التراجم والرجال ،  
 والنسخة قد اختلفت عليها أيدي الخطاطين وتأريخ الفراغ منها ٢٢ جمادى  
 الاولى ١٠٣٦ هـ ويقع في ٣٢٦ ص عدد سطور ص ١٥ طوله ١٩-٥ سم .  
 عرضه ٥ - ١٢ سم . سمكه ٢ سم وقد ذكرت تعريفه له ضافية في الجزء  
 الثاني من كتابي ( دليل الآثار الخطوطة في العراق ) ص ٤٢ المخطوط .

## شعره

يتجلى للقارئ بعد قراءته لشعر ابن داود انه شعر فقيه إلا  
 انه قوي الديباجة مرن اللفظ بالنظر لعصره وظامته ، وانا إذ نحيط بعصره  
 واحتظار اللغة العربية فيه نعرف انه من الادباء الذين خدموا الأدب دون  
 اختصاص وهو فقيه ، واليك من شعره قوله يرثي الشيخ محفوظ بن وشاح  
 الحلي — الآتي ذكره — :

لك الله أي بناء تداعي  
 وأي عزاء دعت الخطوب  
 وأي ضياء ثوى في الثرى  
 لقد كان شمس الهدى كاسمه  
 فوا أسفا ان ذاك اللسان  
 وتلك البحوث التي لا تمل  
 فمن ذا يجيب سؤال الوفود  
 ومن لليتامى ولا بن السبيل  
 ومن الوفاء وحفظ الاخاء  
 سقى الله مضجعه رحمة  
 وقوله من قصيدة ذكرها صاحب  
 الوصية المخطوط :

أما نظرت الى كلام محمد  
 من كنت مولاه فهذا حيدر  
 نص النبي عليه نصاً ظاهراً  
 وله من منظومة في الامامة ذكر بعضها الحجة الأمين في أعيانه كما ذكرت  
 في عداد مؤلفاته قال :

وقد جرت لي قصة غريبة  
 فاعتبروا فيها ففيمها معتبر  
 حضرت في بغداد دار علم  
 في كل يوم لهم مجال  
 لا بد أن يسفر عن جريح  
 لما اطمأنت بهم المجالس  
 واجتمع المدرسون الأربعة  
 قد نتجت قضية عجيبة  
 يعني عن الاغراق في قوس النظر  
 فيها مجال نظر وفهم  
 تدنوا به الأوجال والآجال  
 بصارم الحجة أو طريح  
 ووضعت لامانها القوارس  
 في خلوة آراؤهم مجتمعه



أنت فقيه وهنا سؤال  
 بعد رسول الله هادي الامم  
 ان يترك العناد\* واللبجاج  
 وفكرة صالحة ومعتبر  
 واجتمع النبي والقصي  
 والحل بل فوقهم في النقد  
 فانهم من شيم الاشراف  
 أن أبا بكر هو المؤمر  
 وانقرضوا وقال باقي الناس  
 إن سواه للمحال يدعي  
 نص على خليفة ام فوضا  
 ليجمعوا على الامام رأيا  
 على أبي بكر بها وخصا  
 بما عن الفاروق نحن ننقل  
 فلائي بكر قد اتبعت  
 والحق بين الرجلين مشترك  
 فمن يعد حلت لكم قتلاته  
 وما فعلتم إذله عزائم  
 منا اميراً ولكم امير  
 للزم الطعن على الفاروق  
 وليس ذا بالمذهب المختار  
 دلت على ان باختيار بيعته  
 لم يك في العالم من مقيل  
 للنص والقول بالاختيار

حضرت في مجلسهم فقالوا  
 من ذا ترى أحق بالتقدم  
 فقلت فيه نظر يحتاج  
 وكلنا ذوو عقول ونظر  
 فلمفرض الآن قضى النبي  
 وانتم مكان أهل العقد  
 فالتمزوا قواعد الانصاف  
 لما قضى النبي قال الاكثر  
 وقال قوم ذاك للعباس  
 ذاك علي\* والجميع مدعي  
 فهل ترون أنه لما قضى  
 من بعده الأمر إلى الرايا  
 فقال منهم واحد بل نصا  
 قال له الباقر هذا يشكل  
 من أنه قال ان استخلفت  
 وان تركت فالنبي قد ترك  
 وقال كانت فلتة بيعته  
 وقول سلمان لهم فعلتم  
 وقالت الانصار نستخير  
 فلو يكون النص في عتيق  
 ثم على سلمان والانصار  
 مع أنه استقال واستقالته  
 لو أنها نص من الرسول  
 فاجتمع القوم على الانكار

فقلت لما فوضت اليها  
أفضلهم أم ناقصاً مفضولاً  
فاجتمعوا ان ليس للرعيه  
قلت لهم يا قوم خبروني  
فقدموا السبق الى الايمان  
والسابقون الاولون وعدوا  
وبالرضا قد خصصوا فكانوا  
قلت لهم فهذه الفضيله  
قالوا عليّ زيدعم سامان  
بعد أبي بكر سعيد حمزة  
ثم الزبير ثم عبد الرحمن  
وعمر خبابهم صهيب  
قلت فمن أسبقهم قالوا علي  
قلت فما يكون أرفع الرتب  
فالسبق إذ تعضده القرابه  
سألت من أقرب للرسول  
كذلك السبطان ثم جعفر  
قلت فما يكون بعد القرب  
فقلت من أعلم بالقران  
ثم ابن مسعود معاذ جابر  
قلت فما بعد الكتاب قالوا  
قلت فمن أصحابها قالوا علي  
وجابر فهم بلا كلام  
قلت فما بعد فقالوا المعرفة

أيلزم الامة أن يكونوا  
لا يستحق الحكم والتأهילה  
إلا اختيار أفضل البقيه  
أعلى صفات الفضل بالتمعين  
 وهجرة القوم عن الاوطان  
بالقرب والمهاجرون سعدوا  
أحق من فضله القرآن  
من حازها من هذه القبيله  
ثم أبو ذر كذا عثمان  
مقدادهم عمارهم وطاحه  
ثم ابن مسعود حليف القرآن  
كذا بلال ليس فيهم ريب  
لأنه كان ربيب المرسل  
من بعدها قالوا قرابة النسب  
يفضل سبق سائر الصحابه  
قالوا علي حائز البتول  
أقربهم منهم وجمع آخر  
قالوا يكون فهم معنى الكتب  
قالوا علي الصنو مع سامان  
حذيفة والكل منهم ماهر  
ان يعلم الحرام والحلال  
معاذ سامان ابن مسعود يلي  
أعلم بالحلال والحرام  
بالحكم والقضاء أشرف الصنفه

قلت فمن خص بها قالوا علي  
قلت فبعد هذه فقالوا  
قلت فمن بذلك المشتهر  
ثم الزبير وكذا ابن مسامه  
ولا خلاف عندنا ان علي  
قلت فما بعد الجهاد قالوا  
وبعد هذا الزهد ثم الورع  
فقلت يا قوم أرى عليا  
وكل شخص منهم قد حصلا  
وذا يدل أنها متفقه  
فهو بذاك من سواء أكمل  
فقال منهم واحد لم يقصد  
وليس شرطاً أن يكون الأفضلا  
قلت له لكن ذا رد علي  
فكيف قلت أنه لا يعتبر  
ولو يكون الفضل لا يؤثر

منها يقول واصفاً احتجاج الامام علي (ع) وفضائله :

فلو يكون الفضل غير معتبر  
بل كان يكفيهم من الجواب  
قلت دعوني من صفات الفضل  
نقرضها كأمة بين نفر  
وافترق الناس فقال الأكثر  
وقال باقيهم لشخص ثاني

ما كان قد الزمهم بما ذكر  
الفضل ليس أحد الأسباب  
فأنتم من كلها في حل  
قد أهدقوا من حولها وهم زمر  
لو احدثها فأنتم أجدر  
ليس لها مولى سواك ثاني

ثم رأينا الأول الموتى ينكر فيها الملك مستقلا  
 يقول ليس لي بها من حق وذا يقول أمتي ورتي  
 ويستغيث وله تالم وكل شخص منهما صديق  
 فما يقول الفقهاء فيها أم من يقول ليس لي بحق  
 بعيد هذا قالت الجماعة ما عندنا في فضله تردد  
 لكننا لا نترك الاجماع والمسامون قط لم يجتمعوا  
 ثم الاحاديث عن النبي قلت لهم دعواكم الاجماع  
 واي اجماع هنالك انعقد مثل علي الصنو والعباس  
 ولم يكن سعد فتى عباده ولا ابو ذر ولا سلمان  
 أعني ابن زيد لا ولا المقداد وغيرهم ممن له اعتبار  
 فلا يقال إنه اجماع لكننا الكثرة ليست حجة  
 فأنه قد اثنى على القليل فسقط الاجماع باليقين  
 ونصكم كيف ادعيتموه ينكر فيها الملك مستقلا  
 وذا يقول أمتي ورتي على الذي يغصبه ويظلم  
 ليس إلى تكذيبه طريق شرعاً أنعطيا لمديهما  
 بالله افتونا بمحض الحق سمعاً لما ذكرتم وطاعه  
 وانه المكمل المؤيد ولا نرى الشقاق والنزاع  
 على ضلال فلهم تتبع ناطقة بنصه الجلي  
 متنوعة اذ ضدها قد شاعا والصفوة الابرار ما منهم أحد  
 ثم الزبير هم سراة الناس ولا لقيس ابنه اراده  
 ولا أبو سفيان والنعمان بل نقضوا عليهم ما شادوا  
 لم يقنعوا بها ولم يختاروا بل اكثر الناس له أطاعوا  
 بل ربما في العكس كان أوجه في غير موضع من التنزيل  
 إلا إذا كابرتم في الدين وعن قليل قد منعتهموه

أليس قد قررتم ان النبي مات بلا نص وليس مذهبي  
 لكنني وافقتكم الزاما ولم أقل بذلك التزاما  
 لاني أعلم مثل الشمس نص الغدير واضحاً عن ابي  
 وانتم أيضاً نقلتموه كمنقلنا لكن رفضتموه  
 ثم افترقنا ولهم مني خجل لركة البحث ولي منهم وجل  
 لأنهم عند لزوم الحجج يغيرون واضح الحجج  
 ويذهبون مذهب التشنيع بالرفض والبغضة للجميع



## الشيخ حسن مصبح

المتولد ١٢٤٦ هـ والمتوفى ١٣١٧ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ حسين الشير بمصباح (\*)  
 الخلي من مشاهير شعراء عصره ، وفي الرعيال الأول منهم .  
 ذكره صاحب الحصون المتبعة في ج ٢ ص ١٦٣ وفي ج ٩ ص ٤٩٥  
 فقال : « ولد في الحلة في حدود سنة ١٢٤٦ هـ ونشأ بها على أبيه فقرأه  
 الأوليات من النحو والصرف وغيرها ، وبعد ان بلغ من العمر عشرين  
 سنة هاجر الى النجف لتحصيل العلم ، ولم يزل جاداً مجدداً في طلب العلم  
 حتى توفي أبوه الشيخ محسن ، رجع الى الحلة وأقام فيها مدة عمره . وكان  
 ضيق العيش شأن غيره من رجال العلم والادب وسبب معيشته من نيابة  
 الحج ، فقد كان خيراً دينياً موقفاً لدى وسطه ومشاراً الى تقواه  
 ووثوقه ، ولقد حج بيت الله الحرام خمساً وعشرين حجة . تعرف في  
 خلاها على امراء آل رشيد ومدحهم ولم يقبل اكرامهم ولم يعأ بمنحهم  
 وهداياهم فقد كان على جانب عظيم من عزة النفس وعلو الهمة . وكان  
 لطيف المحاضرة حسن المحاوره . فاضلاً لبيباً ، وشاعراً أديباً ، كثير النظم ،  
 فقد جمع ديوانه بنفسه وبخطه فبلغ خمسة عشر الف بيت كله من الرصين  
 المحكم ، وقد احتوى اكثره على مدايح ومراثي أهل بيت الرسول « ع »  
 وقسم الباقي على قسمين الأول دعاه بالعراقيات ، وهو الذي نظمهُ اثناء  
 اقامته بالحلة ، والثاني بالحجازيات ، وهو الذي قاله في خلال أسفاره الى  
 الحجاز وضمنه مراسلات ومفاكهات مع العلماء من أحابيه ، والادباء

[ \* ] مصباح بتشديد الباء الموحدة .

والاشراف من آتراهه . خلف ثلاث روضات « ١ » في مدح الامام أمير المؤمنين علي « ع » و « ٢ » في مرثي الامام الحسين السبط « ع » و « ٣ » في الغزل ، وكل روضة اشتملت على ٢٨ قصيدة من الألف الى الياء . وقد اثبتنا في النماذج من شعره طائفة منها ليقف القاري على قوة شاعريته ، وانسجام نظمه ، ورصانة تركيبه . وحدثني العالم الشاعر الشيخ محمد علي الاوردبادي المعاصر أنه شاهد ديوانه المخطوط في الحلة عند الشاعر المنسي الحاج مهدي الفلوجي الحلبي — الا أنني ذكره — قبل عشرين عاماً . ولا ندري اين ذهبت هذه المخطوطة .

وتوجد من ديوانه نسخة مخطوطة بمكتبة المرحوم الشيخ محمد السماوي كتبها بنفسه ويظهر أنها على نسخة الفلوجي ، توفي رحمه الله في الحلة سنة ١٣١٧ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها ورثاه بعض الشعراء .

### نماذج من شعره

يتجلى لمن يقرأ شعر المترجم له أنه معدود في الطبقة الاولى من أخذانه ومن الشعراء الذين أكثروا فأجادوا شأن الرضي والمتنبي ، والشاعر مصباح رغم انه ظهر في عصر احتضرت فيه اللغة العربية إلا انه استطاع ان يبدع وان يخلق ، وان يقول فيسحر ، وينظم فيطرب ، وديوانه على إنساعه تقرأه فلا تجد فيه الهزيل المستهجن ، ولا التافه الذي لحق كثير آمن شعراء عصر ، وللبهتان نقدم للقاري قسماً من شعره قوله : يرثي الشاعر الخالد السيد حيدر الحلبي « \* »

« \* » سبق للسيد حيدر ان رثى والد المترجم له بقصيدة وعزاه بها وقد دوت في ديوانه ص ٢٤٠ ومطالعها :

بكيك لمحمول الى القبر في نعش سرى حاملوه في الثرى وهو في العرش  
وقد وفي له صاحب الترجمة فنظم فيه قصيدتين تجدهما خلال شعره .

لعب الأسي بحشاشة العلياء  
 وأباح حوزتها وقل حسامها  
 خطب ألم فطبق الدنيا جوى  
 يوم به هتف النعي فزلزلت  
 وتحاشدت حشد العطاش بنو العلي  
 ودعت فيا لله عاث بك الردى  
 ياهل نعيم وما نعيم سوى الذكا  
 خفض عليك فكم نشرت حشاشة  
 طاحت شظايا لا لربيع ضلوعها  
 أترك تعلم أي بدر للنهى  
 شهم تخطى فيه حزم ثاقب  
 هو كالبراق مصاعداً لكن ذا  
 كم غادر النظر المسدد مؤثلاً  
 أبا الحسين وتلك دعوة واله  
 لوسيم قبلك بالفناء مهذب  
 ولا رقلت بالبيض نحوك هاشم  
 وتسمنت بالسمر ظهر تلاعها  
 وتيقظت عزمانها ودثارها  
 وتألبت حرى الحشا وشعارها  
 وتزاحمت تدعو الزال كياتها  
 زجل يريك الرعد فى لبات من  
 أترى يروعك من زمانك رابع  
 لكنا حكم الاله وحكمه  
 ويلى على مضض طويت أضالعي

وطوى أضالعي على البرحاء  
 بغروب حتف لا بغرب جفاء  
 ورمى أشعثها بليل عناء  
 عمد النهى واسرة الخطباء  
 لما دعاها الوجد بالايماء  
 ناعيه للآيات والانباء  
 والشاردات الغر واللائل  
 طويت بنعاء على السراء  
 تأوى ولا لمربع الاحياء  
 تنهى وللعلياء أي ذكاء  
 هام المماك وذروة الجوزاء  
 بالفخر جد وذاك بالاسراء  
 تأوى اليه حقائق الاشياء  
 ميت يعد بحملة الاحياء  
 لغداك هذا الخلق بالحواء  
 إرقال مثقلة احيا بالماء  
 وعلت بكل طمرة عدا  
 من كل محكة العرا حصدا  
 ضرب يذيب مرارة الهيجاء  
 بصليل قضب لا بصوت نداء  
 يبغي علاك بسورة الايذاء  
 وان استقل بساكني الغبراء  
 فيمن يراه مؤيد الامضاء  
 لعظيم رزك لا لسخط قضاء



فأُسلت دمع العين قلباً ذائباً  
فألقب سال من المآقي أدمعاً  
فلئن بقيت لأحرقن بزفرتي  
وأطرح الوراق نوحاً كلما  
يا (مالكا) رقي فلست « متمما »  
وله متغزلا :

أهلا بها بعد الصدود  
بكر كفصن البان با  
تختال في برد الهنا  
في ليلة ليلاء قد  
فالبدر فيها مشرق  
فسكرت من نغماته  
حتى إذا صال الصباح  
ألوى فقامت معانقاً  
مضى الحشاشة قائلاً  
عدلي بوصلك واذكر  
لا تخش من واش ولا  
حتى تريح من الجوى  
فرنا إلي بمقالة  
متلفتاً كالريح حلاه  
حذر الوشاة فليتهم  
وتذكر العهد القديم  
أحبب بها من ليلة  
سفرت بوضاح الجبين

هيفاء واضحة الحدود  
ككره الصبا بربي زرود  
أحبب بهاتيك البرود  
زارت على رغم الحسود  
والنجم منحل العقود  
وطربت فيه بغير عود  
على الدجنة في عمود  
شغفاً به جيداً بحيد  
حذر القطيعة والصدود  
ياظي « او فوا بالعقود »  
تحفل فديتك من حقوق  
قلباً به ذات الوقود  
تصطادها جرة الاسود  
الرماة من الورود  
فزعوا لقاطعة الوريد  
لجاء بالوصل الجديد  
طابت بلا واش عتيد  
تنير مشكاة الحدود

جلب المسرة للمعجب      فكان فيه هلال عيد  
وله متغزلاً قوله :

لعب التصابي بالضمير	لعب الوشاح على الخصور
مازلت من شغف الهوى	حران مشبوب الزفير
مضني الحشاشة هاتفاً	حييت من رشاً غرير
ومشى بربعك واكف	مشي الظاء الى النمير
كم ليلة فيه انقضت	والدهر يضحك عن سرور
حيث الحبيب منادي	ومدامتي حلب العصير
فيعيرها من وجنتيه	شقايق الحسن النضير
جلي فكأن جبينه	بدرأ تلاء في غدير
جدلان يخطر في غلا	ئل حسنه لا بالحرير
ويريك من نفحاته	نشرأ يفوق شذا العبير
فأعجب له من مرسل	لبنى الهوى لا بالبشير
يدعو بحجي على الهوى	سماً لذياك الكفور

وله خمساً والأصل لعبد الباقي العمري ( ١ ) :

نشأت للورى بأعلى محل	فجلا الكون حسنها بتجل
بمثال ماسم يوماً بمثل	قبة المرتضى حوت كل فضل
ما حواه وادي طوى والنور	

لا يدانيه في علاه مدان	وبه فاز ديننا بأمان
كيف أخشى مرهوبة من زمان	وعلى الحادثات في كل آن
منه عين النور القديم تغور	

نظمتها يد الجلال بسمط	وجلت حسنها بقبض وبسط
فأثارت بخطها كل خط	ونفت عن زوارها كل سخط

ما بهذا شك وريب وزور  
 ما رأى من يؤمها القصد بؤسا بل وللموكلات نوعاً وجنسا  
 أو يخشى الوفود سخطاً ونحسا وعليها الرضوان أوقف (١) نفسها  
 كيف لا والرضى بها مقبور

ضياء منها الدجى بلامع فجر منه فاز الورى بطي ونشر  
 فسمت مفخرآ على كل نخر ماتراها منه حوت عقد در

يتقلدن في حلاه الحور  
 زانها منه بهجة وبهاء ومنازل يحلو الدراري صفاء  
 طبق الكون من سناه ضياء وعلى لبة العلا مذ تراءى

منه تزهو من المعالي نحور  
 كرة أشرقت على خير رمس برج سعد ماسيم يوماً بنحس  
 أطلعت من علاه كوكب انس وحوت من علاه جوهر قدس  
 هو في كنهه حقها مصرور

جوهر طاول النجوم مكانا فزهت في علاه أنا فأنا  
 وبنور الجلال كان مصانا واحتوت يالها عليه زمانا  
 مثل ماقد حوى اللئالي البحور

أشرقت فيه فاستقلت ذكاءا طلعة تبهر العيون بهاء  
 واحاطت بالنيرات علاا واستنارت سنا وطالت سناء  
 باذخاً عنده اللئالي تغور

من صفياه بكرة واصيلا نشأت ترتدي رداء جميلا  
 فسمت مفخر آوشاناً جليلا وشأت سؤددآ ومجدآ أئيلا  
 قصرت عن مدى علاه القصور

نشرت عارضاً فأحيت رماما ومضه غادر المحول ثماما

كيف يخشى من أمها إعداما      والحيا والحباء فيها اقاما  
 فيهما كل محتد مغمور  
 بيد تخجل السحاب سخاءا      طالما مد سيبه الفقراء  
 واذا سامنا الزمان جفاءا      من ثرى قبره استفدنا ثراءا  
 فتساوى الممدود والمقصور  
 كم أشادت [\*] تقيم للدين صرحا      وأمات كعف الضلالة نصحا  
 واعادت حشا المصلين ربعا      واحاطت ليل المضلين صبحا  
 للهدى فيه والرشاد ظهور  
 من حلّى نورها الدياجي تحلت      فزهت بهجة فعرزت وجلت  
 وبسعد البروج لما استقلت      بزغت شمسها لنا وتحت  
 فانتفى من صباحهم ديجور  
 جللتها يد البهاء اختفارا      وكستها من نورها أنوارا  
 فتناهت جلالة ونفارا      وأنافت على السماء منارا  
 نورها في جفونها مذرور  
 درة مانرى الدراري شبيها      لعلاها نضارة تحكيها  
 سيما اللوح خطها مجتليها      وتلا الوحي سورة (النور) فيها  
 مذ حوت من له بهاء ونور  
 أحرزت من علاه شأنًا وقدرًا      وعليها الأملاك بالوحي تترى  
 أطلعت للوجود شمسًا وبدرا      قبة للأفلاك لم تبق نغرا  
 تنبأهى به غداة تمور  
 بزغت شمسها بأبراج لطف      وأعادت لألاؤها كل طرف  
 لف أنوارها الدياجي بكف      وأسامت بدورها كل خسف  
 أوتبقى مع الشמוש البدور

كم رمت مارد الشقا برجوم واراحت حشا التقي من هموم  
وتعرت عن كل عالج ملوم واكتست من مآثر كنجوم

منزهات تعار منها الزهور

بغمام سمت محلاً عجيباً لم تدع للأثير فيه نصيباً  
ومذ استامها العلي تطرياً لبست من علاه ثوباً قشيباً  
قد تعرى مما اكتسته الأثير

فاز منها الوري بأية نجح وارضاها هدى بآثار صبح  
فبكسب الثنا لدى كل ربح مادعت للأثير محور مدح  
ومن البسط عاقه التكوير

فله في الوجود رفع ونصب ومجال لمن يجاريه صعب  
هو للكائنات في الدهر قطب ولعيني مها علا منه كعب  
منه يبدو التريمع والتدوير

كان غر المديح طوع يديه وصحاح الجنان ينمى اليه  
لم يدع حسنهما غريراً لديه لا ولا غادرت ثناء عليه  
يقتضيه المنظوم والمنثور

في الكتاب المجيد لف ونشر من مديح له على الشهب نخر  
ان ترنها بغيرها فهو خسر أو ياغى حاشا لذلك ذكر  
فوق قطب اللسان فيه يدور

قبة الأنام كانت ملاذا ولا ملاكها الكرام معاذاً  
أين منها الأثير نخرأ لماذا تلك لب وذو قشور لهذا  
اسكرتنا كؤوسها والخمور

رفعت للهما المحيط سماء وأنارت بنورها الجوزاء  
فحسبنا لها تطول ثناء حيث كادت أسرارها ان تراهي  
قد تبدت منها عليها ستور

لم يشب مجدها بشك وريب حيث من مجده تحلت بسبب  
فأقامت بلا اقتراف ليعب وأحاطت منه بأسرار غيب  
حسدتها مناطق وخصور

أسفرت فأنجلي لها كل قطر وزهت فازدهى لها كل عصر  
تتهادى ما بين روض وزهر يالها من عقيلة ذات خدر  
حار فيها عقل وغاب شعور

ألبستها يد البهاء جمالا واصطقتها بما يعز منالا  
فلها لا ترى العقول مثالا ولشبيها الذي اللب حالا  
وارتحالا عنه انزى التعبير

غادرت خاطر الهمى أفلاذا وسلم العقول فيها استعاذا  
لانسما صراحة فلمأذا حيث ان الافصاح عن مثل هذا  
ليس قال به تنموه الثغور

يهت العقل ان اراد مديحا بصريح زف لفظاً فصيحاً  
فبنفسي ان قلته تلويحاً وبقلبي كناية لاصريحاً  
فيه يبدو للآعين المستور

شمخت رفعة فألقت شواظا بحشا من يروم منها انخفاضاً  
فهو تروي لنا الدور لحاظا وهي تحكي بيض الافوق حفاظا  
قال لي لكل اب قشور

وله نخساً والأصل للسيد حيدر الحلي في مدح صحن الكاظمين «ع»:

طرب الدهر فاستهل منيرا صاحباً للسرور برداً عطيراً  
قائلاً ياله مقالا خطيرا حزت بالكاظمين شأناً كبيراً

فابق يا صحن أهلاً معموراً

قد أزدت البدر المنير ضياءاً وأعرت الجان منك صفاءاً  
من بهالك النجوم راقى سناءاً فوق هذا البهاء تكمى بهاءاً

وبهذي الأنوار تزداد نورا

طبت للمجد موئلا ومحلا      وبك البدر للأنام تجلي  
لم أقل أنت مربع طاب ظلا      انما أنت جنة ضرب الله

عليها كجنة الخلد سورا

ما عرا حسنتك الملائة وهن      لا ولا شاب من يؤمك حزن  
يا جميلا لم تحك قط عدن      ان تكن فجرت بهاتيك عين

وبها يشرب العباد نعيما

فبناديك منهل غير آسن      من رحيق الجنان ليس بآجن  
حسبك الفخر يا جليل المحاسن      فلكم فيك من عيون ولكن

فجرت من حواسد تفجيرا

صدعتها يد الجوى فأحات      صفو إنسانها قذى حيث مالت  
فاسم يا صحن فالعلي فيك طالت      فاخرت أرضك السماء وقالت :

ان يكن مفخر فني استعيرا

أنا للرشد والهداية اهدي      ولعافي الأنام بالوفر أسدي  
أنا بالكاظمين نخري ومجدي      أتباهين بالضراح وعندي

من غدا فيها الضراح نخورا

علة الكون والهدى منها عم      وبنادي علاها ينجلي الغم  
فجدير لا في كواكبك الشم      بمصا بيحي استضيء ومن شم

حي يدي فيك الصباح سفورا

هي من نور ربها المتلالي      أزهرت فاستضاء داجي الليالي  
فلسقني المرفوع بحر نوال      وليتي المعمور ربا معال

شرفا بيت ربك المعمورا

هو الوحي والهدى خير مأمن      ولغر الأملاك مأوى ومسكن  
طبت يا فخرها علا ليس يقرن      لك نخر المحارة انفلقت عن

درتين استقلتا الشمس نورا

سطعا الوري بحزن وسهل وزها الكون منها بتحل  
فيهما تحفتان من لطف عدل وهما قبتان ليس بكل

منها قبة السماء نضيرا

فلكل محاسن ليس تحصى وبهاء للشمس كم راى قرصا  
غير نكر إن سامت البدر نقصا صاغ كليهما بقدرته الصا

نغ من نوره وقال أنيرا

واستقيا منار لطف لذي اللب ورياضاً يرتادها مجتلي الحب  
حيما درتين من صنعة الرب حول كل منارتان من التبع

ريجلي سناها الديجورا

من سنا نوره المهيمن أنشا مبدعاً فيهما علا ليس يغشى  
حسب فخريهما علواً كما شا كبرت كل قبة بها شا

ناً فأبدت عليهما التكبيراً

ألبستها البها يدا خير ملك وحببتها لئلا ذات سلك  
وحبتها من كل ريب وشك فغدت ذات منظر لك تحكي

فيه حوراء تستخف الوقورا

بقوام يقل شمس نهار ووشاح بثاقب الدر وار  
سومتها يد البها باقتدار كهروس بدت بقرط نضار

فلت قلب مجتليها سرورا

بنفيس النفوس ان هي سميت تفتديها وحسبها ما اضيئت  
أنشأ الفخر مذ تجلت وشيئت بوركك من منائر قد اقيمت

عمداً تحمل العظيم الخطيرا

أسفرت زدهي على الشم طولاً وتناهد بالفخر حولاً فحولا  
بهادي ذي الدين فعلا وقولا رفعت قبة الوجود ولولا



ممسكاها لآذنت ان تمورا

علتنا الكائنات قرناً فقرنا ومانار الوجود لفظاً ومعنى  
صحن طل فيهما الكواكب حسنا يالك الله ما أجلك صحننا

وكفى بالجلال فيك خفيرا

فيك صحن الاله للرشد تتلى وبأ نوارك النهار تجلى  
أنت يا كعبة الهدى والمصلى حرم آمن به أودع الله

تعالى حجاب المستورا

فقت زهر الرياض قسما فقهما وأعرت الجمان لطفاً ونظما  
ياجميل الصفات وسما ورسما طببت أما ثراك مسك وأما

عبق المسك من شذاه استعيرا

فيه الخور للشذا تتعطر وملاك السما به تتعفر  
كيف يحكي شذاه مسك مذفر بل أراه كافورة حملتها الر

يح خلدية فطابت مسيرا

نشرتها وكم به أنشقتنا عبقاً خالداً به ضمختنا  
فتخال الجنات رياً حبتنا كلما مرت الصبا عرفتنا

أنها جددت عليها المرور

ربة قدسها زها بالتجلي من سناها على الكواكب تملئ  
ليت شعري ولا محبر مثلي كيف تحبيري الثناء فقل لي

أنت ماذا لا تحسن التحيرا

صنعة الشعر صار لي منهاها وبنادي علاني ألقط عصاها  
لست أدري والنفس طال سناها صحن دار أم دارة نيراها

بها الكون قد غدا مستنيرا

لك خفر في الدهر لا يتناهى وعلا شامخاً به المجد باهى  
حبذا أنت للنفوس منهاها ان أقل أرضك الأثير تراها

فأرى مامدحت إلا الأثيرا

أين منك الأثير في الفضل كلا بل من النيرات في الفخر أعلأ  
أنت ذاك الوادي المقدس جلا أنت طور الذي به مذ تجلى  
لابن عمر ان ذلك ذاك الطورا

أنت كهف الخوف ان سيم ذلا وغياث الصريح ابن استقلا  
أنت حصن به الوجود تجلى أنت بيت برفعه أذن الله  
لفرهاد فاستهل سرورا

ملك قارب الثريا بسمت واسترق العلي بفائق نعت  
قسما حافظاً لحي وميت وغدا رافعاً قواعد بيت  
طهر الله أهله تطهيرا

امناء دعوا لزهد ونسك وأماطوا عن الهدى كل شك  
بعلام زها كدر بسلك خير صرح على يدي خير ملك  
قدر الله صنعه تقديرا

شاخات الحصون لو ساومته في العلي رفعة لما حاولته  
كيف لا والشداد ما قاومته تلك ذات العباد لو طاولته  
خر منها ذاك العباد كسيرا

لمبان بها العلي طال كبرا بندي كمنافع المسك عطرا  
لو رآه النعمان لآزداد بشرا أو رأى هذه المباني كسرى  
لرأى ما ابتناه قدما حقيرا

وانثنى شارعا من الفخر نهجا لمبان بلا مثيل يرجى  
واستقل البروج برجا فبرجا ولنادى مهنيا كل من جا  
من الفرس أولا وأخيرا

ناشراً فضل ماجد هو احرى باكتساب الثنا نوالا وبرا  
رافعا بالثنا له الدهر ذكرى قائلا : حسبكم بفرهاد نغرا  
لأنعدا بهرام أو سابورا

ومن روضته قوله متغزلا :

سل عن جوى كبدي لظى أنقاسي      تخبرك عنه وماله من آس  
سفك الغرام دمي ولا من نأثر      كهلهل فيه على جساس  
سيان حد السيف والمقل التي      بسوادها يديخ شعر الراس  
سر الهوى أودعت قلبا وانقا      لولا الدموع وحرقة الانفاس  
سأقول ان عدنا وعاد حديثنا      واهل لقلبك من حديد قلبي  
وله يرثي الامام الحسين من احدى قصائد الروضة :

صدع الفؤاد بحادث غواص      خطبه الداني انطوى والقاصي  
صغرت به الارزاء بل شابت به      ممن أضلته السماء نواصي  
صاد قضى ابن محمد في كربلا      في ما حضيه مودة الا خلاص  
صافته نصرتها بيوم مكدر      والموت فيه جائل القناص  
صدت عن الخدر الطعام وافرغت      صبراً ودرع الصبر خير دلاص  
صدعت صفاة الشرك ضامية الحشا      وغدت تطالب خصمها بقصاص  
صالت وقد لبس القتام ضجى الوغى      تدعو النجاء - ولات حين مناص -  
صمكت جموعهم بأية غارة      شعواء تختطف الهزبر العاصي  
صبرت كما صبر الكرام فطيمها      فعلا تضوع من شذا الاعياص  
صرم القضاء بسيفه ارواحها      ورمى بها جنح الهدى بحصاص  
صمدت اليها القوم تبرد غلها      ضربا يزيل كلا كلاً ونواصي  
صرعى بحر الشمس في صيخودة      رمضاؤها مشبوبة الاعراس  
صدع المصاب بهم حشا ابن محمد      لا غرو كل - درة الغواص -  
صابته رامية المنايا غرة      بسهام من لله فيها عاصي  
صهلت عواذيتها وجالت فوقه      من كل ممدود القرى رقاص  
صمكت خيام المحصنات بغارة      حيث العدو بسلبها متواصي  
صارت توزع رحلها وتسومها      خسفا ولم تظفر لها بخلاص

صعداء أزهر فوقها رأس الذي  
صانت أمة في الحاور نساءها  
صفدت لشقوتها أمام زمانها  
وقوله يرثي شهداء الطف :

لتذكر يوم الطف عيشي منغص  
يمثله قلبي لعيني فتعشي  
فياليت شعري هل أصيب حسا الهدى  
كنازلة في يوم حل ابن فاطم  
بأصحاب صدق ناهضين الى العلى  
تعالى بها خيراً سما المجد مذغت  
مساعير حرب فيهم تهتدي الوغى  
اسود تحاماها الاسود بسالة  
قساور في الهيجاء منها أراقم  
فكم اشرفت بالريق ابناء نجدة  
إلى ان جرى حكم الاله فغودرت  
ظاء قلوب أنهارها دم الطلى  
افديهم صرعى نضوع نشرهم  
سلام على تلك البهاليل إنها  
فعاد فتى الهيجاء فرداً بعزمة  
يراودها ثبت الجنان فلم تخل  
أما ومساعيه الحسان تحفها  
فلو شاء أن يحجو بكف اقتداره  
ولكنه اختار المقامة راغبا  
بسهم القضا قلب اصيب فعالة

وطرف الهدى من صيب الدمع أحوص  
كان لها داء العمى يتربص  
بقارعة منها الهدى يتخلص  
ترى كربلا فيه الرواحل ترقص  
بأحساب مجد في علاها تقمصوا  
لنصر الهدى بالسيف والرمح تقمص  
بكل حياء ما عن البدر ينقص  
بيوم لها داعي الردى يتربص  
لها نفثة الدرع المجهم تخلص  
وكم من مليك في ضباها تقمص  
ضحايا على وجه البسيطة تقمص  
ولولا القضا لم يدن منه مخلص  
بأزار قدس نحوها الشمس تشخص  
مدى الدهر يذكوز كرها ليس ينقص  
طموح الردى يعطو بها ويخلص  
سوى انه باز المنايا مغرص  
مزايأ لها طرف الكواكب أحرص  
سواد الورى فهو الحري المرخص  
بمقعد صدق بالنعيم يقمص  
على عجل من أسهم الشرك مشقص

بضاحية هيجاء يذكو شياحها  
على سغب دامي الجبين توزعت  
ثلاثاً تقاضاه السموم بقفر  
بها زأروه الطير رفت قلوبها  
تعيج نياحا والشجى ملؤ صدرها  
بنفسي قتيلا طبق الكون رزؤه  
واعظم ملاقى الحشا بعد قتله  
دخولهم بالصافنات وبالقنا  
وقد كن قبل الطف غابات ملبد  
يطوف على أبوابها ملك السما  
فاضحت تقاضاها الطغاة ديونها  
بميت بنات الوحي لم تلق حاجباً  
اسارى على عجب من التيب هزل  
فايأ تقاسي من جوى أخذورها  
أم السبط والاطياب صرعى على الثرى  
أم الناهك السجاد والقيد عضه

وعين ذكاً من نور معناه ترمص  
سيوف العدى جسمابه الدين يحرص  
لدى وقد حصباها الأراقم ترقص  
ووحش الفلاحى القلوب تبصيص  
وأبصارها نحو الميمن تشخص  
يطول على مرّ المدى ليس ينقص  
جوى فيه يغلو الصبر والدمع رخص  
خدوراً تحامها الاسود فتكنص  
بييض المواضي والقنا الخط تحرص  
خصوصاً ومن نور الامامة يقبص  
بنهب واحراق ورحل يقلص  
يلقعا برد الحيا ويقمص  
صعاب اذا ما أمعن السير ترهص  
هتكن ولا حام يذب ويحرص  
لها نسجت من بارع الريح أقمص  
وأغلاله جيد الامامة تقرص

أأنه حامي الدين كوكب عزه  
تجرعه صاباً وان هو يشتكي  
فما كان أشقاها غداة تحملت  
الى الله أشكو لوعة ترقص الحشا  
سلام على المختار والآل بعده  
ولعن على اعداء آل محمد

وله أيضا في شهداء الطف (\*):

القلب أزمع عن هواه وأعرضا  
فالشيب داعية المنون وواعظ  
أو بعد ماذهب الصبا أيدي سبا  
هيهات فأنك ما تروم فانه  
وأقم لنفسك مأتما حيث الذي  
فالجسم أنحله الفتور وعاث في  
روح فؤادك بالتقى وأرح به  
واندب أئمتك الكرام فقد قضى  
ما بين من لعب السهام بقلبه  
ومن اغتدى طعم السيوف بمعرك  
حذر الدنية باذلا حوياه  
فتى اباة الضيم حل بساحها  
طبعتم سيروفا الوفا وأسنه  
هيهات لم تبرح لأوى عزه  
فانظر بعين القلب قتلى كربلا  
لم تو جيدا للدينه واصطلت  
بأبي الذين تسرعوا لحسامهم  
روواصدي البيض الحداد وفي الحشا  
لم يشتم نصب ولا عزمانهم  
فهم الاسود بسالة وعدوها  
سبقوا الكرام فواضلا ومكارما  
كم أنعش العافين فضل نوالهم

لما نأى عنه الشباب مقوضا  
بمنار حجة فاحص لن يدحضها  
ترجو البقاء أسألتك يد القضا ؟  
وطر تقضى من زمانك وانقضى  
أضحى يؤمك عنك أمسى معرضا  
أحشاك غضب الثائبات المنتضى  
نفساً بيوم معادها تلقى الرضا  
هذا الزمان عليهم ما قد قضى  
فوهى وكان لسانه ممرضاً  
لقنا نفوس الدارعين تمخضاً  
ومن ارتدى بالعز لا يخشى القضا  
ذلا فتودع طرفها ان يغمضاً  
ولحدها امر القضاء تقوضاً  
تأوي فتخشاه الاسود تعرضاً  
حيث العدو بجمعه سد الفضا  
هيجاء غرب لسانها قد نضضاً  
دون الحسين فأحرزوا عين الرضا  
شعل الظما تشتد لاشعل الغضا  
ضعفت ولا وهنوا لذيالك القضا  
بالريق ان سلت سيروفا أجزوا  
وسواهم في عبئها لن ينهضاً  
واخصر صرب الوادي بذلك وروضا

(\*) منقولة من كتاب سوانح الافكار :

ونزيلهم نال الكرامة والرضى  
وحرير سندسها وعيش يرتضى  
قامت لنصر المجتبي ابن المرتضى  
فوق الصمعيد بنورها الهادي أضاً  
أفدي الألى لسيوفهم يرئو القضا  
بالقسر كف بني الضلالة قوضا  
تدعو بصوت خافت يامرتضى  
والرأس فيه الشمر جهرأ عرضا  
أيدي العدى والخدر عنها قوضا  
والسبط ظامأ بالسنا بك رضضا  
ان جل حادثها فقد ضاق الفضأ  
والغل عنق أبي الأئمة انقضا  
والوجد أحشاء الامامة أمرضا  
ومن الاله بذكرها كان الرضى

وارتاح بالعرز المؤيد جارهم  
ماشاقهم زهر الجنان الى الردى  
لكننا غضبأ لدين إلهها  
فقمضوا كما شاءوا فتلك جسومهم  
ليتي وهل يجدي مقالة ليتي  
لهفي لذلك الخدر بعد حماته  
فبرزن منه المحصنات حواسراً  
قم فالعزير على التراب مغفر  
وبناتك ازدحت على أبرادها  
تسبي بلا حام على عجب المطا  
ألنا سواك مؤمل نرتاده  
أبتاه هذا ابن الحسين بقيده  
يسري أسيراً والعداة تحفه  
وعليه صلى الله فى ملكوته  
وله يرثي الامام الحسين « ع » :

فاقصر أمالك بالوفا ربط  
بملاط فخر زانه ملط  
سام ذرا عليها ينحط  
سبط اليدين لسانه سلط  
فقلوب أهل الفضل تنعط  
فعلاؤه لعقودها سخط  
لحسامه ان زارها خبط  
فى كل حادثة لها ربط  
يادهر لما تجتمع قط

يادهر حسبك جائراً تسط  
كم شاخ بالعرز ملتمع  
بيدي صروفك لا بهدم يد  
ومهذب فيه العلى شمخت  
ان عط معرفة حادثة  
واذا العلى برزت بحليتها  
خبطت به الدنيا وكم بوغى  
ناهيك ان العز من مضر  
الله كيف جمعت غاشية

في كربلاء من حيث جاش بها  
 يوم به جمع ابن فاطمة  
 بأماجد من دونه احتقت  
 قامت على ساق عزائمها  
 وعلى الظما شربت دماءهم  
 لم تنتهل من بارد عذب  
 حتى قضت والفخر يغبطها  
 حببت دماءهم علوج شقى  
 فعدا ابن فاطمة ولا حقد  
 فرداً يجرعها على ظمأ  
 بأبي الوحيد وطوع راحته  
 يسطو فتصعق من بوارقه  
 لولا المشيئة لا ستقل بها  
 ياروضة الدنيا وبهجتها  
 تقضي ظمأ والماء تشربه  
 الله اكبر اي نازلة  
 سلبت من الدنيا أشعتها  
 يقضي ابن فاطمة ولا رفعت  
 تلقى كلاكها على صب  
 أبنات فاطمة على هزل  
 وبنات آل امية حجبت  
 وأمين دين الله في صفد  
 لله قلبك كم به ازدحت  
 ما ذا يقاسي من أليم جوى  
 من حزب آل امية رهط  
 عزماء له الأفلاك تنحط  
 أدراع حزم نسجها سبط  
 فجئت وبرق سيوفها يخطو  
 بيض الضبا والذبل الرقط  
 أحشاؤها وغليلها يعطو  
 والى القيامة ذلك الغبط  
 فالدين منها غاله حبط  
 إلا العدى ومهند سلط  
 كاساً مزاج ذعافه خبط  
 يوم الهياج القبض والبسط  
 وبهزمه كف الردى تسطو  
 قتلا فقر اللاط واللغط  
 ودليلها ان راعها خبط  
 عصب الشقا والوحش والرط  
 بالدين قام بعثتها السبط  
 وبها السماء اغناها الشط  
 سوداء ملؤ إهابها سيخط  
 فيها الهدى بين الورى سقط  
 تسبي وقد أودى بها الشحط  
 صوناً وملؤ برودها غمط  
 وعليه ناهية الضبا تسطو  
 غارات وجد بالانسي تخط  
 منه حشا الاسلام تنعط



ألهطه ينعى وهل لعلى  
أم للشهيد أبيه من نهلت  
مامنهم إلا عميد وغى  
صلى الاله عليهم أبداً

يسمو سوى أجدادهم رهط  
قسراً دماء البيض والرقط  
ويمينه لبني الرجا سبط  
مافاه في ذكراهم سبط

وله يرثي الامام الحسين « ع » وهي احدى قصائد الروضة :

غارت بحار الدين والشرك طغى  
غدا يجدها ويملك الا  
غماء أودت بحشاشات الهدى  
غير عجيب منك يادهر الجفا  
غريبة الشكل بهم أين لها  
غادرت آساد الثرى فريسة  
غداة حفت بالحسين عصب  
غابت الدين اجتهداً للشقا  
غنى لها الشرك غروراً فصبت  
غدا اليها السبط في أراقم  
غضبي تحوط الدين والسبط معاً  
غارت ولولا ما قضى الله لها  
غول المنايا غالها فانتثرت  
غفت برغم المجد منها أعين  
غمار هيجها فريداً خاضها الـ  
غاد بها ورائح يختطف الا  
غرائب الطعن أراها بغة  
غارت مياه الارض فالسبط قضى  
غلالة الذل لقد لبستها

لما على الحق الضلال نبغا  
مر دني ويصان من بغى  
حزناً لأرزاء الهداة البلغا  
تطرد آساداً وتأوي الوزغا  
وعنهم قوضت عيشاً مرفعا  
للذئب حتى في دماها ولغا  
شيطانها للشرك فيها نزا  
هيات مافي نفسها لن تبلفا  
وارتاح منها القلب والسمع صفى  
تنفث سما في حشا من قد بغى  
تحسب في برق ضباها الوتغا  
في الحنف في الفوز أبادت من طغى  
صرعى وحزناً بازل الدين رغى  
كم سهرت ترتاح حباً للوغى  
سبط وفيها زاجر الحنف طغى  
رواح حتى لم يزل مبلغا  
ونال بالصارم منها المبتغى  
ظا ومنها جرعة ما بلغا  
يا حرب والعار لها قد صبغا

غارت على جسم الشهيد خيلها  
 غنيمة لكل أفاك غدت  
 غلت إمام العصر في قيودها  
 غوائل الأرزاء غالت صبره  
 وله يمدح السيد حيدر الحلي ويقرض كتابه (العقد المفصل) بقوله :  
 لله من حيدري للعلی سبقا  
 ألفت بساحته أقلامه فله  
 كأننا خلقت لطفًا له وكأن  
 فساد صرحا لها من لؤلؤ يقق  
 فقل لي أجوج مأجوج القريض لقد  
 فسد من زبر الآراء ردم نهى  
 هذا كليم المعاني واليراع له  
 تشاكل النثر والنظم اللذان هما  
 عقدان زانا لحيد الدهر فانتثر الـ  
 عاد الكمال به غضبا وغامضه  
 والفضل أعطاه عهداً لا يعرس في  
 فروضة الشعر مما نمت يده  
 غرّ المعاني له ذات فقاد بها  
 ياخرسا بالقوافي الغر كل فتى  
 أنت المقيم بصدر القول معجزه  
 فقل متى شئت في حل ومرتحل  
 ياسائلا عن علا من طاب مغرسه  
 ناهيك في الفضل ما قد نمت يده [الـ  
 مفصل العقد ان صفحته وبه الـ

عدواً فأرست بقراه الرسغا  
 نساها والمجد عليها نشغا  
 وكان للنعماء فيها مسبغا  
 وقلبه فم الخطوب مضغا  
 وبالفصاحة هام الفرقدين رقي  
 شقاشق الدهر قرت مذ بها نطقا  
 في بدء إنشائها لطفًا لها خلقا  
 لا من قوارير تخفي النجم ان برقا  
 أفسدتموه وذا ( اسكندر ) طرقا  
 لا من حديد بهام النسر قد لحقا  
 هي العصا وبها بحر النهى فلقا  
 سحران لكن بفصل القول قد نطقا  
 منظوم وانتظم المنشور فانسقا  
 كأننا من وضوح قد جلا شفقا  
 مغنى سواه فلم يحلل لما وثقا  
 ريانة الزهر تسقي الواابل العدقا  
 شمس دهر وأجراه بها عنقا  
 لدى علاء يرم الدهر ان نطقا  
 نهج البلاغة لاما زخرف الحقا  
 [أنا الذي فيه نشر الدهر قد عبقا]  
 هذا الذي في سواه الممدح ما صدقا  
 عقد المفصل [ فاق اللؤلؤ اليققا  
 علياء زان لها من نظم العنقا

وقوله يرثي الامام الحسين « ع » :  
وعلى الشهيد بكر بلاء تألّبت  
سدت فروج الأرض حتى لا يرى  
قاضيته ذحلاً أضمرته مخافة  
وعليه حرمت المباح وسوغت  
فتعطفت اسد العرينة حوله  
حرى القلوب من الظلم وسيوفها  
وقفت بضاحية تفيض شعابها  
لم ينثها زجل ولا عزمانها  
وعلى القلوب دلّاص صبر أفرغت  
أورت بعزمتها وطيساً برقه  
لله صبرهم بيوم لم يدع  
حتى ثوت صرعى تمج دماؤها  
حمر الجراح وسيمة جبهاتها  
تعدو عليها الخيل في صيخودة  
وغدا يحوط الخدر جامع شمله  
يسطو فتحسبه شياطين الوغى  
حتى استقل به المنون ملياً  
ملق تكفنه الرياح وغسله  
والخيل ضابحة تروح وتغتدي  
والشمس كاسفة لرزه مضئها  
والمحصنات من الخدور طوالع  
عانت بنهب رحالها واستوقدت  
وسرت على عجف المطايا حسراً

حرب تذب عن الشقا وتدارك  
الوحش في وهـد البطاح مبارك  
من يوم بدر في حشاها رامك  
ما راح يشربه الحسام البائك  
بيدي حفيظته الحمام تشابك  
ريانة لـكنهن روامك  
أسلا وليل النقع فيها حالك  
وهنت ولم يعرك حشاها عارك  
في طيها الدارعين مهالك  
فيه البصائر أوشكت تنهالك  
جلداً وضاق بذرعه المتمايك  
مثل النسائك غلخن السافك  
هن الكواكب ضاء منها الخالك  
رمضاء لمع شهابها يتضاحك  
فرداً وناصره الحسام البائك  
نجماً تحدر في لظاء مهالك  
لله وهو بذى المشاعر ناسك  
فيض الدما وشبا المهند دالك  
بضلوعه والجو أغبر حالك  
والنجم من جو السما متمالك  
والوجد في احنائها متشابك  
بالنار هاتيك الخدور أفائك  
وبضر ما يسم الهجير شرائك

والغل جسم أبي الأئمة ناهك  
نصبت لها فوق السماك أرائك  
ولما اصطفته من حطام ماسك  
والدين من بدع الضلالة هالك

وكفيلها زين العباد بقيده  
حتى متى يابن الميامين الألى  
تغضي وأنت يد القضاء لمحوها  
نهضاً فديتك فالهدى لك ناصر  
وله من قصيدة قوله :

وضلت لواحيه وخابت عواذله  
عشية شطت بالحبيب رواحله  
سقاها بوكاف العشيات وابله

صبا القلب حتى ساورته بلابله  
وهاج له الوجد المبرح غلة  
فله أيام الوصال ببابل

\* \* \*

هلالا تجلى والقلوب منازلها  
وأفصحهم لم يدر ما هو قائله  
علينا وضائق بالسرور محافله  
حمام الهنا والزهر شوقاً يغازله

يطوف بها صهباء ظبي تحاله  
سقى صبحه حتى تناهت عقولهم  
فبتنا وقد أرخى الزمان رواقه  
وقام باغصان الأراك مغرداً

وله من قصيدة يرثي بها أبا الفضل العباس « ع » :

بهمة ليث لم يرعه اقتحامها  
فرائدها ان سل عنها نظامها  
ليوم التنادي يستكن حمامها  
عليها القضا منه وضاق مقامها  
ضياً ويد الاقدار جالت سهامها  
فولت عواذيهما يصل لجامها  
الى الماء لم يكبر عايمه ازدحامها  
قرا النهر واحتل السقاء هامها  
لري عطاشا قد طواها أوامها  
البصائر من رعب ويعلو قتامها

هنا لك هب ابن الوصي الى الوغى  
أبو الفضل حامى ثغرة الدين جامعاً  
نضى لقراغ الشوس عضباً بحده  
عليه انطوت في حلبة الطعن فانطوى  
وخاض به بحر آيرف عبابه  
فخلأها عن جانب النهر عنوة  
ودمدم ليث الغاب يعطو بسالة  
ثنى رجله عن صهوة المهر وامتطى  
وهب الى نحو الخيام مشمراً  
ألمت به سوداء تخطف برقها

جلاها بمشجود الغرارين أبلج  
فلولا قضاء الله لم يبق منهم  
بماضية الاقدار جذت يساره  
وفي عمد كف القضا شج رأسه  
به انتظمت سمر القنا وتشاكت  
دعا يا حي الاسلام يابن الذي به  
جري نافذ الاقدار فيمن توده  
فشذ مجيماً دعوة الليث طالباً  
طواها ضرباً سل فيه نفوسها  
وأحنى عليه قائلاً هتك العدي  
أخي بمن أسطو وانك ساعدي  
أخي فمن يعطي المكارم حقها  
أخي لمن أعطي اللواء ومن به  
كفى أسفاً أني فقدت حشاشتي  
الى الله أشكو لوعة لو أبشأ  
على اني والحكم لله لا حق  
فقام وقد أحنى الضلوع على جوى  
حسبتك للأيتام تبقى ولم أخل  
وله راثياً الميرزا جعفر القزويني وذلك بعد وروده من الحج وقد اقيم

لها مأنم جديد قوله :

بيننا أشق بأيدي الانيق الرسم  
اعل النفس في لقيا أحببتها  
أكاد أصلي اذا ما عن ذكرهم  
حران ان شمت ربعا في خمائله  
وخداً أديم الرواسي الشم والاك  
والطرف مما جناه البعد لم ينم  
بلا هب من زناد الوجد مضطرم  
زها كربعهم من واكف سجم

فازجر العيس مر تاداً حمى ملك  
 شوقي اليه كشوق الحمامات الى  
 مها تذكرت ذياك الحمى رعت  
 ماشاقي الحى لكن من يضم علا  
 سيات غرته ان أزهرت لندى  
 محضته الود لولا أن يقال زها  
 بلى لقد خدمته الغر من ملك  
 إليه بمنى والمأزمين معاً  
 انى لا ضمير من شوق يجرعني  
 أضعاف ما أنا مبدية الى ملاء  
 فذ تدانت بي الخوص الركاب الى  
 وعاد قلبي يهني الطرف عن شغف  
 لك التطلع فى لآلاء غرته  
 وبين هذا وذا أهوى المسير وان  
 حتى نعاه أباد القطع مذوده  
 فضايق بي رحبها ثم انتنيت أسى  
 مروع القلب منحل القوى شرق  
 حران مما يحن القلب من لهب  
 خفض عليك أبا نعي فما برحت  
 لو كنت تدري الذي تنعاه لاستلبت  
 تنعى حياة الورى طراً بمنتقم  
 معرس الركب ضحاك العشي اذا

سبط الأنامل مرهوب الحمى بسم  
 عذب الموارد لا تلوي على رحم  
 عيناي ككتاها لكن بفيض دم  
 سلاله المجد بل سلسالة الكرم  
 والشمس ككتاها أمن من الظلم  
 بنفسه قلت إني واحد الخدم  
 مقرب ومليك عيلم علم  
 وبالصفا ومصون الحجر والحرم  
 فيه التناهي أفانيناً من السقم  
 صفي لي الود منهم عن قذى السأم  
 أوطانه وخبت مشبوبة الضرم  
 بشراك ياطرف ما تلقى من النعم  
 ولي الشفاء من الغناء والغمم  
 لاقية به فؤاد منه منصرم  
 ناعيه عفواً فأنكى الكلم بالكلم  
 حيران لم أدر حتى موطن القدم  
 بعارض من غروب الطرف منسجم  
 بين الأضالع والاحشاء مضطرم  
 ترمي لسانك أفعى الرقش بالعدم (\*)  
 كف- الأسى منك قلباً غير مصطلم  
 من معتد وامان الخائف الوجم  
 ما اجذب العام واخضلت يد العدم (?)

« \* » وفي نسخة :

خفض عليك أبا نعي فما برحت تلقى لسانك بنت الرمل بالعدم

سل عنه آيات ذا القربى تجد أرجأ  
 قرم كسا الدين والدنيا غضارته  
 واهأ جمعت «أباموسى» ولاعجب  
 رياسة الدين عزت فيك أسرته  
 وكنت عقداً لجيد الدهر منتظا  
 هيميات يجمع هذا الدهر في رجل  
 فأعجب لصبر بني الدنيا وحامهم  
 وكيف من هول ذلك اليوم ان به  
 لكن لا أمر تمادى فيه حينهم  
 ندباً كهاتمة الاغصان اذ فقدت  
 شتان بين مذيل غرب مقلته  
 يادهر ما شئت فافعل بعدها فلقد  
 طوحت فيمن أطاح المحل نائله  
 يا حامي له رويداً فالسكينة في  
 من آل حيدر أركى في الورى نسباً  
 شهلا ن يسري على أيدي الرجال فيما  
 حفت به الملا الأعلى وطاف به  
 وعج حزنا عليه الدين واتشجت  
 نادى وباليته مصغ لدعوتها  
 بلى أجاب «ابو الهادي» الندى شيما  
 فالجود طراً والهدى شرع  
 شهيم به الدين والدنيا بلا ملتي  
 فانصاع لم يخش غير الله في عمل  
 ما حاد إلا عن الفحشاء مذوده

منها يفوح عليه لاعلى الائم  
 فهاها بعده كالعارض الجهم  
 جل المآثر في خيم وفي شيم  
 وذل فيك بنو الدنيا من الامم  
 واليوم من عطل تشكو ومن جذم  
 فما لعلياك من ناء ومن أمم  
 هل انطوا وكانطواء الجود والكرم  
 ولدانهم أمنت من صولة الهرم  
 حتى يقيموا العزا طراً بلا سام  
 ألف الصبا فهي لم تهجع ولم تنم  
 وبين ناع بطرف غير منسجم  
 رميت ام العلى باليأس والعقم  
 والدين أزهر في سيل به عرم  
 تابوته نشأت من باري النسم  
 من آل موسى وكل سادة الامم  
 لله للعجب المشفوع بالاعظم  
 بنو الهدى وأحلت له على القمم  
 باليأس من بعد جدواه بنو العدم  
 نحن القدا لأخي المعروف والكرم  
 بنائل من ندى كفيه منسجم  
 فيه سواء وسامي الخيم والهمم  
 تنافسا فاصطفاه الدين في القدم  
 ولا على الغيب في شيء بمتهم  
 كلا ولا جار يوم البذل في القسم

رمى ذورك الالى بالحادث الضخم  
ولا رمتك يد الارزاء بالندم  
فقدانه ترك الاحشاء في ضرم  
أطحت في قبضه من ماجد شهيم  
غبراء طراً وكل جد مخترم  
الاعلى سواء ان من ناع ومن وجم  
بنورها يتجلى غيب الظلم  
والدين جلى بفرغ واضح بسم  
خبت وكان سناها موضح اليهم  
جوداً بعام حكى غبراءه بهم  
أنيقة الربع في خصب وفي أزم  
خليفة الله من عرب ومن عجم  
فاليوم قد برزت تزهو على أرم  
لأعين شرقت في مدمع سجم  
بجعفر وبسيط المصطفى العلم  
حتى دهاها باخرى منتهى النعم  
وبدر جود رفيع المجد والشيم  
أشلاؤه بشبا الصمصامة الخدم  
نضارة الدهر يال الله بالخطم  
بنوه لطف مدى الأيام منسجم

وله يرثي الامام الحسين «ع» وهي إحدى قصائد الروضة :

لمصاب الذي أقام الديننا  
عيانا وكان فيه كميننا  
فسوى الله لا تريد معينا

صبراً فديتك إن الدهر ذو غير  
هيمات ما استك منك الخطب طود حجي  
نعم أقول وان عز العزاء بمن  
إيه يد الختف ياشت بنائك كم  
أرديته وبلى أرديت من سكن ال  
خطب أطل فاهل الأرض والملا  
عجائباً كيف ضم الترب شمس علا  
عهدي بها تشرق الأيام بهجتها  
مابالها وهي في أسنى مطالعها  
طوبى لأرض حوت أشلاء مخصبها  
فتلك في الدهر مازالت غضارتها  
قدما أبوك كساها الفخر ثوب علا  
وزدتها شرفاً أحيا مآثرها  
شهر المحرم ما أفذاك من زمن  
فجعت هذا الوري بالنيرين علا  
ماخف مدمعها في رزه سيدها  
أنعى اليك أبا الاشبال شمس علا  
هذا قديماً بأرض الطف قد نهبت  
وذا حديثاً به أيدي الختوف رمت  
سقى ضريحهما أخلاف غادية  
وله يرثي الامام الحسين «ع» وهي  
ناح ورق الحمى وأن أنينا  
نادباً عن حشا تجلى به الوجد  
نهضت الوغى ججاج غلب



نهلت بيضها وسمر قناها  
ناضلت عصبة الضلال بحزم  
ناولتها بالطعن حتفا فكانت  
نقضت حين أبرمت عزمات  
نضاضت كالضلال تنفث سما  
نفذت فيهم سهام المنايا  
نهبتها على ظمأ باترات  
نهض المجتبي بأعباء حرب  
ناقلا عزمة الوصي باحد  
ناصره في الروح غضب وحزم  
نادمته السيوف فاهتز شوقا  
نقمة صبا الاله على من  
نفسه للجنان شاق ولولا

من دم الدارعين شربا معينا  
فيه دين الاله كان مصونا  
كاسود العرين تحمي العرينا  
عمد الشوك واستباح حصونا  
فيه قلب العدو أضحى رهينا  
فعلمها الهدى أطال الانينا  
فسقتها دما أغر هتونا  
تثقل الناهضين فيها متونا  
عن لسان السنان طعنا مينا  
وله الصبر لا يزال قرينا  
للقهاها وكان فيها ضنينا  
كان في الغي والشقا مقرونا  
شوقها جرع العدو منونا

وله يرثي الامام الحسين ايضا « ع » وهي من قصائد الروضة :

وجدت وما بي صبوة لظبي حزوى  
وعدت بقلب كاد من ألم الجوى  
وما حيلني والدهر غدر صروفه  
وحسبك شجواً ان سبط محمد  
وسلت عليه عصبة الشرك مرهفا  
وقد ناضلت من دونه اسد غالب  
وما برحت تقتاد كل مدحج  
ومذغالها غول القضاء تناثرت  
وأوردها عذب المناهل بعدما  
وخاض عباب الموت فرداً بصارم

ولكن لمن خفت به دوني البلوى  
يطير شعاعا يقتني إثر من أهوى  
فيقهر من يسوى لمن لم يكن يسوى  
بلغن به الاحداث غاياتها القصوى  
به جدعت أنف الهداية والتقوى  
كتائب جاءت تركب الشرك والبشوى  
إلى الحتف قسراً إلى المن والسوى  
ضجايأ وأحشاها بجمر الظم تكوى  
قضت ظمأ رب السماء كما تهوى  
همام سواه لم تلد الوغى حوا

وصوب تلقا نفسه الحتف طرفه  
وقاء لتلك النفس من ضمها الثرى  
وهت مذوهى بالبيض جسم عميدها  
ومن عجي من فيه يستدفع البلاء  
وداست عوادي الخيل صدرأواضلعاً  
وفي السبي حسرى ذات خدر وبرقع  
وان هي حنت في السبا فسياطها  
وله أيضاً يرثي الامام السبط الحسين «ع» :

أبعد مشيب الرأس يقتادني الهوى  
أجذك فات الحب والعمر قد دنا  
عذلتك يامن تدعي الحب مثاماً  
فدونك عرج ان تكن ذا نباهة  
ونح والتزم ركن العزاء وطفبه  
فكل مصاب ينظم الدمع نثره  
ولكنما يوم الطفوف أشدها  
فيالك يوم جرع المجد صابه  
غداة هوى سبط النبي موزعاً  
أالله يقضي من له طاعه القضاء  
ويا ليت شعري اي خطبدهى السما  
تزلزل أعلاها وفي ملكوتها  
فها هي حرى لا تكاد عيونها  
واضحت تمنى أن تكون له الفدا  
وناحت عليه الجن حتى لقد وعى  
وعطت خواياها والزمت الحشا

وتعبث في قلبي الخلي يد الجوى  
له هادم اللذات يصدع بالنوى  
عذرتك يامن عن هواه قد ارعوى  
على حب آل المصطفى واترك اللوا  
فصبر البرايا في مشاعره ثوى  
ويوهي عن النفس البسيطة والقوى  
عناء تقاسيه الانام على السرا  
ذعافاً وقلب الدين من كاسه ارتوى  
بضاحية دائمي الجوارح والشوى  
غريباً ومن صمصامه يفزع الثوى  
بأملاكها في يوم مرشدها هوى  
مآتم قامت تقعد الوجد والجوى  
من الدمع ترقى والفؤاد به انطوى  
وأورى الظلم عن قلبه قلبها كوى  
نوادبها من حل في الأرض والهوى  
أنامل كف الوجد معصمها لوى

وناهيك رزء خطبه أمطر السما  
 وها هو قاني اللون فوق جبينها  
 وقد كان لم يهد له قبل كربلا  
 بنمسي من نادت أولوا العزم باسمه  
 فآدم أضنى قلبه أوجد مذ دعا  
 وغال نبي الله نوحاً برزئه  
 وقاسى خليل الله لذع مصابه  
 وكلم أحشاء الكليم خز من  
 وعاث بأحشاء المسيح تلاعباً  
 وودّ ذبيح الله ذبحاً ولا فداً  
 به اختار يحيى قطع رأس تاسياً  
 أهل شام يحيى من بني المجد عصية  
 وهل سبيت فوق المطايا عقائل  
 فرب الله ما في الدهر حلت بليّة  
 فأبوب لما مسه الضر برهة  
 وذو النون خاض النون فيه بحارها  
 وموسى هوى من طور سيناء ولم ينل  
 وإن المسمى بالذبيح لقد فدي  
 ويوسف من قعر المطامر قد نجا  
 فابن هموا ممن قضت نصب عينه  
 ووزعت البيض الصوارم شلوه  
 وشيل على رأس السنان كريمه  
 ألا وسلام الله في كل شارق

دماً أظهاً التقوى به والثرى روى  
 بمغربها للحشر يخفق كاللوا  
 منار وآفاق السما كلها سوا  
 هتافاً بظهر الغيب أنلقها الجوى  
 إله البرايا باسمه بعد ما غوى  
 جوى بين أضلاع النبي قد انطوى  
 فكانت عليه النار برداً وما التوى  
 ذرى طور سيناء من مقدسه طوى  
 فضل يحجب اليد لم يألف الجوى  
 فأودعه الأنوار لطفاً بما نوى  
 وابن قريع الحنف من به انطوى  
 ضحياً على الر مضاء مخضوبة الشوى  
 له كبنات الوحي شط بها النوى  
 قديماً لها أو حادثاً أحد روى  
 من الدهر وافاه من البارئ الدوا  
 والقته في رفق واعضاءه سوا  
 جراحاً ولا كف الظما قلبه لوى  
 بكبش وإن الذبح عن نحره طوى  
 ونال الشقا يعقوب من ألم النوى  
 ذووه وظامي اليد من دمها ارتوى  
 ورضت قراه الخيل من بعد ما هوى  
 وجثمانه في لافح الشمس مذ ثوى  
 على أحمد والآل طراً على السوا

وله يرثي الامام الحسين « ع » وهي احدى قصائد الروضة :

هان صعب الخطوب حيث تناهى  
هم هداة الأنام علماً ونسكاً  
هد ركن الهدى غداة ألت  
هدمت عزتها أباطيل قوم  
هدرت الوغى فحول لوي  
هتفت باسمها المنيا بيوم  
هال اقدمها الكماة فطاشت  
هي في حزمها أشد نفوذاً  
هجرت طيب عيشها واستطارت  
هل أنى مثلها سمعت كرام  
هاك مني جوى يزيل الرواسي  
هب حامي الذمار للحرب فرداً

وله يرثي الامام الحسين « ع » :

بكيت وهل تشفي المدامع ما بيا  
وناديت والاضلاع تطوى على جوى  
ألا أيها السارون في غلس الدجى  
وأطلقتم قسراً غروب مدامعي  
أحاديهم رفقا فقد صدع النوى  
الى الله أشكو يوم سارت جموهم  
فما زلت أكبو إثرهم فيزمني  
واذكر هاتيك الليالي على الحمى  
فأضعف عن حمل الرداء صبابة  
خليلي هل يرجعن أيا مننا الألى

عشية شدوا للفراق النواجيا  
وقد اخذ الحادي الطريق اليانبا  
على أي شنعاء أسرتم فزاديا  
فها بلغ السيل الزبي من مأقيا  
قوى مهجتي ضعفاً وحان حماييا  
ونادى منادي الحى أن لا تلاقيا  
على كلب وجدي بهم واشتياقيا  
تقضت وعيشي كان فيهن راضيا  
واخرس حتى لا اجيب المناديا  
سلفن وغصني بالصبا كان حاليا

فيميات لم يسمح لها الدهر بل لها  
 تجاذب نفسي لوعة بعد لوعة  
 واعظم من هاتيك وجدأ ولوعة  
 مصاب شهيد الطف نفسي فداؤه  
 فله من رزه له مقلّة الهدى  
 غداة حسين والجيوش تحفه  
 ومن دونه آساد غيل تسنموا  
 فسمهم يرغن من مهج العدى  
 مشوا يستلذون المنيا وطالما  
 ولما قضوا حق المعالي ترفعوا  
 وعاد أبو السجاد فرداً يخوض في  
 وينظم حبات القلوب بأسم  
 ولما أراد الله ابرام حكمه  
 هنالك كف الشرك فوق نبه  
 أأنه يسلو الدين منه حشاشة  
 وباليت شعري ما دهي ملك السما  
 وكيف أضاء البدر والشمس أشرقت  
 فلهفي لآل الله بعد خدورها  
 ويسلبها بالقسر أأراد عزها  
 وله ايضاً يرثيه :

لك الله مجروح الجوارح داميا  
 على ايما جرم تجرعه الضميا  
 ومن حوله أقمار تم تتابعت  
 أأنه يابن المصطفى ووصيه  
 تريب الحيا في ثرى الطف ثاويا  
 برغم العلى كأس المنية صاδια  
 لورد الردى حرى القلوب صواذيا  
 تقاسي الظا والسيف لم تلق فاذا

وتبقى ثلاثا بالعراء مجرداً  
 بحيث دم الاوداج غسلك والصبأ  
 عمأ لعيون لا تجود لرزء من  
 حبيب نبي الله خازن علمه  
 وقد كان والاقدار طوع يمينه  
 رماه الشقا سهما أصحاب فؤاده  
 هوى ساجدا لله لا صعقا ولا  
 على ساعر الرمضاء ملق تشاكت  
 وجالت على اشلائه الخيل وانبرت  
 وعجت لحدرد الفاظميات بعدما  
 فرفت رفيف الطير أحشاء نسوة  
 فزعن الى من وزعته شبا الضبا  
 وعادت بشكواها لموئل عزها  
 لدى لفح رمضاء تذيب الرواسيا  
 كستك برودا من رباها ضوافيا  
 بكته دما عين السماوات قانيا  
 بعلياه مازال الهدى متعاليا  
 ولم يخش أمارا عليه وناهيا  
 فعاد به الاسلام داءاً معانيا  
 نزا قلبه خوفا ولا خف ناعيا  
 به البيض حتى عدن منه قوانيا  
 تروح وتغدو ضابحات عواديا  
 رضضن حواميها القرى والتراقيا  
 سوى الخدر لم يعرفن دان ونائيا  
 فالفينه دامي الجوارح عاريا  
 علي فالفته لدى الأسر عانيا

« انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني »

ملاحظة :

سبق ان ذكرنا في ترجمة السيد باقر القزويني ص ١١٧ رسالة له رأيناها بخطه فعولنا عليها ، واخيرا وقفنا على كتاب ( سمير الحاضر ) فرأيناها يذبتها باسم ملا عبد الله افندي البيتوشي وقد بعثها الى استاذة الملا عبد الله ابن صبغة افندي الحيدري مفتي الشافعية ببغداد ، وحيث ان شرع التحقيق يفرض علينا ان نوقف القاري على مختلف الأقوال والاحاطة بها واجب علينا ان نشير إلى ذلك .

# فهرست الجزء الأول

ص	ص
١٣٨ رسائله ونثره	ج مقدمة المؤلف
١٦٧ نماذج من شعره	د الأدب المنسي
١٧٩ الشيخ أحمد أبو مراد شقيق الحلي	ه أدب العراق في القرون المظلمة
١٨٠ السيد جعفر كمال الدين	و الخلة وموقعها الجغرافي
١٨٦ صورة من نثره	ط امراء الخلة من آل مزيد
١٨٩ شعره الذي لم يطبع من ديوانه	م تأريخنا الأدبي وضياعه
١٩٤ جعفر المحقق الحلي	٣ نظرة الحكم للأدب
١٩٧ آثاره العلمية	٦ شعرائنا والمستقبل
١٩٨ نثره وشعره	٩ الشيخ أحمد النحوي
٢٠٣ الشيخ جواد الحلي	١٣ شعره
٢٠٤ نماذج من شعره	٧١ أحمد بن منيع الحلي
٢١٥ السيد جواد القزويني	٧٢ السيد أحمد القزويني
٢١٧ شعره	٧٤ صورة من نثره
٢٢٦ الشيخ حبيب المطيري	٧٦ صورة من شعره
٢٢٩ الشيخ حسن الحمود الحلي	١٠٧ السيد أحمد بن طاووس
٢٣٤ صورة من نثره	١١٠ آثاره العلمية
٢٣٥ نماذج من شعره	١١١ شعره
٢٧٨ الحسن بن داود الحلي	١١٤ السيد باقر القزويني
٢٨١ شعره	١١٧ صورة من نثره
٢٨٢ أراجيزه	١٢٨ أراجيزه
٢٨٨ الشيخ حسن مصباح	١٣١ السيد ميرزا جعفر القزويني
٢٨٩ نماذج من شعره	١٣٥ من رثائه من الشعراء

## مصادر الجزء الاول

### المخطوطة

- ١ الخصمون المنيعه - للشيخ علي كاشف الغطاء - مكتبة كاشف الغطاء
- ٢ سمير الحاضر - » » » - » » » - » » » - » » »
- ٣ العبقات العنبرية - محمد الحسين آل كاشف الغطاء - » » »
- ٤ الذريعة الى - للشيخ أغا بزرك الطهراني - » قسم المخطوط  
نصايف الشيعة
- ٥ نقباء البشر - » » » - مكتبة الطهراني
- ٦ الكواكب المنتثرة - » » » - » » »
- ٧ الطليعة - للشيخ محمد المماوي - مكتبة المماوي
- ٨ نشوة السلافة - محمد علي بشاره الخاقاني - » المؤلف
- ٩ رجال ابن داود - للشيخ حسن بن داود الحلبي - » السيد عبد الرسول  
الخرسان
- ١٠ رياض العلماء - لملا عبد الله أفندي - مكتبة كاشف الغطاء
- ١١ » » » - » » » - » أغا بزرك الطهراني
- ١٢ الروض النضير - للشيخ جعفر النقدي - » المؤلف
- ١٣ الأحزان - بخط السيد حيدر الحلبي - » السيد حميد القزويني
- ١٤ السيد سليمان الكبير - للسيد داود السيد سليمان - » حفيد المؤلف
- ١٥ الكلم اللامع - للسيد قاسم الخطيب - » المؤلف
- ١٦ سوانح الأفكار - للسيد جواد شبر - » »
- ١٧ مجموع الهادي - للشيخ هادي كاشف الغطاء - » حفيده الشيخ علي
- ١٨ » الحمود - للشيخ حسن الحمود - » ولده الشيخ أحمد
- ١٩ » الحجار - للسيد عبد الحسين الحجار - » الحجار
- ٢٠ » الأعرجي - للسيد عبد الأمير الأعرجي - » الأعرجي



## المصادر المخطوطة

- ۲۱ مجموع الخراسان - للسيد جعفر الخراسان - « السيد حسن الخراسان  
 ۲۲ « الشخص - للسيد محمد حسن الشخص - « الشخص  
 ۲۳ « الشالجي - للشيخ محمد رضا شالجي موسى  
 ۲۴ « الملا - للشيخ قاسم الملا الحلي - مكتبة المؤلف  
 ۲۵ الروض النظر - لعصام الدين العمري - « عباس العزاوي  
 ۲۶ ديوان القزويني - للسيد أحمد القزويني - « ولده السيد حميد  
 ۲۷ التكملة - للسيد حسن الصدر - « آل الصدر  
 ۲۸ ديوان النحوي - للشيخ أحمد النحوي - « المؤلف  
 ۲۹ نهج الصواب - للشيخ علي صاحب الحصون - « كاشف الغطاء  
 ۳۰ أدب التاريخ - للشيخ علي البازي - « المؤلف  
 ۳۱ شعراء كربلا - لمؤلف الكتاب - «  
 ۳۲ « الغري - «  
 ۳۳ مجموع قسام - للشيخ محمد علي قسام - « المؤلف  
 ۳۴ « - للشيخ جعفر قسام - «  
 ۲۵ شعراء البصرة - لمؤلف الكتاب - «  
 ۳۶ منتهى المقال - للشيخ ملا علي - « ميرزا محمد الطهراني

## مصادر الجزء الاول

محل الطبع

المطبوعة

أعيان الشيعة	للسيد محسن الأمين	صيدا
الدر النضيد	» » »	»
ديوان السيد حيدر الحلي	منشورات البيان	النجف
سحر بابل	للسيد جعفر الحلي	صيدا
روضات الجنات	للسيد محمد باقر الخونساري	إيران

محل الطبع

المصادر المطبوعة

مصر	لخير الدين الزركلي	الأعلام
بومبي	للشيخ يوسف البحراني	لؤلؤة البحرين
بغداد	للسيد حيدر الحلي	العقل المفصل
بومبي	للشيخ حسين البلادي	رياض المدح والثناء
صيدا	للشيخ عباس القمي	الكنى والالقباب
ايران	للشيخ الحر العاملي	أمل الآمل
بغداد	لابن القوطي	الحوادث الجامعة
»	للأب أنستانس الكرمللي	مجة لغة العرب
»	ليعقوب سر كيس	مباحث عراقية
ايران	لعلي بن عيسى الاربلي	كشف الغمة
النجف	لابن عنبة	عمدة الطالب
مصر	لياقوت الحموي	معجم البلدان
ايران	للعلامة الحلي	خلاصة الأقوال
»	للشيخ النوري	مستدرك الوسائل
النجف	للشيخ عبد الله المامقاني	توضيح المقال
النجف وايران	للشيخ أغا بزرك قسم المطبوع	الذريعة
النجف	للسيد أحمد بن طاووس	عين العبرة
صيدا	للسيد حسن الصدر	الشيعة وفنون الاسلام
ايران	للشيخ ميرزا حسين النوري	دار السلام
»	للشيخ بهاء الدين العاملي	توضيح المقامد
النجف	للشيخ عبد الحسين الأميني	شهداء الفضيلة
»	للشيخ يوسف كر كوش	مختصر تاريخ الحلة
النجف	لصاحب الكتاب	مجة البيان

ص	ص
١٠٨ الحسن بن يوسف الحلبي	٣٣ ابراهيم بن فصيح الحيدري
١٠٩ ميرزا حسين النوري	١٥٢ ابراهيم بن محمد بك
١١٠ الحسين بن حشرم	٢٥٤ ابراهيم حموزي
» » الحسين بن أحمد السوراي	٧٦ أحمد زين العابدين
١١٤ السيد حسين القزويني	١٠٩ ابن القوطي البغدي
١٣٢ السيد حيدر الحلبي	١١٠ أحمد العروضي الحسني
١٣٤ السيد حسن الصدر	١١ أغا برك الطهراني
١٣٦ حسين الدجيلي	١٣ ابن دريد الأزدي
» » حسين بن عبد الله	١٩٥ بهاء الدين العاملي
١٣٧ السيد حسين السيد حيدر	٢٣٣ تقي الطريحي
» » حسن القيم	١٣ جعفر صاحب كشف الغطاء
» » السيد حميد القزويني	٧٣ جواد الشيبلي
١٥٢ حسام الدين أفندي	١١١ الجاحظ البصري
١٥٤ حبيب أفندي	١٣٨ جعفر آل كاشف الغطاء
١٨١ ميرزا حسين ميرزا خليل	١٣٦ جعفر الشوشري
١٩٤ الحسن بن يحيى بن سعيد	١٨٠ جعفر النقدي
» » الحسن بن أبي طالب اليوسفي	٢٣٠ جعفر الشيخ راضي
١٩٥ حسن بن الشهيد الأول	١٥٠ السيد جعفر الخراسان
٢٢٦ السيد حسين الحكيم	١٣٦ السيد جعفر زين
٢٣٠ السيد حمود السيد ناصر	١١ حسن الخياط النجفي
٢٣٣ السيد حسين زازان	٨٩ ميرزا حمزه الحلبي
٢٣٨ حسن مطر	٩٩ حميد سادن الروضة الكاظمية
٢٥٢ حسين سميم	١٠٦ حمادي نوح

ص	ص
٢١ السيد علي خان الشيرازي	٥٦٢ حسين الجلود الحلي
٥١ علم الدين السيخاوي	٢٦٥ السيد حميد الحبوبي
٧١ علي بن عيسى الأربلي	٢٧٦ السيد حسين السيد علاوي
٧٣ علي البازي	٢٨٨ حسين مصبح
٧٤ علي عوض الحلي	٣٢ خضر بك عبد الجليل
١٥٧ عباس علي كاشف الغطاء	١٣٦ درويش الحلي
٨٨ عبد الرحمن النقيب	٢٢٦ السيد داود السيد سليمان
٩٧ عبد الكريم الجزائري	٨٨ رشيد الزهاوي
١٠٦ علي العذارى الحلي	١٠٣ راقم أفندي
١٠٧ عبد الكريم بن طاووس	١٠٧ رضي الدين بن طاووس
١٠٩ عبد الله المامقاني	١٨٠ أغا رضا الاصفهاني
» » ملا علي صاحب الرجال	١٨٤ راضي الجناجي
١٢٩ علي الحماني الشاعر	٢١٩ السيد رضا ابوالقاسم الحلي
١٣١ عبد الرضا العطار	٢٥١ راضي الطريحي
١٣٣ علي كاشف الغطاء صاحب الخصون	١١ شريف بن فلاح الكاظمي
١٣٨ علي الشيخ جعفر كاشف الغطاء	٢٣٠ شكري الألوسي
١٣٦ علي بن قاسم الحلي	٢١٤ ميرزا صالح القزويني
» » عباس العذارى	٢٣٣ صالح حجي الصغير
١٣٧ السيد عبد المطلب الحلي	١٤ طاهر القيسي
١٨٣ عباس خميس	١٩٤ طمان بن أحمد العاملي
» » علي رفيش	١٠ عصام الدين العمري
١٨٥ عبد الحسين صادق العاملي	١٢ عبد الله مظفر
	٣٢ عبد الجليل بك أمير الخلّة

ص	ص
٢١٥ ملا كاظم الخراساني	١٩٣ عباس الشيخ حسن
٢٣٣ كاظم السوداني	١٩٤ علي بن يوسف الحلي
٩ محمد علي بشارة الخاقاني	» » علي بن محمد العلقمي
١٢ السيد مهدي الطباطبائي	١٩٥ صفي الدين الحلي
» السيد محمد زيني البغدادي	٢١٦ عبد الحسين الخويزي
١٤ محي الدين الطريحي	٢٣٠ السيد علي العلاق
» محمد رضا الشالجي	» » عبد الحسين الحلي
١٧ محمد رضا النجوي	٢٣٣ علي شرارة الكتبي
٧٢ السيد محي الدين القزويني	» » السيد علي الحبوبي
» مرتضى الخوججة	٢٤٥ عبد الرسول حموزي
٧٤ السيد محمد القزويني	٢٧٦ السيد علي الترك
» محمد رضا الشبيبي	» » علي صافي الطريحي
٨٣ السيد موسى القزويني	» » علي الخاقاني الكبير
١٠٦ محمد زاهد النجفي	» » السيد عبد الكريم الخراسان
» » السيد محمد رضا الخطيب	٢٧٨ علي بن أحمد المزيدي
١٠٧ السيد محمد الطاووس	» » علي بن طراد المطار آبادي
١٠٨ محمد رضا العاملي	٢٧٩ عبد الله أفندي صاحب
١١٠ محمد بن نما الحلي	الرياض
» » محمد بن غالب الفقيه	٢٩٢ عبد الباقي العمري
» » محي الدين صاحب الغنية	١٨١ السلطان عبد الحميد خان
» » محمد بن معد الموسوي	٣٣ فيليكس جونس البريطاني
١١٦ السيد مهدي القزويني الصغير	٢١٠ فخار بن معد الموسوي
١١٧ محمد علي يعقوب التبريزي	٧٤ قاسم الملا الحلي

ص	ص
۱۹۴ محمد بن جهنم الحلبي	۱۳۱ الدكتور محمد مهدي البصير
» » محمد بن صالح الميبي	۱۳۲ مرتضى الأنصاري
» » محمد بن علي الفاشي	» » ملا محمد الارواني
» » محمد بن العلامة الحلبي	۱۳۸ مهدي كاشف الغطاء
» » محمد بن نجيب الدين يحيى	۱۳۴ محمد السماوي
۱۹۵ محمد بن محمد الهاشمي	۱۳۶ محسن الخضري
» » محمد بن علي بن طاووس	» » السيد محمد سعيد الجبوي
۱۹۸ محمد بن علي الجباعي	۱۳۷ محمد التبريزي
۲ ۳ محمد علي قسام	۱۶۳ محمد حمن كبه
۲۰۵ محمد رضا كاشف الغطاء	۱۷۸ الحاج مصطفى كبه
۲۱۵ مهدي المازندراني	۱۸۰ السيد مهدي البغدادي
۲۱۹ السيد محمد علي القزويني	۱۸۱ محمد طه نجف
۲۲۹ السيد مهدي البحراني	» » محمد حسين آل كاشف الغطاء
۲۳۰ مجيد خميس الحلبي	» » السيد محسن الامين العاملي
» » السيد موسى السيد عمران	۱۸۳ محمد الشرياني
» » محمد حسين علوش	» » السيد محمد بحر العلوم
» » محمد حسين كمال الدين	۱۸۴ محمد بن يحيى امام اليمين
» » السيد حسين الباقر	۱۸۵ محمد حسن سميم
» » محمد الشيخ شبيب	» » محمد الملا الحلبي
۲۳۳ محمد رضا الخزاعي	۱۹۱ محمد حسين الكاظمي
۲۳۳ محمد علي الجابري	۱۹۲ مرتضى كاشف الغطاء

# شعراء الغري

## النجفيات

بقلم

على انخافاني

صاحب مجلة البيان

تم تأليفه ، يكفل البحث عن تاريخ الأدب والادباء بصورة ضافية منذ ابتداء القرن السابع الهجري حتى العصر الحاضر، يقع في خمسة مجلدات ضخام في ١٥٠٠ ص . وها نحن نثبت فهرست الكتاب وعناوينه ليطلع عليه عشاق الادب العربي المنتمي وتاريخه في بلد النجف العربي العتيق ، راجين أن نكون قد خدمنا هذا البلد الأمين ووفينا للأسلاف الصالحين حقهم ، وهياًنا للمؤلفين بدراسة هذا اللون من الأدب مادة تغنيهم عن التسكع على أبواب اللئاء الذين يظنون بالبيت الواحد من الشعر . وانا في الوقت الذي نتابع العمل دائبين على اخراج كتابنا ( شعراء الحلة ) لا نقوى على اظهار هذا الكتاب للقراء في القريب العاجل مرة واحدة إلا إذا واتتنا الظروف ولكننا لا نبخل بتقديمه لمن يشاء نشره دون ان نكلفه جزاءاً أو ثمناً خدمة للأدب والادباء والله من وراء القصد .

السيد إسماعيل الشيرازي	٢٤	« الجزء الاول »	
باقر إبراهيم الحسني	٢٥	١ إبراهيم صادق العاملي	
باقر حيدر	٢٦	٢ إبراهيم بن نشره البحراني	
السيد باقر الطالقاني	٢٧	٣ إبراهيم حموزي	
باقر بن هادي النجفي	٢٨	٤ إبراهيم اطيّمش	
السيد باقر الهندي	٢٩	٥ إبراهيم قفطان	
باقر الشيبّي	٣٠	٦ السيد إبراهيم الطباطبائي	
بشاره آل موحّي الخاقاني	٣١	٧ أبو طالب الفتوني	
السيد جعفر القزويني النجفي	٣٢	٨ أبو الفضل الطهراني	
جعفر الشرقي	٣٣	٩ أبو الحسن الكوثري	
السيد جعفر زوين	٣٤	١٠ أحمد بن حمد الله	
السيد جعفر الخراسان	٣٥	١١ السيد أحمد العروضي	
جعفر النقدي	٣٦	١٢ السيد أحمد الفحام	
جعفر الشيخ علي	٣٧	١٣ أحمد إطيّمش	
جعفر الخزاعي	٣٨	١٤ أحمد الجواهري	
السيد جواد زيني	٣٩	١٥ أحمد شكر	
السيد جواد العاملي	٤٠	١٦ السيد أحمد الهندي	
جواد كاظم السوداني	٤١	١٧ أحمد البحراني النجفي	
السيد جواد شبر	٤٢	١٨ أحمد الصافي	
جواد البلاغي	٤٣	١٩ أحمد عبد الله الدجيلي	
جواد قسام	٤٤	٢٠ أحمد قفطان	
جواد الشيبّي	٤٥	٢١ أحمد بن يونس الغروي	
جواد بن شرف الدين	٤٦	٢٢ إسماعيل بن حامد	
جواد محي الدين	٤٧	٢٣ إسماعيل الخادم	



٤٨	حبيب شعبان	٧٢	حميد السماوي
٤٩	السيد حسن الأصم	٧٣	حميد نصار
٥٠	حسن زائر دهام	٧٤	حميد الصغير
٥١	حسن الملك	٧٥	السيد خضر القزويني
٥٢	حسن كاشف الغطاء	٧٦	خلف آل موحى الخاقاني
٥٣	حسن محسن الدجيلي		« الجزء الثاني »
٥٤	حسن آل مكي	٧٧	دخيل الحجابي
٥٥	حسن الجواهري	٧٨	ديوان بن سلطان
٥٦	حسن البهبهاني	٧٩	السيد رضا بحر العلوم
٥٧	حسن قفطان	٨٠	السيد رضا الهندي
٥٨	حسن سبتي	٨١	أغا رضا الاصفهاني
٥٩	حسن الخضري	٨٢	سالم الطريحي
٦٠	حسين بن محمد نصار	٨٣	سالم بن رجب النجفي
٦١	حسين الجواهري	٨٤	السيد سعيد كمال الدين
٦٢	حسين نجف	٨٥	سامان محسن الخاقاني
٦٣	حسين مبارك	٨٦	شريف محي الدين
٦٤	السيد حسين الاردبيلي	٨٧	صادق الاعمم
٦٥	حسين بن زعل	٨٨	صادق اطيماش
٦٦	حسين بن علي الشولستاني	٨٩	السيد صادق يامين
٦٧	السيد حسين كمال الدين	٩٠	السيد صادق الفحام
٦٨	حسين الدجيلي	٩١	السيد صادق الهندي
٦٩	السيد حسين بحر العلوم	٩٢	صالح خضر
٧٠	حمادي الدروغ	٩٣	السيد صالح ابوالطابو
٧١	حمزة قفطان	٩٤	السيد صالح الغريفي

٩٥	السيد صالح بحر العلوم	١١٩	عبد الحسين الحياوي
٩٦	صالح الجعفري	١٢٠	عبد الحسين الأعسم
٩٧	صالح حججي الكبير	١٢١	عبد الحسين مبارك
٩٨	صالح حججي الصغير	١٢٢	عبد الحميد الخطي
٩٩	صالح قفطان		« الجزء الثالث »
١٠٠	صالح كاشف الغطاء	١٢٣	عبد الكريم الجزائري
١٠١	طالب البلاغي	١٢٤	عبد الرضا البديري
١٠٢	طالب شرع الاسلام	١٢٥	عبد الرزاق محي الدين
١٠٣	طاهر الحجاوي	١٢٦	عبد الرحيم البردعي
١٠٤	طاهر الدجيلي	١٢٧	عبد الرسول الحميري
١٠٥	عبود الطريحي	١٢٨	عبد الزهره الصغير
١٠٦	عباس الملا علي البغدادي	١٢٩	عبد المنعم القرطوسي
١٠٧	السيد عباس العاملي	١٣٠	عبد الواحد الكهبي
١٠٨	عباس القرشي	١٣١	عبد الله الخضري
١٠٩	عباس علي كاشف الغطاء	١٣٢	عبد الهادي شايه
١١٠	عباس قفطان	١٣٣	عبد الهادي الجواهري
١١١	عباس الأعسم	١٣٤	عبد الغني الخضري
١١٢	عبد الحسين الخويزي	١٣٥	عبد الواحد البوراني
١١٣	عبد الحسين الطريحي	١٣٦	عبد العزيز الحافي
١١٤	عبد الحسين محي الدين	١٣٧	عبد النبي بن مانع
١١٥	عبد الحسين صادق العاملي	١٣٨	السيد علي الخلو
١١٦	عبد الحسين الشرقي	١٣٩	السيد علي السيد سامان
١١٧	عبد الحسين شكر	١٤٠	السيد علي الزفرتي
١١٨	عبد الحسين الجواهري	١٤١	علي الطريحي

١٦٥ محمد الحسين كاشف الغطاء  
 ١٦٦ محمد الجواد الجزائري  
 ١٦٧ محمد الجزائري  
 ١٦٨ السيد محمد جواد الصافي  
 ١٦٩ محمد جواد الشيخ راضي  
 ١٧٠ السيد محمد جمال الهاشمي  
 ١٧١ السيد محسن الموسوي  
 ١٧٢ محمد حسن الجواهري  
 ١٧٣ محسن الدجيلي  
 ١٧٤ محسن المنصوري  
 ١٧٥ محسن الجواهري  
 ١٧٦ محسن الخضري  
 ١٧٧ محمد حسين الشيبلي  
 ١٧٨ السيد محمد حسين الصافي  
 ١٧٩ السيد محمد حسين السعري  
 ١٨٠ محمد جواد بن سهل النجفي  
 ١٨١ محمد رضا الشيبلي  
 ١٨٢ محمد رضا فرج الله  
 ١٨٣ محمد جواد الحجابي  
 ١٧٤ محمد الحسين المظفر  
 ١٨٥ محمد رضا المظفر  
 ١٨٦ السيد محمد رضا السيد سامان  
 ١٨٧ محمد بن جواد ملا كتاب  
 ١٨٨ محمد حسن محبوبة

١٤٢ علي شرارة الكتبي  
 ١٤٣ السيد علي الترك  
 ١٤٤ السيد علي الحبوبي  
 ١٤٥ السيد علي الغريفي  
 ١٤٦ علي الأعسم  
 ١٤٧ علي الظالملي  
 ١٤٨ علي البازي  
 ١٤٩ علي بن يحيى الحسيني  
 ١٥٠ علي الشرقي  
 ١٥١ علي زيني العاملي  
 ١٥٢ علي الصغير  
 ١٥٣ علي الهاشمي  
 ١٥٤ السيد علي العلق  
 ١٥٥ علي كاشف الغطاء  
 ١٥٦ عمار سميم  
 ١٥٧ عيسى بن شجاع النجفي  
 ١٥٨ فتح الله الكعبي  
 ١٥٩ قاسم محي الدين  
 ١٦٠ قاسم آل عطية  
 « الجزء الرابع »  
 ١٦١ كاظم السوداني  
 ١٦٢ كاظم سبتي السهلاني  
 ١٦٣ السيد كاظم العاملي  
 ١٦٤ كاتب الطريحي

۲۱۲ محمد طه الحویزی	۱۸۹ محمد حسن سمیع
۲۱۳ محمد طاهر الشیخ راضی	۱۹۰ محمد حسن حیدر
۲۱۴ محمد مهدی الجواهری	۱۹۱ محی الدین الجامعی
۲۱۵ محمد مطر العراقی	۱۹۲ محمد علی الاوردبادی
۲۱۶ محمود الطریحی	۱۹۳ محمد حسین الاصفهانی
۲۱۷ السید مصطفی جمال الدین	۱۹۴ السید محمد حیدر العاملی
۲۱۸ السید مهدی البحرانی	۱۹۵ السید محمد الصحاف
۲۱۹ السید مهدی الاعرجی	۱۹۶ محمد نصار
۲۲۰ السید مهدی ابوالطابو	۱۹۷ محمد بن عید الغروی
۲۲۱ السید مهدی الطالقانی	۱۹۸ محمد خان الاصفهانی
۲۲۲ مهدی الحجار	۱۹۹ محمد شرع الاسلام
۲۲۳ مهدی مطر	۲۰۰ السید محمد زینی البغدادی
۲۲۴ السید مهدی بحر العلوم	۲۰۱ محمد آل محی الدین
« الجزء الخامس »	۲۰۲ السید حسین الکیشوان
۲۲۵ الحاج محمد عجینه	۲۰۳ محمد آل کاشف الغطاء
۲۲۶ محمد رضا الخزاعی	۲۰۴ محمد علی الأعسم
۲۲۷ محمد عنوز	۲۰۵ محمد الخلیلی
۲۲۸ محمد سعید الخادم	۲۰۶ محمد مهدی الفتونی
۲۲۹ محمود الحویزی	۲۰۷ محمد علی یعقوب التبریزی
۲۳۰ محمد بن صنعان	۲۰۸ السید محمود الحبونی
۲۳۱ محمد بن یحیی الخلیسی	۲۰۹ السید محمد سعید الحبونی
۲۳۲ محی الدین الطریحی	۲۱۰ محمد سعید الاسکافی
۲۳۳ محمد علی بشاره الخاقانی	۲۱۱ محمد زاهد النجفی

۲۳۴	السید محمد الصافي	۲۵۱	محمد صالح الهلالي
۲۳۵	محمد رضا الغراوي	۲۵۲	محمد لايد
۲۳۶	مصطفى التبريزي	۲۵۳	محمد الشيخ يوسف
۲۳۷	موسى العصامي	۲۵۴	مسلم الشيرازي
۲۳۸	السيد موسى بحر العلوم	۲۵۵	مسلم بن عقيل الجبصاني
۲۳۹	موسى دعيبل	۲۵۶	مهدي الظالمی
۲۴۰	موسى شريف محي الدين	۲۵۷	مطر الخفاجي
۲۴۱	السيد موسى الطالقاني	۲۵۸	مرتضى قلي خان
۲۴۲	موسى بن طاهر السوداني	۲۵۹	مرتضى شكر
۲۴۳	موسى مروه العاملي	۲۶۰	السيد مير علي ابو طيبيخ
۲۴۴	محمد النقاش	۲۶۱	محمد جواد خضر
۲۴۵	محمد علي الحصري	۲۶۲	السيد نوري شمس الدين
۲۴۶	محمد علي السوداني	۲۶۳	هادي محي الخفاجي
۲۴۷	محمد السماوي	۲۶۴	يعقوب بن جعفر التبريزي
۲۴۸	السيد محمد بن معصوم	۲۶۵	يونس بن ياسين الغروي
۲۴۹	السيد محمد سعيد الحكيم	۲۶۶	السيد يوسف الحكيم
۲۵۰	محمد فرج النجفي	۲۶۷	يوسف الحصري

# ادب العراق

## في

### القرون المظلمة



الكتاب الذي واصلنا تأليفه منذ عشرين عاماً حتى الآن والذي أولد هذا الكتاب المائل بين يديك ايها القارئ، وكتاب [ شعراء الغري ] أو النجفيات في خمسة مجلدات وكتاب [ شعراء كربلا ] أو الحائريات في ثلاث مجلدات، وكتاب [ شعراء الزوراء ] أو البغداديات، في مجلدين وكتاب ( أدب العراق ) هذا بعد استلال هذه الكتب منه أصبح يتضمن البحث عن شعراء الكاظمية والبصرة والموصل وقد كفّل ذكر مائة وخمسين شاعراً على الطريقة التي سرنا عليها من التبسط والاستقصاء والاكتثار من الشواهد وضبط الادب المغمور الذي يعسر على كثير من الباحثين العثور عليه محتفظين باسماء المصادر والوثائق التي استندنا عليها في جمعه وتكوينه والبحث عن سير الشعراء الذين درس ذكرهم وشعرهم . ويقع في خمسة مجلدات ضخام في ١٥٠٠ صفحة بحجم هذا الكتاب ، ولو ساعد التوفيق في احياء مجموعته والكتب الاخرى لأصبح بمقدار كل أديب ان يتصل باخوانه من الادباء السالفين بسهولة ، وفي الوقت الذي نتابع الجهود بقوة نرجو مخلصين أن يمدنا الغياري والمخلصون بارشاداتهم ونصائحهم وبما عندهم من مخلفات أدبية قد يعسر علينا العثور عليها اذا فقدنا مساعدتهم والله ولي التوفيق .





---

انتظروا صدور  
الجزء الثاني  
قريباً

---